

رَشِيدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُبَيْدِيِّ

أَبُو عَمْرٍو الْمُبَارِزِيُّ

وَمَذَاهِبُهُ فِي الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ

سَاعَدَتْ جَامِعَةُ بَغْدَادِ عَلَى طَبْعِهِ

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

مَطْبَعَةُ سُلَيْمَانَ الْأَعْظَمِيِّ - بَغْدَادُ ٠ ت : ٨٧٣٥٤

الأهداء

أبي . . .

قد كنت تـرجو أن تراني في مستقبلـي ذا مكانة
تـليق ' بي ، وها أنا ذا قد حققت رجاءك .

ولكنك في التراب !!

فهاك . . . أهديك شيئاً مما أهّلني لهذه المكانة،
ونـم مستريحاً . . . رحمك الله .

رشيد الاعظمي

هذا البحث

هد البحث : « أبو عثمان المازني ومذاهبه النحوية والصرفية » هو دراسة علمية لئيل درجة الماجستير في شخصية نحوية بصرية ، وهو خلاصة جهد ، بذلته في الدراسة والقراءة والجمع مدة لا تقل عن أربع سنوات ، متقصيا كتب النحو والصرف ، متتبعا أخبار الرجل هنا وهناك ، حتى اجتمع لدي ما يسر لي أن اضع كتابا أبحث فيه شخصية المازني ومذاهبه في علمي النحو والصرف .

وليس هذا العنوان الذي صدرت به التعريف هو عنوانه الحقيقي ، فقد اقترح مجلس كلية الآداب - قسم اللغة العربية - أن يكون اسم البحث « أبو عثمان المازني حياته وآثاره » ، وبلغت به رسميا ، وعملت بموجب ذلك على جمع مادته من المظان والمصادر والمراجع حتى انتهيت منه .

غير أنني رايت - وهو واضح من خلال هذه الدراسة - أن آثار الرجل مفقودة ، ولم يبق لدينا منها سوى نتف من أخباره ومجالسه ومناظراته - في النحو والصرف واللغة - في كتب الأدب ومجالس العلماء والامالي ، وسوى مسائل وآراء مبثوثة بين آراء النحاة ، تعطينا - ولو شيئا قليلا - صورة عن تفكيره النحوي والصرفي ، ومنهجه العقلي في هذا العلم ، ولذا غيرت عنوانه .

وقد يسأل سائل : ما الذي دعاك الى الكتابة عن هذا الرجل - اذن - وأنت تدعي أن آثاره مفقودة ، وليس لدينا من أخباره وآرائه سوى نتف قليلة ؟

أقول : قد يعجب المرء شيء يظهر له أنه حسن ، لأول طالع منه ، فيدفعه هذا الاعجاب الى التنقيب والبحث عنه ، ثم يجد بعد ذلك نتيجة حسنة كما ظهر له أو سيئة كانت خافية !! .

وقد يدفع المرء الى العناية بالشيء أن يكون ذلك الشيء ممنوعا ، أو مستنكرا عند غيره ، أو مجهولا ، فيتتبع - بدافع حب الاستطلاع - كل ما يمت الى هذا المجهول بصلة !! .

وقد يدفعه شخص - بدافع علمي أو أدبي - الى أن يعنى بموضوع
لم يكن فكر فيه ولا سبق اطلاعه اليه !! •

وهذا البحث دفعت اليه دفعا - بهذه الامور مجتمعة ، فأذكر - وأنا طالب
في جامعة بغداد - كلية الآداب - اننا كنا ندرس الفية ابن مالك بشرح
ابن عقيل ، مع كتب اخرى كان مدرس النحو - يومئذ - يلزمنا الرجوع
اليها ، اما ببحوث (تقارير) قصيرة في موضوعات معينة ، أو شخصيات
نحوية نبحت في تراجعها • وقد نرجع الى الكتب النحوية للاطلاع على
مذاهب النحاة الاخرى التي لم يذكرها ابن عقيل في شرح الالفية •••
وبذلك يزداد علمنا وتتسع ثقافتنا اللغوية ، وتنفهم آراء النحويين
وحججهم واستدلالاتهم •

ويوما كان استاذ المادة يوزع عناوين بحوث على الطلبة ، فاعطى لكل
موضوعا ، وبادرته بتعيين موضوعي بنفسي ، وهو : (المازني) فقد سبق
أن رايت له آراء شاذة عن الجمهور ، ورايت له تعليقات عقلية تدل على
ايغاله في القياس الذي قد يخرج على الاجماع •

ورايت له - الى جانب هذا - خبرا طريفا مع النحاة امام الواثق في
بيت غنته الجارية :

أظلم ان مصابكم رجلا اهدى السلام اليكم ظلم

اذ اختلف النحاة في خبر (ان) واعراب (رجلا) ، ولم تحل المسألة
الا باشخاصه امام الواثق ، فكان جوابه منطلقا فصلا •

هذا كله هو الذي كنت اعرفه عن المازني ، وهو شيء يسير لا يكون
(تقريرا) ولا يجمع مادة لبحث صغير ، ولكنني رغبت في التوسع فيه •

وزاد من ارتباطي بهذا النحوي ، وحببي له أن أمتنع مدرس المادة
عن اعطائي الموضوع ، لابحث فيه ، فبقيت أجهل عنه أشياء ، تجول في
نفسي رغبة في معرفتها ، وكشف عن حقيقتها ، وكان نصيبي - يومئذ -
(نواصب الفعل المضارع) فكتبته في وريقات قليلة ، واشهد أنني استفدت
منه ، ولكن ليس كالفائدة التي طمعت فيها وملت اليها ، وان كانت هذه
الفائدة مجهولة المقدر كذلك !! •

وهيا الله لي أن التحق بكلية الآداب - جامعة القاهرة - سنة :
(١٩٦١ - ١٩٦٢م) ، وكانت الرغبة ما تزال ملحة قوية ، تدفعني الى الكتابة
عن هذا الرجل ونحوه ، وان يكلفني عملي فيه طاقة ووقتا كبيرين ، وما ان
انهيت الامتحان الشفوي في الكلية ، حتى أسرع الى الاستاذ الدكتور
خليل يحيى نامي ، استاذ اللغة في كلية الآداب - هناك - وكان الدكتور
شوقي ضيف - استاذ الادب العربي في الكلية المذكورة حاضرا ، فطلبت من
الدكتور نامي ، أن أبحث في (المازني) النحوي ، فما كان من الاستاذين
الجيلين الا ان قبلا البحث فيه ، فسجلته .

فكان لكل هذه العقبات التي أحسست بوجودها في طريق البحث ،
اثر في تثبيت قدميه ، وتقويم شخصيته ودفعه الى الامام ، ليكون بحثا بين
البحوث التي نالت أعجاب الاساتذة المناقشين الثلاثة : الدكتور خليل يحيى
نامي ، وكان مشرفا على البحث ، والدكتور شوقي ضيف وكان مناقشا
وموجها في كل الفترات التي قطعها البحث . والدكتور يوسف خليف ،
وكان مناقشا ، وناقدا لكثير من الجوانب التي سهوت عنها ، أو ارتأتها
صوابا وارتأها خطأ ، فالتزمنا بتوجيهاتهم - مشكورين - ، واعترفنا
بفضلهم علينا .

وكان تقديرهم لجهودنا هذه ، أن منحونا درجة الماجستير بتقدير
(ممتاز) .

واني لارجو أن أوفق فيما أنا عازم عليه من بحوث في أيامي المقبلة ،
والله من وراء القصد .

رشيد عبدالرحمن العبيدي

بغداد - ١٩٦٨هـ

في رمضان المبارك : ١٣٨٨هـ

« المقدمة »

لم يعرف أكثر الذين يعنون بدراسات اللغة العربية عن شخصية المازني (بكر بن محمد بن بنية) شيئا ، وذلك كما يبدو ، ان الرجل مغمور منسى ، حتى من قبل الذين عاصروه ، فانه على الرغم من كونه قد انتهت اليه امامة مدرسة البصرة في النحو والصرف والادب فقد قل ما روى عنه من مسائل النحو واللغة ، الا ما رواه هو عن نفسه - كما سنرى ذلك - وهو قليل بالنظر لما كان يروى عن علماء عصره .

ولعل تواضعه ، وفقره أديا الى انزوائه ونسيانه ، فقد كان يلزم جانبا من مسجد البصرة ، ويبقى منزويا فيه طيلة النهار حتى اذا جاءه بريد الخليفة وسأل عن ابي عثمان المازني قيل له : هو ذاك ، وأشير اليه . واذا اجتمع العلماء عند خليفة يتناظرون في مسألة نحوية ، فلم يخرجوا بنتيجة مرضية سأل الخليفة عن بقي من النحاة ، فقيل له : ابو عثمان شيخ نحاة البصرة فيرسل اليه ويستقدم امام الخليفة ، حتى اذا حضر وناقش وجاء بالصواب استأذن الخليفة بالرجوع الى البصرة دون ان يطلب مزيدا من مال أو ثروة أو جاه . وهكذا فقد كانت حياة هذا الرجل ضياعا في ضياع .

وكما كان هو منسيا ضائعا فقد أصيبت كتبه بالمشكلة نفسها فصاعت كلها ، ولم يبق لدينا الا كتاب واحد وهو (التصريف) ولولا عناية ابن جنبي بهذا الكتاب وتقديمه الى طلاب العلم مشروحا ، لكان هو الآخر ضائعا مع ما ضاع من كتبه !!

ان ما اجتمع لدينا من أخبار هذا الرجل ليدل دلالة كبيرة على انه عالم حري بالدراسة حقيق بالتقييم ، فلقد كان واحدا من أولئك الرجال العظام الذين جاهدوا في سبيل اللغة العربية ، وعنوا بالمحافظة عليها كسيويه والخليل وأبي زيد والاخفش والاصمعي وأبي عبيدة ومعظم هؤلاء أخذ عنهم ولازمهم مدة حياته ، فنقل علمهم الى الاجيال التي تلت ، فكانت طبقة المبرد التي قدمت انضج الدراسات في اللغة والادب .

قد تكون شخصية المازني هذه دافعا من الدوافع التي جعلتني اكتب عنه هذه الرسالة متقدما بها لنيل درجة الماجستير ولكن هناك دوافع أخرى قد تكون مهمة أيضا دفعتني الى الكتابة وهي :-

أ - انني كلما قرأت كتابا في اللغة والادب رأيت المازني بين الفينة والفينة مدليا برأيه أو ناقدا أو منقودا .

ب - ان رجلا يكون المبرد صاحب (الكامل) من تلاميذه لم يكن بالقليل الهين .

ج - ان كثيرا من كتب النحو العصرية التي يدعو مؤلفوها الى (التيسير) في مناهج النحو كاللجنة المصرية ، وابراهيم مصطفى في (احياء النحو) ، اعتمدت بعضا من آرائه على ان هذه الكتب قد انتقدت من قبل آخرين معتمدين آراء المازني نفسها ، كالذي نقرؤه في نقد الاقتراحات لاحمد الجزائري ، ومحمد الخضر حسين وغيرهما ممن عنوا بالنحو .

د - ان كثيرا من الاخبار التي جمعتها عن المازني تؤكد ان علم النحو انتهى اليه بعد طبقة الاخفش وأبي زيد الانصاري والاصمعي وأبي عبيدة ممن نقلوا عن الخليل وسيويه . فكان ابو عثمان بعد هذه المجموعة ، رأس مدرسة البصرة في النحو والصرف وعلم اللغة .

هـ - ان النحو قد دون منذ عهد سيويه ممزوجا باللغة والصرف ولم يكن هناك من يفكر في فصل علم الصرف عن النحو . فلما تهيأ للمازني ان يكون اماما في هذه العلوم استطاع ان يفصل بين النحو والصرف وان يجعل من الصرف علما خاصا . وان يقدم أول مؤلف فيه سماه (التصريف) كان عدة الدارسين ومرجع الباحثين في هذا العلم بعده حتى كان في نظر علماء اللغة المرجع الاول في الصرف ، كما كان كتاب سيويه المرجع الاول في النحو ، فعني بشرح مفصل لابن جني .

و - ان الفترة التي عاشها المازني - وهي أواخر القرن الثاني الى منتصف القرن الثالث - من أروع فترات الانتاج العلمي في تاريخ اللغة ، فقد كانت البصرة مصدر الاشعاع الحضاري والثقافي ، منها انبثقت الدراسات في فنون المعرفة واليها كان يرحل كل طالب للعلم ، ولما كانت الدراسات قد اتخذت طابعا عقليا بسبب ما ترجم في هذه الفترة بالذات من كتب الفلسفة والمنطق وبسبب سيادة الدراسات الفقهية والتشريعية والقضائية ، كان من المعقول جدا ان يظهر التأثير العقلي على الدراسات اللغوية فيسود منهج القياس والاجماع والاستحسان ، شأن النحاة في ذلك شأن الفقهاء ورجال أصول الدين . وبذلك يكون تفكير ابي عثمان النحوي من هذه الناحية أميل الى العقل منه الى النقل والسماع ، وهو منهج حري بالدراسة . وعلى ذلك فأنا اعتقد ان شخصية كهذه يجب ان تلقى العناية الكافية ، لا براز خصائصها العلمية واطهار مكاتنها بين علماء النحو العربي .

اما خطة البحث ، فلقد رأيت أولا ان اتحقق كثيرا مما نقل عن المازني من حيث مولده ونشأته ودراسته ومذهبه ومعتقده ، وما يحيط بشخصيته

العلمية باعتباره رأس طبقة نحوية بصرية كبيرة ، وسرى ان أكثر ما نقل عنه مختلط الرواية ، مرتبك يحتاج الى تدقيق وتركيز .

والرسالة بطبيعتها تهتم بجانبين مهمين من حياة الرجل : الاول ، ويمثل القسم الخاص بحياة المازني وآثاره العامة في غير الصرف والنحو ، ولقد قسمت هذا الباب الى فصلين ، يتناول الفصل الاول منه حياة أبي عثمان من مولده حتى وفاته ، ويتضمن نشأته العلمية وعلاقاته ودينه ومعتقداته . . . ويتناول الفصل الثاني من هذا الباب آثاره في الادب والاخبار والشعر مما لا علاقة له بالنحو والصرف .

اما الباب الثاني من الرسالة فهو آثاره الصرفية والنحوية ، وهذا الباب يقع في ثلاثة فصول تناولت في الفصل الاول آثار المازني الصرفية فتحدثت بكلمة عامة شيئا عن الصرف وشيئا عن نشأته وأهميته ، ثم تناولت كتاب التصريف ، وهو الكتاب الوحيد الذي وصل لنا مشروحا من قبل ابي الفتح عثمان بن جني النحوي ، وطبع في القاهرة .

وجعلت الفصل الثاني خاصا بما للمازني من آراء في مسائل النحو مما استطعت جمعه من كتب النحو واللغة ، اذ ان آثاره النحوية ضائعة .

اما الفصل الثالث فقد تضمن ملاحظات عامة حول موقف المازني من العامل وموقفه من القراءات ثم موقفه من السماع والقياس وابتداء هذا الفصل نكون قد اشرفنا على نهاية البحث وسنختمه بكلمة ، نين فيها الجوانب البارزة في حياة المازني مما نستنتجه من خلال البحث بصورة عامة .

على ان البحث في شخصية قليلة مصادرها ، متبصرة أخبارها في ثانيا كتب اللغة والادب ، مشكلة ، كثيرا ما يعانها الباحث العلمي وهو يجمع أشتات مادة البحث من هنا وهناك ، وقد واجهت المشكلة نفسها وانا أجمع أخبار المازني من كتب التراجم والاخبار ، حيث ان هذه المصادر زودتنا

بالخبار متقاربة ، لان بعضها يعتمد على البعض الآخر في النقل ، فلم يكن لدينا من الاخبار الجديدة الا ما تزودنا به كتب الادب بين الفينة والفينة وما نجمعه من كتب اللغة والنحو والصرف . ففي ثنايا هذه الكتب اخبار استفدنا منها في تحقيق جانب من جوانب حياة هذا الرجل .

اما آراؤه في النحو والصرف فهي أيضا قليلة بالنظر لآراء غيره من نحاة عصره ، فقد يقع الباحث على رأي له في مسألة نحوية ثم لا يجد رأيا آخر في مسألة ثانية ، حتى اذا قطع جزءا طويلا من الكتاب وقع على رأي ثان في مسألة أخرى ، ولذلك فقد اضطررت في كثير من الاحيان ان اقرأ أمهات كتب النحو واللغة والشروح ، كلسان العرب والقاموس المحيط وشرح المفصل لابن يعيش ، وشروح الكافية والشافية للرضي وغيره ، وشرح الكتاب وشروح الالفية ، والتعليقات على كتب اللغة والادب ، وحواشيها .

وعلى الجملة فان هذه المصادر كلها لا يمكن اعتبارها مصدرا أساسية للبحث ولكنها أعانت على جمع مادة البحث ، اللهم الا (المنصف) لابن جنبي وهو شرح كتاب التصريف ، فقد أفادنا في معظم عناصر الرسالة سواء في حياة أبي عثمان أو آثاره ، أو آرائه - وبخاصة آراءه - الصرفية . ومهما يكن من أمر فاننا يمكن تقسيم المصادر بحسب أهميتها الى :-

أ - كتب اللغة والمعالج اللغوية ، والنحو والصرف وشروحها .

ب - كتب طبقات النحاة والتراجم والوفيات والتاريخ .

ج - كتب الادب والشعر والنقد .

د - الدراسات الحديثة في اللغة والنحو والصرف .

وأخيرا فلن هذا البحث بجملته جديد طريف ، وفي رأبي ان الجودة التي يكتسبها كل بحث تمثل في كون الموضوع غير مبحوث من قبل الدارسين أو المعنيين بالدراسات اللغوية ، ولعل أبا عثمان المازني شخصية

من الشخصيات التي يجب ان يتبها اليها الدارسون ويعنوا بها العناية الكافية ، ليجدوا في هذا الرجل سعة العقلية ، والاستقلال في التفكير ، والجرأة والصراحة في التعبير عن مذهبه في مختلف المسائل التي تخص اللغة .

ولئن كان الاقدمون لم يوفوا بحقه فخلطوا في النقل عنه أو لم يرووا لنا مايكفي للتثبت من كثير من أمور حياته وآثاره ، فلعل جهدنا المتواضع هذا قد أدى واجبه تجاه هذا الرجل ولعلنا قد وفقنا ما شاء الله لنا ان نوفق ، انه نعم الموفق .

القاهرة - ١٩٦٦م

الباب الاول

حياته وآثاره

الفصل الاول : حياته

الفصل الاول : حياة المازني

(١)

اسمه ونسبه

ان أهم ما يواجهنا في تحقيق اسم المازني ونسبته هو مشكلة الاختلاف القائم بين الذين ترجموا له في تسميتهم لأبائه وأجداده فلئن كانوا قد اتفقوا على انه بكر^(١) ، فانهم اختلفوا في أبيه وجده خلافا يبعث على الشك في كون أبيه معروفا؟ فان جملة ما نقل عن أبيه وجده من التسميات هي انه (بكر بن محمد بن بقية)^(٢) و (بكر بن محمد بن عدي بن حبيب)^(٣) و (بكر بن حبيب)^(٤) ، و (بكر بن محمد بن حبيب)^(٥) و (بكر بن

(١) قال السمعاني : وقيل (مكر) وهو وهم ، لان المازني حكى امام الواثق ان قومه يبدلون الباء ميما ، فلم يستحسن ان يقلب الباء من (بكر) ميما لثلا يواجه الواثق بالمكر فلا يليق بالمقام . انظر الحكاية في (سير اعلام النبلاء) نسخة مصورة في دار الكتب المصرية برقم ١٢١٩٥/ح ، ج ٢/٨ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ وانظر الانساب للسمعاني ص ٤٥٠ .

(٢) أخبار النحويين البصريين/السيرافي ص ٥٧ - ٥٨ وجمهرة ابن حزم ص ٣٢٧ وطبقات النحويين/الزبيدي ص ٩٢ ، وفهرست ابن النديم ص ٦٧ ونزهة ابن الانباري ص ١٢٤ وانباه القفطي ٢٤٦/١ ، وتلخيص ابن مکتوم ورقة ٢٤ (مخطوط في دار الكتب) .

(٣) تاريخ بغداد - الخطيب ٩٣/٧ وانباه القفطي ٢٤٦/١ ونور القبس : للحافظ اليعموري : ٢٢٠ ووفيات ابن خلكان : ٢٥٤/١ ، ولسان ابن حجر ٥٧/٢ .

(٤) مفتاح السعادة - طاش كبرى زاده ١١٣/١ . وورد في شعر الجماز يمدحه :

اعلم الناس بنحو وبشعر وغريب
وبأيام جميع الناس بكر بن حبيب
انظر ص ٢٢٠ من نور القبس .

(٥) الفهرست - ابن النديم ص ٦٧ .

محمد بن عثمان^(٦) ، (بكر بن عثمان)^(٧) و (بكر بن عبدالله
ابن عثمان)^(٨) .

فمن جملة ما تقدم يمكننا ان نلاحظ ان والده قد جعل (محمدا)
عند معظم من ترجم له الا صاحب المفتاح ، وخالد الازهري وهما من
التأخرين ، وهذا يضعف الاعتماد عليهما في جعل والده (عثمان) أو
(حيبا)^(٩) أو (عبدالله) كما سماه اليمني في الاشارة^(١٠) .

أما بكر بن عثمان كما سماه الازهري في مقدمة شرح التصريح
فلعله اعتمد على خبر الجارية التي سمته عند الواثق (بكر بن عثمان) .
والمرجح عندي ان في الخبر خطأ من النساخ ، فقد نقل عن الجارية انها
قالت : (كذا قرأته على أعلم الناس بالبصرة ابي عثمان المازني)^(١١) .

والذي ذكره ابن النديم من انه : (بكر بن محمد بن حبيب) فانه
قد جعل والده (محمد بن حبيب) ، وروى في (فهرسته) ان اياه هذا
كان نحويا قارئاً^(١٢) . وهو خبر طريف لم يقله احد قبله . ولا ذكره

(٦) وفيات الاعيان ٢٥٤/١ ، والوفاء بالوفيات (مصورة) ج٣/١م -
ص١٥٩ ، ومسالك الابصار (مصورة) م٢/ج٤/ص٢٨٥ .

(٧) شرح التصريح - الازهري ج١/ص٥٠ . طبقات الزبيدي ، ص٩٢-٩٣

(٨) اشارة التعيين - اليمني ، الورقة ٥ (خط دار الكتب) .

(٩) في الجرح والتعديل ان بكر بن حبيب هذا هو (السهمي) أو
(البلهلي) وهو (أحد مشايخ الحديث) . الجرح والتعديل - الرازي
٣٨٣/١ ترجمة ١٤٩٤ . وانظر معجم ياقوت - ط مرجليوث الجزء
الثاني ترجمة المازني .

(١٠) اشارة التعيين - اليمني الشافعي (ابو المحاسن) مخطوط ، ص٨

(١١) اخبار النحويين - السيرافي ص٥٧ - ٥٩ تشير الى قراءة البيت
المشهور .

أظلم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم

(١٢) الفهرست - ابن النديم ص٨٤ .

أحد بعده ، فلم نعرف نحن على كثرة ما تأملنا في كتب التراجم والأخبار ان والد المازني كان نحويا وقارئا ، ولكن ابن النديم يورد لمحمد بن حبيب هذا خبرا يتضمن مجلسا له مع ابي سوار الغنوي ، يحضره بكر بن محمد ابن حبيب ويروي عنه انه قال : (قرأت على أبي وانا غلام) : (وتري الودق يخرج من خلله) فقال ابو سوار وكان فصيحاً : (يخرج من خلله) فقال ابي : (من خلله قراءة) (١٣) .

ولا أدري كيف وفق ابن النديم بين (ابي عثمان المازني) وهو (ابن) يروي خبراً عن (أب) وهو (محمد بن حبيب بن أبي عثمان المازني) بينما تذهب كتب التراجم الى ان (محمد بن حبيب) انما هو شخصية أخرى في الأدب واللغة والأخبار ومن العلماء المشهورين ، وقد عاصر المازني (١٤) .

والحق انه بكر بن محمد بن بقية ، كما ذكره ابن جني في مقدمة شرح كتابه (التصريف) وكما جاء في أنساب السمعاني ، ونزهة ابن الانباري وهم من المتقدمين .

ولم يقف الخلاف عند هذه المسألة في تحقيق آبائه وأجداده ، فهناك مسألة نسبه ، فلقد داخل نسبه الى بني مازن شك كبير ، فجعل مرة (مازنيا) صلية ، ومرة بالولاء ومرة ثالثة (عدويا) كما ذكر ابن الانباري (١٥) . وجعل مرة رابعة مازنيا خوولة .

قال المبرد وقد سأله رجل مجنون : (أتعرف أبا عثمان المازني ؟ قلت : نعم ، معرفة شافية . قال : أتعرف الذي يقول فيه :

(١٣) نفس المصدر - ص ٦٧ .

(١٤) انظر ما كتبه الراوي عنه في تاريخ علوم اللغة العربية ص ٩٨ .

(١٥) نزهة الالباء ص ١٢٥ .

وفتيّ من مازنٍ سادَ أهلَ البَصِره
أمُّه معرفةٌ وأبـوه نكِرَةٌ

قلت : لا أعرفه (١٦) • ويفسر هذا ما نقله ابن دريد من ان نسبه
الى بني مازن انما جاءت من أمه ، لانها (من بني مازن بن شيان) (١٧) •
ويتسع شك ابن دريد في نسبه فيشمل بطنا معيناً من بطون بني مازن
فينسبه مرة الى (مازن بني تميم) ثم يقول : (وقيل : بل هو مولى) (١٨)
وفي هذا ما يناقض نقله في الجمهرة عندما جعل ولاءه لبني شيان من
مازن (١٩) •

وحكى الزبيدي عن الخُشَنِي : انه (مولى بني سدوس نزل في بني
مازن) (٢٠) وروى الخوانساري خبر الخشني نفسه •
ويذهب السمعاني (٢١) الى انه من مازن تميم ولم يشك في نسبه

(١٦) اخبار النحويين البصريين - السيرافي ص ٧٤ وفي نور القبس ان قائل
الشعر هو عبدالصمد بن المعذل يهجو المازني : ص ٢٢٢ وانظر
ص ٣٣٠ وما بعد قصة طويلة عن المبرد وقد لقي هذا المجنون وحديثه
بحديث طويل •

(١٧) الاشتقاق - ابن دريد ص ٣٥١

(١٨) جمهرة انساب العرب ص ٢١١ - ٢١٢

(١٩) نفسه ص ٣٢٧ وفي اللسان مادة (شيب) ج ١ ص ٥١٤ ط (بيروت) :
(ان شيبان حي من بكر هما شيبانان ، احدهما شيبان بن ثعلبه ••
الى بكر بن وائل والاخر شيبان بن ذهل •• الى بكر) وانظر
الصحاح - الجوهر ج ١ ص ١٦٠ وانظر مادة (عكب) ج ١ ص ١٨٨

(٢٠) طبقات النحويين - الزبيدي ص ٩٢ ونقل الرواية ياقوت في المعجم
١٠٧/٧ - ١٠٨ (ط : دار المأمون) •

(٢١) الانساب - السمعاني ص ٥٠٠ •

هذا بينما ينسبه الذهبي الى (مازن الخزرج) (٢٢) .

والذي أرجحه ان المازني عربي أصيل النسب الى مازن بني شيبان - كما ذكر المرزباني في المقتبس عن المبرد : « بكر بن محمد بن عدي بن حبيب من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . . . بن وائل » (٢٣) وكذلك ذكره ابن الاثير في اللباب - ، وإنما تسرب الشك الى نسبه تبعاً لسنة سار عليها المؤرخون ومؤلفو كتب التراجم ولقد كان العصر الذي عاشه المازني مدعاة للشك في انساب الناس ، لاختلاط المجتمع البصري وتعدد جنسياته وقومياته ، وأي عالم أو أديب لم يطعن في أصله ونسبه ؟

ولم لا يكون المازني عربياً مازنياً ، وهذه دلائل مادية ومعنوية تقوي مذهبنا الى اصالة نسبه الى مازن الشيبانيين . فقد كان كريماً جواداً ، يمنح مما ملكت يده ، ويهب ما عنده للسائلين وهو بهذا يحكى اشراف العرب وكبراهم وأجوادهم .

وحدث عن نفسه مرة ان الواثق سأله عن نسبه ، فأجابه : (بكر بن محمد المازني) وانه أراد ان يقول له (مكر) فلم يبدل الباء فيما احتراماً للخليفة وهي لغة قومه بني مازن الشيبانيين (٢٤) كما يقول .

وهذا وحده يكفي لنفي نسبه الى بني تميم - كما ادعى السمعاني - أو مازن الخزرج كما ادعى الذهبي أو العدويين كما ادعى ابن الانباري .

ويبدو ان المازني لم يكن محظوظاً ، حتى عند من عنى باخباره وترجمة

(٢٢) المشتبه ج ٢/ص ٥٦٤ تحقيق البجاوي . قال ابن الاثير في اللباب ج ٣/٨٠ - ٨١ (ان الموازن خمس . . ومازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابه . . منهم ابو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي . . وقيل : انه من مازن تميم والله اعلم) انظر المعارف لابن قتيبه ص ٩٩ و ص ١١٥ .

(٢٣) نور القبس : ص ٢٢٠ .

(٢٤) اخبار النحويين - السيرافي ص ٥٩

حياته. فعندما ذكروا خبر اشخاصه امام الخليفة ، اختلفوا في اسم هذا الخليفة الذي اشخص اليه ، فذكر (الرشيد) مرة ، وذكر (المعتصم) مرة أخرى وقيل : بل اشخصه الوراق ثم المتوكل . وعندما رووا خبر اشخاصه وامثاله امام الخليفة ، داخل الخبر كثير من الخلط والالتباس ، فأكثر المصادر - ولا سيما المقدمة - تذكر انه قال للخليفة : انني من مازن شيبان ، وقسم منها تدعى انه قال : من مازن تميم ، وأخرى تذكر انه ادعى انه من ربيعة . وعلى أية حال ، فاننا نميل الى انه مازني وهو من شيبان كما اثبتنا ذلك . . .

اما كنيته فهو أبو عثمان باتفاق ، الا ما وقع فيه العسكري^(٢٥) من الخطأ اذ ذكر له خبرا مع ابي عبيدة والاصمعي ، فكناه (بأبي بكر المازني) على حين ان اسمه (بكر) ، ولعل هذا خطأ من النساخ .

واضفى عليه ابو زيد - استاذهُ لقب (تدرج)^(٢٦) - وقيل (المتدرج) سماه به (ابو عبيدة) - أو (النقار) : لأن مشيته كانت تشبه التدرج^(٢٧) . وقال اليعموري : « وكان يسمى : الصندوق »^(٢٨) .

(٢٥) شرح ما يقع فيه التصحيف - العسكري ٣١٣/٢ وكذلك اخطأ المحققون لكتاب سر الصناعة اذ كنوه بأبي بكر في المقدمة ص ٨

(٢٦) تدرج لقبه به أبو زيد .

(٢٧) مراتب النحويين - ابو الطيب اللغوي ص ٤٣

(٢٨) نور القبس : ٢٢٠

(٢)

ولادته ونشأته

لم نسمعنا المصادر - على كثرتها - بسنة ولادة للمازني ، أو قريب منها وكل ما زدتنا به انه بصري النشأة مازني النسب ، الا انه بالاستطاعة ان يقترب الباحث - شيئا ما - من سنة ولادة تقريبية ، اذا ما اعتمدت بعض الروايات التي ثبت وجوده في سنوات قبل سنة وفاته .

حكى المازني خبرا عن محمد بن سليمان الهاشمي ، وكان أميراً على البصرة انه قرأ فلحن في قوله تعالى : (ان الله وملائكته يصلون على النبي) برفع (ملائكته) (٢٩) .

والمعروف ان محمدا هذا عين واليا على البصرة ثلاث مرات ، كانت اولاهما سنة (١٤٧هـ) ونقل منها الى الكوفة ثم عين للمرة الثانية واليا سنة (١٦٠هـ) ثم كانت الثالثة سنة (١٦٧هـ) (٣٠) فاذا فرضنا ان اقرب عهد بولادة المازني سنة (١٦٠هـ) أو حواليها فان المازني - اذن - يكون قد نقل الخبر في السنوات التي تلت (سنة ١٦٧هـ) حتى سنة وفاة محمد بن سليمان سنة ١٧٣هـ (٣١) .

وروى النخعي قال : (سمعت المازني يقول : حجج هرون الرشيد سنة سبعين ومائة وقد استأذن عمر بن عثمان في الحج . فاذن له فخرج واستخلف على قضاء البصرة معاوية بن عبدالكريم الضال ويستمر المازني في سرد الخبر حتى آخره (٣٢) وفي الخبر ما يفيد ان المازني كان

(٢٩) الخزانة - البغدادي ج٤/ص٣٢٥ - ٣٢٦

(٣٠) معجم الاسر الحاكمة - زمباور ترجمة زكي محمد حسن ص٦٣-٦٤

(٣١) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ترجمة ٢٧٩٥ ولسان الميزان - ابن حجر ١٨٨/٥

(٣٢) اخبار القضاة - وكيع ج٢/ص١٣٦

موجودا سنة (١٧٠ هـ) وهو يروى احداثا وقعت في موطنه البصرة •
واذا فأبو عثمان كان في هذه السنة - انسابنا يفهم ما يدور من احداث
فيروى ويحفظ ثم يروي •

ولئن دل هذان النصفان على شيء فانما يدلان على ان ابا عثمان كان
شخصا مدركا عاقلا يضع الامور في نصابها • فرواية خبر وحفظ حادثه
ونقل احداث عصر قد يعلق بذهن ابن عشر أو خمس عشرة سنة • وهي
السن التي تتيح للطفل الفهم والادراك ، وتبدأ فيها المواهب بالتفتق • وليس
ذلك بالغريب ؟ • فأبو نواس ظهرت مواهبه في سن مبكرة ، وابو تمام نظم
الشعر وهو حدث ورحل الى مصر وهو ابن سبع عشرة ، وحدث ما شئت
عن ذكاء المتنبي والشريف الرضي وقوة حافظتهما وانبثاق مواهبهما منذ
صباهما ، وغيرهما كثير من العظماء •

فليس غريبا - اذن - ان يروي المازني الاحداث وهو ابن عشر سنوات
أو ينيف أو يقل عنها ، وعلى هذا فان ما أراه من ان أقرب عهد بولادته
سنة (١٦٠ هـ) أو حواليها لن يعدني عن الصواب •

عاش المازني كما يظهر - حياته معدما في عائلة معدمة أيضا ولم تحدثنا
المصادر بشيء عن تعلمه ودراسته في أيامه الاولى ، ويبدو ان عائلته لم يكن
لها شيء يذكر ولم يكن من أجداده وآبائه من نال حظوة عند احد أو برز
في علم أو أدب أو فن ، اللهم الا ما رواه ابن النديم في الفهرست في خبر
أبي سوار الغنوي ، قال : (وكان فصيحاً أخذ عنه أبو عبيدة فمن دونه
وله مجلس مع محمد بن حبيب بن ابي عثمان المازني) (٣٣) •

ثم يروي ابن النديم ان ابا عثمان قال (قرأت على أبي وانا غلام :
(ترى الودقَ يخرجُ من خلاله) • قال ابو سوار وكان فصيحاً :

(٣٣) الفهرست (تحقيق فلوجل) ص ٤٥

يُخرجُ من خَلِّهِ) فقال ابي (من خَلِّهِ) قراءة فقال ابو سوار اما سمعت قول الشاعر :

يَسِيرُ بِغَمْرَةٍ يَخْرُجُنَ مِنْهَا خُرُوجَ الْوَدْقِ مِنْ خَلِّ السَّحَابِ
قال ابو عثمان : (خللٌ وخاللٌ واحدٌ ، هما مصدران) (٣٤) .

ولئن أفادنا الخبر هذا شيئاً ، لقد اخبرنا ان والد المازني - ان كان الخبر صحيحاً - شخص يعرف شيئاً من النحو وقراءة القرآن - واذا سلمنا ان والده كان - كما قال صاحب الفهرست (٣٥) - كذلك ، فان المازني نفسه لم يحدثنا بشيء عن هذا الوالد سوى هذا الخبر ، بينما يحدثنا في رواية ثانية له : انه قرأ القرآن على يعقوب بن اسحق الحضرمي ، فلما ختمه رمى اليه بخاتمه وقال : (خذه ليس لك مثل) (٣٦) وهذا نفسه يقف حائلاً بين رواية الفهرست والاختذ بها ، فان كان والده مقرئاً - كما زعم - فلم لم يأخذ عنه القراءة وأخذها عن يعقوب ؟ .

ولقد قدر الله للمازني ان يكون رفيقاً لعالم من علماء مدرسة البصرة ، نحوي لغوي موسر يملك من المال ما يسد حاجة المازني ، فلقد كان

(٣٤) الفهرست ص ٤٥ : ويظهر ان ابن النديم قد خلط في الرواية فأضاف ونقص ما شاء فقد روى القالي عن المازني قال : (سمعت أبا سرار (كذا) الغنوي يقرأ (فحاسوا خلال الديار) فقلت : انما هو (جاسوا) فقال : (حاسوا وجاسوا) واحد . قال : وسمعت يقرأ : (قلت نسمة فاداراتم فيها) فقلت له : انما هو نفس . قال : (النسمة والنفس واحد) . الامالي ٧٨/٢ . وهذه تدل على ان المازني كان كبيراً لم يكن غلاماً كما نقل ابن النديم وكان هو صاحب النقاش مع الغنوي لا والده .

(٣٥) الخبر نفسه مروى في مجالس الزجاجي مع شيء من الخلاف بسيط ص ٧٥

(٣٦) انباء الرواة ٢٤٨/١ رقم الترجمة ١٥٥ .

الجرمي غنيا صاحب مال ، وفيما مع الاصدقاء بينما كان ابو عثمان ذا عسرة
وفاقة ، فتحمل الجرمي قسطا من مصروف رفيقه .

ويبدو ان صداقتهما كانت مبكرة ، فقبل ان يطلعا على كتاب سيويه ،
وحين احتاجا الى قراءته كان المال هو العائق الاول في سبيل ابي عثمان ،
فلم يتوان الجرمي في الصرف والبذل ، فقصدا الاخفش ، وكان الاخير قد
ادعى الكتاب لنفسه (فقال احدهما للآخر : كيف السبيل الى اظهار الكتاب
ومنع الاخفش من ادعائه ؟ فقال له : ان تقرأه عليه ، فاذا قرأناه عليه أظهرناه
واشعنا أنه لسيويه فلا يمكنه ان يدعيه ، وكان ابو عمر الجرمي موسرا ،
وابو عثمان معسرا وبذل له شيئا من المال على ان يقرئه وأبا عثمان المازني
كتاب سيويه فأجاب الى ذلك) (٣٧) .

وتسكت المصادر عن اخبارنا شيئا آخر عن عائلة المازني ولم تتحدث
بشيء عن زواج أو انجاب اطفال أو غيرها من أمور عائلية الا عن بنت يظهر
انه تبناها كما يتضح ذلك من الرواية التي وقف بها المازني امام الواثق .

وبالرغم من ضيق حاله وعسرتة فان المصادر لم تتحدث عنه انه ترك
البصرة طلبا للرزق أو بغية الحظوة عند احد من رجالات عصره ، حتى
ليحكى عنه انه امتنع عن أخذ مائة دينار من يهودي بذلها له لقاء تدريسه
كتاب سيويه (مع حاجته وفاقته) (٣٨) .
وحين سئل عن سبب امتناعه كان
جوابه : ان في كتاب سيويه كذا وكذا اية ، ولست أرى ان أمكن ذميا
منها .

وعلى أية حال فان كان المازني قد ترك البصرة وقصد بغداد في أيام

(٣٧) نزهة الالباء - ابن الانباري ٩٢

(٣٨) ثمرات الاوراق - الحموي ٢/١ - ٤ شرح لامينة العجم - الصفدي
٨٢/٢ - ٨٣ ، النبراس - ابن دحية ٧٨ - ٧٩ بغية الوعاة : ٢٠٢ - ٢٠٣
ومعظم المصادر الاخرى .

الرشيد - كما تدعي بعض المصادر^(٢٩) - فانما كان ذلك بسبب هيأته
الاقدار له فقد قيل ان جارية غنت بيتا للرشيد :

أظلم ان مصابكم رجلاً اهدى السلام تحية ظلم

فقال الكسائي : (ان مصابكم رجل) فأصرت الجارية على انه (رجلاً)
لأنها أخذته عن (انحى الناس وأدبهم أبي عثمان المازني) ثم اشخص
المازني فأكد رواية النصب فأكرمه الرشيد وردده الى البصرة كما تدعي
الرواية !!

والخبر فيه شيء من التجوز الظاهر - صحيح ان المازني عاصر
خلفاء بني العباس : الرشيد وربما ألف كتابه (التصريف) في زمنه^(٤٠)
والامين والمأمون والمعتمد والواثق والمتوكل^(٤١) ، ولاننا ذهبنا الى انه قد
أسن كثيرا وطعن في العمر ، ومع ذلك فلم يكن في هذه الاثناء ، انحى
مدرسة البصرة ، ولم يتهاى له ان التقى بالكسائي ، فناقشه أو أخذ عنه شيئاً
والكسائي يومئذ رأس مدرسة الكوفة . أقول : ان كان هذا قد وقع ، فأين
يكون سيويه الذي عاصر الكسائي وتزعم نحاة البصرة في عصره .

نعم - يمكن ان يكون المازني قد غادر البصرة الى بغداد أيام المعتصم
ولعل المازني في زمنه قد نال شيئاً من الوفر ، أعانه على ترك البصرة ، وقد
تؤيدنا القرائن التاريخية . فمعلوم ان محمد بن عبد الملك الزيات كان كاتباً
للمعتصم ، فكان المازني ينظر اليه نظر معجب بأدبه وكتابته (ولما قدم الى
بغداد في أيام المعتصم كان أصحابه وجلساؤه يحضرون بين يديه في علم

(٣٩) محاضرات الادباء - الراغب الاصبهاني ١٠٩/١ ط بيروت .

(٤٠) زبدة الصحائف - نوفل الطرابلسي ص ٧١ .

(٤١) استخلف الرشيد سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م والامين سنة ١٩٣هـ/٨٠٩م
والمأمون ٢٠١هـ/ والمعتمد ٢٢٣هـ والواثق ٢٢٧هـ والمتوكل
٢٣٢هـ/٨٤٧م .

النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم المازني : ابعثوا الى هذا
الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك - فاسألوه ، واعرفوا صوابه وكان
يصوب جوابه ، فعلا شأنه بذلك (٤٢) .

وهذا يدل على ان المازني قد قطع شوطا بعيدا في مضمار العلوم وتمكن
من علم النحو والعربية ، بل لقد وضع منهجه ، وتبلورت آراؤه في النحو ،
وها هو يحدثنا عن لقاءاته بنحاة بغداد - واصطدامه بهم - فيقول : (دخلت
بغداد فألقيت على مسائل ، فكنت أجيب فيها على مذهبي ويخطونني على
مذاهبهم) (٤٣) .

وفي هذا الخبر ما يدفع الشك عن ان المازني قد بدأت شهرته منذ
هذا الحين في الاذاعة والانتشار ، فكان له انصار في بغداد كما كان له
تلامذة في البصرة .

ولعل المازني قد بلغ مرتبة امامة البصرة في هذه الاثناء أيضا ، فكان
من جملة شيوخ عصره معه ابو عمر الجرمي (وفي عصرهما التوزي
والزيادي والرياشي - ابو الفضل - وابو حاتم ، سهل بن محمد
السجستاني) (٤٤) وغيرهم .

وروى البغدادي ان قدومه لم يكن في زمن المعتصم ، وانما كان في
زمن الواثق (٤٥) والحق انه قدمها مرة أخرى في زمن الواثق فجعلها ممرا
له وهو في طريقه الى (سر من رأى) (٤٦) وكان المازني - يومئذ ضعيف
الحال فقيرا يقول : « نأمر - يعني الواثق - بحملي وازاحة علتي » (٤٧)

(٤٢) وفيات الاعيان (الميمنية) : ٥٤/٢ والخزانة (السلفية) : ٤٠٥/١

(٤٣) المغني - ابن هشام : ٩١/١

(٤٤) اخبار النحويين - السيرافي : ٥٥

(٤٥) تاريخ بغداد : ٩٣/٧

(٤٦) انباء الرواة : ٢٤٦/١

(٤٧) نور القبس : ٢٢٠

فقد دعاه الواصل واشخصه اليه في قصة طريفة يرويها الذين ترجموا له ،
قال السيرافي : (وقد كان اشخص الى الواصل ، وكان السبب في ذلك ان
جارية^(٤٨) غنت :

أظلم ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم
فرد بعض الناس عليها • نصب « رجلا » وظن انه خير (ان) وانما
هو مفعول المصدر « مصابكم » في معنى « اصابكم » و « ظلم » خير « ان »
فقلت : لا أقبل هذا ولا غيره • وقد قرأته كذا على اعلم الناس بالبصرة
ابي عثمان المازني ، فتقدم باحضاره ، قال ابو العباس محمد بن يزيد حدثني
المازني قال : لما قدمت سر من رأى دخلت على الخليفة الواصل فقال لي :
يا مازني : من خلفت وراءك ؟ فقلت : خلفت - يا أمير المؤمنين - أخية^(٤٩)
لي أصغر مني اقيمها مقام الولد فقال لي : فما قلت حين خرجت ؟ قلت :
طافت حولي وقالت وهي تبكي : أقول لك يا أخي كما قالت بنت الاعشى
لابيها :

تقول ابنتي حين جدَّ الرحيلُ ارانا سواءً ومن قدَّ يتيمٌ
أبانا فلا رمت من عندنا فانا بخير انا لم ترم
تَرانا اذا اضمرتك البلا دُ نَجفى وتقطع منا الرَّحِمُ
قال لي : فما قلت لها ؟ قال : قلت : أقول لك - أخية - كما قال
جرير لابنته :

(٤٨) في نور القبس : ان مخارقا غنى في مجلس الواصل : البيت
ص ٢٢٠-٢٢١ ، وانظر الحور العين : للحميري : ط : كمال مصطفى
ص ٤٥-٤٧ •

(٤٩) في مراتب النحويين - لابي الطيب اللغوي ص ٧٨ - ٧٩ (قال : بنتنا
صغيرة وأمر له بمال ولابنته بما يصلحها وصرفه مكرما) والخبر في
طبقات النحويين - الزبيدي ص ٩١ فما بعد مفصل أيضا • وفي الخبر
ما يدل دلالة واضحة على ان هذه البنت متبناة • وفي نور القبس :
« قلت : بنية لا غير » ص ٢٢١ • وفي الحور : (ولكن لي أخت تقام
مقام الولد) •

ثَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ" وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

فَقَالَ : لِاجْرَمَ ، اِنَّهَا سَتَنْجَحُ وَأَمْرٌ لِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ .

وَإِضَافَ عَلَيْهَا رَوَايَةً ثَانِيَةً قَالَ (٥٠) : (وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّهُ لَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ بِاسْمِكَ يَرِيدُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ الْمَازِنِيُّ : وَكَأَنَّهُ يَعْلَمُنِي مَعْرِفَتَهُ بِإِدْبَالِ الْبَاءِ مَكَانَ الْمِيمِ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ - فَقُلْتُ : بِكَرِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَازِنِيِّ قَالَ : أَمَّا زَنْ شِيَانُ ؟ أَمْ مَازَنْ تَمِيمٍ ؟ (٥١) فَقُلْتُ : مَازَنْ شِيَانُ . فَقَالَ : حَدَّثَنَا . قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَيْتَكَ تَمْنَعُنِي عَنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَ الرَّاجِزُ :

لَا تَقْلُوبُواهَا وَأَدْلُواهَا دَلُّوا إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا

قَالَ : فَسَّرَهُ 'لَا' . قَاتٌ : لَا تَقْلُوبُواهَا : لَا تَعْنَّفُهَا فِي السَّيْرِ ، يُقَالُ : (قَلَوْتُهُ) إِذَا سَرْتُ بِهِ سَيْرًا عَنِيفًا ، وَدَلَوْتُ : إِذَا سَرْتُ سَيْرًا رَفِيقًا ثُمَّ أَحْضَرُ التَّوْزِيَّ ، وَكَانَ فِي دَارِ الْوَأَثِقِ ، فَكَانَ التَّوْزِيُّ يَقُولُ : (إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلٌ) وَيُظَنُّ أَنَّ (مَصَابِكُمْ) مَفْعُولٌ بِهِ (٥٢) وَ (رَجُلٌ) خَبْرٌ . فَقَالَ الْمَازِنِيُّ كَيْفَ تَقُولُ : (إِنْ ضَرَبَكَ زَيْدًا ظَلَمَ) فَقَالَ التَّوْزِيُّ : حَسْبِي وَفَهْمٌ (٥٣) .

(٥٠) أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ - السِّيْرَافِي ٥٧ - ٥٩ . وَانظُرِ الْوَأَثِقَ بِالْوَفِيَّاتِ لِلصَّفْدِيِّ م ٢/٣ ج ٣ مِنْ ١٥٩ - ١٦٠ نَسْخَةٌ مَصْصُورَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ بِرَقْمِ ١٢١٩

(٥١) وَفِي نَوْرِ الْقَبِيْسِ : « قَالَ : أَمِنْ مَازَنْ تَمِيمٍ أَمْ مِنْ مَازَنْ قَبِيْسٍ أَمْ مِنْ مَازَنْ رَبِيعَةَ أَمْ مِنْ مَازَنْ الْيَمَنِ ؟ قُلْتُ : مِنْ مَازَنْ رَبِيعَةَ » . ص ٢٢٠

(٥٢) يَرِيدُ اسْمَ الْمَفْعُولِ فَانَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ فَعْلِهِ .

(٥٣) رَوَى الْبَيْهَقِيُّ الْخَبْرَ فِي (الْمُحَاسِنِ وَالْمَسَاوِيءِ ص ٤٠٠ - ٤٠٢) وَزَعَمَ أَنَّ الْحَادِثَةَ هَذِهِ مَعَ الْمُتَوَكَّلِ . وَانظُرِ الْخَبْرَ كَذَلِكَ فِي دَرَةِ الْعَوَاصِفِ ص ٤٣ - ٤٤ . وَفِي شَرْحِ الدَّرَةِ لِلخَفَاجِيِّ ص ١٠٩ وَزَعَمَ الْحَرِيرِيُّ فِي الدَّرَةِ أَنَّ الَّذِي عَارَضَ الْمَازِنِيَّ هُوَ الْيَزِيدِيُّ ، وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي الشَّرْحِ (لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْيَزِيدِيِّ أَحَدَ ابْنَاءِ الْيَزِيدِيِّ ، وَهُمْ خَمْسَةٌ كَمَا ذَكَرَهُمُ الصَّفْدِيُّ . كُلُّهُمْ أَدْبَاءُ شُعْرَاءَ وَرَوَاةٌ لِلْأَخْبَارِ وَهُمْ ٠٠ الْخ) انظُرْ شَرْحَ



واستغلّ الواثق وجوده في القصر فطلب اليه ان يمتحن معلمي ابنائه ، قال المازني : (فامتحتهم فما وجدت فيهم طائلا وحذروا ناحيتي فقلت : لا بأس على احد منكم فلما رجعت اليه قال : كيف رأيتهم ؟ فقلت يفضل بعضهم بعضا في علوم ويفضل الباكون في غيرها وكل يُحتاج اليه وقد أنشدت فيهم :

ان المعلم لا يزال مضعفا ولو ابنتى فوق السماء سماءا

من علم الصبيان اضنوا عقله مما يلاقي بكرة وعشاءا

قال : فقال لي : لله درك ، كيف لي بك ، فقلت : يا أمير المؤمنين : ان النعم في قربك والنظر اليك والامن والفوز لديك ، ولكنني الفت الوحيدة وأنست بالانفراد ولي أهل يوحشني البعد عنهم ويضر بهم ذلك . ومطالبة العادة أشد من مطالبة الطباع ، فقال لي : فلا تقطعنا ان لم نطلبك . فقلت : السمع والطاعة ، وأمر لي بألف دينار^(٥٤) (وفي رواية بخمسمائة دينار) وأجرى علي في كل شهر مائة دينار^(٥٥) .

ومن هنا تأخذ حالة المازني المعاشية بالتحسن ، ويستمر والي البصرة باجراء مائة الدينار عليه في كل شهر ، ولم يلبث ان توفي الواثق سنة

لامية العجم للصفدي ج ٢/ ٨٤ . اما البيت فقد روى عدة روايات منها (أطلوم) و (ظليم) وروى العجز (اليكم ظلم) انظر شرح التصحيح ٢/ ٢٣٨ ونقل أبو الطيب اللغوي في المراتب ان الخلاف شجر بين الزيات وابن ابي دواد فاستدعى المازني لذلك (ص ٧٩-٨٠) ، وانظر الاشباه والنظائر - السيوطي ج ٣/ ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٥٤) في نور القبس : « فأمر لي بألف دينار وكسوة وطيب ، وانصرفت » ص ٢٢٢

(٥٥) معجم ياقوت ج ٧/ ١١٧ - ١٢١ . والبيتان الواردان في الخبر في نور القبس :

ان المعلم فوق السماء بناء

من علم الصبيان صبوا عقله حتى بني الخلفاء والامراء

انظر ص ٢٢٢ منه .

٢٣٢هـ فيأتي المتوكل للخلافة وتقطع عن المازني مائة دينار • فقال : (ثم ذكرت للمتوكل فأشخصني فلما دخلت إليه رأيت من العدد والسلاح والاتراك ما راعني ، والفتح بن خاتان بين يديه وخشيت ان سئلت عن مسألة الا أجيب فيها • فلما مثلت بين يديه وسلمت قلت : يا أمير المؤمنين ، أقول كما قال الاعرابي :

لا تَقْلُوبُواهَا وَأَدْلُوبُواهَا دَلُّوا ان مع اليومِ اخاهُ غَدُوا^(٥٦)

واستبرد المتوكل قوله ، ثم سأله عن أحسن مرثية قالتها العرب فأشدد له المازني مرثية ابي ذؤيب الهذلي ومتمم بن نويرة ، ومرثية كعب الغنوي ومحمد بن منذر ، ومرثية أخرى فكان كلما أنشده قصيدة قال له : (ليس بشيء) حتى سأله عن (شاعرهم بالبصرة ؟ فقال عبدالصمد بن المعذل . قال فأشددني له ، فأشدته أبياتا قالها في قاضينا ابن رباح :

أيا قاضيةَ البصرة قومي وارْقُصِي قَطْرَهُ
ومرّي برواشيْنِكِ فماذا البردُ والفتْرهُ
اراكِ قد تثيرين عجاجَ القصفِ يا حرهُ
بتجديفِكِ خديكِ وتجعديكِ للطرْهِ

قال : فاستحسنها واستطار لها ، وأمر لي بجائزة ، قال : فجعلت اتعمل له ان احفظ أمثالها ، فأنشده اذا وصلت إليه فيصلني) •

ولذلك فقد كان المازني يفضل الواثق على المتوكل ، وكان يستدل على نقصه وكمال الواثق^(٥٧) بما كان يرى من سوء معاملته معه وخشونة جانبه •

(٥٦) معجم الادباء - ياقوت ١١٧/٧ - ١٢١

(٥٧) انباء الرواة ٢٥٢/١ - ٢٥٣

رجع المازني الى البصرة ، وبقي فيها حتى سنة وفاته - تسع وأربعين ومائتين - على ما سنرجه ، والى هنا يبقى أمر المازني مجهولا ، فلم تزودنا المصادر بشيء عن خروجه منها أو قصده خليفة ، ولعله استغل هذه الفترة من حياته في البصرة فألف ما ألف من كتب الادب ، واللغة مما كان يحظى بعناية العالم والمتعلم على السواء •

لقد عاش المازني أيامه الاولى فقيرا متربا ضائع الذكر ، كما اتضح لنا ذلك من خلاف الرواة في اسمه ونسبته ، فليس لعائلته في البصرة ذكر أو جاه أو منزلة ، ولم يذكر المؤرخون انه تزوج فانجب - كما مر - بل لقد اختلفوا في (البنت) التي ذكرها امام الواثق ، فقالوا مرة انه قال للواثق : ان لي أختة ، وقالوا مرة أخرى - انه قال : خلفت ورائي بنتا ، وهو يقيمها مقام الولد^(٥٨) وهذا يدل على انه لم يتزوج ، ولم يخلف ولدا ، وربما يدل هذا على الانزواء والانطواء والعزلة عن الناس ، وهذا كله يفسر لنا سبب اعتذاره للواثق من المكوث عنده حين قال له : (ولكن الفت الوحيدة وانست بالانفراد ... ومطالبة العادة أشد من مطالبة الطباع) •

ولكننا مع ذلك كله نحس ان نفسه كانت تتوق الى الظهور والبروز في مجتمع يعطي للعالم حقه ويقيم له وزنه • فاستطاع المازني ان يكون رجلا صنع حياته بيده وأوجدها بعد ان كادت تغمر فلا يبدو لها أثر ، كما صنعت منه التجارب والظروف القاسية رجل علم وأدب وثقافة وتجربة فكان بحق رأس مدرسة البصرة • ولقد هيأت له البصرة مسقط رأسه سبل العلوم والآداب فتناولها من قريب ، وألم بأطرافها ، فكان شخصية ، ذائعة الصيت محترما وقورا ، معروفا بتواضعه في كل شيء ، مضطلعا في علوم اللغة العربية من نحو وشعر وغريب وأيام العرب كما سنرى ...

(٥٨) مراتب النحويين ٧٨ - ٧٩ وانظر اخبار النحويين البصريين ٥٥

(٣)

ثقافته

ان العصر الذي عاشه أبو عثمان عصر تتجاوب فيه أصداء الثقافة والعلوم ، وتمتزج فيه الحضارات ، من عربية أصيلة عمادها القرآن والحديث واللغة ودراساتها ، ودخيلة عمادها ما ترجم من كتب الادب والحكمة والفلسفة والمنطق والفلك وما إليها . وكانت البصرة مرتعا خصبا لرواد العلوم والآداب ، فمن دراسات قرآنية الى رواية للحديث الى شعر وآداب ، ودراسة اللغة ونحوها وصرفها ، الى رواية الاخبار ، فالفقه والتشريع الى ما هنالك من العلوم التي ابتدعتها الحياة الجديدة .

ولقد خبر ابو عثمان هذه الحياة ، ونال بسطة منها ، وذلك بحكم وجوده في هذا المجتمع الجديد ، تدفعه همة عالية ورغبة في الاطلاع والامام حتى اذا جرب علماء عصره في جميع فنون المعرفة ، واختبر كفاءاتهم ومقدرة كل واحد منهم قال فيهم : (أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف ، وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة ، والشعراء فيهم هوج وأصحاب النحو فيهم ثقل ، وفي رواية الاخبار الظرف كله ، والعلم هو الفقه) (٥٩) .

تناول المازني من كل هذه الفنون ما قوم أود ثقافته فاتجه الى شيوخ عصره يدرس عليهم ويتملى من علومهم ، ويقتدي بمتقدميهم وقد قال في ذلك : (اذا قال العالم قولا متقدما فللمتعلم الاقتداء به والاحتجاج لقوله ، والاختيار لخلافه اذا وجد لذلك قياسا) (٦٠) .

ولقد شهد له شيخه ابو عبيدة بالتفوق فيما أخذه ، فلقبه (بالمتدرج

(٥٩) معجم الادباء - ياقوت ١٢٢/٧ - ١٢٣

(٦٠) المنصف على التصريف : ابن جني ٣١٨/٢

والنقار (٦١) • واعترف له حماد في أبيات يهجوها بها بتقدمه في الشعر
والعروض والنحو :

كادني المازني عند ابي العباس والفضل ما علمت كريم
جمع المازني خمس خصال ليس يقوى بحملهن حليم
هو بالشعر والعروض والنحو و... رطب عليم (٦٢)
ومدحه الجماز فقال :

اعلم الناس بنحو وشعر وغريب
وبأيام جميع الناس بكر بن حبيب (٦٣)

لقد درس المازني على شيوخ عصره كأبي زيد والاصمعي وابي عبيدة
والاخفش وقد كان للمازني مع هؤلاء مجالس ومناقشات سنمر عليها في
المعجاة التالية :

(٦١) معجم ياقوت ١٠٨/٧ وفي رواية ان ابا زيد لقبه (تدرج) لان مشيته
تشبه التدرج •

(٦٢) نفس المصدر ١١٠/٧ من أبيات ستة حذفنا سائرها لفحشها
ورذالتها •

(٦٣) نور القبس : اليعموري : ص ٢٢٠

شيوخه :

تحصل لابي عثمان مقدار لا يستهان به من علوم العصر ، على اختلاف فونها ، وقد كان يكتسب بعضها معتمدا على نفسه في البحث والتقيب والاطلاع . وبعضها الآخر يتملاه من شيوخ عصره ، كل حسب اختصاصه ممن كانت البصرة تنافس بهم مدرسة الكوفة في الآداب وعلوم اللغة والشريعة والفقه . وكان لابي عثمان مع هؤلاء ظرف وأخبار ، توضح علاقة التلميذ بشيخه . ويبدو ان صلته بشيوخه لم تكن على درجة واحدة - فربما قلت روايته عن الاصمعي لانه بتردده عليه قد رمى بالاعتزال ومذاهب أهل القدر . وربما قلت روايته عن أبي عبيدة لان هذا الأخير كان في نظره ، أغلظ من ان يفهم ما يقول .

اما صور الاخذ والرواية عن شيوخه فقد كانت تتمدد وتنوع بتعدد اسلوب رواية المازني عنهم . تجد المازني يقول : (حدثني الاصمعي)^(٦٤) فتشعر انه قد أخذ عنه مباشرة ، وتارة تسمعه يقول : (حدثنا الاصمعي)^(٦٥) فتعرف ان أخذه عنه مع جماعة ، وتجده ثالثة قد سمع عن استاذه الخبر سماعا فيقول : (سمعت ابا زيد الانصاري يقول . . .)^(٦٦) وقد يكون نقله عن شيوخه بلفظ : (أخبرني)^(٦٧) أو (زعم)^(٦٨) او (حفظت عنه)^(٦٩) أو (سألت)^(٧٠) . . . الى ما هنالك من الفاظ

(٦٤) الموشح : المرزباني ١٩٢

(٦٥) نفسه ١٨٢

(٦٦) البصائر والذخائر - ابو حيان ج١/ص٤٨٣/ط دمشق ، واعجاز

القرآن : الباقلاني ص١١٤

(٦٧) المنصف - ابن جني ٢٥٦/١

(٦٨) نفس المصدر ٢٥٧/١

(٦٩) لسان العرب لابن منظور ٧٣٩/١١ مادة (ويل) .

(٧٠) نفس المصدر ج١/ص٤٦٦ مادة (عقل) .

التلمذة للاستاذ ، أما أهم شيوخه الذين كان يختلف اليهم ويكثر عنهم ٠٠ فهم :

أولا - المازني والاصمعي :

والاصمعي هو ابو سعيد عبدالملك بن قريب^(٧١) ، ذكرت المصادر ان المازني قد اكثر الاخذ عنه وعن ابي عبيدة وابي زيد والاخفش ، ولكن المازني يروي ان روايته عنه قد قلت ، وعلل قلة الرواية بأنه عند الاصمعي قد رمى بالاعتزال والتقديرية^(٧٢) . وقد كان يختلف اليه في مجلسه بالبصرة يستجوبه عن بعض ما يدور في خلد من اللغة والصرف ، حكى انه اقبل على الاصمعي يسأله : (ما وزن اوز ؟) فقال الاصمعي : الى تعرض بهذا : يانصل . وطل ما جئت مجلسي بالبصرة وانت لا يرفع بك رأس ؟) ثم يستمر النقاش ويطول بينهما فيقنع الاصمعي ابا عثمان بخطئه وحين يعترف المازني بالخطأ يقول الاصمعي : (تبعتم - يريد البصريين - مستفيدا ، ثم - طعنت فيما قالوه معيدا ، ما مثلك ومثلهم الا كما قال الاول :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى

وينهض كالمغضب ، ويفترق اهل ذلك المجلس)^(٧٣) .

ويبدو ان المازني قد اكثر عنه - لا كما ادعى قلة الاخذ - ففي التصريف نصوص لا حصر لها ينقلها عنه ، وينقل العسكري في (شرح ما يقع فيه التصحيف) والمرزباني في (الموشح) اكثر النصوص عن المازني عن الاصمعي (٠٠٠) وتحتل أخباره المروية عن الاصمعي في كتب الادب مكانة

(٧١) انباه الرواة ١٩٧/٢ رقم ٤٠٨ ولد سنة ١٢٢هـ - ٧٤٠م توفي سنة ٢١٣هـ مع ملاحظة وجود خلاف في سنة وفاته .

(٧٢) مجالس العلماء : الزجاجي ٢٩٤ - ٢٩٥

(٧٣) رسالة الغفران : المعري ٢٧٥ - ٢٧٦

واضحاً ، وفي أكثرها يسأل المازني الاصمعي عن أبيات تعن له فيطلب شرحها : « قال المازني : سألت الاصمعي عن بيت الاعشى .. وأشدته أنا لابي حبة النميري .. فقال الاصمعي .. » ، وأمثال هذا كثير (٧٤) .

وإغلب ما أخذه عنه هو الأدب والأخبار والشعر وقليلاً من اللغة ولم يأخذ شيئاً من النحو ، فقد اعترف المازني نفسه بهذا عندما سأله الاخفش : (اتلزم الاصمعي ؟) قلت : ما أفارقه قال : أتتعلم منه النحو ؟ قلت : لا . ولكن اتعلم منه المعاني واللغة والشعر (٧٥) .

ومن هذا يتضح ان المازني قد أكثر من ملازمة الاصمعي ، وأخذ عنه ما أخذ الا النحو فقد كان الاصمعي نفسه قصير الباع فيه .

والاصمعي راوية وأخبارياً وناقداً أكثر منه نحوياً ولغوياً ، فقد حدثنا المازني عنه انه كان (يحفظ من الرجز ما لا يحفظه احد) وكان يقول - اي الاصمعي - : (انه - اي حفظ الرجز وروايته - همننا وسدمننا) (٧٦) .

وكانت تدور بينهما مناقشات ومناظرات ، بعضها في اللغة وبعضها في الأدب ، وكان المازني كثيراً ما يبدؤها بسؤال ابي سعيد فربما أخرج به استاذة فيجيبه : (لا اعرف معناه) (٧٧) او يسأله وشيوخاً آخرين فيجيبونه جميعاً : (ما ندري ما هو) (٧٨) .

والأغرب من هذا كله ان الاصمعي ، وهو ذلك الشيخ الكبير - قد يكلف المازني - وهو تلميذه - الأجابة عن شيء بدا له ، فيجيبه المازني

(٧٤) نور القبس : ١٥٤
(٧٥) مراتب النحويين : ابو الطيب ٧٧ وشرح التصحيف ٨٨/١ - ٨٩
(٧٦) مراتب النحويين : ابو الطيب ٥٧
(٧٧) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير : ابو احمد العسكري ٢٨٩/٢
(٧٨) تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة/٦٥ واللسان ٤٦٦/١١

ويحسن في الجواب فلا يرى ابو سعيد بدا من الاقتناع والتسليم^(٧٩)
فمما يروى من ذلك ان ابا عثمان سأل الاصمعي واما عبيدة عن الكلمة
(خِصَا) في بيت الاعشى :

لعمرى لئن امسى من الحى شاخصا لقد نال خِصَا من عقيرة خائِصا
فقال لهما : (خِصَاً أو خِصَاً) فقالا : ما ندري . . قال الاصمعي فلان
يخوص فينا العطايا اذا كان يعطى شيئاً يسيراً ، فقال أبو بكر - كذا -
المازني ، فقلت له ينبغي أن يكون المصدر (خوصا) فقال : ربما اشتق المصدر
من غير لفظ الفعل ، يقال : (اتيته أتيّةً واتوةً) ، ولا نعلم احدا يوثق
بعربيته يقول : أتوته الا النحويين ، لما سمعوا أتوةً فأسوه فقالوه :
أتوته^(٨٠) .

على أن الفائدة من الاصمعي لم تقتصر على اللغة وقياسها وانما تعدت
ذلك الى نوادرها وغريبها ، فقد حكى عن الاصمعي انه قال : (واحد الطرفاء
طرفه وواحد القصباء قصبه ، وواحد الحلفاء حلفه فهذا وحده مكسور
العين)^(٨١) كما حفظ عن الاصمعي : (الويل قبوح ” والويح : ترخم
والويس تصغيرهما ، اي هي دونهما)^(٨٢) .

ثانيا - المازني وابو زيد :

واما ابو زيد فهو الانصاري^(٨٣) كان اماما من اكبر ائمة الغريب
والنوادر في اللغة والاحبار والادب ، لازمه المازني وأكثر عنه ، كان وقورا
محترما كبير السن يختلف الى مجلسه كثير من رواد العلم فأخذون عنه

(٧٩) شرح ما يقع فيه التصحيف : العسكري ٣٠٦/٢ و اخبار السيرافي ٦٣

(٨٠) شرح ما يقع فيه التصحيف ٣١٣/٢

(٨١) شرح المفصل : ابن يعيش ١١٠/٥

(٨٢) اللسان : ابن منظور مادة (ويل) ٧٣٩/١١

(٨٣) المتوفى سنة ٢١٤هـ أو ٢١٥هـ

ويعترفون له بالتقدم والفضل • حدث المازني قال : (كنا عند ابي زيد ف جاء الاصمعي واكب على رأسه وجلس وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة) (٨٤) •

وكان سيويه قد اعتمد اكثر اقواله فجعلها مادة (الكتاب) وكان يقول : (اخبرني الثقة) و (حدثني الثقة) ويريد بذلك - كما يقول المازني - أبا زيد (٨٥) •

والذي يبدو ان المازني قد اتخذ من ابي زيد طريقا في الرواية الى الخليل كما كانت آراء ابي زيد موضع ثقة المازني ، فقد جاء في (الخصائص) و (التصريف) نصوص ينقلها عن ابي زيد وهو يقول : (سألت خليلا عن الذين قالوا •••) (٨٦) ويقول : (وسألت الخليل عن •••) (٨٧) •

ولئن كان الاصمعي ضعيفا في النحو - لقد كان ابو زيد أعلم منه ومن ابي عبيدة به (٨٨) فقد افاد المازني منه النحو فضلا عن اللغة والغريب ونوادرها • نقل عنه ان (كل العرب يقولون : فاضت نفسه الابن ضبة فانهم يقولون : فاطت نفسه ، وانما الكلام الصحيح فاط بالطاء ، اذا مات) (٨٩) واورد المبرد نصوصا من غريب اللغة في (كامله) (٩٠) ، و (فاضله) (٩١) عن ابي عثمان عن ابي زيد ، واورد العسكري في (شرح ما يقع فيه التصحيف

(٨٤) نزهة الالباء : ابن الانباري ٨٥ تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي •

(٨٥) مراتب النحويين : ابو الطيب ٧٦

(٨٦) الخصائص : ابن جنبي ٤١٣/١ - ٤١٤

(٨٧) نفس المصدر ١٤/٢ (ط دار الكتب) •

(٨٨) المزهر : السيوطي ٤٠٨/٢

(٨٩) الكامل : المبرد ٢٣٠/١

(٩٠) نفس المصدر ٣٠٥/١

(٩١) الفاضل : المبرد ص ٢٠ - ٢١ - ٧٨

والتحريف) (٩٢) نصوصا عن المازني عن ابي زيد •

ومن هنا فقد كان من الطبيعي ان يصبح ابو زيد مصدرا مهما من مصادر كتاب (التصريف) للمازني ، ففي معظم الكتاب نقول عن ابي زيد •
ويبدو ان ابا زيد كان يجد في المازني شخصا دؤوبا عاملا مجدا ، فكان يرقب حركاته وسكناته ، فلقبه بـ (تدرج) (لان مشيته كانت تشبه التدرج) وسماه (التقار) ولعله يريد به الكناية عن مواصلة البحث والتحصيل والاكتساب (٩٣) •

ولقد حفظ ابو عثمان له وفاته ، وحصر سنه ، فأخبر انه قد قارب في سنه (مائة سنة ، ومات سنة خمس عشرة ومائتين) (٩٤) • قال المازني :
« دخلت على ابي زيد في مرضه الذي مات فيه فقال : اشتكي صدري •
فقلت : أمرخه بشمع ودهن : فقال : ليس كذا ، انما هو أمرخه ،
فتعجبت منه في تلك الحال يعلمني » (٩٥) •

والحق ان ابا زيد كان اعرق البصريين اضطلاعا في اللغة وغريبتها ونادرها واساليبها وتراكيبها • حدث المازني نفسه ان ابا زيد حدثه أبو حنيفة بحديث فيه : (يدخل الجنة قوم حفاة عراة منبتين قد محشستهم النار) فقال لابي حنيفة : قوم منبتون قد أمحشستهم النار) فقال : من اين انت فقال : (من البصرة) قال ابو حنيفة : أكل اصحابك مثلك ؟ قال : بل انا أبخسهم حظا في العلم ، فقال : طوبى لقوم انت ابخسهم (٩٦) •

(٩٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : العسكري ٨٨/١ و ١٢٥

(٩٣) مراتب النحويين - ابو الطيب ٤٣

(٩٤) نفس المصدر : ٤٤ وفي نور القبس وقيل : « أربع عشرة ومائتين وله

ثلاث • وقيل أربع وقيل : خمس - وتسعون سنة » • ص ١٠٨

(٩٥) نور القبس : اليعموري : ص ١٠٨

(٩٦) البصائر والذخائر ٤٨٣/١ - ٤٨٤

فإذا كان هذا علم ابي زيد في اللغة وغريبها ، فما ظنك به وقد صرف عمرا لا يستهان به في الكسب والجمع والتحصيل يقرب من ستين سنة من بعد وفاة ابي حنيفة^(٩٧) الذي اعجب بحذقه وبراعته في الاجابة .

لم يصطدم المازني يوما ما بابي زيد في نقاش او مناظرة في مسألة من المسائل النحوية أو الصرفية ، اللهم الا ما اورده ابن قتيبة في (تأويل مشكل القرآن) وابن منظور ، من انه سأل الاصمعي و ابا زيد و ابا مالك عن قول لسبيويه ؟ (فقالوا جميعا ما ندرى ما هو)^(٩٨) .

وربما اعتمد المازني نقل ابي زيد في اللغة و اجرى قياسه على ما نقله عنه^(٩٩) .

ثالثا - المازني و ابو عبيدة :

ابو عبيدة هو معمر بن المثنى - ولد سنة ١١٠هـ / ٧٢٨م و توفي سنة ٢١٣هـ / ٨٣١م على اختلاف كبير بين المؤرخين .

لم تكن علاقة المازني به كملاقته بشيخه السابقين ، فلقد تحدثت كتب الادب عنهما انهما ربما حدث لهما في بعض لقاءاتهما شيء من جفاف وسوء معاملة على الرغم مما تنقله كتب التراجم فتجعل ابا عبيدة اول من يروى المازني عنه من بين ثلاثة : ابي عبيدة و الاصمعي و ابي زيد^(١٠٠) .

وحين الف ابو عثمان كتابه (الديباج) جعله على (خلاف كتاب ابي عبيدة)^(١٠١) وفي هذا ما يوحى بشيء من النفرة بينهما .

اما مسألة (علقى) فقد تفسر جانبا من صور المنافسة التي كانت تشب

(٩٧) توفي سنة ١٥٠هـ .

(٩٨) تأويل مشكل القرآن ٦٥ ، اللسان ١١ / ٤٦٦

(٩٩) التصريف : المازني ١ / ٢٦٥

(١٠٠) نزهة الالباء : ابن الانباري ١٢٥ و البغية ٢٠٢

(١٠١) انباه القفطي ١ / ٢٤٧

بينه وبينه يقول المازني : ان ابا عبيدة قال له : (ما اكذب النحويين • يقول المازني : (فقلت له لم قلت ذلك ؟) فيرد عليه ابو عبيدة (يقولون : ان هاء التأنيث لا تدخل على الف التأنيث وان الالف التي في (علقى) ملحقه ليست للتأنيث • فقلت وما انكرت من ذلك ؟ قال سمعت رؤبة ينشد :
فحطَّ في علقى^١ وفي مَكور •

فقلت له : ما واحد علقى^١ ؟ فقال : علقاة ، قال ابو عثمان : فلم أفسره ، لانه كان أغلظ من أن يفهم مثل ذلك) (١٠٢) وفي رواية اخرى (انه كان اجفى) (١٠٣) •

فحكّم مثل هذا يصدر عن المازني في من يأخذ عنه يدل على سوء العلائق وقلة الاحترام بل لعله ادى بالمازني الى التخرج في الاخذ عنه البتة • ويؤيد ما ذهبنا اليه انه كان مرة في بيت ابي عبيدة (فجاء رجل يسأله • فقال : كيف تأمر من قولنا : ('عنت' بحاجتك ؟) فقال ابو عبيدة : اُعْنِ بحاجتي ، فاومات^(١٠٤) الى الرجل ان ليس كذلك فلما خلونا قلت له : انما يقال لِتُعْنِ بحاجتي • قال : فقال لي ابو عبيدة لا تدخل الي فقلت : لِمَ ؟ فقال لانك كنت مع رجل خوزي سرق مني عاما اوّل قطيفه لي ، فقلت : لا والله ما الامر كذلك ولكنك سمعتني اقول ما سمعت) (١٠٥) •

والحق ان ابا عبيدة لم يكن نحويا ولا صرفيا ، ولكنه كان راوية اخباريا ، ولعل ما كان ينسب بينه وبين المازني من خلاف انما كان في موضوعات اللغة والصرف والنحو ، ومرد ذلك الى ان ابا عثمان لا يعتقد بنحو ابي عبيدة واقواله في اللغة •

(١٠٢) انباء الرواة : ٢٥٤/١
(١٠٣) البرهان : الزركشي ٢/٢٦٧ - ٢٦٨
(١٠٤) الضمير يعود على المازني : انظر الخصائص ٣/٢٩٩
(١٠٥) معجم الادباء ٧/١٠٩

وربما - اذا لم أبعد عن الصواب - كان سبب هذا الخلاف مذهبيا وعصبيا ، فاذا ثبت لنا عربية المازني وتمسكه بدينه وانتصاره له فقد وجب ان يكون ابو عبيدة على طرف مناقض للمازني فلقد عرف ابو عبيدة بشعوبيته وتعصبه للعجم على العرب ، فصنف كتابا في مثالب العرب اسماه (المثالب في ايام العرب)^(١٠٦) وعرفنا عن ابي عثمان انه كان مازنيا ورجحنا انه مازني ارومة •

على ان المازني قد افاد من معمر بن المثنى ، اخبار الادب ورواية الشعر واللغة وشيئا من القراءات •

ولقد روى عنه بعض ما كان يدور بينه وبين ابي عمرو بن العلاء احد القراء السبعة من مناقشات في القراءة واللغة^(١٠٧) •

رابعا - المازني والاخفش :

الاخفش هو سعيد بن مسعدة ابو الحسن الاخفش الاوسط المتوفى سنة ٢١٥هـ^(١٠٨) • كان انشط تلامذة سيويه في النحو - أخذ عنه المازني النحو فكان بمثابة الطريق الذي يوصل ابا عثمان بسيويه •

واغلب الظن ان صلة المازني به كانت لاحقه لصلته بالاصمعي • يبدو ذلك من سؤال الاخفش له (اتلزم الاصمعي ؟ قلت : ما أفرقه قال : اتعلم منه النحو ؟ قلت : لا ولكن أتعلم منه المعاني واللغة والشعر ، فقال : سلني عن شيء من ذلك • فقلت اعن صعبه أو عن سهله ؟ فقال : عن سهله • قلت : ما يريد الشاعر بقوله :

أمن زينبَ ذى النارِ قبيلَ الصُّبحِ ما تخبو

(١٠٦) مفتاح السعادة ٩٤/١

(١٠٧) انظر الاشباه والنظائر ٤١/٣

(١٠٨) كانت وفاة الاخفش في احدى السنوات (١٠ ، ١٥ ، ٢٢١هـ) على

خلاف انظر اشارة التعيين ٣٨ •

ولم أعرب البيت كله ، قال الاخفش :

(امن زينبَ صاحبةِ النارِ)

فقلت : ليس هذا كذا : (امن زينبَ ذى النارِ) يريد : هذه النارُ
التي لا تخبو فقال : هذا حسن) (١٠٩) .

ويغلب على ظني ايضا - انه قد درس النحو في ايامه الاولى على الاخفش
كما تعلم منه الكلام والجدل - فانه كان برأى المازني : (اعلم الناس بالكلام
واحدقهم بالجدل) (١١٠) ومع ذلك فقد وقعت مناظرة بين الرجلين في
(اشياء كثيرة فقطعه - اي المازني - وهو اخذ عنه) (١١١) .

ولقد اخطأ حمزة عندما نقل : (انه لم يقرأ على الاخفش وانما قرأ
على الجرمي ثم اختلف الى الاخفش ، وقد برع وكان يناظره ويقدم الاخفش
زهو حي) (١١٢) ، يقول الحافظ اليعموري في نور القبس : « وأخذ عن
الاخفش أبو عثمان المازني ، ولا أعلم أن أحدا ضبط عنه ضبطه » (١١٣) .
وذلك انما كانت دراسة الجرمي نكتاب سيبويه متأخرة بالنظر لدراسة
المازني ، فقد كان الاول (صاحب حديث فلما علم كتاب سيبويه تفقه في
الحديث) (١١٤) . فضلا عن ان كلا الرجلين - المازني والجرمي - قد درس
النحو كما يحدثنا ابن الانباري - على الاخفش . وهو يقرن خبر دراستهما
النحو بقصة طريفة فقد كان المازني رفيقا للجرمي ، وكان الاول معسرا
والثاني موسرا (فارغب ابو عمر الجرمي ابا الحسن الاخفش وبذل له شيئا

(١٠٩) شرح ما يقع فيه التصحيف : ٨٩/١ ومراتب النحويين ص ٧٧
ونور القبس ص ٩٧-٩٨ .

(١١٠) انباه الرواة ٣٩/٢ .

(١١١) الكتاب : سيبويه مخطوط : بدار الكتب ورقه ٢/رقم ١٤٠ نحو .

(١١٢) نفس المصدر ، وانظر معجم الادباء ١٠٨/٧ .

(١١٣) نور القبس : ص ٥ .

(١١٤) خزنة الادب / البغدادي ٣٣٥/١ .

من المال على ان يقرئه و ابا عثمان المازني الكتاب فاجاب الى ذلك وشرعا في القراءة عليه واخذا الكتاب عنه (١١٥) وكانا السبب في اظهار ان الكتاب لسيويه وليس للاخفش اذ ان الاخير حاول انتحاله لنفسه .

ولقد جرى بين الاخفش و المازني كثير من المناظرات و المناقشات في النحو و الصرف و اللغة كان المازني فيها سباقا ، فمسألة (لقضو الرجل) و مسألة (منذ) و (أشياء) و (أفعال التفضيل) و (الشرط و الجزاء) و مسائل كثيرة (١١٦) . تدل على مقدرة فائقة في المناظرات العقلية في النحو و اللغة .

ولم يقتصر تعويل المازني على استاذه الاخفش على النحو و الجدل و الكلام بل لقد كان الاخفش طريق رواية المازني عن كثير ممن لم يأخذ عنهم . فقد كان المازني يروى عن الاخفش و هذا عن الخليل ، و الخليل عن عيسى بن عمر ، و الاخير عن عبدالله بن ابي اسحق عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه (١١٧) و رجال هذا الاسناد هم الذين رووا خبر وضع النحو ، و عليهم يعول .

ولما كانت رواية الاخفش متعددة الجوانب ، قد ضمت معظم علوم العربية ، لذا فقد تعددت جوانب رواية المازني فشملت الاخبار و الادب و الشعر و النقد الادبي (١١٨) .

خامسا : سائر من اخذ عنهم :

لم يكن هؤلاء الاربعة هم كل الذين عول عليهم ابو عثمان او انقطع

-
- (١١٥) نزهة الالباء : ابن الانباري ٩٢ .
(١١٦) انظر قسما من هذه المناظرات في انباه القفطي (٢٥٥/١ - ٢٥٦)
و (٢٧٢/٢ - ٢٧٣) و مجالس العلماء للزجاجي .
(١١٧) الاغانى ط دار الكتب ٢٩٩/١٢ .
(١١٨) نفس المصدر ٣٠٨/١٦ .

اليهم ، فقد كان هناك عدد ممن تردد عليهم المازني ونقل عنهم ، وربما لازمهم كما لازم الاربعة • واول من يذكر الى جانب هؤلاء (اسماعيل بن ميثم) ، فقد نقلوا عنه انه كان غلاما له ، تأثر باماميته وادبه ، يقول النجاشي : (كان من علماء الامامية وهو من غلمان اسماعيل بن ميثم في الادب) (١١٩) •

ولست اعرف اسماعيل بن ميثم هذا ، ولا وجدت له خبرا يذكر في كتاب من كتب رجال الشيعة ولا مؤلفيها ، ولا ذكرته كتب الفرق الاسلامية على انه احد رجال (الامامية) وان له انصارا وتلاميذ • الا ان ابن النديم قد ذكر (علي بن اسماعيل بن ميثم) وقال : انه اول من تكلم بالامامية ، وذكر له كتابين من كتبه (١٢٠) • اما المازني فلم يحدثنا عن (ابن ميثم) هذا ومتى اتصل به •

اما الجرمي فقد عده البعض من اساتذة المازني في النحو وليس صحيحا لما تقدم من انهما درسا النحو على الاخفش وعنه اخذاه ، واليهما انتهى في زمنهما •

وزاد القفطي (١٢١) الى اساتذته محبوب بن الحسن ، وذكره البغدادي (١٢٢) في تاريخه والعملية في (اعيان الشيعة) (١٢٣) •

ونقل الخوانساري (في الروضات) (١٢٤) ان المازني سمع من ربيع ابن سليم المعروف (بدماذ) وكان هذا (كاتب ابو عبيدة - كذا - واثق

(١١٩) الرجال : النجاشي ٨٥ •

(١٢٠) الفهرست (فلوجل) ١٧٥ •

(١٢١) انباه الرواة ٢٤٦/١

(١٢٢) تاريخ بغداد ٩٧/٧

(١٢٣) أنظر حـ ١٤/ص ١٢٥

(١٢٤) روضات الجنات ١٣٥/١

الناس عنده) (١٢٥) ويبدو ان (دماذا) هذا كان قاصرا في النحو ، وانه هو الذي اخذ عن المازني النحو ، قال ابن عبد ربه (١٢٦) (قال ابو غسان ربيع بن سلمة تلميذ ابي عبيدة المعروف بدماذ يخاطب ابا عثمان النحوي المازني :

تفكرت في النحو حتى مللت	واتعبت نفسي له والبدن
واتعبت بكرا واصحابه	بكل المسائل في كل فن
سوى ان بابا عليه العفاء	للقاء ياليتيه لم يكن
فكنت بظاهره عالما	وكت بباطنه ذا فطن
وللو او باب الى جنبه	من المقت احسبه قد لعن
اذا قلت : هاتوا لماذا يقال	لست بآتيك أو تأتين
اجبوا لما قيل هذا كذا	على النصب قالوا لاضمار : (أن)
وما ان رأيت لها موضعا	فاعرف ما قيل الابظن
فقد خفت يابكر من طول ما	افكر في امر (أن) أن أجن

وحدث المازني قال : (قرأت على يعقوب بن اسحق الحضرمي القرآن) (١٢٧) وروى انه حين ختمه عليه رمى اليه بخاتمه ، وقال له : (خذه ليس لك مثل) وقد ذكر بعضهم ان المازني اخذ عن علي بن موسى الرضا ، ذكر ابن تغري بردى في (النجوم الزاهرة) قال : (ان من روى عنه - اي عن الرضا - ابو عثمان المازني) (١٢٨) * والظاهر انه لم يلازمه ، وانما

(١٢٥) والصحيح (كاتب ابي عبيدة)

(١٢٦) العقد الفريد ٢/٤٨٨-٤٨٩ تحقيق احمد امين وجماعته .

(١٢٧) انباء الرواة ١/٢٤٨

(١٢٨) النجوم الزاهرة ٢/١٧٤

كان ثمة لقاء بين المازني والرضا ، استغله المازني في رواية خبر او حديث
عنه فجعله من جعله عامدا او جاهلا ممن اخذ عن الرضا •

والمعروف ان المأمون أشخص الرضا من المدينة الى مرو لتوليته العهد
سنة ٢٠١هـ - فيقول يعقوبي (فقدم بغداد ثم اخذ به على طريق ماه
البصرة) (١٢٩) •

وسأل الواثق المازني مرة : (ممن سمعتها - يعني اللغة - قلت : من
مزاحم العقيلي) (١٣٠) •

والحق ان المازني قد اخذ عن علماء البصرة جميعهم ممن تقدموه ولم
يتخرج ان يروى عن ايهم ، ولئن رجعنا الى اسانيد الرواة الذين اخذ عنهم
المازني وجدناه ينقل عن كثير في جميع الفنون والاداب فقد روى عن ابي
علي الحرمازي والعنبي الادب (١٣١) واللغة والاعخبار (١٣٢) وعن المدائني
الاعخبار (١٣٣) • وروى عن الجاحظ وهو معاصره وتربه - ومعاذ وبشر بن
المفضل الشعر ، وعن احمد بن عبدالله بن علي السدوسي وعثمان بن
نرمده (١٣٤) - رجل من بني ذهل بن ثعلبة - الاعخبار والتاريخ وعن
ثابت بن يحيى التوفلي الشعر والاعخبار ، وعن ابراهيم بن عبدالرحمن بن
مهدي رواية اخبار عصره ، وكثير غير هؤلاء ، نكتفي بهم عن ذكر غيرهم •
هكذا كان دأب ابي عثمان المتواصل وجده في الاخذ والتحصيل
والاكتساب عن خالطه او لازمه او رآه او سمع به فطار اليه •

(١٢٩) تاريخ يعقوبي - ابن واضح الاخباري ١٧٦/٣ ط النجف •

(١٣٠) المعاسن والمساويء : البيهقي ٤٠١ ط بيروت •

(١٣١) الاغاني ٣٠٦/٨ ولسان العرب مادة (وشم) ٦٣٩/١٢

(١٣٢) اخبار القضاة : وكيع ٧٦/٢ - ٧٧

(١٣٣) نفس المصدر ٦٠/٢

(١٣٤) الاغاني : ٣٤/٢ ، اخبار النحويين : السيرافي ص ٦٢ ، ٦٣

وقد كانت قراءاته المستمرة ، وبحثه في مظان العلوم ومواطن الادب ، معينا يمدده بالعلم ، يساعده في ذلك نفسية طامحة وهمة عالية ورغبة جامحة في المعرفة ، وذكاء وفطنة وقوة حافظلة تعينه على الاستيعاب والهضم . فكان كل ذلك كفيلا بان يجعل منه عالما بمعارف عصره محيطا بعلومه ، استمع اليه كيف يشير الى احاطته ومعرفته في تصريفه : (هذا باب ما قيس من المعتل . . وانما قسناه على الصحيح ، لان المعتل للعرب في اعلاله مذاهب قد احطنا بهم وبمذهبهم فيها) (١٣٥) .

مناظرات المازني مع معاصريه :

ظهر في حياة المازني ابرز ما ظهر مناظراته العقلية وقدرته على الكلام ، وتمكنه من قطع مناظريه من نحاة عصره ، فكان اذا ناظر اهل الكلام لم يستعن بشيء من النحو ، واذا ناظر اهل النحو لم يستعن بشيء من الكلام (١٣٦) .

لقد كان المازني يدرك جيدا مكانة المناظر ومقدرته وطاقته فيناظره على قدر ما عنده ، فقد حكوا عنه انه التقى بابن السكيت مرة ، وكان رفيقا له ، وكان المازني يعرف جيدا مكانة ابن السكيت من النحو ، فقد كان هذا الرجل لغويا اكثر منه نحويا ، فطلب المتوكل من المازني أن يسأل يعقوب ، (قال المازني فقلت له اسأل . . فقال : اسأل أنت فقلت له : ما وزن (نكتل) اللفظة الواردة في الآية المذكورة فيها قصة يوسف ؟ قال : فتسرع ، وقال : وزنها (نفعل) فقلت له : اتئد وانظر قال : فافكر ثم قال : وزنها (نفتعل) قال : فقلت له (نكتل) اربعة احرف و (نفتعل) خمسة احرف ، فكيف تقدر الرباعي بالخماسي ؟ قال فبهت ؟ ولم يحرجوا فقال له المتوكل : فما تقول انت يمازني ؟ قال : قلت : وزنها في الاصل : (نفتعل) لأنها (نكتيل) فلما

(١٣٥) التصريف : المازني ٢/٢٤٢

(١٣٦) انباه الرواة ١/٢٤٨

تحرك حرف العلة وهو الياء ، وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصارت (نكتال)
ولما دخل الجازم صارت (نكتل) فقال المتوكل : هذا هو الحق وانخزل ابن
السكيت ووجم وظهر ذلك عليه وقمنا ، فلما خرجنا قال ابن السكيت في
الطريق بالغت اليوم في اذاي ، فقلت له : لم أقصدك بشيء مما جرى ، وانما
مسألة قريبة من خاطري فذكرتها (١٢٧) .

فهذه مسألة لغوية اقرب الى اختصاص ابن السكيت ، ومع ذلك فقد
تلكا المازني في سؤاله بادىء ذي بدء (علما بتأخره في صناعة الاعراب) (١٣٨)
فاجهد (نفسه في التلخيص وتنكب السؤال الحوشى العويص) ليأتي له بما
هو من اختصاصه ، ففاتت على ابن السكيت ولم تفت على المازني فارجع الكلمة
الى الاصل واوضح ما حدث فيها من اعلال وحذف .

وحدث مرة ان ناظر ابن قادم وابن سعدان في (اعمال المصدر) فكانا
يقولان برفع مفعول المصدر مثل : (نفقتك دينارا أصلح من درهم) .

فيقولان (دينار) فطلب المازني اليهما ان يفرقا بين هذه المسألة وبين
(ضربك زيدا خير لك) فنصبا (زيدا) ، فانقطعا وكان ذلك عند الواثق (١٣٩) .

ونستطيع ان نستشف شيئا من صفات هذا الرجل اذا ما قرأنا بعضا من
مناظراته ، فكما دللتنا مناظراته السابقتان على سرعة بديهته في الجواب وقدرته
على قطع مناظريه ، فقد وجدناه قوى الاحتجاج دقيق التعليل سريع ايراد
الشاهد ، وهو شديد اللهجة في نقده وردده على المناظرين - احيانا - . ومسألة
(علقى) و (علقاة) التي حدثت بينه وابي عبيدة ، حين انكر الاخير على
النحاة انشاد بيت رؤبة :

فحط في علقى وفي مكور

(١٣٧) نفسه ٢٥١-٢٥٠/١

(١٣٨) المحكم : ابن سيده ج١/ص ٤ تحقيق حسين نصار ، مصطفى السقا

(١٣٩) انباه الرواة ٢٥١/١

تلقي ضوءاً على منهجه ، قال المازني : (فقلت له : ما واحد علقى ؟ فقال : علقاة) • قال أبو عثمان (فلم أفسره !! لانه كان أغلظ من ان يفهم ذلك • وحق ذلك ان يكون علقى جمعا موضوعا على غير علقاة) (١٤٠) •

فكان من الاجدر ان يتقبل خطأ ابي عبيدة ويفسره له لا ان يصفه بالغلظ والجفاء •

ويدلنا على سرعة بديهته وحضور جوابه وحسن تعليله ، وقوة احتجاجة ما حدث للرياشي والاخفش من مناظرتهما في مسألة (مند) ، وكان ابو عثمان مستمعا : قال الاخفش : ان (مند) اذا رفع بها فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبرها كقولك : (ما رأيت مند يومان) فاذا خفض بها كقولك (ما رأيت مند اليوم) فحرف معنى ، ليس باسم • فقال له الرياشي فلم لا يكون في الموضوعين اسما ؟ فقد نرى الاسماء تخفض وتنصب كقولك (هذا ضارب زيدا غدا) و (ضارب زيد أمس) فلم لا تكون بهذه المنزلة ؟ فلم يأت الاخفش بمتمنع) • وهذا ضعف من الاخفش ، فلو كان متمكنا من المسألة حاضر الجواب لرد الرياشي ، اما المازني فبادر الرياشي بقوله : (لا يشبه (مند) ما ذكرت ، لانا لم نر الاسماء هكذا تلزم موضعا ، الا اذا ضارعت حروف المعاني فلزمت موضعا واحدا ••• فقال ابن ابي زرعة للمازني : أفرأيت حروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادين ؟ قال : نعم كقولك : قام القوم حاشا زيد وحاشا زيدا • وعلى زيد ثوب وعلا زيد الفرس فتكون مرة حرفا ومرة فعلا بلفظ واحد) (١٤١) •

ولعل اطرف مناظراته ما كان يحدث له في حضرة الواثق ، عندما يلتقي بنحاة الكوفة فكان الواثق يطلب من المازني ان يأتي بمسألة تكون موضع نقاش ومطارحة • سأله الواثق مرة ان يطرح على نحاة الكوفة سؤالا فقال

(١٤٠) نفسه ٢٥٤/١
(١٤١) معجم الادباء (طبعه مرجليوت : ٣٨٩/٢)

المازني : (ما تقولون في قوله تعالى : (وما كانت امك بغيا) لم لم يقل (بغية) وهي صفة لمؤنث ؟ فاجابوا بجوابات غير مرضية فقال الواثق : هات ما عندك ، فقلت : لو كانت بغى على تقدير (فعيل) بمعنى (فاعلة) لحقها الهاء مثل (كريمة) و (ظريفة) وانما تحذف الهاء اذا كانت في معنى (مفعولة) نحو (المرأة قتيل) و (كنف خضيب) و (بغى) هنا ليس بفعال ، انما هو فعول . و (فعول) لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث نحو (امرأة شكور) و (بئر شطون) اذا كانت بعيدة الرشاء . وتقدير (بغى) : (بغوى) قلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء فصارت ياء ثقيلة نحو (سيد وميت) فاستحسن الجواب (١٤٢) .

وهذه المسألة ليست بذات بال لو قيست بالنسبة لمسائل النحو الاخرى وهي مسألة صرفية قريبة من ميدان المازني . والمسألة على بساطتها كشفت عن ضعف نحاة الكوفة في هذا الميدان ، كما كشفت مسألة (نكتل) عن ضعف ابن السكيت وهو كوفي ايضا .

وينظر المازني الاخفش وهو بصرى ، وقد كان استاذ له في مسألة (لقضو الرجل) و (قضو الرجل) فلم يجد عند الاخفش على علمه الجرم شيئا يرضيه . ثم يتجه الى مناظرة - الفضل ، فلم يجد عنده شيئا ايضا فيسأل أبا عمر الجرمي فلم يرضه جوابه ، فيقول المازني (فشب على في الجواب) وهؤلاء كلهم في رأيه قاصرون عن الاجابة الصحيحة .

ويبدو ان المازني تعمد تخطيطه مناظريه في هذه المسألة فقد قاسها على التصغير على حين ان للتصغير حدا يختلف كل الاختلاف عن هذه المسألة ، فيقول المازني : (ان هذا لا يلزم ، لان التصغير عندي يستأنف على حد آخر) (١٤٣) .

ولم تقف مناظرات المازني على جانب دون آخر ، فان ظهر في النحو والصرف قويا متمكنا ، فهو قوى متمكن من الرواية واللغة ، فحكى عن

(١٤٢) معجم الادباء (ط دار المأمون : ١١٨/٧ - ١١٩) .

(١٤٣) انباه الرواة : ٢٥٦/١

الجرمي انه طلب مرة وهو في مجلسه : ان يسأله سائل عن بيت لا يعرفه
فيكون للسائل سبق عليه فبادره المازني ، ولكنه كنى عن نفسه ، فقال له :
كيف ترى هذا البيت :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه قد قمن قبل تبلج الاسحار
قد كن يخبان الوجوه تسترا فالآن حين بدأن للنظار

فقال له كيف تروى : بدأن او بدين ؟ فقال : بدأن • فقال : خطأ انما
هو (بدون) فقال له : اخطأت ! ففكر ثم قال : انا لله ، هذه عاقبة البغي (١٤٤)
وسؤال المازني للجرمي : (بدأن او بدين) تخطئة متعمدة ايضا كما هو
معهود منه في مناظراته ، لان الرواية الصحيحة هي قلب الهمزة واوا ارجاعا
الى الاصل •

ولقد افاد المازني في مناظراته عقل مدرك وتفهم لاساليب الكلام وسعة
في العلم • نقل ابن السيد البطليوسي عن الزجاجي عن الزجاج قال :
(اخبرني محمد بن يزيد المبرد قال : سمعت المازني يقول : سألتني الرياشي
فقال لي : لم نهيت ان يكون (الله) تعالى اصله (الاله) ثم خفف بحذف الهمزة كما
يقول اصحابك ؟ فقلت : لو كان مخففاً منه لكان معناه في حال تخفيف الهمزة كمعناه
في حال تحقيقها لا يتغير المعنى • الا ترى ان (الناس) و (الاناس) بمعنى واحد ،
ولما كنت أعقل بقولي : (الله) فضل مزية على قولي : (الاله) ورأيت قد
استعمل لغير الله في قوله : (وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا) • وقوله :
(الهتنا خير ام هو) ؟ ولما لم يستعمل (الله) الا للبارئ تعالى ، علمت أنه
(علم) وليس بمأخوذ من الاله) (١٤٥) •

(١٤٤) مجالس الزجاجي مجلس (١٤٠) ص ٣٠٥-٣٠٦
(١٤٥) الاشباه والنظائر : السيوطي : المطبعة السلفية ج٣ : ٢٣٢-٢٣٣ ،
نود أن ننبه الى أن لنا كتاباً في (المناظرات النحوية) للمازني ، تقوم
الآن باعدادها وتحقيق نصوصها ، نرجو أن يوفقنا الله لنشرها
عن قريب •

شخصيته

لشخصية ابي عثمان خصائص وميزات صنعتها فيه الظروف التي عانى
فساوتها منذ صغره حتى شب ونهض باعباء نفسه يشق سبيله للبروز في ميدان
العلم والادب اماما لأكبر مدرسة في تاريخ النحو العربي •

فالفقر والفاقة من جانب ، وخمول الذكر من جانب ثان ، كانا - في
رأى - عاملين مهمين في اهداف حسه ومشاعره ، ودفعه الى التحصيل
والاكتساب والالمام باطراف الثقافة حتى ضرب بعلمه المثل ، وحتى قال
بعضهم فيه (ولعله القالى) من قصيدة طويلة :

وشاهدتنا بالملازني وعلمه وما غاب عنا - اذ حضرت - المبرد (١٤٦)
كان قدوة وحجة لا يخفى عليه شيء من امور ما اختص به من علم النحو
والتصريف ، لا يأخذ من احد الا (بعد التوقف والتحرى والعفاف) والا
(بعد أن قد سأل عنه وفتشه) (١٤٧) •

ولم يعرف عنه انه كان يبغض حق استاذ له ، بل كثيرا ما يشنى على
من يأخذ منه فكان يوصى بان (يقتدى المتعلم بالعالم ويحتج لقوله ••) (١٤٨)
وعرف بثقته في الرواية وان كان ابن سيدة قد قال : (ولست منه على
ثقة) (١٤٩) فانه قد شذ عن اجماع المجمعين على ثقته •

كان واسع الصدر في مناظراته ومناقشاته ، وما يوصم به من معائب على
جلال قدره وعظم منزلته حتى لقد هجاء حماد فأنحس فلم يرد عليه

(١٤٦) مقدمة ديوان ابن دريد الازدي ١٥-١٧ وسمط اللآلى ٣/١٠٦

(١٤٧) المنصف : ابن جنى ٢/٣٠٩-٣١٠

(١٤٨) نفس المصدر ٢/٣١٨ • والرد على النحاة - القرطبي ٩٥ تحقيق
الدكتور شوقي ضيف

(١٤٩) لسان العرب : ابن منظور ١١ : ١٠٩

بشيء (١٥٠) وهجاء عبدالصمد بن المعذل ونال من أمه فاقذع وافحش
وكان في آخر القصيدة بيت وهو :

هممت أعلو رأسها وادمغته

فبلغ ابا عثمان هذا الهجاء ، فقال : قولوا له - الجاهل - : بم نصبت
(وادمغته) لو لزمت مجالسة اهل العلم كان أعود عليك (١٥١) .

وهو يعترف بالفضل لعدوه وصديقه ، ولا يستحي أن يقول فيما
لا يعلم : لا اعلم ، قيل : ان الرياشي (قرأ عليه الكتاب فكان يقول : (قرأ عليّ
الرياشي الكتاب وهو اعلم به مني) (١٥٢) وسئل عن تخريج (لما) مشددة
في الآية الكريمة : (وان كلا لما ليوهينهم) قال : لا أدري ما وجه هذه
القراءة (١٥٣) وكان ذكيا فطنا ليس ادل على فطنته وذكائه مما دار بينه وبين
الوائق ، وبينه والمتوكل من حسن تخلص ومجانبة ما يغيظ (١٥٤) .

كان متظرفا يمزج النكتة بالجد ، لا يبالي ان يمزح مع الغريب والقريب
حتى روى عنه انه قال : (مررت ببني عقيل فاذا رجل اسود قصير أعور
ابرص اكشف قائم على تل سمداد وهو يملأ جواليق معه من ذلك السمداد
وهو يعني باعلى صوته :

فان تصرمى حبل وتستكرهى وصلى فمثلك موجود ولن تجدى مثلي
فقلت : صدقت والله : ومتى تجد - ويحك - مثلك ؟ فقال : بارك الله
عليك - واسمع خيرا ، ثم اندفع لينشد :

-
- (١٥٠) معجم الادباء : ياقوت ٧/١١٠
(١٥١) انباه الرواة : القفطى ١/٢٥٠
(١٥٢) نزهة الالباء : ابن الانباري ١٣٧
(١٥٣) شرح لامية العجم : الصفدي ٢/٨٢-٨٣
(١٥٤) انظر اخبار النحويين : السيرافي ص ٥٩ ومعجم الادباء ياقوت
٧/١٢٧-١٢٨ (ط : دار المأمون) .

يا ربة المطرف والخلخال ما انت من همى ولا اشغالي

مثلك موجود ومثلي غالى

وكثيرا ما كان يمزج نكته بصنعة النحوية ، فكان الواثق يسأله أن يتظرف
لاضحاحه فيروى له عن ابي مهدية ما يجمع فيه بين صنعة في النحو والفكاهة
فيضحك الواثق حتى يشفر برجله ويأمر له بخمسمائة دينار^(١٥٥) . وربما
كان يلغز بايات من الشعر ، او يروى ملاغز من المنظوم في النحو تحمل
طابع الظرافة كما انشد :

فرعون مالى وهامان الاولى زعموا اني بخلت بما يعطيه قارونا^(١٥٦)

وروى له ابن ابي عون في (التشبهات) والثعالبي في (خاص الخاص)
وابن الجوزي في (الاذكياء) و (اخبار الظراف والمتماجين) نوادر واخبارا
تحمل روح النكته . روى اليعموري عنه أنه سمع « من بطن رجل قرقرة
فقال : هذه ... مضرة »^(١٥٧) .

ومن صور النكته المزوجة بصناعته ما حدث به عن جار له اسمه
أبو حفص بن سلمة الغفاري قال : « جاري أبو حفص ... يخفضني منذ
أربعين سنة ، كل غداة يمر عليّ فيها يقول لي : يا أبا عثمان ، كيف
أصبحت ؟ »^(١٥٧) .

(١٥٥) العقد الفريد : ابن عبد ربه ١٠١/٢

(١٥٦) فر : فعل طلب بمعنى : وفر له العطية . وعون : اما معناه : معونة
او اسم امرأة اى : (اعط معونة مالى عطاء وافرا) وهى : ضعف
وهو يفيد الدعاء هنا . و (مان) جمع : (مائة) وهى البطن و (قارون)
مفعول به ثان ل (يعطيه) وفاعل يعطيه مضمر تقديره : (يعطي الله) .
انظر توجيه اعراب ابيات ملغزة الاعراب للرماني ص ٢٦٥ .

(١٥٧) نور القبس : ٢٢٣ وفي النص لفظ غير مناسب حذفناه . وانظر بيتين
من الشعر نظمها أحد الشعراء في معنى كلام المازني في زهر الربيع :
نعمة الله الجزائري : ص ١٩

قال ابن الجوزي عن الجاحظ : (ان رجلا اتشد ابا عثمان شعرا له فقال : كيف تراه ؟ قال : أراك قد عملت عملا باخراج هذا من جوفك ، لانك لو تركته لاورثك الشك) (١٥٨) .

كان المازني شبيها بالفقهاء ورعا زاهدا ثقة مأمونا (١٥٩) ، بعيدا عن المنكرات والفواحش ولئن كان ابو العلاء قد ذكر عنه أنه قال (عندما عوتب في الشراب : اذا صار اكبر ذنوبي تركته) (١٦٠) لقد قصد المعري الى النظر في الادب ، وليس الخبر صحيحا ، وكيف يشرب الخمرة من لا يقطع فرضا من صلاة ؟ . ولا شك في أن اكثر ما اورده المعري في رسالة الغفران ، انما هو ضروب من الخيال .

كان قوى المناظرة ، متمكنا من الكلام فاذا ناظر الكلاميين لم يستعن بالنحو واذا ناظر النحويين لم يستعن بالكلام ، حتى قال الجاحظ فيه (لا يدرك مثله في الاعتلال والاحتجاج ، والتقريب) (١٦١) .

وكان فاضلا من فضلاء الناس وروانهم وثقاتهم ، متخلقا رفيقا بمن يأخذ عنه ، قال رجل له بعد ان اخذ عنه كتاب سيبويه (أما أنت فجزاك الله خيرا ، وأما انا فما فهمت منه حرفا) (١٦٢) .

كان كريما جوادا على فاقته وفقره ، حدث المبرد عنه قال (كنا عند المازني فجاءته اعرابية كانت تغشاه ويهب لها ، فقالت : أنعم الله صباحك - أبا عثمان - هل بالرحال أو شال ، فقال لها : يجيء الله بها فقالت :

(١٥٨) الاذكياء : ص ٦٨ ، واخبار الطراف والمتماجنين ط/دمشق : ص ٧٤

وانظر التشبيهات ص ٣١٥-٣١٦ ، وخاص الخاص : ٥٢

(١٥٩) البداية والنهاية / ابن الاثير ١٠/٣٥٢

(١٦٠) رسالة الغفران : المعري تحقيق د. بنت الشاطي ٥١٥

(١٦١) انباء الرواة : القفطي ١/٢٤٨

(١٦٢) نفس المصدر والصفحة .

تَعَلَّمَنَّ وَالَّذِي حَجَّ الْقَوْمَ ۚ لولا خيال طارق عند النوم
والشوق من ذكراك ما جئت اليوم

فقال المازني : قاتلها الله : ما أفطنها ، جاءني مستمنحة فلما رأته ان
لا شيء جعلت المجيء زيارة تمن علينا بها) (١٦٣) .

أدبه وشعره

ولقد كان المازني مع علمه أديبا شاعرا ، رويت له ابيات قليلة يغلب
عليها طابع التفكير ، وهي - وان لم تدل على شاعرية وموهبة - تدل على
مقدرة وتمكن من التصرف بصيغ الكلام واللغة ، وثقافة عامة ، فمن شعره
قوله في النساء والسيان (١٦٤) .

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما رأىُ النساء وامرة الصييان
اما النساء فانهن عواهر واخلو الصبا يجري بغير عنان

فاليئان خاليان من العاطفة والحماس ، وهما من كلام الناظمين ، وليس
الشعراء حتى في الموضوعات التي تستدعي العواطف واستتارة الحماس فان
شعره نظم ، وهذان بيتان قالهما معزيا ، يغلب عليها التكلف والصنعة في بعض
المهاشيين ، قال المبرد ونحن معه (١٦٥) .

اني اعزيك لا اني على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين
ليس المعزى بباقي بعد ميته ولا المعزى وان عاشا الى حين

(١٦٣) اخبار الظراف والمتماجنين : ابن الجوزي ٩٥-٩٦ والاذكياء :
ابن الجوزي ص ١٦٠- المطبعة الميمنية) . ومع كرم نفسه وهباته
فقد روى عن كرم العرب روايات كثيرة ، انظر مثلا (الفاضل للمبرد)
ص ٣٧-٤٠ . مطبعة دار الكتب المصرية .

(١٦٤) روضات الجنات ١/١٣٥

(١٦٥) معجم الادباء ٧/١١٠-١١١

وروى الجاحظ خمسة ابيات من الشعر الجيد ، وزعم ان قائلها
(المازني) واباها حسن السندويي محقق (البيان والتبيين) على حين ان
الايات لم تنسب لاي بنى مازن ، قال الجاحظ : قال المازني :

من كان يزعم ان بشرا ملصق فالله يجزيه وربك اعلم
ينيك ناظره وقلة لحمه وتشادق فيه ولون اسحم
ان الصريح المحض فيه دلالة والعرق منكشف لمن يتوسم
أما لسانك واحتباؤك فاعلا فزراعة العدسى عندك اعجم
اني لارجو ان يكون مقالهم زورا وشائك الحسود المرغم^(١٦٦)

والحق ان الايات تنم عن شاعرية وتمكن ، ولم يوهب ابو عثمان هذه
القابلية في الشعر لما تبين لنا من نظمه ، اما موضوع الايات فيدل على ان
قائلها اعرابي ، وهي منظومة في الهجاء والثلب ، ولم نعرف عن أبي عثمان
أنه حدث له في حياته شيء من هذا .

ولعل المازني هنا راوية ليس غير . فوق سهو من الجاحظ حين نسبها
اليه^(١٦٧) ونقل بعض الذين ترجموا له شعرا في الهجاء لم يبلغ في نظمه ،
واندفاعاته العاطفية ما بلغته الايات السابقة ، قال يهجو الفضل بن اسحاق
وكان يومئذ اميرا على البصرة :

أخطأت في مدحك أخطأت وكل ما قلت عُضِيَّهَات
رمى لساني طمع كاذب اليك والسادات أموات
والدهر ذو صرف وفي صرفه أوابد تأتي وآفات
أولها أنت على مصرنا مُصِيَّة فيها مصييات

(١٦٦) البيان والتبيين ١٥٦/٢

(١٦٧) انظر حاشية البيان والتبيين ١٥٦/٢

ويؤيد ما ذهبنا إليه من أن شعره يدل على تمكن في التعبير وحسن اختيار للالفاظ ، مع فتور عاطفي واضح ، قوله في رثاء رجل يبدو أنه مقدم جسر :

جسورٌ لا يروع عندهمَّ ولا يثني عزيمته اللقائُ
حليم في شراسته اذا ما جنى الحلماء أطلقها المراءُ
حميد في عشيرته فقيد يطيب عليه في الملاء التناءُ
فإن تكن المنية أقصدته وحممَّ عليه بالتلف القضاءُ
نقد أودى به كرم وخير وعودٌ بالفضائل وابتداءُ (١٦٨)

فهي معانٍ مجردة من الصور والاختيلة ، الا أنها جاءت بتعبير فني عال يدل على حسن تصرف واختيار • وعلى أية حال فقد كانت شخصية المازني ، هذه تجمع خصالا حسنة ، وتتصف بصفات ممدوحة • فهو عالم نحوي وصرفي كبير ، وهو رجل أديب وشاعر حسن التصرف باللغة وأساليبيها • وهو راوية حافظ لشعر العرب ، ثقة مأمون ، متواضع فطن ذكي ، ورع تقي زاهد •

وقد كانت هذه الصفات تطفح على أفعاله وأقواله ، فيعجب بها رواد العلم والمعرفة والادب ، فيترددون عليه ويلازمون مجالسه •

دينه ومعتقده

سبق ان قلنا : ان من صفات شخصية المازني انه (كان في غاية الورع زاهدا) ، حتى ان الرواة ليدلون على ورعه ، بأنه امتنع من اقراء اليهودي (كتاب سيويه) مع العلم بان اليهودي قد بذل له - كما تقول الرواية - مائة دينار على تدريسه ، مع قلته وشدة ضائقته المالية .

ولئن دل امتناعه هذا على شيء ، فلقد دل على زهده وتقواه غير ان شيئاً واحداً يستوجب لفت النظر ، ذلك ان المازني قد قبل الالف الموهوب من الخليفة ، فان كان ما رووه عن زهده صحيحاً فان قبوله الهبة تقف حائلاً بين ان يكون زاهداً عن الدنيا مترفعاً عن المادة وتصديقنا ما أخبرونا عنه .

ولقد التفت (الدلجي) الى هذا الجانب من شخصية المازني ، فقال : (ولا يقال كان زاهداً بدليل قبوله الالف الموهوب له ، لان الفقيه الدائمة يلزمها حوائج مجتمعة ومصارع مؤخرة لا تفي بها الالف ولا ما فوقها . والدنانير انما هي دنانير بغداد وهي دراهم في الحقيقة) (١٦٩) .

والحق انه كان زاهداً تقياً ورعاً مقيماً للصلوات (١٧٠) فان قبول هبة لا تعني ترك الزهد . لقد كان شديد الايمان بالغيبات (١٧١) شبيهاً بالفقهاء (١٧٢) لذلك قال القاضي بكار بن قتيبة فيه : (لم أر نحوياً قط يشبه الفقهاء الا . . . المازني يعني أبا عثمان) (١٧٣) ومع ورعه الشديد وتقواه : . . . فقد كان لا يعبأ ان يسوق من الخبر ما ينبو لفظه عن الذوق (١٧٤) .

(١٦٩) الفلاكه والمفلوكون : الدلجي ٧١

(١٧٠) طبقات الشعراء : ابن المعتز ٣٧٣

(١٧١) الحيوان : الجاحظ (انظر خبر الجان والحيات)

(١٧٢) البداية والنهاية : ابن الاثير ٣٥٢/١

(١٧٣) انباه الرواة : القفطي ٢٤٧/١

(١٧٤) الحيوان : الجاحظ ٢٦٠/٦ ، انظر خبر الجارية والفتى .

ان صفاته هذه صفات عالم عاش في هذا العصر ونشأ في مراكز العلم والحضارة كبغداد والبصرة والكوفة ، ولا عجب ان يجمع المازني بين شدة الدين والورع من جهة ، ونصيب من الدنيا من جهة اخرى •

اما تفكيره الديني وعقيدته ، فالظاهر انها كانت مشوبة بشيء من الميل عن مذاهب اهل السنة والجماعة ، والمرجح ان ايامه الاولى كانت كذلك وانه اظهر شيئاً من الميل الى فئة دون اخرى في وقت ثم آمن بفكرة ثانية في وقت آخر حتى اطمأن اخيراً الى مذهب اهل السنة والجماعة • وعلى اية حال فقد كان للرواة في تفكيره الديني مذاهب متفاوتة ولعل الاهواء والعواطف لعبت دوراً كبيراً في نسبته الى المذاهب الدينية •

فقد نقل عنه انه رمى بمذاهب اهل الاعتزال والقدرية ، لانه كان يختلف الى الاصمعي وروى في ذلك ياقوت الحموي حادثة وقعت بينه والاصمعي وانه كان يتهرب من اجابة الاصمعي عندما كان يسأله الاخير ان يفسر له آية من القرآن على مذاهب المعتزلة ، فعن ابي جعفر الطبري قال : (حضرت مجلس ابي عثمان ، وقد قيل له : لم قلت روايتك عن الاصمعي ؟ قال : رويت عنده بالقدر والميل الى مذاهب اهل الاعتزال فبحثته يوماً وهو في مجلسه ، فقال لي : ما تقول في قول الله عز وجل : (اناكل شيئاً خلقناه بقدرٍ) ؟ قلت : سيويه ، يذهب الى ان الرفع فيه اقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر ، وانه ليس ههنا شيئاً بالفعل اولى ، ولكن ابنت عامة القراء الا النصب ، ونحن نقرأها كذلك اتباعاً ، لان القراءة سنة ، فقال لي : ما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى ؟ فعلمت مراده ، فخشيت ان تغري بي العامة فقلت الرفع بالابتداء والنصب باضمار فعل وتعاميت عليه) (١١٥) ، وهذا دليل على انه لم يتمذهب بالاعتزال ولا جارى حملة هذا المذهب ومفكره •

(١٧٥) معجم الادباء : ياقوت ٧/١٢٥-١٢٦

ولم يؤثر عنه انه تمذهب لاحد الفقهاء كابي حنيفة ومالك والشافعي
وابن حنبل ، ولعل هذه المذاهب لم تكن نضجت بعد ولم تأخذ سيلها في عامة
الناس ، فكان نصيب المازني منها كنصيب غيره .

ولكن البيهقي وحده نقل عنه ، عندما جاءه بريد الخليفة المتوكل يريد
اشخاصه اليه انه قال : (بينا انا قاعد في المسجد اذا صاحب بريد قد دخل
وهو يسأل عني ، ويقول : ايكم المازني ؟ فاشار الناس الي فقال اجب ،
قلت : من ؟ ومن أجيب ؟ قال : الخليفة . فدعرت منه وكنت رجلا فاطميا ،
فظننت ان اسمي رفع فيهم ، فقلت اصلحك الله اتأذن لي ان ادخل منزلي
فاودع اهلي واتأهب لسفري ؟ فقال افعل . . .) (١٧٦) . وهذه الرواية
الوحيدة التي تخبر بانه قال (وكنت رجلا فاطميا) ولما كان فاطميا فيجب ان
يذعر من الخليفة لانه عباسي ثم يستمر البيهقي في الخبر حتى يجعل من
المازني ذلك الامام الجليل رجلا عاطفيا طائشا يسمع نقرا وراء ستارة
الخليفة فيقول : (لولا جلالة امير المؤمنين لرقصت عليه) ثم يجعل المازني
رجلا مذذبا قلعا لا يثبت على رأى . يعطى حكما في مسألة نحوية ، فاذا ظهر
انها مخالفة لرأى الخليفة يبدل حكمه الى ما يوافق رأى الخليفة ، فيأمر له
بخمسمائة دينار ويحمل الى البصرة (١٧٧) . وهذا كله مخالف لصفات
المازني ولما عرفناه من جلالة انقدر والفضل والدين ، وهذا كله يدل - ايضا
على ان في الخبر ما هو موضوع ، متحل عليه . فاذا صح قوله :
(وكنت رجلا فاطميا) فما قيمة تصريحه بفاطميته هنا ، ثم لماذا انفرد البيهقي
بهذا كله ولم يذكره غيره ؟؟

ثم متى نشأت الفاطمية هذه ، وهل هي الا نسب لجماعة اقاموا دولة
متأخرة في مصر في القرن الرابع الهجري ؟ فكيف التوفيق اذن - بين مذهب

(١٧٦) المحاسن والمساوىء : البيهقي ٤٠٠-٤٠١

(١٧٧) المحاسن والمساوىء : البيهقي ٤٠١-٤٠٢

المازني المتوفى سنة ٢٤٩هـ وبين الفاطميين الذين ظهرت حركتهم متأخرة واسسوا دولتهم بعد ما يزيد على قرن من وفاة ابي عثمان •

واذا ثبت بطلان هذه الاقوال في مذهبه ، فقد نقلوا عنه مذاهب اخرى يضرب بعضها بعضا •

قال النجاشي في الرجال - رجال الشيعة - (من علماء الامامية ابو عثمان بكر بن محمد - وكان من غلمان اسماعيل بن ميثم) (١٧٨) •

وقال ياقوت انه كان اماميا يرى رأى ابن ميثم ويقول بالارجاء (١٧٩) •

وقال صاحب (مفتاح السعادة) انه : (يقول بالارجاء) (١٨٠) واسقط القول باماميته فهذه ثلاثة اقوال يخالف بعضها بعضا ، على ان هناك قولاً رابعاً - وهو الذي سنرجحه - فيما بعد •

اما النجاشي ومن نقل عنه من علماء الشيعة كالمماقاني (١٨١) والتفريشي (١٨٢) والعاملي (١٨٣) فانهم جميعاً يذهبون الى انه كان غلاماً لابن ميثم ، ويضيف الخوانساري : (انه كان غلامه في الادب كما في الخلاصة) (١٨٤) وهذا يعني انه تلمذ على يده في الادب لا في الفقه مما يجعلنا نقدر في الرواية وتحاشي الاخذ بها •

(١٧٨) الرجال : النجاشي ٨٥ ولسان الميزان : العسقلاني ٥٧/٢

(١٧٩) معجم ياقوت ١٠٨/٧ ونور القبس ص ٢٢٠ وروضات الخوانساري ١٣٤/١

(١٨٠) مفتاح السعادة : طاش كبرى زاده ١١٣/١

(١٨١) تنقيح المقال : المماقاني ١٨٠/١

(١٨٢) نقد الرجال : التفريشي ٥٩

(١٨٣) اعيان الشيعة العاملي ١٤/١٢٥ وكثير غيرهم كالقمي في الكنى ١١٣/٣-١١٤ ، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ١٧٤/٢ ينقل بعضهم عن بعض •

(١٨٤) روضات الجنات ١٣٤/١

ولقد قام في نفسي اول الامر ان كتب الشيعة ستذكره في رجال (ابن ميثم) ان كان الامر كما تزعم ، او تجعله من رجالها او مؤلفيها ، على الأقل ، او تجعله من الذين اخذوا عن الرضا . ولكن المازندراني في (معالم العلماء) والطوسي (في الرجال) والقمي في (عيون اخبار الرضا) لم يوردوا ذكرا له قط ، فكيف يمكن اعتباره من رجال ابن ميثم ؟ ، صحيح ان (ميثم التمار - أو الطيار كما سماه ابن النديم : (كان من جلة اصحاب علي (رض) (١٨٥) ، وقد كان له ابن اسمه (اسماعيل بن ميثم) وكان بينه وبين المازني من الزمن ما ينيف على مائتي عام ، فاذا افترضنا ان المازني كان غلاماً له ، فربما قربت الفترة الزمنية بينهما الى قرن ونصف او أقل ، فان ذلك متعذر على المازني ان يرى اسماعيل ، او يكون غلاما له الا ان يكون (اسماعيل) قد عاش ما ينيف على القرن ونصف القرن !! .

واذا سلمنا ان المازني قد صار غلاما (لابن اسماعيل هذا وهو (علي) ابن اسماعيل بن ميثم التمار ، وهو كما يقول - ابن النديم - : (أول من تكلم في مذهب الامامة) (١٨٦) فان المصادر جميعها لم تشر الى (علي) من قريب أو بعيد ، فضلا عن ان (علي) اول من فكر في مسألة الامامة وتكلم بها لا اسماعيل أبوه ! . ومن هذا كله يتبين لنا ان المازني لم يفكر في (امامة) ولا كان غلاما لامامي ، وربما كان ذلك من وضع الواضعين . اما ياقوت ومن ذهب مذهبه فقد خلط بين كونه اماميا وقوله بالارجاء ، ومعلوم ان بونا شاسعا بين المذهبين بل هما على طرفي نقيض . فالامامية تقول : ان محمدا (ص) نص على خلافة علي (رض) وقد اغتصبها ابو بكر وعمر (رضي الله عنهما) ، وتبرؤا منهما ، وقدحوا في امامتهما (١٨٧) بينما ترجىء

(١٨٥) الفهرست ابن النديم (الفن الثاني من المقالة الخامسة) ١٧٥ تحقيق فلوجل

(١٨٦) الفهرست (تحقيق فلوجل) : ١٧٥

(١٨٧) الملل والنحل : الشهرستاني ١/٢٦٥-٢٧٠ ط ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م

فرقة - وهي المرجئة - امامة الشيخين الى الله فلا تلعن ولا تتبرا وتقول :
(كلهم ثقة ... فحن لا تتبرا منهما ولا تلعنهما - ولا تشهد عليهما -
ونرجيء امرهما الى الله حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما) (١٨٨) .

ونذلك فقد رفض العملي في (الاعيان) أن يكون المازني اماميا ويقول
بالارجاء قال : (فلعله من الاقتراء . فالامامية تبرأ من المرجئة) (١٨٩) .
مع ان المرجئة لم تكفر الفرق الثلاث ، الخوارج والشيعية والامويين ،
و (ينتج من هذا ان موقفهم ، ازاء حكم الامويين موقف تأييد) (١٩٠) .

والمرجح عندي أن المازني أحبّ علياً (رضي) كما يحبه المسلمون
جميعا ، وربما كانت تدفعه عاطفة دينية الى التعصب الى اهل البيت ، ولكنه
لم يفضل علياً على غيره كما لم يفضله المسلمون ، فكان يقول بالارجاء ، وهذا
هو المذهب الصحيح غير المشوب ، وهو مذهب أهل السنة والجماعة .

وقد يؤكد صواب ما نذهب اليه انه كان يطبق بعض مذاهب الارجاء
الفقهية ، فالمرجئة تقول مثلا : (انه لا يضر مع الايمان معصيه) (١٩١) فاذا
صح الخبر الذي نقله المعري عنه في الرسالة (انه قال : اذا كان شرب
الخمر اكبر ذنوبي تركته) ، كان قوله هذا مصداقا لايمانه بالارجاء
قولا وعملا .

واغلب ظني ان من نسبه الى الامامية انما اعتمد على قوله : (انما قلت روايتي
عن الاصمعي لانني رميت عنده بالقدر ، ومذاهب الاعتزال) وقد عزي مرة

(١٨٨) فجر الاسلام ٢٨٠ وانظر اللسان معنى (ارجاء) ٣١١/١٤ ، وفصيح
ثعلب ٢٨

(١٨٩) اعيان الشيعة : ١٢٥/١٤

(١٩٠) فجر الاسلام : ٢٨٠ انظر خلافا بين شخصين مرجئي ورافضي
في عيون اخبار الرضا القمي ٢/٢٨١-٢٨٢ .

(١٩١) لسان العرب : ابن منظور ٣١١/١٤٣

بعض الهاشميين^(١٩٢) ونقلوا عنه انه روى عن الرضا^(١٩٣) ، والا فليس
نمة ما يؤيد من ذهب الى انه امامي شيعي •

واخيرا فان المازني من اهل السنة والجماعة - وهو ما نميل اليه
ونؤكد - لم يميل الى المعتزلة والقدرية ولا الراضية ولا الخوارج ولم يأخذ
برأى من آراء المذاهب الفقهية المشهورة •

أما اهل السنة والجماعة فهم اصناف ذكرهم البغدادي في (الفرق بين
الفرق) وجعلهم ثمانى فرق ، وعد المازني من الصنف الرابع منها وهم :
(قوم احاطوا علما بأكثر ابواب الادب ، والنحو والتصريف وجروا على
سنت ائمة اللغة ، كالخليل وابي عمرو بن العلاء وسيبويه والقراء والافقش
والاصمعي والمازني وابي عبيد وسائر ائمة النحو من الكوفيين والبصريين
الذين لم يخلطوا علمهم ذلك بشيء من بدع القدرية او الراضية او الخوارج ،
ومن مال منهم الى شيء من الاهواء الضالة لم يكن من اهل السنة ولا كان
قوله حجة في اللغة والنحو)^(١٩٤) •

وفي مكان آخر يؤكد البغدادي ان المازني كان من اهل السنة والجماعة
وانه لم يخلط دينه بشيء من بدع الروافض ولا الخوارج او القدرية قال :
(الخليل ••• والمازني والمبرد ••• وغيرهم من ائمة الادب لم يكن بينهم
احد الا وله انكار على اهل البدعة شديد وبعد عن بدعهم بعيد ، ولم يكن
في مشاهيرهم من تدنس بشيء من بدع الروافض او الخوارج او
القدرية)^(١٩٥) •

ولقد كان المازني حجة ومرجعا في النحو واللغة ، انتهت اليه رئاسة

(١٩٢) معجم الادباء : ٧/١١٠-١١١

(١٩٣) النجوم الزاهرة : ٢/١٧٤

(١٩٤) الفرق بين الفرق البغدادي : ١٨٩-١٩١

(١٩٥) الفرق بين الفرق - البغدادي : ٢٢٢

مدرسة البصرة في عصره ولم يتعنت في الرواية عن اي شء فقد روى عن
الملوي المعتزلي^(١٩٦) ، واخبر عن القدرية^(١٩٧) والثنوية^(١٩٨) ، واخذ
عن الاصمعي ، وعزى بعض الهاشمين شعرا ، وروى عن الرضا وقد اخبر
عن الامام علي رواية^(١٩٩) وعن معاوية بن ابي سفيان^(٢٠٠) وفي الخبر
مدح لمعاوية فلو كان اماميا رافضيا أو فاطميا - كما ادعى البيهقي - متعصبا
لتخرج من ذكره ، فضلا عن خبر مدحه •

وليس هناك ما يدعو الى العجب ، فسيل ابي عثمان في هذا سبيل
كل الائمة العلماء والرواة الذين عاشوا في العصر العباسي الاول ، فقد كانوا
مسلمين لا يخلطون اسلامهم بشيء من البدع والضلال ولا يضير بعد ذلك -
ان يروى الامام منهم خبرا عن فاسق او مسلم ، عن ملحد او مؤمن ، أحبوا
الصحابة واحترموهم واجلوا اهل البيت ووقروهم ، ولم يفرقوا بينهم ، وانما
صرفوا همهم الى العلم والادب والتحصيل •

(١٩٦) الكامل : المبرد ١/٣٤٨

(١٩٧) الاغانى : الاصفهاني ٦/٣٠٨ (ط دار الكتب)

(١٩٨) الكامل : المبرد ٣/٩٢٣

(١٩٩) اخبار القضاة : وكيع ٢/٣٨٦

(٢٠٠) الامالى : الزجاجي ٢٠٧

تلامذة المازني

بقى الدارسون بعد وفاة سيوييه يتقاطرون على كتابه يتدارسونه • وكان اذا برز فيه منهم عالم تجمعوا حوله واخذوا عنه ، حتى اذا انتهت فترة الاخفش وابى زيد وابى عبيدة ومن لفهم ظهرت شخصية الامام المازني تشق طريقها الى الوجود ، فاجتمعت اليه امامة الطبقة السادسة من النخبة ، فكان الجرمي والتوزي والسجستاني من رجالها ، ثم صرنا نسمع لها صدى في انحاء المعمورة آنذاك ، ولاسيما في مصر على يد احمد بن جعفر الدينوي^(٢٠١) وسنمر على اهم شخصيات هذه المدرسة باختصار :

المبرد :

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبدالاكبر نشأ في البصرة ، واخذ مبادئ العلوم الاولية على شيوخها ثم ما لبث ان انقطع الى المازني بعد ان انتهت رئاسة مدرسة البصرة اليه فروى عنه ولازمه (وتحقق بصحته)^(٢٠٢) ويقول ابن الاثير : (وبه تعلم الادب)^(٢٠٣) •

قرأ ابو العباس كتاب سيوييه على الجرمي ، فلم يبلغ ثلثه حتى توفي الجرمي فقرأه على المازني^(٢٠٤) ، و (عمله عليه)^(٢٠٥) •

كان ذكيا فطنا استطاع ان ييز اقرانه ممن كانوا يدرسون معه على المازني^(٢٠٦) (حتى لم يكن في وقته ولا بعده مثله)^(٢٠٧) وروى عن المازني روايات كثيرة •

(٢٠١) طبقات النحويين : ٢٣٤

(٢٠٢) لسان الميزان : ٥٧/٢

(٢٠٣) اللباسب : ٨١/٣

(٢٠٤) الكتاب مخطوطة بدار الكتب برقم (١٤٠) م ١م ورقة ٢

(٢٠٥) طبقات النحويين ١١٩

(٢٠٦) مراتب النحويين ٨٣

(٢٠٧) المزهر : السيوطي ٢/٤٠٨-٤٠٩

ولم يتلمذ على الكسائي - كما زعم طاش كبرى زاده^(٢٠٨) - فان
المبرد بصري النشأة والمذهب ، والكسائي كوفي ، ولقد كانت وفاة الاخير
على الارجح سنة (١٨٢ هـ) بينما كانت ولادة المبرد كما نعلم سنة (٢٠٦ هـ) .
ولقد ذاعت شهرته في زمن استاذة فعرف بالذكاء والفظنة والابخار والظرف ،
حتى كان الناس يقولون (ما رأى المبرد مثل نفسه)^(٢٠٩) .
سمى المازني ابا العباس بالمبرد وذلك انه عندما صنف كتابه (الالف واللام)
سأل المبرد عن دقيقه وعويصه ، فاجابه احسن جواب فقال قم فأنت المبرد
- بكسر الراء - المثبت للحق ، فغيره الكوفيون وفتحوا الراء^(٢١٠) .

كان المبرد طريق الرواية الى الصولى^(٢١١) وابى طاهر الصيدلاني في
الادب والابخار والقراءات^(٢١٢) .

ولم يخل كتاب من كتب المبرد في النحو واللغة والادب والابخار من
رواية المازني وعلمه وارائه كالذي نقرؤه في (المقتضب)^(٢١٣) والفاضل
والكامل . وكثيرا ما يقترن رأى المبرد في مسائل اللغة والنحو برأى استاذه
كالذي نلاحظه في (مسألة حاشا) الاستثنائية ورأيهما في استعمالهما
(فعلا وحرفا فتصب وتجر)^(٢١٤) . ومسألة (تقديم التمييز على المميز)
ومخالفة الجمهور في ذلك^(٢١٥) . وربما وافقا الكوفيين وخالفا البصريين

-
- (٢٠٨) مفتاح السعادة ١/١٣١-١٣٢ ونقل النص نوفل الطرابلسي ص ١٣٥
(٢٠٩) تاريخ علوم اللغة : الراوى ٩٧
(٢١٠) مفتاح السعادة ١/١٣١
(٢١١) شرح ما يقع فيه التصحيف ٢/٢٤٦
(٢١٢) طبقات القراء : الجزرى ٢/٢٨٠
(٢١٣) المقتضب : المبرد (مخطوط) رقم ١٩١٩ في دار الكتب . طبع اخيرا .
(٢١٤) المقاصد النحوية : العيني ٣/١٣١
(٢١٥) منهج السالك : ابو حيان ٢٢٨-٢٢٩

في مسائل^(٢١٦) بل ربما خالفا غيرهما من النحاة كما ونرى في مسألة (ترخيم النداء) • وما لا نظير له مثل (طَيْلِسَان وفِرْزَدَقِ وَقَدْ عَمِلَ)^(٢١٧) وخالفا سيبويه في (العامل في المصدر) من غير لفظ الفعل^(٢١٨) ، ومسائل كثيرة اخرى وكان المازني يجالس تلميذه للمناظرة ، وقد نقل الزجاجي في (اماليه) جانبا من هذه المناظرات قال المبرد : (سألت ابا عثمان فقلت : من اجاز : (ما صبَّكَ اللهُ عَلَى) فجعل (ما) حالا ؟ كيف يكون تقديره ؟ فقال كأنه قال : خيرا ام شرا صبك الله على ؟ فقلت له : انما يسأل عن الحال بكيف • و (ما) انما يسأل بها عن صفات الادميين ، وذات غيرهم ، كقولك ما عندك ؟ فيقول : ظريف أو أحمق ، ولو احتملت (ما) أن تدخل على (كيف) فتكون سؤالا عن حال ، لاحتملت ان تدخل على (متى) فيسأل بها عن الزمان ، وعلى (اين) فيسأل بها عن المكان وعلى (كم) فيسأل بها عن العدد ، كما تقول : كيف ذهب عبدالله اراكبا أم ماشيا ؟ فذكر ان من اجاز ذلك في (ما) انما استكرهه فهذا القياس ، وانما اضطر الشاعر فادخلها على (كم) فقال وهو الفرزدق :

فماتكُ يا ابنَ عبدِ اللهِ فينا فلا ذلًّا تخافُ ولا افتقارا

اراد : كم أقمت فينا ؟ ولو رفع (يكون) لكانت (ما) ويكون بمنزلة الكون ، جعله وقتا مثل : مقدّم الحاج • قال الله تبارك وعلا : (وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم) اي دوامي فيهم •

قال ابو العباس ويجوز ان يسأل بها عن المصدر نحو خير وشر ، وتجعله حالا نحو (جاء زيدٌ مشياً)^(٢١٩) •

(٢١٦) منحة الجليل : محمد محي الدين ١/٥٦٥-٥٦٧

(٢١٧) شرح الكافية : الرضى ١/١٤١

(٢١٨) نفس المصدر ١/١٠٤ ومنهج السالك ٢٢١

(٢١٩) مجالس العلماء : الزجاجي ١٤٥-١٤٦

وكان المبرد يسأل المازني عن اقوال سيويه وغيره ، فيجيبه المازني ،
يتضح ذلك من اقوال المبرد : (وسألتُه) لم قال سيويه في النسب الى
عدة عدى . . .) (٢٢٠) . وسألتُه لم قالوا : جاءني الذي في
الدار . . . ؟) (٢٢١) .

وهكذا ظل المبرد يلزم استاذَه حتى (كان في نحو البصرة آية) (٢٢٢)
فاصطدم مع المازني في كثير من المسائل وناقشها واعطى رأيه فيها مخالفا
رأى ابي عثمان . روى مجلسا لاستاذَه مع الاخفش ان المازني سأل
الاخفش (كيف تقول : (لقضو الرجل) قال : كذا اقول ، لاني قلبت
الياء واوا لضمّة الضاد ، قال : فقلت كيف تسكنها في قول من قال :
(علم الامر) ؟ قال اقول : (لقضو الرجل) فاسكن . قلت : فلم
لا ترد الواو الى الاصل اذا كانت الضمة في الضاد قد ذهبت ؟ فقال : اني
انما اسكنها من (فعل) فانما أنوي الضمة فيها) ثم قاس ابو عثمان
هذه المسألة على مسألة اخرى ، وطلب من الاخفش الفصل بين المسألتين
(فلم يكن عنده شيء) وسأل الجرمي عنها قال المازني (فشعب على)
قال (وانا اقول . . : ان هذا لا يلزم ، لان التصغير عندي يستأنف على
حد آخر) .

اما المبرد فقد رفض رأى المازني فقال : (ولم يصنع ابو عثمان
شيئا : قال : ونحن نقول : (لقضو الرجل ولقضو الرجل) فنسكن
ونحرك ولم نقل قط في مثل سماء سمية نحو تصغير عطاء ، لانا نقول :
عطي فلما لم نقله صار بمنزلة ما ليس في الكلام . . .) (٢٢٣) .

(٢٢٠) نفس المصدر / ١٤٦

(٢٢١) نفس المصدر : ١٤٦-١٤٧ وانظر (عقلاء المجانين) ص ١٥٦-١٥٧
للنيسابوري : كيف أصبح المبرد يقعد في مكان المازني بعده .

(٢٢٢) المنتظم : ابن الجوزي ٦/ص ٩

(٢٢٣) مجالس العلماء : الزجاجي ٥٦-٥٧

كان المبرد بصريا بصورة عامة ، ولم يخرج عن كثير من اراء المازني
بخاصة ، فكان يحمل لواء المناقشة والمناظرة مع علماء الكوفة ولاسيما مع
ثعلب شيخ نحاة الكوفة في عصره وكان الجانبان متطرفين في وجهات
نظرهما •

روى عن المبرد خلق كثير ممن درس عليه او اخذ
عنه كاسماعيل الصفار ونفطويه والصولي^(٢٢٤) والصيدلاني^(٢٢٥)
وابي بكر بن ابي الازهر^(٢٢٦) والزجاج وغير هؤلاء كثير •

توفي المبرد سنة (٢١٨٥هـ) على الأرجح^(٢٢٧) وله تسع وسبعون
سنة^(٢٢٨) •

ولقد خلف ابو العباس اثارا قيمة في علوم اللغة والادب اهمها
(التصريف) و (الكامل) و (المقتضب) و (الروضة) و (معاني القرآن) و
(المقصور والمدود) و (الاشتقاق) و (القوافي) و (الفاضل والمفضول) و
(اعراب القرآن) •• وغيرها^(٢٢٩) •

ابو جعفر الطبري :

وهو احمد بن محمد بن رستم ••• الطبري المكنى بابي جعفر كان
غلاما للمازني^(٢٣٠) لازمه منذ صغره وشب على يده فروى عنه كثيرا •

(٢٢٤) مفتاح السعادة ١/١٣١

(٢٢٥) طبقات القراء ٢/٢٨٠

(٢٢٦) نزهة الالباء ١٥١

(٢٢٧) العبر في خبر من غير ٢/٧٤

(٢٢٨) الفهرست ابن النديم ٥٩

(٢٢٩) نفسه ونفس الصفحة وانظر مفتاح السعادة ١/١٣٢

(٢٣٠) الايضاح : الزجاجي ٧٨

وكان يحضر مجالسه ومناقشاته مع النحاة^(٢٣١) . قال مرة : (حضرت مجلس ابي عثمان المازني وقد قيل له ...)^(٢٣٢) . وكان الطبري يسأله استاذ المازني فيجيبه باسهاب^(٢٣٣) . وله من الكتب^(٢٣٤) (غريب القرآن) و (المقصور والمدود) و (المذكر والمؤنث) والتصريف - وغيرها .

ابو الفضل الرياشي :

وهو العباس بن الفرج ابو الفضل الرياشي مولى محمد بن سليمان بن علي ... قرأ على المازني الكتاب^(٢٣٥) فكان علماً بالرواية واللغة والشعر قال المازني : (قرأ الرياشي الكتاب على ، وهو اعلم به مني)^(٢٣٦) وفي رواية انه قال (... فما بلغ النصف منه حتى كان اعلم به مني)^(٢٣٧) وفي رواية ثالثة (... فاستفدت منه اكثر مما استفاد مني ... يعني انه افادني لغته وشعره وافاده هو النحو)^(٢٣٨) كان الرياشي ورعاً تقياً ، حتى كان اذا صام لا يبلع ريقه^(٢٣٩) ، وله مناظرات مع الاخفش والمازني^(٢٤٠) . توفي سنة (٢٥٧ هـ) بالبصرة قتله الزنج وهو قائم يصلي الضحى^(٢٤١) .

(٢٣١) طبقات الزبيدي ٧٠-٩٤

(٢٣٢) معجم الادباء ٧/١٢٥

(٢٣٣) مجالس الزجاجي ١٢٩ والاغاني ١٢/٢٩٧-٢٩٨

(٢٣٤) الفهرست (فلوجل) : ٦٠

(٢٣٥) نور القبس : ص ٢٢٠

(٢٣٦) انباء الرواة : ٢/٣٦٨

(٢٣٧) نفسه : ٢/٣٦٩

(٢٣٨) بغية الوعاة : ٢٧٥

(٢٣٩) المنتظم ٥/٥-٦ وكان المبرد يرى أنه كان أحق لهذه الصفة .

انظر ص ١٥١ من الفلاحة : للدلجي .

(٢٤٠) انباء الرواة ٢/٣٧٢

(٢٤١) اشارة التعيين ورقة ٢٣

محمد بن ابي زرعة :

وهو محمد بن ابي زرعه الباهلي النحوي المعروف بابي يعلى احد اصحاب المازني^(٢٤٢) ، الف الجامع^(٢٤٣) في النحو ونكتا على كتاب سيويه قال السيرافي (بصري من اصحاب المازني مقدم وقد عمل كتابا في النحو ولم يتمه)^(٢٤٤) ويعد من طبقة المبرد وجماعته قال الفارسي في (القصریات) : (كان ابو يعلى احذق من المبرد وانما قل عنه لانه عوجل به اى توفي عاجلا)^(٢٤٥) ، له مجالس مع المازني روى الزجاجي شيئا منها^(٢٤٦) .

يموت بن المزرع :

وهو ابن اخت الجاحظ واسمه محمد وغلب عليه (يموت) . أخذ النحو من ابي عثمان والسجستاني والجهضمي ، وعبدالرحمن بن اخي الاصمعي . قدم بغداد سنة (٣٠١هـ) وهو شيخ كبير وحدث بها عن المازني والسجستاني والزيادي^(٢٤٧) ، وتوفي سنة (٣٠٣هـ) وقيل (٣٠٤هـ) ودفن بطبرية الشام^(٢٤٨) .

احمد بن جعفر الدينوري :

وهو من الدينور وكان من المبرزين في النحو في مصر^(٢٤٩) ، اخذ عن المازني عندما قدم البصرة واخذ عنه كتاب سيويه^(٢٥٠) . ونزل بغداد فاخذ

(٢٤٢) منهج السالك : ابو حيان (تحقيق سدنى غليزر) ص ٨٠

(٢٤٣) الفهرست : ابن النديم (تحقيق فلوجل) ص ٦٠

(٢٤٤) اخبار النحويين : السيرافي ص ٨٠

(٢٤٥) روضات الجنات : ١/١٣٥

(٢٤٦) مجالس العلماء : الزجاجي ١٤٣

(٢٤٧) وفيات الاعيان ٢/٣٤٤

(٢٤٨) نزهة الالباء ١٦٤ ومقدمة سرقات ابي نواس ص ١٩

(٢٤٩) معجم الادباء (تحقيق مرجليوث) ١/٣٨٢

(٢٥٠) طبقات النحويين : الزبيدي ٢٣٤

عن المبرد ثم رحل الى مصر ، وله كتاب المهذب في النحو واصلاح المنطق^(٢٥١) . توفي سنة ٢٨٩هـ^(٢٥٢) .

ابو اسحق الزيادي :

قرأ الزيادي الكتاب على الجرمي واتمه على المازني يقول : (عمدت الى ابي عمر الجرمي اقرأ عليه كتاب سيويه ، ووافيت المازني يقرأ عليه في اثناء هذا (باب ما يرتفع بين الجزئين)^(٢٥٣) ويذكر ان الزيادي كان يرى المازني وهو يقرأ الكتاب على الاخفش فقال : (فكنا نعجب من حذقه وجودة ذهنه وكان قد بلغ من اول الكتاب الى هذا الموضع - اي باب ما يرتفع بين الجزئين - قال ابو الحسن بن ولاد : يعني ان المازني كان قد بلغ على الاخفش الى هذا الموضع)^(٢٥٤) .

ابو عثمان الاشناندي :

سعيد بن هرون الاشناندي ، اخذ عن المازني اللغة^(٢٥٥) وبرع فيها ، وكان راوية حافظا . قال السيوطي عنه (صاحب المعاني)^(٢٥٦) .

الفضل بن محمد اليزيدي :

وهو ابو العباس الفضل بن محمد بن ابي محمد يحيى بن المنارك اليزيدي^(٢٥٧) ، حدث عن ابيه والمازني ، واخذ عنه جم غفير^(٢٥٨) ، توفي سنة ٢٧٨هـ .

-
- (٢٥١) معجم الادباء (مارجليونث) ٣٨٢/١
(٢٥٢) نفس المصدر والصفحة .
(٢٥٣) الكتاب (مخطوط) م١/ورقة ٢
(٢٥٤) نفس المصدر والورقة وانظر طبقات النحويين ص٩٩
(٢٥٥) مراتب النحويين ٨٤
(٢٥٦) المزهر : السيوطي ٤٠٩/٢
(٢٥٧) ولقب بالفضل واليزيدي انظر لسان الميزان ٥٧/٢ وتاريخ بغداد ٩٣/٧ ومعجم الادباء ١٠٨/٧ وانباه الرواة ٧/٣ وبغية الوعاة ٣٧٣
(٢٥٨) بغية الوعاة ٣٧٣

وليس هؤلاء هم كل الذين اخذوا عنه فهناك العدد الغفير سنكتفي بذكر بعضهم هنا فقط ، منهم عبدالله بن ابي سعد الوراق^(٢٥٩) ، والحارث بن ابي اسامة وموسى بن سهل الحوفي^(٢٦٠) ومحمد بن الجهم السمري ، وهؤلاء اخذوا عنه في بغداد^(٢٦١) .

ومنهم [عسل بن ذكوان] العسكري الذي قرأ على المازني كتاب سيويه^(٢٦٢) ، و [اخشاء] ولم يعرف عنه غير لقبه وقد قرأ على المازني ، وكان موصوفا بالبراعة ثم ادركته علة فقصر عن الحال الاولى^(٢٦٣) .
ومنهم [دماذ] غلام أبي عبيدة ، واسمه رفيع بن سلمة وكنيته أبو غسان ، وقد كان يسأله في النحو ، يتضح ذلك من قوله :

واتعبت بكرا واصحابه بطول المسائل في كل فن (*)

ومنهم [الافشيق] الذي اتسخ عن المازني كتاب سيويه^(٢٦٤) ، وابو عبدالله الفزاري ومحمد بن ابراهيم بن حبيب الكوفي^(٢٦٥) ، وابو عبدالله محمد بن علي بن حمزة اخذ النحو والادب^(٢٦٦) [وابو ذكوان] قرأ الكتاب على المازني ولكنه لم يكن نابها كالمبرد^(٢٦٧) .

(٢٥٩) تاريخ بغداد ٩٣/٧ وانظر اخبار النحويين البصريين/السيرافي ص٦١-٦٢

(٢٦٠) قال القفطي في الانباه : (الجوني) ٢٤٦/١

(٢٦١) انظر تاريخ بغداد : ٩٣/٧ والانساب للسمعاني ٥٠٠ ب

(٢٦٢) انباه الرواة : ٣٨٣/٢ رقم ٥٣

(٢٦٣) ارشاد الاريب (ط/مارجليون ١٧١/٢)

(*) نور القبس ص٢٢٤

(٢٦٤) طبقات النحويين/الزبيدي ٢٣٤

(٢٦٥) معجم الادباء ج ٢٦٨/٦

(٢٦٦) نزهة الالباء ١٤٧

(٢٦٧) اخبار النحويين ص ٨٠

على انا قد اعرضنا عن كثير غير هؤلاء تجنباً للاطالة وتوخياً للاختصار
فقد لا يعدم الباحث رجالاً اخرين من بصريين وكوفيين يضمنون الى هؤلاء ،
وخاصة اذا ما رجعنا الى سلسلة الروايات التي تنتهي الى المازني حتى روى
ان ثعلباً روى عنه (٢٦٨) .

(٦)

وفاته

تضطرب الرواية المنقولة عن سنة وفاة المازني اضطراباً واسعاً فلا يكاد
مترجم يذكر سنة حتى نرى مترجماً اخر يذكر له سنوات اخرى تزيد او
تقص عما ذكر الاول . وتردد السنوات المروية بين (٢١٨هـ) ، (٢٤٩هـ)
وهذه السنوات هي : (سنة ٢١٨هـ ، ٢١٩هـ ، ٢٣٠هـ) (٢٦٩) و
(سنة ٢٣٣هـ) (٢٧٠) ، سنة (٢٣٦هـ) (٢٧١) و (سنة ٢٤٥هـ) (٢٧٢) و

(٢٦٨) الخصائص (تحقيق النجار ٨٦/١) وانظر البغداديات (مخطوط) /
الفارسي : ٢٩ ، ٣٢

(٢٦٩) ذكرت هذه السنوات في حاشية بعنوان (المكاتب الايرانية) لسليمان
ظاهر نشرته مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق ج٢٣-ص٣٩٩ ،
وسنة (٢٣٠هـ) وردت في معجم الادباء ١٠٩/٧ ، والوافي بالوفيات/
الصفدي (مخطوط) م١/ج٣/١٦٤ ، وعيون التواريخ لابن شاکر
الكتبي (مخطوط) في وفيات سنة (٢٣٠هـ) ص ٣٥٧ ، وبغية
الوعاة ٢٠٣ .

(٢٧٠) نور القبس : ص ٢٢٣ وقد اقتصر عليها ولم يذكر غيرها وزاد
« في أيام المتوكل على الله » و « امرأة الجنان : اليافعي ١٠٩/٢
(طبعة حيدر اباد - الدكن) .

(٢٧١) طبقات النحاة : الزبيدي : ص ١٠٠ وابن خلكان ٢٥٦/١ والقفطي
٢٥٣/١ ، وبروكلمن ١٦٨/١ وكلهم يذكرونها شاكين بصحتها .

(٢٧٢) تاج العروس الزبيدي ٣٠/١ ط بيروت .

(سنة ٢٤٧ هـ) (٢٧٣) و (سنة ٢٤٨ هـ) و (٢٤٩ هـ) (٢٧٤) . ولم يذكر
السيوطي سنة معينة بل ذهب الى انه توفي في سنتي حكم المتوكل الذي ولى
الخلافة سنة (٢٣٢ هـ وقتل سنة ٢٤٧ هـ) (٢٧٥) .

ويبدو اننا نستطيع ان نقرب من الصواب في تحديد سنة وفاة المازني
اذا تركنا الخوض في هذه المعمة من السنوات بتركنا معظم المصادر المتأخرة
واخذنا بما رواه الثقات من المترجمين المتقدمين فان هؤلاء قد رجحوا سنة
(٢٤٨ هـ و ٢٤٩ هـ) كالبغدادي وابن خلكان وغيرهما (٢٧٦) .

ولعل الذي يقوى ترجيحنا هاتين السنتين بل (سنة ٢٤٩ هـ بالذات) ،
ما رواه الجاحظ الذي عاصر المازني ونقل عنه ، فلقد اتى في كتابه
(البلدان) على ابي عثمان المازني .

وكتاب (البلدان) هذا الفه الجاحظ سنة (٢٤٨ هـ) قال وهو يذكر
البصرة ويشئ على رجالها من علماء النحو والكلام : (وفينا اليوم ثلاثة رجال
نحويون ليس في الارض مثلهم ولا يدرك مثلهم - يعنى في الاعتلال
والاحتجاج والتقريب منهم ابو عثمان بكر بن محمد المازني ، والثاني
العباس بن الفرج الرياشي ، والثالث ابو اسحق ابراهيم بن عبدالرحمن الزيادي
وهؤلاء لا يصاب مثلهم في شيء من الامصار ، وكتب كتابه هذا في شهر ربيع

(٢٧٣) الكامل : ابن الاثير ١٣٧/٧ ، والذهبي في (تاريخ الاسلام) ،
١٠٨/١ ومختصر ابي الفدا ٥٠٣/٢ ، وبداية ابن الاثير ٣٥٣/١
واليمنى في اشارة التعيين : ٨

(٢٧٤) تاريخ بغداد : الخطيب ٩٤/٧ وابن خلكان ٢٥٦/١ والمعجم ١٠٩/٧
والقفطى ٢٥٣/١ وابن فضل الله العمري في المسالك
٢م / ٢٨٧ / ٢٠

(٢٧٥) تاريخ الخلفاء / السيوطي ٣٥٦

(٢٧٦) معظم المصادر الباقية تشير الى السنتين المذكورتين ولكنها تذكر الى
جانباها السنوات الاخرى .

الاول سنة ثمان واربعين ومائتين) (٢٧٧) فاذا كان الجاحظ قد كتب كتابه -
هذا سنة (٢٤٨ هـ) فليس من شك في ان يكون المازني قد توفي في خلال
هذه السنة او بعدها وهي سنة (٢٤٩ هـ) ، وبهذه السنة الاخيرة تأرخت
وفاته في كتابه (التصريف) .

نعم فان من تلاميذه من كانت ولادته سنة (٢١٠ هـ) كالمبرد (٢٧٧) .
وان منهم من يقول حدثني المازني ووفاته بعد الثلاثمائة للهجرة
كالزجاجي (٢٧٨) وفي خبره مع المتوكل المتوفى سنة ٢٤٧ هـ ما يؤكد مذهبنا
في وفاته .

ولما مات اجتازت جنازته على ابي الفضل الرياشي فقال متمثلا :

لا يبعدُ اللهُ اَقواماً رُزئَهُمُ افانهم حَدَّانُ الدَهرِ والابدُ
نُمدَهُمُ كلَّ يومٍ من بَقيتِنَا ولا يعودُ اليَنا مِنْهُمُ احدٌ (٢٧٩) .

(٢٧٧) الانساب : السمعاني (نسخة حجرية ص ١١٧ أ)

(٢٧٨) الابدال والمعاقبة - الزجاجي : ص ٧٠ واشك في ان الزجاجي قد
عرف المازني او اتصل به في حياته .

(٢٧٩) ارشاد الاريب (ط مرجليوث) : ٢ / ٣٨٧

الفصل الثاني

« اثاره »

لئن كان « كتاب سيبويه » عمدة اللغويين والنحويين في النحو ، لقد كان « التصريف » للمازني عمدة العلماء في علم الصرف ، وهو اول كتاب يفصل بين العلمين في تاريخ الدراسات اللغوية عند المسلمين .

(١)

تصانيفه

لقد آن لي ان اعقد هذا الفصل في عامة تصانيف المازني التي اودعها علمه في جميع الفنون التي برز فيها ، ولعله من حسن استكمال البحث لعناصره ، ان نتكلم بشيء من الشرح حول كل مصنف في فن من الفنون التي ألف فيها .

والحق اننا لا نستطيع ان نقول اكثر مما اجتمع لدينا من اخبار صرفنا وقتنا ليس بالقليل في جمعها وتحقيقتها ، ولقد دلتنا هذه الاخبار على ان ابا عثمان كان قد استوعب معظم علوم عصره الا القليل ، استمع الى دماز يرسل اليه :

واتعبتُ بكَراً واصحابه بطول المسائلِ في كلِّ فنٍ (١)

فيذكر مسائل المازني في كل فن مُشعراً بتفرع جوانب علمه ، ثم انظر الى الجماز يهجوهُ فيقول له وانت : « بالشعر والعروض وبالبحر وطب علم » (٢) .

ولقد رأينا كيف سئل عن أهل العلم جملة فنصنفهم باختصاصهم كاصحاب القرآن واهل الحديث والشعراء والنحاة ورواة الاخبار والفقهاء (٣) . وطلب الوثائق اليه - مرة - أن يمتحن معلمي اولاده فلم يرض عن احد منهم .

كل ذلك دليل جازم على انه كان فردا في هذه المعارف . ولقد صنف فيها ما ينيف على الثلاثة عشر مصنفا ضاع جميعها الا واحداً جاء مشروحا وهو التصريف . ولقد لاحظت ان من مصنفاته ما عني به العلماء من بعده وتمهدوه بالشرح والتفسير ككتابه (الالف واللام) ، ولذلك فقد كنت شديد التوقع انني سوف اعثر على نسخة خطية من الشرح - اذا لم يكن الاصل موجودا -

(١) المحاسن والمساوي ٤٢٣ ، واخبار النحويين ٥٩

(٢) الوافي بالوفيات ١م/٣/١٦٣-١٦٤

(٣) بغية النواع ٢٠٣

فقد شرحه الرماني والزجاجي ، مما يدل على وجود العناية بهذا الكتاب ، ولكن الذي يبدو ان هذين الشرحين قد فقدوا مع ما فقد من كتبه واهم المصادر والمراجع التي افادتنا في احصاء كتبه ، كتب التراجم وفهارس التصانيف القديمة ، كالكشف للحاجي خليفة ، والذيل على الكشف المسمى (بايضاح المكنون للبغدادي) وفهرست ابن النديم وفهرسة ابن خير وغيرها •

اما فهارس المكتبات الحديثة ، والمخطوطات بصورة خاصة وفهارس الكتب المصورة كفهرس المتحف البريطاني ، وفهرس دار الكتب ومعهد المخطوطات ، وفهرست المخطوطات المصورة وفهارس المخطوطات العراقية ، كمكتبة الاوقاف ، والمتحف العراقي ، والخلاني والشيخ عبدالقادر الجيلاني ومخطوطات النجف وغيرها مما استطعنا الرجوع اليه فانها جميعا لم تفدنا بشيء سوى انها اكدت فقدان هذه الكتب •

وعلى اية حال ، فان ما امكنا ان نلم به من كتب المازني لم يتعد ثلاثة عشر كتابا يمكن تقسيمها على الشكل التالي :-

أ - كتب في اللغة والنحو والصرف كالألف واللام والتصريف وعلل النحو، ولعل كتاب (الآخبار) من بينها أيضا وكتاب (تفاسير كتاب سيويه) وكتاب (الديباج) •

ب - دراسة في القرآن الكريم ككتابه في القرآن •

ج - كتب في النقد والادب والشعر كالعروض وكتاب القوافي •

د - كتب لا نعرف شيئاً عن مضمونها ، كالتعليق وكتاب الاكليل ، ولكننا نرجح انها كتب ادب ، كما يدل العنوان على ذلك •

وهذه الكتب هي :-

١ - كتاب الآخبار : وهو كتاب في النحو سنأتي على ذكره فيما بعد •

٢ - كتاب الاكليل : لم نعرف عنه شيئاً من حيث مادته ومضمونه ، ولئن كان سابقه قد ذكر في جملة مصادر ابي علي الفارسي ان كتاب الاكليل لم يذكره المترجمون له في جملة مصنفاته ولا اشار اليه احد على انه اخذ منه شيئاً او قرأ فيه او رواه للمازني ، اللهم الا ما ذكره (ابن خير) في الفهرسة على انه من جملة (ما جلبه ابو علي البغدادي) من الاخبار . . . كتاب (الاكليل) (ووصفه بانه غير مسموع في جزئين) (٤) .

ويذكره ابن خير في مكان آخر مع جملة من الكتب للمازني وهي (كتاب الالف واللام ، والتصريف والاكليل) مما جلب اخبارها ابو علي القالي بسلسلة من الرواية (٥) يقول (حدثني بهذه الجملة المتقدم ذكرها عن ابي علي البغدادي رحمه الله شيخنا الاديب ابو عبدالله محمد بن سليمان بن احمد النفزي - رح - عن خاله الاديب ابي محمد غانم بن وليد المخزومي عن ابي عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون السهمي عن ابي القاسم احمد بن ابان بن سيد عن ابي علي البغدادي - رح -) .

واغلب الظن انه في الاخبار والادب ، رسم على طرازه جملة من الذين جاؤا بعده في تصانيفهم .

وهناك مخطوطة بعنوان الاكليل الجامع لاجبار كثير من العرب ووقائعها واشعارها لم يعرف مؤلفها ، والمخطوطة بخط يماني ، وكتبها علي بن سعيد بن محمد الخولاني سنة ١٠٣١هـ في (١٠٧) ورقات في مكتبة خدا بخش - بتة - برقم ٢٣١٣ - ف - ٣٠٨٤ (٦) .

(٤) فهرسة ابن خير ص ٣٩٨

(٥) فهرسة ابن خير ص ٣٩٩

(٦) فهرس المخطوطات المصورة ٢/٢٧-٢٨

تبتدىء المخطوطة باخبار زهير بن جزيمة واشعاره ثم قيس بن زهير ، والنعمان بن المنذر وعنترة ... الخ) .

اما اسلوب الكتاب فعلى طريقة كتب السير القديمة باعتمادها على الرواية ، واكثر روايته عن (محمد بن اسحق) (وبشر بن مروان الاسدي) .

و (محمد بن اسحق) هذا هو ليس ابن النديم ، وانما هو متقدم من اهل القرن الثاني ، اما (بشر بن مروان) فهو شخصية عاصرت الاخلل والراعي ، وكان من شخصيات بنى امية ، يروى العباسي في (معاهد التنصيص) خبرا عنه فيقول (دخل الاخلل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر أنت اشعر أم هذا ؟ قال : انا اشعر منه ...) (٧) .

فاذا كان محمد بن اسحاق هو صاحب السيرة وبشر هو الاموي الذي يرد ذكره في هذا الكتاب ، فمن المحتمل ان يكون قد روى المازني عنهما في اكليله ، ولم تشر فهارس المخطوطات او المصورات الى وجود مثل هذا الكتاب للمازني .

٣ - **الالف واللام** : وهو كتاب في النحو وسنأتي على ذكره في موضوع (المازني وعمله النحوي) فيما بعد .

٤ - **التصارييف** : التصريف - وهو كتاب في علم التصريف سنذكره في موضوع آراء المازني في الصرف فيما بعد .

٥ - **التصريف** - التصارييف - كسابقه .

٦ - **التصريف الملوكي** : وهو كتاب في التصريف نسب الى المازني خطأ

(٧) معاهد التنصيص العباسي ٩٣/١

كما في الخزانة^(٨) وسنأتي على تحقيق ذلك عندما نفرد فصلا في آراءه المازني في التصريف وعمله في الصرف •

٧ - **التعليق** وهو كتاب لم نعلم عنه شيئا من مادته وموضوعه وطريقته تأليفه ، ومما يلفت النظر انه قد ذكر في كتب رجال الشيعة ومؤلفيهم ، ذكره النجاشي في (الرجال)^(٩) والتستري في (قاموس الرجال)^(١٠) والخوانساري في (الروضات)^(١١) والعاملي في (الاعيان)^(١٢) والتفريشي في (نقد الرجال)^(١٣) والمامقاني في (تنقيح المقال)^(١٤) •
وليس للكتاب ذكر في فهرسة من فهارس الكتب المصورة او المخطوطة •

٨ - **تفاسير كتاب سيبويه** : وهو كتاب في النحو والتصريف ، سنأتي على ذكره عندما نعقد فصلا في آثار المازني النحوية •

٩ - **الديباج** : وهو في النحو ايضا وسنذكره في فصل آثار المازني النحوية •
١٠ - **العروض** : وهو كتاب في عروض الشعر •

والمعروف ان الخليل اول من فكر في العروض واخترع خمسة عشر وزنا ، واستدرك عليه تلميذه الاخفش وزنا اخر سماه (المستدرك) الذي ولدوا منه الخبب •

وهذا الكتاب بطبيعة الحال - جاء تابعا لما الفه استاذه الاخفش ، ويعتبر من الكتب المتقدمة في هذا الفن ، وهو ضائع ايضا وليست هناك

(٨) انظر خزانة الادب : البغدادي ١١٦/١ وانظر يوهان فك في كتابه [العربية] في الحاشية • ونسبه الحميري في الحور العين ص ٣٨-٣٩ الى ابي علي الفارسي ، وهو خطأ أيضا ، والكتاب لابن جني •

(٩) الرجال : ٨٥ (١٢) اعيان الشيعة ١٢٦/١

(١٠) قاموس الرجال : ٢/٢٢٧ (١٣) نقد الرجال : ٦٠

(١١) روضات الجنات ١/١٣٤ (١٤) تنقيح المقال ١/١٨٠

اية اشارة الى وجوده بين الكتب المخطوطة او المصورة من مكتبات العالم .

وقد ذكر بعض الباحثين : (أن اول من صنف في علم العروض بعد الخليل ابو عثمان المازني) (١٥) .

ذكره ابن النديم (١٦) وابن الانباري (١٧) والسيوطي (١٨) وطاش كبرى زاده (١٩) وسامي بك (٢٠) والقمي (٢١) والعاملي (٢٢) .

وذكره من المتقدمين البغدادي (٢٣) وابن خلكان (٢٤) والقفطي (٢٥) وياقوت (٢٦) وذكره الخوانساري (٢٧) والبغدادي صاحب كشف الظنون (٢٨) .

١١- **علل النحو** : كتاب في النحو سنده ذكره بشيء من التفصيل عند ذكر اثار المازني النحوية .

١٢- **في القرآن** : هكذا ورد اسمه في معجم ياقوت ووصفه بانه (كبير) (٢٩) وذكره السيوطي فيما ذكر من تصانيف المازني قال و (له من التصانيف كتاب في القرآن) (٣٠) .

(١٥) تأسيس الشيعة لحسن الصدر : ١٧٩

(١٦) الفهرست : ٥٧ (تحقيق فلوجل) .

(١٧) النزهة : ١٢٥

(١٨) البغية : ٢٠٣ وانظر اعلام الزركلي ٤٤/٢

(١٩) مفتاح السعادة : ١١٤/١ (٢٥) انباه الرواة : ٢٤٧/١

(٢٠) قاموس الاعلام : ٤١٠٨/٦ (٢٦) المعجم : ١٢٢/٧

(٢١) الكنى والالقباب : ١١٤/٣ (٢٧) الروضات : ١٣٤/١

(٢٢) الاعيان : ١٢٦/١٤ (٢٨) الكشف م٢/١١٣٨ م٢/١٤٣٨

(٢٣) تاريخ بغداد : ٩٤/٧ (٢٩) المعجم : ١٢٢/٧

(٢٤) وفيات الاعيان : ٢٥٥/١ (٣٠) البغية : ٢٠٣

وذكره العاملي في الاعيان^(٣١) والخوانساري في الروضات^(٣٢)
وطاش كبرى زاده في المفتاح^(٣٣) وليس هناك اية اشاره الى وجود
هذا الكتاب في مكتبة ما .

١٣- **القوافي** : وهو كالعروض ، يختص بنقد الشعر وقوافيه واوزانه كما
يفهم ذلك من معناه .

ذكره ابن النديم^(٣٤) ، وابن الانباري^(٣٥) ، وياقوت^(٣٦)
والبغدادي^(٣٧) والقفطي^(٣٨) وابن خلكان^(٣٩) والخوانساري^(٤٠)
والسيوطي^(٤١) . وطاش كبرى زاده^(٤٢) وسامي بك^(٤٣) اما
البغدادي في كشف الظنون^(٤٤) فقد ذكره من بين الكتب التي الفت
في قوافي الشعر . وليس للكتاب ذكر في مكاتب العالم ولم
يشر اليه احد .

١٤- **ما يلحن فيه العامة** : وهو اول الكتب التي يذكرها ابن النديم^(٤٥)
والبغدادي^(٤٦) والقفطي^(٤٧) وابن خلكان^(٤٨) من جملة كتب المازني .

(٣١) الاعيان : ١٢٦/١٤-١٢٧	(٤٠) الروضات : ١٣٤/١
(٣٢) الروضات : ١٣٥/١	(٤١) البغية ٢٠٣
(٣٣) المفتاح : ١١٤/١	(٤٢) المفتاح : ١١٤/١
(٣٤) الفهرست : (فلوجل) ٥٧	(٤٣) قاموس الاعلام : ٦/٤١٠٨
(٣٥) النزاهه ١٢٥	(٤٤) الكشف م ١٤٥١/٢
(٣٦) المعجم ١٢٢/٧	(٤٥) الفهرست (فلوجل) ٥٧
(٣٧) تاريخ بغداد ٩٤/٧	(٤٦) تاريخ بغداد ٩٤/٧
(٣٨) انباه الرواة ٢٤٧/١	(٤٧) انباه الرواة ٢٤٧/١
(٣٩) الوفيات ٢٥٥/١	(٤٨) الوفيات : ٢٥٥/١

وذكر ابن الانباري^(٤٩) والسيوطي^(٥٠) وزاده في المفتاح^(٥١)
والمماقاني^(٥٢) ، والتستري^(٥٣) والنجاشي^(٥٤) والحموي^(٥٥)
والخوانساري^(٥٦) .
ومعظم كتاب التراجم^(٥٧) .

اما البغدادي في الكشف فقد ذكر ان موضوع ما يلحن فيه العامة : كتب
فيه جماعة (منهم ابو عثمان بكر بن محمد المازني)^(٥٨) .

والظاهر ان الزبيدي قد نقل عنه او اعتمده مصدرا لكتابه (لحن العامة)
ولعل قوله : (ويقولون : نرجس بفتح الجيم ويسمون به ويدعون المسمى .
قال محمد : والصواب نرجس - بالكسر - وزعم ابو عثمان المازني ان
نرجسا على مثال (نَفَعِل) وان النون فيه زائدة لانه ليس في الكلام على
مثال (فَعَلِل) وقال الاعشى :

وشاهَسَقَرَمٌ والياسَمِينُ ونَرَجِسٌ

يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغَيِّمًا

(٤٩) النزهة ١٢٥

(٥٠) البقية ٢٠٣

(٥١) المفتاح ١١٤/١

(٥٢) تنقيح المقال ١٨٠/١

(٥٣) القاموس ٢٢٧/٢

(٥٤) الرجال : ٨٥

(٥٥) المعجم : ١٢٢/٧

(٥٦) الروضات : ١٣٤/١

(٥٧) التفريشي في النقد ص ٦٠ وسامي في القاموس ٤١٠٨/٦

(٥٨) كشف الظنون م ١٥٧٧/٢

وزعم (٥٥٠) (٥٩) أقول لعل هذا النص من كتاب (ما يلحن فيه العامة للمازني) .
ان كتب لحن العامة كثيرة جدا ، واكثرها لم يزل مخطوطا تزخر بها مكاتب
العالم ومع ذلك فليس بينها ذكر لكتاب المازني هذا .

ولقد ذكر الدكتور علي عبدالواحد وافي هذا الكتاب ضمن مصادر
كتابه (فقه اللغة) ولقد تحققت بنفسى عن هذا فوجدت ان الكتاب مفقود (٦٠) .

(٢)

جوانب اخرى من اثاره

١ - الشعر وروايته :

عندما اشخص المتوكل ابا عثمان ، ومثل بين يديه قال للمتوكل :
يا امير المؤمنين اقول كما قال الاعرابي :

لا تَقْلُواها وادْلُواها دَلُّوا ان مَعَ اليَوْمِ اَخاهُ غَدًا

فاستبرده المتوكل واخرجه ، ثم دعاه فقال له : (انشدني احسن مرثية
للعرب ، فانشده قصيدة ابي ذؤيب :

أَمِنَ النُّونِ وريبها تَتَوَجَّعُ والدَّهْرِ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ

حتى اذا اتى على اخرها قال المتوكل : (ليس بشيء) فانشده قصيدة
متم بن نويرة :

لَعَمْرِي وما عَمْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكٍ ولا جَزَعٍ ما اصابَ فَأَوْجَعًا

حتى اتى على اخرها ، فقال : ليست بشيء ، فانشده قصيدة
كعب الغنوي :

تَقول سُلَيْمى ما لَجِسْمِكَ شاحِبًا كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الطَّعامَ طيِّبُ

(٥٩) لحن العامة/ الزبيدي ١١٠/١١١

(٦٠) انظر فقه اللغة/ علي عبدالواحد وافي ص ٣٠٦ رقم ١٠٥

قال المتوكل كذلك ليست بشيء فانشده قصيدة ابن منذر في عبدالمجيد:
كلُّ حَيٍّ لاقى الحمامَ فمُودى مالحيٍّ مؤمِّلٌ من خُلُودِ
حتى اتى على آخرها فقال (ليست بشيء) ثم سأله عن شاعرهم
بالبصرة - فقال له : عبدالصمد بن المعدل ، وانشده ابياتا قالها في قاضي
البصرة ابن رباح :

ايا قاضيةَ البصرةَ قومي وارقصي قَطْرَةَ .. الخ (٦١)

فمن هذا الخبر نستطيع ان نفهم ان المازني كان حافظا من الشعر
وروائعه . وحفظه لهذا النوع يدل على علو ذوق وحسن اختيار وصفاء طبع .
واذا كان المازني قد الف كتابيه (العروض والقوافي) في اصول الشعر
العربي وقواعده واوزانه وبحوره فهو هنا ناقد ادبي عالم بجيد الشعر ، الا
ان ابا محمد التوزي - كما يقول المبرد - كان (اعلم من الرياشي
ومازني) (٦٢) .

وكان حديث مجالسه حول الشعر في معظم الاحيان حيث كان يجلس
بين تلاميذه ويطلب اليهم ان يوردوا احسن ما قيل ، (فطلب من اصحابه
ان ينشدوه ما حضرهم احسن ما قيل في الاعتذار فانشدوه ما حضرهم ، فقال :
احسن ما قيل في الاعتذار قول النابغة الذبياني :

سيري اليه فاما رحلةٌ نَفَعَتْ اوراحةُ القلبِ من همٍّ وتَعَذِّبِ
فان عفوت فعموٌ غيرٌ مؤتلفٍ وان قتلت فوترٌ غيرٌ مطلوبٍ (٦٣)
وقال لاصحابه في الاعتذار - ولعل شعر الاعتذار كان هواية له :

(٦١) طبقات النحويين ٩٥-٩٧

(٦٢) اخبار النحويين البصريين/السيرافي ٦٥

(٦٣) لباب الاداب/اسامة بن منقذ ٣٧٧

(اظرف من اعتذر للفقر واقتصر على الشكر والاهداء احمد بن ابراهيم ،
كتب اليه ابن ثوابه . . . الخ) الخبر (٦٤) .

كان المازني ثقة في رواية الشعر ، ولذلك فقد كان النقلة يعتمدون
روايته . فالقالي يروي عن الفضل بن الجباب الجمحي وهو يقول :
(انشدنا ابو عثمان المازني للفرزدق) فيروي بيتين ثم يتبعها برواية ثانية من
(عيون الاخبار) يذكر ما جاء فيها من خلاف لرواية المازني دون ان يشكك
او يضعف الرواية الاولى (٦٥) .

على انه قد روى المازني ابياتا ينسبها لشاعر وهي ليست في شعره ، كما
نسب للنابغة قوله في الاعتذار ، فقال اسامة بن منقذ (نسب المازني هذين
البيتين الى النابغة وقد وقعت على عدة نسخ من شعر النابغة فما رأيت هذين
البيتين فيما دون من شعره) (٦٦) .

وتعليل ذلك عندي أمران : أولهما : كثرة محفوظ المازني من الشعر
مما يجعله يخلط شعر هذا بذلك ، والثاني : أن الشعر الذي يرويه لشاعر
معين - ولم يكن في ديوانه - قد يكون مما لم يحفظه غيره ، فهو بمثابة
استدراكات على الشعر المروي للشاعر .

ولأبي عثمان في رواية الجفأة الفصحاء من العرب للشعر مذهب افصح
عنه في مواضع عدة من كتابه التصريف . يقول في قول الشاعر : (فهذا
انشاد بعض العرب ، وهو غلط لانه لو انشد : (معار فاخرات) لم ينكسر
البيت . . . ولكن الذين انشدوه مفتوحا استكروا قبح الزحاف ونفرت عنه
طبايعهم مسكنا ، مخافة كسر الوزن . واما الجفأة الفصحاء فلا يبالون كسر

(٦٤) التحف والهدايا/الخالديان ٢٣٤

(٦٥) الامالي : القالي ١٥٩/٢

(٦٦) لباب الاداب ٣٧٧

البيت لاستنكارهم زيغ الاعراب) (٦٧) ويعنى بكسر الوزن (الزحاف) .
والحق ان العرب الفصحاء يعنون كثيرا بالاعراب ، وضبط اللغة ، أكثر
مما يعنون بالوزن والقافية ، ومن هنا نشأت العيوب الشعرية من مثل الزحاف
والاقواء وغيرهما . والبيت المذكور من الوافر وهو :

(مفاعلتنْ مفاعلتنْ فعولنْ) مرتين

فأنشده بعض العرب بعروضه تامة فقال : (معارىَ فَا) : مفاعلتن بينما
يجوز في عروضة الوافر : (مفاعلتن) أن تصبح : (مفاعيلن) ولا يكون في
البيت زحاف .

الا ان هذا المذهب الذي رواه المازني عن الجفأة لم يكن ملتزما به عند
جميع الاعراب فقد روى ابو زيد ان من الاعراب من يروى البيت مزاحفا
مع زيغ الاعراب ، كما ترى :

اذا العجوزُ غَضِبَتْ فطَلَّقِ وَلَا تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلِّقِ

فأثبت الالف في (ترضاهها) مع جزمه ، ولو قال : (ولا ترضَّها) لم ينكسر
اعرابا ولا وزنا فوزنه (مستفعلِنْ مفاعِلِنْ ، وهو جائز ولكنه كره
الزحاف) (٦٨) . قال المازني : (ومذهبهم اى الجفأة - اقوى عندي من هذا
لان زحاف البيت اسهل من احتمال مالا يجوز مثله الا في شعر) (٦٩) .

فهو اذن ، يذهب مذهب الجفأة الفصحاء من العرب ، ولذلك فقد كانت
روايته تعنى بالعبرة وسلامة البناء كما يعنون .

وعلى هذا المذهب نفسه روى البيت :

ارى عينيَّ مالم ترأياهُ كلالنا عالمٌ بالترُّهاتِ

(٦٧) المنصف/ابن جنى ٧٥/٢-٧٦

(٦٨) المنصف ٧٨/٢

(٦٩) نفس المصدر ٧٦/٢-٧٧

ارى عيني مالم تَريَاهُ' .. بتخفيف الهمزة ، قال : (وهو الاختيار
عندي لان الزحاف ايسر من رد هذا الى اصله) (٧٠) •

وقد كان تحقيق المازني في رواية الشعر ملحوظا فيما كان يورده للنوادير
المقلين من الشعراء واقرب مثال على ذلك ما رواه للامام علي (رضي الله عنه)
حين قال : (لم يصح عندنا ان الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه - تكلم
بشيء من الشعر غير هذين البيتين :

تلكم قريش " تمناني لتقتلني فلا وربك ما برّوا وما ظفروا
فان هلكت فرهن " ذمتي بهيم " بذات روقين لا يعفو لهاثر' (٧١)
وصوب الزمخشري رأيه ووثق روايته هذه (٧٢) • وكما روى
للإمام علي هذين البيتين فقد روى لابي لهب بن عبدالمطلب بيتين (٧٣) أيضا ،
وهو من لم يرو له شعر الا نادرا •

وقد يحتاج المازني الى رواية البيت احتياجا فيرويه مطبقا عليه مذهبه
في مسألة نحوية كما روى لحسان بن ثابت :

كأن سلافة من بيتِ رأسٍ يكون مزاجها عسلا وماء' (٧٤)

وهي رواية من خمس روايات اخر ، بنصب (عَسَلًا) ، خبرا ليكون
و (ماء) فاعل لفعل مضمّر تقديره (خالطها ماء) او مبتدأ بتقدير
(فيه ماء) •

(٧٠) الامالى : الزجاجي ٨٧-٨٨

(٧١) معجم الادباء ٢٦٣/٥ ولسان العرب ١٠/٣٧٣ ط بيروت
(بذات روقين) وهذه التي رويناها في المتن هي رواية القاموس المحيط
٢٨٨/٣ وانظر تهذيب اللغة للازهري مادة (روق) •

(٧٢) الخزانة ٥١٦/٢ والقاموس المحيط ٢٨٨/٣

(٧٣) البصائر والذخائر ٨٠/١

(٧٤) توجيه اعراب ملغزة الاعراب/الرماني ١٢-١٣

وقد يروى البيت او البيتين بغية تصحيح ما افسده النحاة في روايتهم ،
روى عن الاصمعي قال : (هذا البيت غيره النحويون ، والرواية) ٠٠٠
كذا ، فيروى الصحيح (٧٥) .

وربما روى المازني اياتا فيها شواهد نحوية برواية يمتع فيها الشواهد
المتوخاة فيها ، روى الاخفش :

ان يقتلوكَ فان قتلَكَ لم يكنْ ° عاراً عليكَ وربَّ قتلِ عارُ
والشاهد فيه على ان (رب) اسم مبتدأ وخبره (عار) ، فرواه المازني :
(٠٠٠ عاراً عليكَ وبعضُ قتلِ عارُ)
وحيثُ فلا شاهد فيه (٧٦) .

على ان ما يروى من اجل الشاهد كثير في رواية المازني الشعرية ، ومن
الطبيعي ان يكون ما يرويه في هذا الباب موثقاً به فصيحا من ذلك قول
الشاعر :

ولاعبَ بالعشيِّ بنى بنيهِ كفعلِ الهرِّ يلتَمِسُ العَظايا
فأبعدَه ' الاله ' ولا يؤتِي ولا يشفى ' من المرضِ الشِّفايا
(فان الشاعر شبه ألف النصب بهاء التأنيث حين قال عظاية وصلاية وما اشبهه .
ولولا انه اخبرنا به من ثقب بروايته وضبطه لما اجزناه ، ولجعلناه همزاً) (٧٧) .
فرواية الشعر عند المازني - اذن - مسألة مهمة جدا ويقتضى ان يكون
الرواية ثقة مأمونا يتوخى في روايته الامانة والفصاحة دائما .

(٧٥) الخزانة/ط بولاق ٦٤٤/٣

(٧٦) خزانة البغدادي (بولاق) ١٨٤/٤

(٧٧) المنصف ١٥٥/٢ ، ١٢٢/٢

٢ - الحديث وروايته :

ان كان المازني قد صنف في القرآن وعلومه فانه لم يؤثر عنه شيء في الحديث ، وعلومه وروايته ، والظاهر انه لم يشتغل برواية الحديث ، وان كان قد عدَّ في رجال الشيعة الرواة للاحاديث (اماماً ثقةً)^(٧٨) . قال المامقاني : (كان في غاية الحسن بل ثقة)^(٧٩) الا ان كبرى كتب الرجال لم تشر اليه من قريب او بعيد ، ولم يرد اسمه في رجال الاسانيد .

٣ - المعاني والبلاغة :

وللمازني التفاتات بلاغية ، نجدها بين الفينة والفينة فيما يؤول من آي القرآن او الحديث او المعاني الشعر العربي^(٨٠) . فلقد نقل عنه المبرد انه اوّل قوله (ص) : (اذا لم تَسْتَحِ فَاصْنَعْ ما شئتَ) : (اذا صنعت ما لا يَسْتَحِي من مثله فاصنع منه ما شئت وليس على ما يذهب العوام اليه) . قال المبرد : (وهذا تأويل حسن جدا)^(٨١) .

وله شواهد شعرية اوردها المؤلفون في الكناية كما نقل الجرجاني في قوله : في صفة الدم للحارث بن هشام :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علّوا فرسى باشقر مزيد
قال : (الاشقر صفة للدم : اقامها مقامه استغنى عن ذكره بذكر صفته)^(٨٢) .

(٧٨) الكنى والالقب/القمي ١١٤/٣

(٧٩) تنقيح المقال ٢١/١

(٨٠) انظر سؤال المبرد له عن الحديث (سبحانك اللهم وبحمدك) ما علته ظهور الواو في (وبحمدك) وجواب المازني له في شرح طويل (شرح درة الغواص/الخفاجي ص ٤٨

(٨١) معجم الادباء ١٢٤/٧ وانظر تأويلات الحديث في اللسان ٢١٧/١٤ والمثل السائر ٣٤/١

(٨٢) الكنايات (الجرجاني ٥١ والمنتخب/الجرجاني ص ١٨ .

ومن تأويلاته في القرآن الكريم قوله تعالى (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ) (٨٣)
 قال : انه اراد : الق الق فلم يكرر فتى • واعتبر الضمير (هم) في قوله
 تعالى : (مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي) من باب (التعليل من غير عموم لفظ متقدم ،
 فهو بمنزلة من يقول : رأيت ثلاثة زيدا وعمراً وحماراً) (٨٤) وهذا تأويل
 بلاغي لانحوي كما يبدو • وله نظرات اخسرى في كتب الادب وعلوم
 القرآن والحديث •

٤ - الامثال العربية :

ولم يؤلف المازني في امثال العرب ولا عرفنا عنه انه عنى بها ، اللهم الا
 ما كان يورده كشاهد من شواهد اللغة او النحو او الصرف • قال المبرد :
 (حدثني المازني قال : سمعت العرب تقول : (لو غير ذات سوارٍ لطمنتي)
 ويقول النحويون (لَطَمْتَنِي) فاخذت (غير) قولَ النحويين ، وتركت
 قولَ العرب) (٨٥) •

وروى الميداني جملة مما جاء على (افعل) من الامثال برواية المازني
 تدل على ان المازني انما ينقلها عن العرب بسبب لغوي ، قال المازني : (قد
 جاءت احرف كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة احرف ، فادخلت العرب عليه
 التعجب قالوا : ما اتقاهُ لله وما اتننه ... الخ) (٨٦) وروى ما يقرب من
 عشرين مثلاً على صيغة (افعل) •

(٨٣) البرهان/الزرکشي ٢/٢٣٩ • وانظر رأيه في (قفا نبك) شرح
 المعلقات السبع للزوزني •

(٨٤) نفس المصدر ٣/٣٠٥

(٨٥) الفاضل/المبرد : ٤٢ ط دار الكتب •

(٨٦) مجمع الامثال/الميداني ١/٨٢ ط محمد محي الدين عبدالحميد •

الباب الثاني

اثاره الصرفية والنحوية

« الفصل الاول »

اثاره الصرفية

(١)

كلمة عامة في الصرف

انصرف :

لغة التقليب من حالة الى حالة • والتصريف ، مصدر من الفعل صرف ، ومعناه : قلب في انحاء كثيرة ، قال تعالى : (انظر كيف نصرف لهم الآيات) وقال : (ولقد صرفنا في هذا القرآن) اي جعلناه على انحاء كثيرة^(١) .

اما حدوده في الاصطلاح فكثيرة والمسلم به - مقدا - : انه (علم) من علوم الادب الاثنى عشر علما^(٢) .

ولقد مر تحديد علم الصرف بمراحل منذ نشأته حتى اليوم ، فلقد فهمه الاوائل (انما هو لمعرفة انفس الكلم الثابتة)^(٣) وغنوا بالثابت بنية الكلمة ، والمتقل او اخر الكلم ، لان ذلك يدخل في باب اعراب الكلمة التي اشار اليها ابن الحاجب في تعريفه حين قال : (هو علم باصول تعرف بها احوال ابناء الكلم التي ليست باعراب)^(٤) .

ومن هنا نستنتج ان هناك قواعد عامة كلية تنطبق على جزئيات الكلام كوزن الكلمة وصيغتها وهيئتها وحركتها وسكونها ومعرفة زائدها من اصلها .

(١) همع الهوامع : السيوطي ٢٦٢/٢

(٢) حاشية ابن جماعة علي الجارد بردى : ج١/ص٦

(٣) المنصف علي التصريف / ابن جنى : ج١ ص٤

(٤) شرح الرضى علي الشافية : ج١/ص٢-٣

وقد جمع ابن الاثير في تعريفه هذه الاصول في قوله : (انما هو معرفة اصل الكلمة وزيادتها وحذفها وابدالها) (٥) .

واتخذ علم الصرف تحديدا اكثر دقة وشمولا عند المتأخرين ، قال ابن هشام (هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي او لفظي ، فالاول كتغيير (قَوَلٌ وَغَزَوٌ) الى قالَ وَغَزَا . ولهذين التغيرين احكام كالصحة والاعلال وتسمى الاحكام علم التصريف ، (٦) . وكذلك عرفه الاشموني مع شيء من التوسع (٧) . ومن ثم اتخذ موضوع علم الصرف حدودا وتعاريف كانت اكثر تركيزا واكثر وضوحا . وذلك ان الدارسين ادركوا حقيقة هذا العلم فجعلوا له موضوعا ، وغرضا وغاية وفائدة ومبادئ .

أما موضوعه فهو الصيغ المبنية للكلمات العربية ليبحث في عوارضها الذاتية والغرض : هو تحصيل ملكة يتوصل بها الى معرفة اصول الكلم . والغاية منه هي الاستعانة على فهم الكلام وتجنب الزلل فيه ، وفائدته معرفة الصواب من الخطأ . واما المبادئ فهي (المقدمات المستنبطة من تتبع استعمال اللغة) (٨) .

النحو والصرف :

ولما كان علم الصرف مندرجا في النحو ، فقد كان حده داخلا في حد النحو عند النحاة الاقدمين ، فالتحو عندهم : (علم يُعرفُ به احوال الكلم العربية افراداً وتركيباً) وعرف سيبويه الصرف بقوله (هو ان تبني من الكلمة بناء على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنته ما يقتضيه قياس

(٥) المثل السائر : ج ١ / ص ١٢

(٦) اوضح المسالك : ٢٣١

(٧) شرح الاشموني على الالفية ٧٧٩/٣ .

(٨) انظر كشف الظنون ٤١٢/١ وشرح التصريح ١٦/١ وزبده الصحائف ١٣٩

كلامهم) (٩) فكلا العلمين يدرس كلام العرب ومن هنا اندرج العلمان في بعضهما وامتزجا في علم ثالث هو (الاشتقاق) وهو استخراج ابناء لها مدلولات خاصة بها من الكلم كاشتقاق اسم الفاعل من المصدر • وكل هذه العلوم يكمل بعضها بعضا قال ابن جنى : (ان التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانها، والاشتقاق اقعده في اللغة من التصريف كما ان التصريف اقرب الى النحو من الاشتقاق يدل على ذلك انك لا تجد كتابا في النحو الا والتصريف في آخره والاشتقاق انما يمر بك في كتب النحو منه الفاظ مشردة لا يكاد يعقد لها باب) (١٠) •

واذن فالنحو والصرف متقاربان لكون الثاني من مبادئ النحو (١١) وطريقة استنباطه كطريقة استنباط النحو •

والذي يبدأ بدراسة النحو يجب ان يدرس التصريف اولا ، لان التصريف جزء مهم من النحو (ولان معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي ان تكون اصلا لمعرفة حاله المتقلبة) (١٢) ولكن الصرف اصعب من النحو ولذلك فقد بدأ قبله بمعرفة النحو ليكون ••••• معينا على معرفة اغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال) (١٣) •

ولذلك قدم السيوطي في الاتسام النحو على الصرف ، وان كان (معرفة الذوات اقدم من معرفة الطوارىء والعوارض) (١٤) •

(٩) شرح الرضى على الشافية ١/٦-٧

(١٠) المنصف على التصريف ١/٣-٤

(١١) كشف اصطلاحات الفنون : التهانوى ٢٤

(١٢) اكثر الكتب المؤلفة في النحو مذيلة بعلم الصرف وليس العكس • ولكن نوفل الطرابلسي في الزبده يقول (جرت العادة عند العرب ان يبدأ بالصرف قبل النحو ••••• وقل من الف كتابا في الصرف ولم يذيله بعلم النحو) ١٢٧

(١٣) انظر المنصف لابن جنى ج ١/٤-٥

(١٤) اتمام الدراية/السيوطي ٣

على ان كلا العلمين لا يمكن الاستغناء عنه (فاحدهما مرتبط بالآخر
ويحتاج اليه) (١٥) .

لم نشأ علم الصرف ؟ وما مباحثه وأهميته ؟ :

لعل من الامور الداعية الى نشأة التصريف وصف ما يطرأ على الكلمة
العربية المعربة من تغيير اما في تصرفاتها من حيث الافراد والتثنية والجمع
والتذكير والتأنيث والتصغير والمبالغة والنسب وأزمنة الفعل ، واسم المفعول
والفاعل او ما يحدث للكلمة من تغيير لبعض حروفها مما يتصل بنطقها
ومخارج حروفها المعلولة والصحيحة وما يحدث فيها من ادغام واعلال وابدال
وقلب وحذف ... الخ .

والمرجح ان الجانب الثاني - وهو اصوات الحروف - ابرز عامل في
نشأة هذا العلم .

فقد كان الاعرابي الجافي لا يعرف شيئا من التصريف ، ولكنه يدرك
بطبيعته وحسه ثقل النطق وخفته ، فيخفف ويحذف وينقل او يقرب في حروف
الكلمة ما يشاء جريا وراء خفة الكلمة على لسانه . يقول ابن جنى :
لأنك ... هذا اصل تركيبه وهو : ل ، أ ، ك ، وعليه تصرفه ومجيء الفعل منه
في الامر الاكثر قال :

أَلَيْكِنِّي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ

واصله (التكني) فخفف همزته ... فان قلت فمن اين لهذا الاعرابي
مع جفائه وغلظ طبعه معرفة التصريف ؟ ... قيل : هبه لا يعرف التصريف
اتراه لا يحس بطبعه وقوة لطف حسه هذا القدر ؟ ... لانه وان لم يعلم
حقيقة تصريفه بالصنع فانه يجده بالقوة ، الا ترى ان اعرابيا بايع ان يشرب

(١٥) الجامع الكبير : ابن الاثير ٩

علبة لبن ولا يتخنج ، فلما شرب بعضها كظّه الامر فقال : كبش املح -
ف قيل له : ما هذا ؟ تَنَحَّنَحْت ، فقال : من تَنَحَّنَحْت فلا افلح !! الا ترى
كيف استعان لنفسه ببحّة الحاء واستروح الى مسكّة النفس بها وعللها
بالصّويت اللاحق لها في الوقف • ونحن مع هذا نعلم ان هذا الاعرابي
لا يعلم ان في الكلام شيئاً يقال له (حاء) فضلاً عن ان يعلم انها من الحروف
المهموسة ••• صنعة ولا علما ، فانه يجدها طبعاً ووهماً (١٦) •

فاذا كان هذا طبع الاعرابي الذي لا علم له بتصريف الكلام ، فان
دارس اللغة احق ان يعرف تصاريف الكلام وما يطرأ على الحرف من
تغير ، كالقديم والتأخير والتنافر والمجانسة •

وكانت البصرة بطبيعة الحال هي السبابة الى هذا العلم ، ومن علائم ذلك
ظهور موضوعات صرفية مندرجة في (الكتاب) تدل على انها مرت بمراحل
كما مر النحو • وفي الكتاب اشارات الى هذا من ذلك (هذا باب ما بنت العرب
من الاسماء والصفات غير المعتلة والمعتلة ••• الخ ••• وهو الذي يسميه
النحويون التصريف بالفعل) (١٧) •

واهم المباحث التي طرقها المصنفون هي الاسماء والافعال والصفات
فقد بدأ ابو عثمان المازني تصريفه (بالاسماء والافعال) (١٨) ثم درسوا
الكلمة من حيث :-

أ - اصل الحروف وزيادتها وحذفها وحركتها وسكونها وقلبها وادغامها
واعلالها وابدالها مما يتعلق باللفظ المفرد •
ب - او النظر اليها من حيث الاشتقاق وفروعه •
ويقول ابن جنى في شرحه التصريف (انما قصد ان يمثل الاسماء

(١٦) الخصائص : ابن جنى : ٥٨/١ و ٢٧٥/٣-٢٧٦

(١٧) الكتاب : سيبويه ٣١٥/٢

(١٨) التصريف : المازني ٦/١

والأفعال ليرى أصلها من زائدها ، لأنها مما يصرف ويشق بعضها من بعض والحروف لا يصح فيها التصريف ولا الاشتقاق لأنها مجهولة الاصول (١٩) .

فكل ما هو قابل للتصريف والاشتقاق داخل في مباحثه الا الحروف فانها لا تدخل فيها لانها لا تشتق .

اما الاسماء والأفعال فيجب ان تكون معربة - متمكنة - فاذا كانت مبنية موعلة في شبه الحروف (فهذه الاسماء المبنية التي في حكم الحروف لا تشتق ولا تمثل من الفعل كما ان الحروف كذلك) (٢٠) كالضمائر والاستفهام والشرط والموصولات . يقول ابن جنى : (وكلما كان الاسم في شبه الحروف اعد كان من الاشتقاق والتصريف ابعده) (٢١) .

ومثل ذلك يقال في الجامد من الأفعال كنعم وبئس وعسى ولعل وليس فانها اشبه بالحرف فلا تدخل في مباحث التصريف .

غير انه قد ورد تصريف بعض الالفاظ من الاسماء المبنية والأفعال المبنية ، وهو شاذ يعتمد على السماع (كتصغير التي والذي والحذف والابدال في (لعلّ وسوّف)) (٢٢) .

والصرف مهم خاصة عندما يعول عليه في ضبط الصيغ ودفع اللحن وان الالتزام باصوله وقواعده يقرب من فصاحة العربية وصحة القياس عليها . والصرفي احوج ما يكون اليه ، فبه يعرف الاصول من الزوائد ، وبذلك شبهوا الصرفي بالصواع ، فكلاهما يصوغ من مادة واحدة اشياء

(١٩) المنصف : ابن جنى ٧/١

(٢٠) المنصف : ٨/١

(٢١) نفسه : ٩/١

(٢٢) الاشمونى على الالفية ٢٧٤/٣

مختلفة^(٢٣) ويحتاج اليه مؤلف الكلام وعلماء العربية فان من العيب ان يجهله العالم ، ولذلك ترى أن نافعاً (وهو اكبر القراء السبعة قدرا وانضمهم شأناً) حين قرأ : (معاش بالهمز) (اخذ عليه وعيب من اجله ، ومن جملة من عابه على ذلك ابو عثمان المازني في كتابه التصريف : ان نافعاً لم يدر ما العربية)^(٢٤) .

ولقد حدد ابن جنى اهمية التصريف بقوله : (يحتاج اليه جميع اهل العربية اتم حاجة وبهم اشد فاقه لانه ميزان العربية وبه تعرف اصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل الى معرفة الاشتقاق الا به ، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ولا يوصل الى ذلك الا من طريق التصريف)^(٢٥) .

وهو على اهميته هذه صعب على المتعلم عسير^{٢٦} فهم مبادئه واصوله يقول المازني : (فان فيه اشكالا وصعوبة على من ركب غير ناظر في غيره من النحو)^(٢٦) . ومما تتحدث به الاخبار ان ابا جعفر الموصلى القى - مرة - على ابي علي الفارسي (مسائل على مذهب البصريين والكوفيين حتى ضجر فهرب ابو علي منه الى النوم وقال : اريد النوم ، فقال هربت يافتي ، فقال : نعم هربت)^(٢٧) ، وكان ابو علي حديث عهد بالتصريف .

جهود المازني في علم التصريف :

لما كانت الدراسات اللغوية قد آتت اكلها واصبحت بحاجة الى ان تنفصل عن بعضها ظهرت جهود الدارسين بارزة في تخصيص كل علم بمؤلفات عنه .

(٢٣) شرح الحسين الرومي على ابن جماعة ١٥/١

(٢٤) الجامع الكبير : ابن الاثير ١٠

(٢٥) المنصف : ابن جنى ج١/ص٢

(٢٦) التصريف متن المنصف : المازني ٢/٣٤٠-٣٤١

(٢٧) معجم الادباء : الحموي ١٨/٢٠٣

وعلم التصريف من العلوم التي ظهرت بظهور النحو ، ولئن كان النحو قد وضع في مصنفات منذ منتصف القرن الثاني - ككتاب سيويه - لقد ذكروا ان اول من (وضع علم التصريف معاذ بن مسلم الهراء) ••••• وكان تخرج بابي الاسود وادب عبد الملك بن مروان (٢٨) • فقالوا ان رجلا كان يجلس اليه ، فسأله مرة - : (كيف تقول : من تَوَزُّهُمَ أَرَأَى) : يفاعل (افعل) ••• الخ (٢٩) فسمعه أبو مسلم - صاحب الدعوة - كما يقول الزجاجي في (المجالس) وكان داخلا عليه ، فسمع من الرجل كلاما لم يفهمه ، وبذلك عد جواب الرجل ضربا من كلام الزنج والروم ، وجواب المسألة : أن يقال : (يا أَرُ ، أُرُ) •

وعقب السيوطي على الخبر بقوله : (ومن هنا لمحت اول من وضع علم التصريف معاذ هذا) (٢٩) •

واستطيع القول بان معاذ لم يكن واضع علم الصرف لان هذا العلم نشأ بنشأة النحو ، وكان للنحاة فيه نظرات درجوها في النحو فجاءت كتبهم تجمع بين الفين دون التمييز بين باب وباب - أو فصل وفصل ، ولعل معاذ قد التفت الى التمييز بين العلمين فوضع عليه الاقدمون هذه الحكاية وعدوه اول واضع لهذا العلم • فضلا عن ان الهراء لم يذكر له كتاب في النحو ولا في الصرف •

• وذهب بعض الدارسين المحدثين الى انه كان اخباريا ناقلا •

فلما جاء المازني كان علم الصرف قد قطع شوطا بعيدا من النضج والنمو يمكن النحاة من وضعه في ابواب خاصة منفصلة عن موضوعات النحو ، فكان

(٢٨) شرح التصريح : الازهري ج١/ص٥

(٢٩) انظر مجلس أبي مسلم صاحب الدولة ، مع معاذ بن مسلم في مجالس العلماء للزجاجي ص١٩٠ فما بعد ، وانظر أيضا : ابن جماعة على الجاردي بردي ج١/ص٥ وانظر القصة كاملة في السيوطي في البغية ص٣٩٣ ، وانظر طبقات الزبيدي : ١٣٦

من جهوده في هذا الباب ان وضع اول كتاب في التصريف دون فيه مباحث العلم وبوبه تبويبا علميا متقنا لفت انظار من جاء بعده .

وبذلك يكون : (اول من دون علم التصريف ابو عثمان المازني وكان قبل ذلك مندرجا في علم النحو) (٣٠) .

ومن هنا انفرد الصرف بالتأليف وتميز عن النحو كليا ، فكان كتاب المازني قدوةً يُحتَدَى ، وسنة تُنتَهَجُ في بابهِ . كما كان (كتاب سيوبه) مثلا يحتذى في النحو .

وتتابعت التصانيف بعد تصنيف المازني ، فالف تلميذه المبرد كتابا باسماء التصريف وتبعه ابن كيسان المتوفى سنة (٢٩٩هـ) وابو زيد البلخي (٣٢٢هـ) وابو علي الفارسي (٣٧٧هـ) والرماني (٣٨٤هـ) حتى كان ابو الفتح بن جنى فالف اضخم الكتب في هذا الباب كالمصنف شرح تصريف المازني والخصائص والتصريف الملوكي وسر الصناعة وغيرها . . ثم كثرت التصانيف بعده . . .

ولكن علم الصرف - مع ذلك - لم يستقر على اصوله وقواعده ، الا في القرون التي تلت ، ولاسيما القرنين السابع والثامن ، على يدي ابن الحاجب وابن مالك وابن هشام ومن عاصرهم . فكانت (شافية) ابن الحاجب تعد نهاية المطاف لقواعد وأصول واحكام علم الصرف ، وبذلك حفظت من قبل طلاب النحو والصرف ، ونالت عناية كبيرة من العلماء فشرحها ابن جساة والحسين الرومي والرضي ، وسيد عبدالله نقره كار والجاردي وغيرهم من العلماء .

ولكن شيئا واحدا يلفت النظر هو رجوع العلماء الى الجمع بين علمي النحو والصرف ، وخلطها في كتاب واحد ، كما فعل الزمخشري في (المفصل)

(٣٠) كشف الظنون ٤١٢/١ والوسائل للسيوطي .

(توفي سنة ٥٢٨هـ) وابن مالك (ولد سنة ٦٠٠ وتوفي سنة ٦٧٢هـ) في
(الالفية) و (التسهيل) وغيرهما من كتبه (٣١) .

وبقيت الدراسات الصرفية على هذا المنوال بين ان تفصل في كتاب أو
تجمع مع النحو حتى مطلع العصر الحديث ، اذ غني الدارسون بدراسات
خاصة ، وموضوعات مختارة منه ، ومن هذه الدراسات (ابنية الفعل وازمته)
للدكتور ابراهيم السامرائي . و (ابنية الصرف في كتاب سيويه) للدكتور
خديجة الحديثي . وغيرهما .

ووضع كثير من الباحثين كتباً في قواعد الصرف المبسطة للطلبة في
الجامعات ككتاب عمدة الصرف لكamal ابراهيم وكتاب شذا العرف ، لأحمد
الحملاوي ، ودراسات في علم الصرف للدكتور عبدالله درويش ، وغيرها .

(٣١) ككتاب الكافية الشافية وهو منظومة تجمع بين العلمين منه نسخة في
دار الكتب المصرية برقم : ٢٣٩/ نحو وتقع في ١٦٢ ورقة . وكتاب
(الوافية) وهو شرح للمنظومة السابقة . منه نسختان في الظاهرية
برقم ١٥٢/ نحو وصرف و١٥٣/ نحو وصرف . ونسخة بدار الكتب
برقم ٢٣٦/ نحو . وله في علم التصريف كتب خاصة ككتاب (ايجاز
التعريف في علم التصريف) منه نسخة بالاسكوريال (٣٣٠ ، ٦) ومنه
نسختان في دار الكتب برقم : (٥٠٥١هـ) ورقم ٣٧/ صرف بالخزانة
التيمورية وغيرها .

كتاب التصريف (٢)

وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا عنه انه الفه في الصرف ، وقد جاء في تسميته انه (التصارييف) لا (التصريف) .

اما (التصارييف) فقد ذكره ابن خير في (الفهرسه) رواية طويلة عن (. . . مبرمان النحوي عن ابي العباس المبرد عن ابي عثمان المازنسي مؤلفه رحمه الله) (٣٢) .

وتابعه تلميذه المبرد فالف التصارييف ايضا (٣٣) . ومن تسمية ابن خير هذه نستدل على ان الكتاب لم يكن في جزء واحد وربما كان كتاب (التصريف) الذي شرحه ابن جنى كتابا اخر يقول ابن خير في مكان آخر : (مما جلبه ابو علي البغدادي من الاخبار . . . التصريف في جزء) (٣٤) ، ومما يؤكد ظننا ما نقله ابن خير (٣٥) من ان (كتاب المصنف لابن جنى في شرح تصارييف ابي عثمان المازنسي) .

وكتاب التصريف وصلنا برمته مشروحا في ثلاثة اجزاء يتضمن الجزء الاول والثاني منه موضوع الصرف البحث ويتضمن الجزء الثالث منه غريب اللغة .

اما متن الكتاب خاليا من الشرح ، فلم يشر احد اليه ولا دلنا على انه اطلع عليه او ترأه في مكان ما من المكتبات المخطوطة او المصورة ويعتبر هذا الكتاب أشهر ما ألف في هذا الباب حتى لقد عرف المازنسي بانه (صاحب التصريف) (٣٦) .

(٣٢) الفهرسة ٣١٣

(٣٣) نفسه ٣١٢

(٣٤) نفسه ٣٩٨

(٣٥) نفسه ٣١٧

(٣٦) المشتبه : الذهبي ٥٦٤/٢

والمرجح عندي انه من اوائل الكتب التي صنفها المازني - ان لم يكن اولها - واقرب عهد بتأليفه زمن الرشيد ، قال نوفل الطرابلسي : (في سنة ٧٨٦م التفت الثقات العرب الى كتب العلوم القديمة ، ونهى جنودهم عن احراق المكاتب في البلاد التي يفتحونها واشتغال ادبائهم في تهذيب اللغة العربية وترتيب قواعدها ، فدون ... المازني (الصرف) وذلك جميعه في ايام هارون الرشيد الخامس من بني العباس الذي تولى الخلافة بهذه السنة) (٣٧) .

والظاهر ان ابن جنى قد اولع به كثيرا فقد جعله مصدرا من مصادر كتبه في الصرف فكثيرا ما يقول (وقد استقصيت هذا وغيره من لطائف التصريف في كتابي المصنف لتفسير تصريف ابي عثمان رحمه الله) (٣٨) ويذكر وقت قراءته على ابي علي الفارسي (٣٩) او يقول (فاما العلة التي اسكنت اوائل الاسماء والافعال حتى احتيج لذلك الى همزة الوصل فقد ذكرتها في كتابي في شرح تصريف ابي عثمان) (٤٠) وقال في الخصائص (٤١) : (وقد ذكرنا هذا الموضوع في كتابنا في شرح تصريف ابي عثمان) . ولعل اهم ما يهمنا هنا ، انه ليس للمازني كتاب اسمه (المصنف او المصنف) ولا (التصريف الملوكي) ، ولم يكن شرح ابن جنى على التصريف هو الذي سمي به ابو الفتح بالتصريف الملوكي .

والمعروف ان التصريف الملوكي رسالة صغيرة في الصرف لابن جنى اما ما ذكره الاستاذ المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم عند تحقيقه (البرهان) للزركشي فقد ذكر في الحاشية (٤٢) تعريفا بابي عثمان يقول : (هو ابو عثمان المازني شيخ نحاة البصرة وصاحب كتاب المصنف) وهذا خطأ بين لانه كما مر معنا ان المصنف هو شرح كتاب التصريف ، وقد الفه ابن جنى .

(٣٧) زبدة الصحائف ٧١ (٤٠) سر الصناعة ١٣٢/١

(٣٨) سر الصناعة ١/١٠٩ (٤١) الخصائص ٢/٢٨٨ طبع النجار

(٣٩) نفسه ١/١١١ (٤٢) البرهان : الزركشي ٢/٢٤٠

ولقد وقع البغدادي في (الخزانة) في خطأ آخر فذكر (التصريف الملوكي) ونسبه للمازني في عدة مواضع ، قال (وقد تكلم ابن جنى في شرح تصريف ابي عثمان المازني المسمى بالتصريف الملوكي) (٢٣) وقال : (قال ابو عثمان في التصريف الملوكي) (٢٤) وقال : قال ابن جنى في المنصف وهو شرح تصريف المازني المسمى بالملوكي) (٢٥) .

وجرى الخطأ نفسه على آخرين (كيوهان فك) في كتابه العربية فظن ان التصريف الملوكي للمازني ، وقد اشار اليه في حاشية كتابه معتمدا على ما ذكره ابن الاثير في المثل السائر .

والحق ان ابن الاثير لم يذكر (التصريف الملوكي) الذي زعم انه نسبه للمازني ؛ وانما ذكر كتابه (التصريف) قال ابن الاثير : (في نقد قراءة نافع: ... فقال في كتابه في التصريف) (٢٦) فاضافة (الملوكي) جاءت من (يوهان فك) نفسه .

جاء تصريف المازني مستقيضا بمادته مرتبا ومبوسا على منهج سيبويه في كتابه ، وهو على ما عرفناه - اول كتاب جمع اصول التصريف ، وقد كان متعة الدارسين لهذا العلم - فيما بعد - فتجرد له ابن جنى مدركا قيمته العلمية ومكانه بين كتب النحو والتصريف . فشرحه وضمنه كل صغيرة وكبيرة . يقول : (ولما كان هذا الكتاب الذي قد شرعت في تفسيره وبسطه من انفس كتب التصريف واسدها وارصنها ، عريقا في الايجاز والاختصار عاريا من الحشو والاكثر ، متخلصا من كرازة الفاظ المتقدمين مرتفعا من تخليط كثير من المتأخرين قليل الالفاظ كثير المعاني) (٢٧) لهذا كله ، كلف نفسه تفسيره وشرحه وتوضيح غامضة وبيان مذهب المازني فيه .

(٤٦) المثل السائر ١/١٥

(٤٧) المنصف : ج ١/ص ٩

(٤٣) الخزانة (بولاق) ١/١١٦

(٤٤) نفسه (السلفيه) ٤/٣٨٣

(٤٥) نفسه (بولاق) ٣/٢٣٦

وتظهر فائدته جليلة عظيمة من ان المازني ضمنه :

١ - اراء العلماء في اللغة ومفرداتها وتصاريقها كالاصمعي وابي زيد والخليل وسيبويه وابي عبيدة •

٢ - قواعد الصرف واصوله وعلله • وأسنَّ منهج القياس فيه قال ابن جنى (قد افدنا من قوله هذا انه لم يأت في كلامهم شيء على (افعوعل) من المعتل ، لانه قد قال في اول الباب انه لم يجيء مثاله الا من الصحيح ، فهذه فائدة) (٤٨) •

وقال المازني : (اذا قيل لك : اين كذا ؟ فانظر ما يلزم الياء والواو في مواضعها فلا يخرج ذلك من أن يكون من الياء والواو قد لزمه من كلام العرب ، اما مسكون ، واما اتمام واما قلب وتغيير •• قال ابو الفتح : يقول لك : انما نقيس ما لم يأت على ما اتى من كلام العرب والغرض في صناعة الاعراب والتصريف انما هو ان يقاس ما لم يجيء على ما جاء) (٤٩) •

٣ - نقلا عن العرب ، مذاهبهم في لغاتهم ولهجاتهم فصيحها وشاذها وغريبها ونادرها ، مقيسها ومطردها ، قال في (غَوَّغَاء) : (فاما غَوَّغَاء فقد اختلف فيها العرب فذكر بعضهم وصرف - وجعله مكرراً ، كالتعقار ونحوه وانثَّ بعضهم ولم يصرف وجعلها كَعَوَّاء) (٥٠) •

وقال في موضع آخر : (واما أُثْفِيَّة فان بعض العرب يجعلها : (فَعْلِيَّة) فيقول : (أُثْفَتُّ) القدر فيجعلها (فَعَلَّتُ) ويجعل الهمزة موضع الفاء قال الشاعر :

وصالياتٍ ككَمَا يُؤثْفَيْنُ °

(٤٨) المنصف : ٢٤٣/٢

(٤٩) نفسه ٢٤٢/٢

(٥٠) نفسه ١٧٦/٢

••• وقال بعضهم : ثَفَّيتَ القدر فجعل الهمزة زائدة فهي عند هؤلاء (أَفْعُولَةٌ) مثل (أَكْرُومَةٌ) وسمعت الأصمعي يشهد :
(وذلك صنيعٌ لم يُشَفَّ له قدرى) (٥١)

٤ - وضمنه اراءه الخاصة في شتى المسائل ومذاهبه فيها ومناقشاته ومناظراته • فمن مذهبه مثلا أن (رَكَّكَ) في قول زهير :
ثم أَسْتَمَرُوا وقالوا : ان موعدكم ماءً بشرقى سلمى فيدُ أو رَكَّكَ
جاء بلا ادغام ضرورة) وعقب ابن جنى على قوله : (فان قيل ما تكرر ان تكون فيه لغتان (فَعَّلٌ وَنَعَّلٌ) جميعا دون ان يكون ذلك ضرورة ؟ قيل هذا الموضع كما جاء (نَشَّزَ وَنَشَّزَ) جميعا ، ولو جاء لما خفى على ابي عثمان • هذا هو الاظهر من امره ، وان كان قد يخفى على بعض الناس كثير مما جاء فان ابا عثمان قدوة وحجة ••• ولم يكن ليطلق هذا القول في مثل هذا الموضع الذي قد سطر عنه وحفظ عليه ، مع ما كان فيه من التوقف والتحرى والعفاف) (٥٢) •

ولعل اهم ما يدلنا على اهتمام العلماء بالتصريف عنايتهم بروايته وشيوع اخباره فيهم فلقد درسه ابن جنى على ابي علي الفارسي (قراءة عليه بحلب) واخذه الفارسي عن ابن السراج ، وأخذه ابن السراج عن المبرد والمبرد عن المازني (٥٣) •

ويظهر لي ان ابا الفتح لم يقدم على شرح الكتاب الا بعد ان استوفى علم الصرف بحثا ، واتم دراسته على شيخه ابي علي ، بقراءة كتبه • كالمسائل الحلبية ونوادير ابي زيد وتصريف المازني نفسه فهو يشير في ثانيا الشرح

(٥١) نفسه ١٨٤/٢

(٥٢) المنصف ٣١٠-٣٠٩/٢

(٥٣) المنصف ج١/ص٦

الى هذه الكتب وامثالها مما يدل على انه سبق ان درسها قبل شرحه له بمدة
غير وجيزة^(٥٤) .

مصادر التصريف :

ينبغي هنا ان نقصر على مجرد الاشارة الى مصادر التصريف لتكون
على بينه من امر تأليف هذا الكتاب ومادته .

في ثنايا الكتاب نقع على ذكر الخليل بن احمد ، والاصمعي وأبي زيد
وسيويه والاخفش ، فراه مثلا يقول : (وهذا قول الخليل وسيويه
وابي الحسن الاخفش وكل من يوثق بعلمه)^(٥٥) ، فما جمعه من اقوال
اشترط ان تكون من الثقات الحجج .

ومما يشكل قسما من مادة الكتاب ما نقله عن العرب كالحجازيين
والتميمين وسائرهم^(٥٦) من ذلك قوله : (وبعض العرب من اهل الحجاز
من يوثق بعربيته)^(٥٧) وهذا اشتراط آخر ان يكون العرب الذين ينقل
عنهم ثقات كثقة الرواة .

اما المناقشات والمناظرات التي كانت تقع بين النحاة والصرفيين وخلافاتهم
ومذاهبهم في مسائل التصريف فهي ولاشك - تشمل معظم مادة الكتاب فكثيرا
ما نقف على مثل قوله : (وما ينبغي ان يكون على مذهب الخليل ، والنجويون
مجمعون على خلافه) : (مَفْعَل) من (يثسْت) اذا خفت فكل النجويين
يقولون : (مَيْس) يلقون حركة الهمزة عليها فيرجعونها ياء حين تحركت) .
او يقول : (وينبغي ان يكون على مذهب الخليل . وهو خلاف
مذهب الناس)^(٥٨) .

(٥٤) انظر المنصف الصفحات ٢١١/٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧

(٥٥) التصريف ٣٤/٢ وانظر ١٦٧/١

(٥٦) انظر ج ١ ص ٢٨٣

(٥٧) التصريف ٢٢٨/١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٠٥/١

(٥٨) التصريف ٣٨/٢

ولعل القرآن والحديث والشعر والامثال العربية لا تقل اهمية في مد
الكتاب بالشواهد والامثلة المقيسة والمسموعة عن غيرها . من ذلك قول
ابي عثمان (ومثل من الامثال : ان الفكاهة مقوِّدة الى الاذى جاء بها على
الاصل)^(٦٠) مستشهدا بالمثل على تصحيح (الواو) في مقوِّدة) .

اما ما مثل به من القرآن فكثير ومن جملته قوله : (وليس هذا المطرد
في الكلام . وقد قرأ بعض القراء : (مَثَوْبَةٌ من عندِ اللهِ خير) لا نقول
على هذا : مقوِّلة ولا مبيضة)^(٦١) .

واستشهد بالشعر في اماكن عدة من الكتاب فمن ذلك قوله : (وقد
يجوز تثليله في الشعر لانهم قد يضاعفون في الشعر مالا يضاعف في الكلام
كما قال الشاعر :

وفي الاكف اللامعات سُور^(٦١)

والمازني انما يروى كلام العرب شعرها ونثرها ليؤيد به ما يقيس من
مسائل التصريف فاذا لم يجده في شيء من ذلك قال : (واما اللاحاق من
موضع اللام فلم اسمعه في شيء من كلام العرب شعر ولا غير ذلك
مما نرويه)^(٦٢) .

هذا فضلا عن مناقشاته ومناظراته ، وما كان يترتب على ذلك من
استنباطات واستنتاجات شخصية يضيفها الى مادة الكتاب^(٦٣) .

(٦٠) نفسه ١٨٨/٢

(٦١) نفسه ٣٣٨/١

(٦٢) نفسه ١٧٧/١

(٦٣) انظر الصفحات ٢٥٤-٢٥٣ مناقشات مع الاخفش ١٦٦/٢-١٦٧ ،
٣٣٥/٢

(٥٩) نفسه ٩٥/١

(٣)

منهجه في تصريفه

يلاحظ ان ابا عثمان كان ملتزما بالدقة في كل شيء من تصريفه ، واول ما يمكن ملاحظته ان المازني قد بوب كتابه تبويبا دقيقا محتذيا فيه كتاب سيويه ، ولكنه لم يجعل موضوعاته متداخلة كما جعل سيويه موضوعاته متداخلة يصعب تمييز الباحث فيها بينها •

والمعروف ان كتاب سيويه قد وضع على اساس من التأليف خاص فهو يشير الى الباب الذي عقده من اجل موضوع معين مثلا فيقول : باب ما جاء من الاسماء (•••) أو (هذا باب ما •••) وحذا المازني حذو سيويه في كتابه فجعل اول كل باب عنوانا اشبه بعناوين (الكتاب) قال هذا باب ما اللام همزة من نبات الياء والواو اللتين ••• الخ (٦٤) وقال : (باب ما جاء من الاسماء في او له زيادة من الواو والياء التي هما عينان •••) (٦٤) •

ويفيض المازني في الشرح والايضاح ، اذا ما وجد ان الموضوع احوج الى الايضاح والتبسيط ولكنه حين يحس بالاطالة ينبه على ذلك فيقول : (فلا تستكر هذا التفسير وتطويله فان هذا الباب يدور على هذا فاعلم ذاك) (٦٥) •

ولذلك فقد لا يحتاج الدارس الى شرح او تفسير لان ما تعهده المازني بالتوضيح تبسط فيه حتى اجلى غامضه ، وحين شرح ابن جنى الكتاب لم يجد بدا من الاكتفاء بنص المازني في كثير من المواضع او أن يكتفى ببيان علة او توضيح اصل من الاصول ، ذكره المازني دون ان يشرحه او يمثل له (٦٦) •

(٦٤) التصريف ١/٣٣٢

(٦٥) نفسه ٢/٥٤

(٦٦) المنصف ٢/١٨٧

او الاشارة الى وضوح النص ، يتضح ذلك من مثل قول ابن جنى : (هذا كله جلي مفهوم) (٦٧) .

شرح المازني مسألة (كيف تبنى مثل (يَحْمَر) من (قَضَيْت) شرحا مفصلا فلما عرض ابو الفتح لشرحه قال : (قد تقدم من القول في باب ارعوى واقضيا ما هو مغنى عن تفسير هذا الفصل على انه مشروح ايضا) (٦٨) .

وقد لا يورد الشاهد ان كان ساقطا مبتدلا فكأن التصريف عنده موضوع للعالم لا للمتعلم قال ابن جنى : (كأن ابا عثمان انما لم يذكر هذه القسمة لانها ساقطة لا يورد مثلها احد وانما ذكرتها انا استظهارا لان هذا الكتاب هو للمبتدىء كما هو للمتهى) (٦٩) .

وفي خلال السرد يذكر المازني المثل فيقيس ويقعد عليه ما يأتي مثاله (٧٠) او يذكر المثل ويترك للقارىء وضع القاعدة ، حتى لقد لاحظ ابن جنى هذا فقال بعد ان قال المازني : (هذا باب تقلب فيه الياء واوا ليفرق بين الاسم والصفة ، وذلك (فَعَلَى) اذا كانت اسما ابدلوا من الياء واوا) (يريد انهم يبدلون الواو من الياء اذا كانت لاما ولم يذكر ذلك لانه قد مثل بعد فعلم الغرض) (٧١) .

فالمثال عنده انما يذكر للقياس عليه ، او قياسا على امثلة العرب وشواهدهم فاذا قل وزود الشاهد تركه او نبه على تركه . وهذه المسألة تتعلق بمنهج المازني في القياس وذلك ان المازني لا يجعل القياس مطردا ، فيما قل سماعه عن العرب كما سيمر بنا في فصل القياس (*) ، يقول ابن جنى :

(٦٧) نفسه ٢/٢٥٥	(٧٠) التصريف ١/٩٤
(٦٨) المنصف ٢/٢٠٨	(٧١) المنصف ٢/١٥٧
(٦٩) نفسه ١/١٧٢	(*) انظر : ص ١٢٧

(فهذا ونحوه مما لم اذكره لا يقاس عليه لقلته ، ولذلك لم يذكره ابو عثمان) (٧٢) .

وما دنا بصدد المثال والقاعدة فيجدر بنا ان نشير الى انه قد يذكر القاعدة اولا فيقيد بها جزءا من الكلام العربي وامثلة اللغة .

قال : (وتلحق السين اولا والتاء ثانية وتكون السين ساكنة تلزمها الف الوصل ويكون الفعل على (استَفْعَلَ) ولا تلحق السين اولا الا في (استَفْعَلَ) ولا التاء ثانية وقبلها زائد الا في هذا) (٧٣) . ونص المازني هذا قاعدة تحتاج الى التمثيل والشاهد ولكن المازني يريد ان كل ما جاء من كلام العرب على هذا فهذا حكمه ، ولذلك قال ابن جنى : (وقوله ولا تلحق السين اولا) (٧٤) . قد حصر به ... قطعة من الامثلة (٧٤) . وقريب من هذا المنهج نفسه ما كان يفعل في عرض الاصول والعلل وامثلتها وتفسيرها ، فاذا فرغ منها عقد فصولا في مسائل على ما وضع من اصول فيقول في مثل هذا الموضوع (٧٥) : (اذ هذا موضع مسائل فاما الاصول فقد فرغ منها ومن تفسيرها) (٧٦) .

على ان ابا عثمان قد يطلق القول ارسالا دون ان يقيده بمثال من الامثلة ليعلم الباحث مراده ، فقوله : (واما الياء فاذا وجدتها ثانية وثالثة ورابعة فهي زائدة) ، لم يبين فيه موضع زيادتها ولم يمثل لها فهو قول مرسل كما ترى ، وقد اتبه ابن جنى اليه فنه عليه بقوله : (قد قال ابو عثمان هذا القول مرسلا غير مقيد ، وليس لاحد ان يطعن فيه بقولهم : صِصِيَّةٌ وَيَهْيَاةٌ ونحوه مما الياء فيه اصل ... وانما تسامح فيه ، لانه معلوم الموضوع ، وليس مما يذهب على المبتدئين فضلا عن الاشياخ المتقدمين ...) (٧٧) .

(٧٢) نفسه ١٧٧/٢ (٧٥) التصريف ٢٥١/٢

(٧٣) التصريف ٧٧/١ (٧٦) التصريف ٣٥-٣٤/١

(٧٤) المنصف ٧٨/١ (٧٧) المنصف ١١٢/١

ومما يحكم الربط بين موضوعات الكتاب بعضها ببعض ان المازني لم يغفل الاشارات الى ابواب الكتاب ما يمضى منها وما هو ات ، وخاصة في الموضوعات التي يتكرر البحث فيها لغرضين مختلفين فمن ذلك ترديده عبارة : (كما ذكرت لك) او قوله : (سنين كل شيء في موضعه ان شاء الله) (٧٨) . او قوله (ولتلك الافعال ابيية كثيرة سأخبرك عنها ان شاء الله) (٧٩) .

وينبه في معظم المباحث الى ما يجيء من الامثلة نورا او كثيرا مقيسا او شاذا ، مطردا او غير مطرد ، اصلا او زائدا الى غير ذلك مما يتعلق بمادة التصريف .

ان منهج المازني في تصريفه منهج واضح ، ليس فيه غموض او عسره في التعبير فاسلوبه بسيط ولكنه محمل بالغرض الذي يعمد اليه ، وهو اسلوب العالم الدقيق في الفهم والتركيز ولئن اغفل سيويه جوانب من علمي النحو والتصريف في كتابه لم يتطرق اليها لا من قريب ولا من بعيد فان المازني حاول ان يستكمل جوانب مادة التصريف ليحيى الكتاب اساسا في هذا العلم قليل العيوب على الرغم من انه حاكي سيويه في بعض اوجه التأليف كماغفالهما وضع الحدود لكثير من مواد النحو والتصريف كما تقدم في تعريف التصريف .

لقد نال كتاب المازني اعجاب من جاء بعده فاثنوا عليه . قال ابو علي في فصل من فصوله : (وهذا التشبيه من ابي عثمان عجب من العجب) (٨٠) .

ما يؤخذ على منهجه :

لا يخلو منهج المازني من عيوب نبه عليها الذين درسوا تصريفه ، او شرحوه ، او تبهننا نحن اليها . ويمكننا حصر هذه المآخذ بنقاط :-

(٧٨) التصريف ٤٧/١ (٧٩) نفسه ٥٣/١ (٨٠) المنصف ١٧٩/١

١ - انه قد لا يفي بالشرح فتكون عبارته مقتضبة تحتاج الى الشرح والتبسيط
وقد تبه ابن جنى الى هذا فقال : (وقد لوح ابو عثمان الى هذا المعنى
بقوله : ... ولكنه لم يلخصه تلخيص ابي علي ، ولمثل هذه المواضع
يحتاج مع الكتب الى الاستاذين) (٨١) .

٢ - انه قد يذكر القراءة دون اسنادها لقارئ معين ، كما يذكر الرواية
في اللغة دون أن يسندها الى راوية معين كقوله : (وقد قرأ بعض
الناس : (وحَيَّ ، من حَيَّيَ عن بَيْتَةٍ ، وحَيَّ عن بَيْتَةٍ) (٨٢)
وقوله : (سمِعْنَا من العربِ من يقول :)

٣ - انه قد يقع عنده تكرار في ذكر قاعدة مرتين او اكثر فقد ذكر سبب
اجازة (الاظهار في (حَيَّ) في مكان (٨٣) ، ثم عاد فكرر ذكرها في مكان
آخر فقال : (وانما جاز الاظهار في هذا ، لان لامة قد تعتل فسكن
في موضع الرفع ، فلا يكون ادغام) . قال ابو الفتح يريد اظهار باب
حَيَّ ، وقد تقدم ذكره) (٨٤) .

٤ - انه قد يتمسك بمذهب فتعوزه الدلالة على صحته وبطلان مذهب غيره .
ففي (حَيَّوان) مثلا ادعى ان الواو اصلية وهو بهذا يخالف مذهب
الخليل ، وقد علل الخليل مذهبه ودلل على صحته وبطلان مذهب
غيره بان الكلمة مشتقة من (الحَيَّ) وفعلها : (يَحْيَى) قال
ابو الفتح : (وبقي ابو عثمان بلا دلالة تدل على قوله ، فمذهب الخليل
في هذا الوجه الذي لا محيد عنه ولا مصرف الى غيره) (٨٥) .

٥ - انه قد يقع بعض التناقض - وهو قليل جدا - لا في اقواله ومذهبه ،
بل في قبول مذاهب غيره ، فقد استحسّن مذهبي الاخفش والخليل

(٨١) نفسه ٢٠٩/١
(٨٢) الانفال ج٨/ اية ٤٢
(٨٣) التصريف ١٨٧/٢ - ١٨٨
(٨٤) المنصف ١٨٩/٢
(٨٥) المنصف نفسه ٢٨٥/٢

فقال : (وكلا الوجهين حسن جميل) ولقوة قول ابي الحسن قال :
(وقول الاخفش اقيس) فقال ابن جنى : (وقوله في هذا عجيب وان
كان قد ناقض فيه فيما يجيء)^(٨٦) ، وتعقب ابن جنى كلام المازني
حتى نبه على التناقض الذي ذكره فقال (واذا قال : مبيع) فقياسه :
(مَعِيْشَه) (بِيْع) في (مَفْعَلَةٌ) و (فُعْل) لا فصل بينهما ؛ لان
« مفعولا » واحد ، كما ان (مَفْعَلَةٌ) و (فُعْلًا) كل واحد لا جمع ،
وهذه هي المناقضة التي قدمت ذكرها • ولو قال في : (مفعلة) و
(فُعْل) مَعِيْشَةٌ وبيْع ، كقول الخليل لكان مذهبه لا نهاية وراءه
ووافق قوله في (مَبِيْع) واستمر مذهبه على الاطراد^(٨٧) •

٦ - انه قد يقع شيء من الغموض في كلامه فلا يعرف مراده ، لذا فقد
يجيء شرح ابن جنى مبنيًا على اجتهاده في شرح عبارة المازني •
قال المازني (ومصدر افعاللتُ) من (الحَوَّة) احوياء تقلب الواو
التي هي بدل من الالف ياء لان قبلها كسرة وهي ساكنة) قال
ابن جنى : (قوله : تقلب ••• ليس يتجه الا على انه يريد
انك •••)^(٨٨) •

وفي شرحه عبارة اخرى قال : (بين هذا الباب وباب (صيم) فرق ••• ولكن
غرض ابي عثمان في هذا الموضوع ••• او يكون يريد ان الخلاف •••
والقول الاول اشبه عندي)^(٨٩) وقد يقع الغموض في استدلاله
والشواهد والامثلة ، فمن ذلك انه اراد ان يدل على ان الف
(يَهْيِرِي) للتأنيث ، وياها زائدة ، فقال (لانهم قالوا :
يَهْيِر ••• فحففوا)^(٩٠) فقال ابو الفتح : (اذا كانت الياء زائدة

(٨٦) نفسه ٢٩١/١	(٨٩) المنصف ٤٨/٢-٤٩
(٨٧) نفسه ٢٩٨/١	(٩٠) التصريف ١٤٠/١
(٨٨) نفسه ٢٢١/٢	

في يَهَيِّرَ وهو بمعنى (يَهَيِّرَى) كانت الياء ايضاً في يَهَيِّرَى زائدة ، لان اللفظ والمعنى متفقان ، فهذا وجه استدلاله ، وفيه غموض ولم يفسح به (٩١) .

٧ - انه قد يجمل القول اجمالاً فيحتاج معه الى تفصيل وشرح مسهب وهو نوع من الاسلوب عده ابن جنى من التعجرف (٩٢) . وقد يكون العكس بان يعقد فصلاً للمناقشة والمناظرة فيشرع في التدليل على مسألة ثانية فيجره ذلك الى الاطالة والخروج عن الغرض وهذا - كما يقول : ابن جنى : (يسميه اهل النظر انقطاعاً ، لانه خروج من دلالة الى اخرى) (٩٣) .

وقال : (ولو ابتدأ في الدلالة على ان (حاحيتُ) واخواتها (فعَلَلْتُ) وزن (فاعَلْتُ) لما احتاج الى هذا التطويل ... على انه قد اورد في اخر كلامه هذا المعنى ولكنه جاء به بعد ان عدل عن دلالة ابتدأها الى اخرى . وكما ان للعلم طريقاً ينبغي ان يسلك كذلك للجدل ادبٌ يجب ان يستعمل (٩٤) .

٨ - ان الكتاب خالٍ من موضوع (النحت) على الرغم من كونه شديد الصلة بالتصريف .

هذه هي ابرز الجوانب التي وقفنا عليها في منهجه في (التصريف) ، ولعلها تعد شيئاً يسيراً اذا ما قيست الى منهج المازني عامة ، وجهده في تقريب مسائل الصرف الى اذهان المتعلمين ، والصرف - يومئذ - علم لم يزل في اول الطريق .

(٩١) المنصف ١/١٤١

(٩٢) نفسه ١/١٣٣-١٣٥

(٩٣) نفسه ٢/١٧٤

(٩٤) نفسه ٢/١٧٤-١٧٥

(٤)

بين المازني وابن جنى في الشرح

مر كتاب المازني منذ تصنيفه حتى عهد ابن جنى بمدة من الزمن تقرب من القرنين فكان المرجع الاساس في علم الصرف لدى العلماء والمبتدئين سواء بسواء ولكنه مع ذلك لم يحظ بشرح احد منهم ، فلما فطن ابن جنى الى مكانته تجرد له بالشرح والتلخيص وتفسير غريبه (وتمكين اصوله وتهذيب فصوله ، قال (ولا أدع بحول الله وقوته غامضا الا شرحته ، ولا مشكلا الا اوضحته ولا كثيرا من الاشياء والنظائر الا أوردته ليكون هذا الكتاب قائما بنفسه ومتقدما في جنسه)^(٩٥) .

فكان بحق شرحا شاملا وافيا ، اتى على كل صغيرة وكبيرة فيه حتى ليكاد الناظر فيه ان يلمس شيئا من الاطالة والتشعب في الشرح والاستطراد في مسأله^(٩٦) . وقد تنبه الى ذلك فقال : (ولولا اننى اكره الاطالة وكثرة التشعب لما اقتصر على ما اوردته ، ولوصلت بعض الكلام ببعض ، فكان يكون اضعاف هذا وفي بعض ما اذكره مقنع ان شاء الله)^(٩٧) .

على ان ابن جنى قد يوجز في شرحه ما يفوت ايجاز المازني لانه يرى في نصه ما يكفي^(٩٨) .

ويبدو ان ابن جنى معتد كثيرا بشرحه هذا ، فهو يقول : (فتأمل هذه المواضع فاني استقصيت القول فيها ولم أر احداً من اصحابنا بسطها هذا

(٩٥) المنصف ج١/ص : ١

(٩٦) نفسه ج١/١٣-١٧ و١٨-٢٤

(٩٧) نفسه ٧١/١ و٦٧

(٩٨) نفسه ٤٥/١-٤٩

اليسط) (٩٩) ، وفي هذا غض من مكانة العلماء - كما ترى - ومن ضمنهم المازني ، بل لقد جعل قول المازني تقوية لمذهبه وشهادة بصحة ما يقول فقال : (وهذا القول من ابي عثمان فيه تقوية وشهادة بصحة ما ذهب اليه) (١٠٠) .

والاجدر ان يكون ما يذهب اليه هو تقوية لقول المازني لتقدم الثاني عليه . وقد ناقش ابن جنى المصنف في كثير من المسائل ، وابان عن مذهب المؤلف فيها . وكان كثيرا ما يبدى الرفض لآرائه ويفصح عن مذهبه هو . يقول المازني : (لما ثبت الياء في « أَيِّمَّة » بدلا من الهمزة ، فسيلها ان تجرى مجرى الياء التي لاحظت لها في الهمزة كما ان الف (آدم) لما ثبت بدلا من الهمزة جرى مجرى ملاحظ له من الهمزة وهو الف (خالد) واذا كان الامر كذلك وجب ان اقول في تحقير أَيِّمَّة : « أَيِّمَّة » . . .) فقال ابن جنى : (وهذا القول ليس بمرض من ابي عثمان ، لأن الياء في أَيِّمَّة انقلبت عن الهمزة ، لانكسارها ، فاذا زالت الكسرة زالت الياء التي وجبت عنها كما ان الياء في الميزان لما وجب انقلابها عن الواو لانكسارها قبلها زالت عنه زوال الكسرة في قولهم : (موازين) و (موازين) ثم يستمر في المناقشة فيقول (فان قال : ان الياء في ميزان اذا فارقت هذا الموضع ، رجعت الى الواو في نحو قولهم : موازين وموازن والف آدم لا ترجع الى الهمزة وان زالت عن هذا الموضع . . . ؟ قيل : هذا الزام فاسد !) (١٠١) ويستمر بعدها بايضاح وجه الفساد .

ويتضح من هذا ان المازني ملتزم بالقياس . فقد قاس (أَيِّمَّة) على آدم وكلاهما عنده : (سيلها ان تجرى مجرى ملاحظ لها في الهمزة) .

(٩٩) نفسه ٢٣٨/١

(١٠٠) نفسه ٢٤٦/١

(١٠١) المنصف ٣١٨/٢ في تهذيب اللغة للازهري : أن مذهب المازني هو المختار ؛ لانه اقيس ، وهو اختيار الازهري ج ١٥ : ٦٣٨-٦٣٩ (أم)

ومذهب ابن جنى في هذه (التعليل اللغوي) لا القياس الذي جرى عليه
المازني وهو باب ما جاء مثالها مما اشتركت فيه علة واحدة •

وقد يقارن ابن جنى بين مذهب المازني في المسألة ومذهب غيره
فيستضعف رأى هذا ويأخذ بالآخر ، من ذلك ان ابا عثمان صَوَّبَ مذهب
النحاة في قولهم : (أَضْرَبَّ) باسكان الباء الاولى وجمعهم بين الاخيرين
منحركتين : قال : (ورأيت اجتماعهما أيسر) من قولهم (اضرب) فادغمت
الوسطى في الآخرة) ؛ لانك لم تجمع بين حرفين من جنس واحد
متحركين (١٠٢) • وقاسها المازني على بناء (فعَل) • ولم يأخذ ابو الفتح
برأيه واعتبر مذهبه غصبا لمذهب ابي الحسن الاخفش وذلك ان لابي الحسن
ان يقول : ان (رَدَدَ) انما لم يغير بناؤه من قبل ان العينين لم تباشرا
احدهما صاحبها في كلام العرب قاطبة الا والاولى مسكنة مدغمة في الثانية
وذلك نحو : (قطع وكسر وسكر) ••• فقياس ابي عثمان اللامين
في هذا على (العينين) ظلم منه لابي الحسن والصواب عندي في هذا ما ذهب
اليه ابو الحسن (١٠٣) •

وابن جنى مصيب في مناقشة المازني - كما ارى - وعلة ذلك ان المازني
لم يقس موضع اللام في مثل : (اضرب) على موضع اللام في بناء آخر ،
بل قاسه على موضع العين في (فعَل) ولم تشترك علة او حكم بين البناءين
مما جعل ابن جنى يصبو مذهب الاخفش •

ويقول المازني في (الواو والياء نحو (فَيَعَل) من (جِئْتُ
وَسُوْتُ) اذا قلت : (جِيَّءٌ وَسِيَّءٌ) اذا جمعته كما تجمع سَيِّدًا •
اذا قلت سَيِّدًا تقول فيه : جَيَّاءٌ وَسَيَّاءٌ • قال ابو الفتح ••• وكان الصواب

(١٠٢) التصريف ٢/٢٦٧

(١٠٣) نفسه ٢/٦٧-٢٦٨

أن يقول في نحو : فَوَعَلَ مِنْ (جِئْتُ) : فَيَعَلَّ مِنْ سُوَّتٍ حَتَّى تَكْتَفِ الْآلِفَ وَوَاءَ كَمَا ذَكَرَ) • ثم فسر ظاهر قوله فقال : « وليس هذا قَصْدٌ » (١٠٥) •

على انه قد يلتقى بالمازني ويفند رأى غيره ، فقد ذهب المازني الى أن (أفعالَّت) كإياضَضْتُ واسوادَدْتُ (لا تضاعف اللام والالف ثلاثة الا في هذا المثال) (١٠٥) ، ولكنه قد جاء (اسْحَارَ) مكرر اللام ، وهذا نقيض ما جاء به المازني ! يقول ابن جنى : ان ابا عثمان انما اراد انه لا تضاعف اللام والاولى متحركة ، وفي أول الكلمة همزة الوصل لتكون الالف لذلك ثلاثة وليس كذلك : اسْحَارَ ، لان الرءاء الاولى لا اصلَ لها في الحركة وانما هي ساكنة ••••• (١٠٦) •

ويتبنى ابن جنى مذهب ابي عثمان فيمثل له ويستشهد بما جاء في كلام العريب قال : (ألا ترى ان ابا عثمان قال : ان اللغة الجيدة عندهم تَدَرَّعَ وَتَسَكَّنَ •• وقالوا تَمَنَّدَلْ بالمدليل وهو (تَمَفَّلَ) والجيدة تَدَدَلَّ (١٠٧) •

ولما ذهب المازني الى انه ليس في الكلام (فعلال) الا مصدرا يريد فعلالا المضعف - قال ابن جنى : (ولو لم يرد المضعف لكان خطأ منه لوجودك اسماء كثيرة على فعلال) (١٠٨) •

وقد يحتمل قول المازني وجوها فيذكر ابن جنى الوجه الذي تصد اليه ثم يعقب عليه بما يحتمل فيقول : (وفيه عندي وجه آخر) أو يعلل على

(١٠٤) المنصف ٦١/٢

(١٠٥) نفسه ٧٨/١

(١٠٦) نفسه ٨٠-٧٩/١

(١٠٧) المنصف ١٠٧/١

(١٠٨) نفسه ١٨٠/٢

مذهبه مالم يقتنع به • قال في (سَمَا) مثلا : (واما من ضم السين فقوله عندي يحتمل امرين) ثم قال ولكن القول عندي في ذلك ان... الخ (١٠٩) •

وقد يشير ابن جنى الى عيب مذهب المازني باستضعافه ، أو نقصانه الحجة (فَفَعَلَى) عند المازني - اذا كانت اسما أبدلوا من الباء واواً للفرق بينها وبين الصفة اما الصفة فترك على حالها كصديا وخزيا ورياً ، فقال أبو الفتح (وقد استطرف ابو عثمان هذا الباب واعتمد فيه على انه محكى عن العرب وليست فيه حجة قاطعة) (١١٠) •

ويبدو ان ابن جنى كان يتحرى الدقة حتى في تعبير المازني فينبه على ضعف العبارة أو التسامح في اللفظ - كما يسميه هو - ومن ذلك قول المازني : (واعلم ان المصدر اذا كان (فَعَلَّة) فالهاء لازمة له ، لانهم جعلوها عوضاً من حذفهم الفاء فصارت لازمة كما لزمت في (زَنَادِقَة) الهاء ، لانها صارت عوضاً عن ياء (زناديق) فوجد ابن جنى شيئاً من الضعف في هذه العبارة وحاول تغييرها فقال : « لو قال مكان هذا : واعلم ان المصدر اذا كان على ثلاثة أحرف وفاؤه مكسورة وعينه ساكنة فالهاء لازمة له ، لكان أحسن في العبارة ولكنه تسامح في اللفظ وهو من علوة أهل العربية ولهم اشياء كثيرة تحمل على المسامحة » (١١١) •

والواقع أن التفات ابن جنى ، ومناقشاته ، وتفنيد مذهب المازني - أحياناً - ، أو تقويته وتأييده ، جعلت من كتاب التصريف كتاباً متكاملًا ، خالصاً من المزالِق والهفوات ، ومدت علم التصريف بما يفتقر اليه •

(١٠٩) نفسه ٦٣/١

(١١٠) المنصف : ١٥٧/٢

(١١١) المنصف : ١٩٨/١

(٥)

مذهبه القياسى فى مسائل الصرف

نستطيع - بعد ان نستعرض فيما يأتى بعض آراء المازنى - ان نستخلص مذهب به بصورة جلية • فمن الواضح ان مدرسة البصرة كانت قد عرفت بمنهجها القياسى منذ عهد الخليل وسيبويه والافخش •• ثم المازنى الذى يعتبر بحق أول من وسع باب القياس • قال المازنى : (ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم) وعلل ابن جنى قوله هذا انك لم تسمع انت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول ، وانما سمعت البعض فقست عليه غيره ، فاذا سمعت (قام زيد) أجزت (ظرف بشر) (وكرم خالد) (١١٢) •

ومنهج المازنى ، انك اذا أردت البناء على ما بنت العرب من الاسماء والافعال فيجب ان تنظر الى كلام العرب ، فاذا وجدت مثاله عندهم فابن على ما بنت وذلك هو القياس ، يقول فى التصريف : (وانما كتبت لك فى صدر الكتاب هذه الامثلة لتعلم كيف مذهب العرب فيما بنت من الاسماء والافعال • فاذا سئلت عن مسألة فانظر هل بنت العرب مثالها ؟ فان كانت بنت فابن مثل ما بنت وان كان الذى سئلت عنه ليس من أبنية العرب فلا تبته ، لانك انما تريد أمثلتهم وعليها تقيس) (١١٣) •

وهذا منهج واضح وسبيل للتوسع مفتوح والعرب منذ جاهليتهم حتى اسلامهم يميلون الى التوسع فى اللغة ، وينهجون مثل هذا المنهج فيرتجلون الفاظ لم يسبقهم أحد اليها • وكذلك منهج الاعرابى كان : (اذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله ، فقد حكى عن رؤبة وأبيه ، انهما كانا يرتجلان الفاظ لم يسمعاها ولا سبقا اليها ، وعلى

(١١٢) الخصائص : (دار الكتب) ٣٥٧/١ والمنصف ١٨٢/١

(١١٣) التصريف : المازنى : ٩٥-٩٦/١

هذا قال ابو عثمان : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب (١١٤) .

على ان القياس لا يجري على مسائل الصرف واللغة واحدا فقد يكون باب أقيس من باب وهذا يعني اننا لا نستطيع أن نجري قياسا واحدا على اللغة لان في ذلك تجديداً لجرئتها وتضييقا على التوسع فيها ، فقد يجيء باب من اللغة كثير الاستعمال عندهم فقيس عليه ونكثر القياس ، بينما يقل الباب الآخر في كلامهم فتخرج في القياس عليه وتقلله ولنضرب مثلا على ذلك انك تقول في اللاحق (شملت وصعرت - بتكرير اللام - وهو أقيس من باب حوقلت وبيطرت وجهورت) ولهذا قال المازني : (ان اقيسه ان يكون بتكرير اللام) (١١٥) .

ومن ذلك أيضا انه لم يجعل المصدر (فيعال) من الفعل (فاعل) قياسا قال : (مصدر « فاعلت » أصله « الفيعال » وقد جاء « قابلته فيتالا » فان هذا ليس بالقياس) (١١٦) وأوضح ابن جنى مراده فقال : (ان فيعالا ليس بكثير مصدرا (لفاعلت) وان كان الاصل ، لان هنا أصولا كثيرة مختزلة غير مستعملة إلا عند الشذوذ وهذا المصدر مثلها في الشذوذ فينبغي ان لا يحيل « الجحاء والبعاء » عليه لقبته . وانما لم يكن عنده بقياس لقيلة (فيعال) في مصادر (فاعلت) (١١٦) .

وهذا المذهب قريب من مذهب سيويه ، فسيويه يذهب الى انه (لك ان تبني من العربي عربيا ورد مثله في كلام العرب) وهو خلاف مذهب الاخفش : لك (ان تبني من العربي عربيا ورد مثله في كلام العرب أو لم يرد من أعجمي أعجميا وعربيا) (١١٧) .

(١١٤) اللسان : ١٢٧/١٢ ، والمنصف ١/١٨٢

(١١٥) الخصائص : (ط دار الكتب) ٢٢٥/١

(١١٦) التصريف : ٢٧٢/٢

(١١٧) الجارود بردى على الشافية ١/٣٦١

ومعنى ذلك - عند الاخفش - انه لا يلتفت الى السماع فيما يبنى
 قياسا ، فاذا قست على بناء من الابنية وعارضه ما هو مسموع من العرب
 اخذت بالقياس مع وجود المسموع وليس كذلك منهج المازني ومن هذا
 حذوه كأبي علي وأبن جنى وابن فارس ، يقول ابن فارس : (وليس لنا
 ان نخترع ولا ان نقول غير ما قالوه ، ولا ان نقيس قياسا لم يقيسوه ، لان
 ذلك فساد للغة وبطلان لحقاقتها) (١١٨) .

ويدلك على أن القياس يجب ان يعضده السماع عند المازني قوله في
 اللاحق : (وهذا اللاحق بالواو والياء والالف لا يقدم عليه الا ان يسمع ،
 فاذا سمع قيل الحق ذا بكذا) (١١٩) وقد سأل ابن جنى استاذه أبا علي عن
 هذا الموضوع فقال : (لو اضطر شاعر الآن لجاز ان يبنى من (ضَرَبَ)
 اسما وفعلا وصفة وما شاء من ذلك فيقول :- (ضَرَبَبَ عمرو زيدا)
 (ومررت برجل ضَرَبَبِ) و (ضَرَبَبٌ أفضلٌ من خَرَجَجٍ) ... ونحو
 (هذا رجل ضَرَبَبِي) لانه الحاق مطرد وليس لك ان تقول : (هذا رجل
 ضَيْرَبٍ ولا ضَوْرَبٍ) ، لان هذا لم يطرد في اللاحق . فقلت له :
 انْثَرْتَجَلُ اللغة ارتجالاً ؟ فقال : نعم ، لان هذا اللاحق لما أطرد صار
 كاطراد رفع الفاعل ، الا ترى ، انك تقول : طاب الخُسْكَانُ فترفعه وان
 لم تكن العرب لفظت بهذه الكلمة) (١٢٠) .

وعلى هذا فلا يطرد بناء في اللغة ما لم يُسمع مثله ، فاذا اطرد جاز ،
 يقول المازني : (والملحق بالواو والياء ليس بمطرد الا ان يسمع ، ولكنك
 ان سئلت عن مثاله جعلت في جوابك زائدا بازاء الزائد وجعلت البناء كالبناء
 الذي سئلت عنه) (١٢١) .

(١١٨) الصحابي : ابن فارس : ٣٣

(١١٩) التصريف : ٤٢/١

(١٢٠) المنصف : ٤٣-٤٤

(١٢١) التصريف : ٤٥/١

وإذا تعارض القياس والسمع يجب النطق بالمسموع على ما جاء من غير قياس قال ابن جنى : (وذلك نحو قول الله تعالى : (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) فهذا ليس بقياس لكنه لا بد من قبوله ، لانك انما تنطق بلغتهم وتحتدى في جميع ذلك امثلتهم ثم انك بعد لا تقيس عليه غيره ، الا تراك لا تقول في استقام : استقومَ ولا في استباعَ استبيعَ ، فأما قولهم : (استنوقَ الجملُ) و (استتيستِ الشاه) و (استفيلَ الجملُ) فكأنه اسهل من (استحوذَ) (١٢٢) .

والذي اراه في هذا الذي يذكره ابن جنى وهو مذهب المازني ان قوة الرواية المسموعة وضعفها يؤثران على اطراد البناء وشذوذه ، كما ان الكثرة والقلة في المسموع يؤثران كذلك على القياس . ولما لم يكن ثمة باب ينفذ الى اضعاف صيغة استحوذَ لكونها قرآنا فصيحاً لم يجوز تركها .

وهذا ما قصده (المبرد في كامله) حين قال : (والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الضعيفة) (١٢٣) .

هذا مذهب المازني في القياس جملة ، وفيما يلي سنأتي على تطبيق هذا المذهب على مسائل من التصريف .

أولاً : في الاعلال :

الاعلال : هو تغيير حرف العلة للتخفيف ، او لعله صوتية ، ويدخل تحته القلب والحذف والاسكان في الحروف المعتلة . وللمازني في الاعلال مسائل اجري عليها قياسه منها مسألة (أينق) قال : (أصله : انوق فابدلت عينه ياءً ، فصارت (اينق) وصحب هذا الابدال قلبان :

(١٢٢) الخصائص : دار الكتب : ١١٧/١

(١٢٣) الكامل : المبرد ٥٢/١

الأول : قلب العين الى موضع اللام فصارت (أَتَقَوُّوا) فابدلوا الواو ياء لتطرف الواو فصارت (أَتَقِيًّا) .

والثاني : قلب الياء في (أَتَقِي) الى موضع الفاء فصارت (آتَقِي) .
ثم قال : (وصار هذا الابدال مرتبطا بالقلب الاول الذي هو لآخر الكلمة .
وبالقلب الثاني الذي هو لاولها . فهذان حالان للقلبين المذكورين) (١٢٤) ،
وهذا مما وافقه فيه حذاق أهل التصريف .

أما « أَشْيَاء » فيها مذاهب ، الاول ان في الكلمة قلباً مكانياً والثاني ان فيها حذفاً لا قلباً ، والثالث ان ليس فيها حذف ولا قلب .

أما رأى الخليل وسيبويه - ووافقهما المازني - فقالوا : ان الاصل فيها (شَيْئَاء) مثل (حَمَرَاء) فقلبوا لام الكلمة الى فائها فقالوا : أَشْيَاء (١٢٥) .
ومنع الصرف عندهم دليل على قولهم ، كما ان تصغيره على (اشياء) وجمعه على (أشاوي) يقوى مذهبهم . والرأى الثاني للاخفش وعنده انها (شَيْئَاء) كهيئن ، ثم جمعت على (أَشْيَاء) كما تجمع (هَيْئَن) على (أَهْوِيَاء) فاجتمعت همزتان بينهما ألف فحذفت الهمزة الاولى التي هي لام الفعل فكانت : أَشْيَاء (١٢٦) .

وناظر المازني الاخفش في مذهبه هذا ، فان من الاصول « ان التصغير يرد الجمع الى الواحد » فطالبه بتصغيرها ، فقال الاخفش : (أَشْيَاء) وادعى انه قول العرب . فقال له المازني : (فلم لارُدَّت الى واحدِها) ؟ يريد انهم يقولون شَيْئَات ، (لان كل جمع كسر على غير واحدٍ وهو من ابنة الجمع فانه يرد بالتصغير الى واحدٍ) ، فلم يأت الاخفش بمقنع .

(١٢٤) المنصف : ٣٠٤-٣٠٣/٢

(١٢٥) نفسه : ٩٤/٢

(١٢٦) المنصف : ٩٥-٩٤/٢

لقد تبنى المازني رأى الخليل وسيويه واحتج له ، لانه يتفق ومذهبه
القياسى في الصرف •

اما مذهب الفراء فيها فانه يذهب الى ان الشيء محذوف من (شَيْءٍ)
كما قالوا : (هَيْئٌ) من هَيْئٌ ، وجمعها أهوناء ، فكذلك جُمعت شيء
(أَشْيَاءٌ) فحذفت اللام فكانت : أَشْيَاءٌ •

والكسائي يرى انها (جمع : شَيْءٍ) على مثال : فَعَلَ فقالوا :
أشياء^(١٢٧) كما جمعوا : (حَيًّا) على (احياء) ، ولم تصرف ، لانها جرت
مجرى (صحراء وصحراوات) •

اما المحذوثون • فقد ذهب الدكتور مصطفى جواد منهم الى ان (أشياء)
أصلها (أَشْيَاءٌ) جمع (شَيْءٍ) على (فعيلٍ) مثل (شَتَّيت) و
(أَسِير) ثم حذفوا المد للتخفيف ، وبقيت الكلمة ممنوعة من الصرف تسيها
على الاصل^(١٢٨) •

والذي اراه خلاف آراء الذين ذكرتُ مذاهبهم هنا ، وذلك أنني ارى
ان مفرداها (شَيْءٍ) كما هو مذهب الدكتور جواد ، ولكنها لم تجمع على
(أَشْيَاءٌ) بهمزتين وانما جمعت على (أَشْيَاءٌ) بيائين متحركتين أو لاهما
مكسورة والثانية مفتوحة فحذفوا الزائدة منها - وهي ياء (فعيلٍ) تخلصا
من الثقل الحاصل من اجتماع الياءين متحركتين ، فصارت : (أَشْيَاءٌ)
ومثالها في الصحيح (نبيّ) وجمعه : (أَنْبِيَاءٌ) ومنعت عندئذ من
الصرف ، لان افعلاء غير منصرف •

اما الاعلال بالحذف : فهناك مسألتان مهمتان اجرى المازني قياسه فيها •

(١٢٧) المنصف : ٩٥/٢

(١٢٨) تاج العروس : تحقيق الدكتور مصطفى جواد : ٢٢٦/١

فالاولى : هي ما جاء أوله علة مثل : (وَعَدَدَ) و (وَصَفَ) فان الواو تحذف في المصدر لاستثقال الكسرة على الواو ، فيقال (عِدَّةٌ وَصِيفَةٌ) •
ولكنه قد جاء قوله تعالى : (وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ مِّنْهُ مَوْلِيَّتًا) أن الواو في (وَجْهَةٌ) لم تحذف على الرغم من كسرها • وذهب النحاة في ذلك مذهبين :

الاول : انها اسم لا مصدر والواو تثبت في الاسم نحو (وَوِدَّةٌ) جمع (وَوَيْدٌ) فالاسم و عِدَّةٌ والمصدر عِدَّةٌ (١٢٩) •

والثاني : مذهب المازني في انها مصدر ، ولكنه صَحَّحَ تبيينها على الاصل كالتقوُّدِ واستحوذَ ، وتشبيها بضيَّوَنَ وحيَّوَةٌ •

ومذهب المازني قياسي ، فالقياس (جهة) على (عِلَّةٌ) بحذف حرف العلة ولكن الواو صحح هنا ليدل بها على ان الاصل في فعلها : (مئال واوى) • كما جاء في كلام العرب مما صحت علته ، كالتقوُّدِ ، واستحوذَ وضيَّوَنَ ، وحيَّوَةٌ •

وأرى ان (وجهة) مصدرٌ شاذٌ ، لانه لم يؤخذ من الثلاثي ففعله اما ان يكون (أُتَجَّهَ) أو (تَوَجَّهَ) ومصدرهما (الاتجاء) أو (التَّوَجُّهَ) ثم حذفت الزوائد - واعيد المصدر - الى الثلاثي - وبقيت الواو تبيينها على الاصل (١٣٠) • يدلنا على ذلك أنه لم يستعمل فعله الثلاثي لمعنى (الاتجاء أو التَّوَجُّهَ) كما يستعمل المزيد •

اما المسألة الثانية : فبناء صيغة اسم المفعول من الاجوف والمعتل الآخر • فالاجوف نحو : (مَبِيعٌ وَمَخِيطٌ) ففي حذف علتها مذهبان :

(١٢٩) شرح الرضى على الشافية : ٩٠/٣
(١٣٠) املاء ما من به الرحمن : العكبرى : ٦٨/١

أولهما : مذهب سيويه والخليل وهو ان المحذوف واو (مَفْعُول) وهي أولى بالحذف لانها زائدة • ولذلك فزنة (مَبِيع) عندهم (مَفْعِل) • ثانيهما : مذهب الاخفش - وفضَّله المازني - ان المحذوف عين الفعل اما المازني فقد استحسِن المذهبين ، ولكن القياس حتم عليه تفضيل مذهب الاخفش • فقال : (وكلا المذهبين حسن وقول الاخفش اَقيس) (١٣١) • وذلك أن علة حذف العين عند الاخفش (أنهم لما اسكنوا ياء : مَبِيعُوع والقوا حركتها على الياء انضمت الياء وصارت بعدها (ياء ساكنة) فابدلت مكان الضمة كسرة للياء التي بعدها ثم حذفت الياء بعد ان الزمت الياء كسرة للياء التي حذفتها فوافقت (واو مفعول) الياء مكسورة فاتصلت ياء للكسرة التي قبلها) (١٣٢) •

والصحيح عندي - مذهب الخليل وسيويه - لان العرب تميل الى حذف الزائد من كلامها في الغالب ، كما حذفوا الواو والتاء من (عَنكَبُوت) عند الجمع فقالوا : (عَنَّاكِب) والياء الزائدة من (عَيْضَمُوز) فقالوا : (عَضَامِيَز) (١٣٣) •

والذي يلزم الاخفش في هذا أن يجرى قياسه على جميع ما جاء أجوف من الفعل ولكنه ترك قوله السابق في صيغة (مَعِيْشَة) فقال : (مَعُوشَة) والقياس كما يقول المازني على (مَبِيع ومَكِيل) : (مَعِيْشَة) (١٣٤) • ومن هنا كان مذهب الخليل اقوى ، وان كان مذهب الاخفش عند المازني اَقيس •

(١٣١) التصريف : ٢٨٧/١ - ٢٨٨

(١٣٢) شرح الرضى على الشافية : ١٥٢-١٥١/٣

(١٣٣) حكى المازني عن بني تميم ابقاء صيغة (مبيع) على (مبيوع) بلا حذف •

انظر الخصائص ١/٢٦٠-٢٦١

(١٣٤) التصريف : ٢٩٦/١ - ٢٩٨

وذهب المازني الى أن (مَفْعَل) من القَوْل واليَعُ (مَقَال ومَبَاع) فأما (مَزِيد) و (مَرِيم) ، فإن سيويه والمازني يذهبان الى انه شاذ ، والقياس اعلا له . وخالفهما المبرد ، فذهب الى عدم شذوذه فقال : ان (مَفْعَل) انما يعتل اذا اريد به الزمان والمكان والمصدر ، فاما اذا اريد به الاسم ، فانه يصح ، فعلى هذا نقول : (مَقَوْل) اذا اريد به الاسم . وكذلك مَفْعَل يعلّ ايضا فيقال مقام (١٣٥) .

وخالف المازني القائلين بأن (مَعْدِيَا) من (عدا يعدو) هو القياس مستشهدين بقوله :

أنا الليثُ مَعْدِيَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

قال : معدى شاذ ، فان مفعولا عند سيويه من (فَعَلَّ) و (فَعِلَّ) واحد تقول (عَدَوْتُ) عليه فهو (مَعْدُوٌّ) عليه (وَعَدِيٌّ) عليه فهو (مَعْدُوٌّ) عليه ايضا (١٣٦) .

وهذا هو القياس لان الناقص الواوى يصاغ اسم المفعول منه بالواو المدغمة والناقص اليائي يصاغ اسم المفعول منه بالياء المدغمة كما هو مذهب سيويه .

وخالف المازني الاخفش في تصحيح (صَوَرِي) ، فجعلها المازني قياسا وشذت عند الاخفش ، لان الفها في اللفظ عنده كألف (فَعَلَا) .

والمرجح عندي مذهب المازني ، وذلك ان حركة العين في مثله من صحيح العين لا تأتي الا مفتوحة ، وكذلك الحال في المعتل ، ومنه الجَوْلَان والهِمَّان ومن الصحيح الظَّرْبَان والسَّبْعَان . اما (ماهان

(١٣٥) شرح المفصل : ٦٧/١٠

(١٣٦) شرح الشواهد ٤٠٠/٤

وداران) فهما من الشواذ عند سيويه والمازني : (لان الفتحة حركة خفيفة لا يعل ما هي فيه) (١٣٧) .

ثانيا : في الابدال :

يقع الابدال القياسي في اثني عشرَ حرفا جمعت على (هَدَّآتُ مَوَطِيَّآ) (١٣٨) وجمعها القالي ب (طالَ يومَ أَنجَدْتُهُ) (١٣٩) .

وقد عد المازني من الابدال المطرد في حروف العلة ، قلب الواو همزة في مثل (وسادة ووَءاء ووَءاة) بكسر الواو ، قال : فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مطردا فيقولون في (وِسَادَة : إِسَادَة) وفي (وِءَاء : إِءَاء) وفي (الوِءَاءَة إِفَادَة) وزعم سيويه انه سمعهم يشدون :

الا الْاِفَادَة فَاسْتَلَوْتْ رَكَائِبِنَا عِنْدَ الْجَبَابِرِ بِالْبَأْسَاءِ وَالتَّعْمِ

..... ويقولون : (إِشَاح فِي وَشَاح) (١٤٠) وقياس المازني هنا يعضده

السماع ولكن غيره قصره على السماع فقط كما نقل الرضى (١٤١) .

والمرجح عندي قياس المازني ، فان نظيره مسموع في كلام العرب

قال الجوهري : (إِرِث مَصْدَرٌ (وَرِثَ) كَمَا قَالُوا : الْوَرِثَ بِالْوَاوِ) (١٤٢) .

اما الابدال من الواو المفتوحة والمضمومة فهو مطرد باتفاق ومثلوا لها

(١٣٧) الرضى على الشافية : ١١٣/٣ وهمع الهوامع للسيوطى ٢٢٢/٢ ،

والاشموني على الالفية : ٣ : ٨٥٩

(١٣٨) اوضح المسالك : ابن هشام ٣٤٠

(١٣٩) الامالى : ١٨٦/٢

(١٤٠) التصريف : ٢٢٨/١

(١٤١) الاشموني على الالفية : ٨٣٦/٣ وشرح الشافية ٧٨/٣

(١٤٢) الصحاح للجوهري : ٢٩٥/١ وفي المخصص لابن سيده : ١٤٠/١

ص ١٢ : أنها لغة هذيل .

(بوجوه وأجوه) و (وعَدَ وأَعَدَ) وقالوا : (قَطَعَ اللهُ يَدَهُ ' وأَدَمَهُ) • قال ابن جنى : (فردوا اللام وأبدلوا الفاء همزة ••• وأبدلوا المفتوحة أيضا فقالوا : أناة في وناة وأحد في (وحَدَ) وأَجَمَ في (وَجَمَ) وأَسْمَاءُ في (وَسْمَاءُ) (١٤٣) •

أما ما ورد من السماعي في الأبدال ، فقد نقل المازني في قول الشاعر :
وفي كلِّ حَيٍّ قد خَبَطُ بنِعْمَةٍ فحقَّ لشأسٍ من نَدَاكَ ذَنُوبُ
(انه اراد : (خَبَطُ)) ، ولو قال : خَبَطْتُ لكان أقيس اللغتين (١٤٤) •
ومذهب المازني في هذه المسألة صحيح ، لأن التاء في (خَبَطُ) هي تاء الفاعل ، وابقاؤها بلا ابدال ولا ادغام يميزها عن التاء الزائدة في مثل : (اطَّرد) التي تقلب طاء وتدغم في الطاء فتقول : (اطَّرد) وهو القياس فيها •

ولقد نقل المازني عن ابي زيد مما سمع عن العرب طائفة من الالفاظ قال : (كلُّ العرب تقول : فاظت نفسه الابنى ضبه ، فانهم يقولون فاظت نفسه بالضاد ، وأهل الحجاز وطىء يقولون : فاظت نفسه وقضاعة وتميم يقولون فاظت نفسه مثل فاظت دمعته) (١٤٥) ، وكانت طىء تبدل الصاد تاء فتقول : في اللصوص : اللصوت ، والسين تاء فتقول للطنس : طست (١٤٦) •

وارجع المازني سبب الأبدال في لهجات العرب الى الحسن اللغوي والعلائق الصوتية بين الحروف قال (ان بعض العرب يكره الجمع بين

(١٤٣) سر الصناعة : ١٠٤/١ - والمفصل للزمخشري في باب ابدال الحروف : ٣٦٢ والابدال : للزجاجي ص ١٠

(١٤٤) سر الصناعة : ٢٢٥/١

(١٤٥) اللسان : ٢١١/٧ و ٤٥٣

(١٤٦) شرح الشواهد : العينى : ٤٧٥/٤

حرفين مطبقين فيقول : (الطَجَع) ويبدل مكان الضاد اقرب الحروف اليها وهو اللام (١٤٧) . وليس هذا من القياس في شيء وانما ذلك يرجع الى ميل العرب الى التخفيف في كلامهم .

ثالثا : الحروف الزوائد :

ويشمل معظم موضوعات الصرف ، ولعل (أول علم التصريف هو معرفة الحروف الزوائد) (١٤٨) والزوائد هي : (سألتُمونها) وجمعها المازني بـ (هَوَيْتُ السِّمَانَ) حين سأله المبرد فقال :

هَوَيْتُ السِّمَانَ فَشَيْبَنِي وَقَدَكْتُ قِدَمَاهَوَيْتُ السِّمَانَ (١٤٩)
وتشترك ثمانية حروف منها عدا السين واللام مع حروف البدل التي مجموعها اثنا عشر حرفا وهذه الحروف ، اى الزائدة ، لا تقع الا في الاسماء والافعال :
(لافادة معنى او لضرب من التوسع في اللغة) (١٥٠) .

ويمكن معرفة الكلمة مزيدة أم مجردة من موضعين :

- أ - قد يزداد الحرف في الكلمة للاحاقها ببناء من الابنية .
- ب - وقد يزداد الحرف للتضعيف .

وفي هذين الموضعين فقط يجرى القياس ، أما في غيرهما فيعتمد على السماع ويعتبر من الشاذ ، على انه قد جاءت الفاظ مزيدة بغير علّة صرفية (١٥١) .

(١٤٧) اللسان : ٢١٩/٨

(١٤٨) الجمل : الزجاجة ٣٦٦

(١٤٩) التصريف : ٩٨/١ انظر في جمعها المفصل ٣٥٧ والامالي ١٨٦/٢
والجارديردى ١٩٣/١

(١٥٠) شرح المفصل : ابن يعيش ١٤١/٩

(١٥١) الخصائص : ابن جنى ٢٨/٢

وقد ذهب المازني في زيادتها الى انه (اذا رأيت شيئا من هذه الحروف العشرة في كلمة فاقض زيادته ولا تتوقف) (١٥٢) .

وظاهر " أن كلام المازني مطلق يحتاج الى تحديد ، لأننا لا نحكم على الثلاثي المجرد المعتل الفاء او اللام او العين بأنه مزيد لمجرد وجود (الواو او الياء او الالف) لكونها من حروف الزيادة ، (فأوى وواوى) مجردان وليسا مزيدين ، وان كانت حروفيهما من الزوائد (١٥٣) .

ولذلك فقد خطأ ابن جنى المازني في هذا الموضع ، على ان المازني في موضع آخر قد حدد وقوع الزيادة من الكلمة فقال : (اذا كانت أولا وكان الشيء الذي هي فيه عدده أربعة فهي زائدة ، الا ان يجيء امر يوضح انها من نفس الحرف ، وذلك نحو (أفكَل وأيدع) (١٥٤) وقس على ذلك كل الحروف الزائدة (١٥٥) . فحكم على زيادة (التون) في (نرجس) والياء في (ترتب) ، لانه لم يجد في (الكلام مثل جعفر ولا جعفر اسمين) (١٥٦) . وفي مثل (كنهبل) ، لانه ليس في الاسماء مثل (سفرجل) (١٥٧) .

فهذا كله دليل على أن للزيادة عنده قياسا مطردا على ما زاد على الثلاثي وقد خالف النحاة في الفاظ نود ان تأتي على بعضها لعرف من خلالها كيف اجري القياس :

(١٥٢) التصريف : ٦٩/١

(١٥٣) المنصف : ٩٩/١

(١٥٤) التصريف : ٩٩/١

(١٥٥) نفسه : ١٠١/١

(١٥٦) نفسه : ١٠٤/١

(١٥٧) نفسه : ١٣٧/١

أ - دلامص :

ذهب الخليل الى زيادة الميم فيها فميزانها (فُعَامِلِ) واستدل على ذلك بقولهم : (دِلَاصٌ وَدَلِيسٌ) في معنى (دُلامص) • وذهب المازني الى التفريق بين بناء (دُلامِص) و (دِلَاص) • فوزنها عنده (فُعَالِلِ) • وقد قاس المازني هذا على باب (سَبِطٌ وَسَبِطْرٌ) و (دَمِثٌ) و (دِمَثْرٌ) لان الراء ليست من حروف الزيادة • فقال : (ولو قال قائل : ان دُلامصاً من الاربعة معناه (دَلِيسٌ) وليس بمشتق من الثلاثة قال قولاً قوياً ، كما ان (لآلآ) منسوب الى اللؤلؤ ، وليس منه ، وكما ان (سَبِطْرًا) معناه (السَّبِطُ) وليس منه) (١٥٨) •

ويرى ابن جنى ان مذهب الخليل أقيس ، وكلا القولين مذهب (١٥٩) •

ب - (معزى وارطى) :

ويذهب المازني الى ان الالف لللاحق بينات الاربعة (فمعزى ملحق بهجرع) و (أَرطَى ملحق بجعفر) (١٦٠) •

اما الاخفش فقد ذهب الى ان الالف اصلية لانه حكى عنهم (اديم مرطى) فوزن أَرطَى : أُنْعَل ، وهي نكرة فتون ، كأفكل وايدع • ويؤيد المازني في مذهبه هذا ان الالف قد تحذف في كلام العرب فيقولون : (مَعَزٌ وَمَعَزٌ وَمَعِيزٌ) و (مَارُوطٌ) قال : (وهو أُنشى في اللغة من مرطى) (١٦١) •

(١٥٨) التصريف : ١٥١/١

(١٥٩) نفسه : ١٥٣-١٥٢/١

(١٦٠) التصريف : ٣٦-٣٥/١ و ١٣٢/١

(١٦١) المنصف : ٣٧/١

(وذا اكثر من أن أعده لك ولكن أضع لك رسماً تستدل به) (١٦٢) .

ج - (منجنيق) :

وذهب المازني الى زيادة النون فيها قال : (يدلك على ذلك قولهم
(منجنيق) فذهب النون في التكسير كما تذهب تاء عنكبوت اذا قلت :
عناكب ووزنها (فنعليل) .

وذهب ابن دريد الى ان الميم زائدة ، لانه نقل عن ابي عبيدة انه قال :
سألت اعرابيا عن حروب عون كانت بينهم فقال : كانت بيننا حروب عون
تُفَقَّأ فيها العيون مرة ، ثم نُجَنَّق وأخرى نُرَشَّق . قال فقوله : نُجَنَّق
دال على أن الميم زائدة ، ولو كانت اصلية لقال (نُمَجَنَّق) على أن
الْمَنَجْنِيْق اعجمي معرب (١٦٣) فوزنه عنده (منفعيل) .

وتقل الفراء قولهم (جَنَّقُوهُم بِالْمَنَجْنِيْق) بحذف الميم من الفعل
والنون من الاسم (١٦٤) ، فقال ابن جنى : (ان فيه ضرباً من التخليط . . .
اذا اشتقوا من الاعجمي خلطوا فيه . . . وهذا عندي من الشاذ والقياس
ما ذهب اليه ابو عثمان) (١٦٥) وذلك لوجوه :

أ - انه يجري مجرى (عَيْضَمُوز) فاذا جمعته قلت : عَضَامِيز
بحذف الياء .

ب - اذا صُفِّرَ ، صُفِّرَ على (مُجَيِّنِيْق) بحذف النون الزائدة .

(١٦٢) التصريف : ٣٦/١ والصحاح : ٨٩٢/٢

(١٦٣) المنصف على التصريف : ٢٤٦/١

(١٦٤) شرح المفصل / ابن يعيش : ١٥٢/٩

(١٦٥) المنصف : ١٤٧/١ - ١٤٨ - وذكر الجارديردى عدم الزيادة فيها
٢١٥/١

ج - إن السماع يعضده فقد رووا (مَجْنَقٌ يُمَجْنِقُ) •

د - أنه (لو كانت النون زائدة والميم زائدة ، لاجتمعت زائدتان في اول الاسم وهذا لا يكون في الاسماء ولا الصفات التي ليست جارية على الافعال المزيدة ، ولو جعلت النون من نفس الحرف صار الاسم رباعيا ، والزيادات لا تلحق ببنات الاربعة اولا الا بالاسماء الجارية على افعالها نحو مدحرج) (١٦٦) •

اما ما دخلته الزوائد من غير العربي او المعرب عندهم فما حكاه المازني من حكاية الاصوات فقد انشد في حكاية صوت باب ضخم :

ففتحه طوراً وطوراً تُجِيفُهُ فَتَسْمَعُ فِي الْحَالِينِ مِنْهُ جَلْبَلَقُ^{١٦٧}
(جَلَنْ) على حدة و (بَلَق) على حدة ، ولكنهما كتبنا كلمة واحدة ، خطأ ومثلها (حَبَطَقَطَقُ) حكاية اصوات الدواب (١٦٨) •

رابعاً : الوقف :

وهو في الاصطلاح : قطع الكلمة عما بعدها وترك حركتها ، ويخالفه الوصل ووجوهه مختلفة منها : الاسكان والروم والاشمام وابدال الالف وابدال تاء التانيث الملحقة بالاسم هاء • وزيادة الالف والحق هاء السكت ، واثبات الواو والياء وحذفها وابدال الهمزة والتضعيف • ونقل الحركة (١٦٩) •
وللمازني آراء في الاسم المقصور والوقف على اِذَنْ وَأَنْ وَلَنْ وغيرها سنعرض لها فيما يأتي :

(١٦٦) شرح الحماسة : المرزوقي ١٨٧٩/٤ واللسان ٣٣٨/١٠

(١٦٧) اللسان : ٣٦/١٠ وشرح الحسين الرومي على الجاردي بردي
٢١٥-٢١٤/١

(١٦٨) اللسان : ٥٥٥/١١

(١٦٩) سيد عبدالله نقرة كار على الشافية : ١٢١/٢

١ - الوقف على المقصور : اتفق النحاة في الوقف على (عَصَا ورَحَى)
بالالف ، ولكنهم اختلفوا في الالف ، أهي أصلية ؟ أم مبدلة من
التوين ؟ •

فالمازني ذهب الى انها الالف المبدلة من التوين في الاحوال الثلاثة
الرفع والنصب والجر (لانهم انما خصوا الابدال بحال النصب في الصحيح
لانه يؤدي الى الالف التي هي أخف الحروف ولم يبدلوا في حالة الرفع
والجر لانه يفضي الى الثقل واللبس وذلك غير موجود هنا ، لان ما قبل
التوين لا يكون الا مفتوحا ، فابدلوا منه ألفا ، لانه لا يجلب ثقلا ولا يجلب
لبساً) (١٧٠) • وذهب سيويه الى ان الوقف في (حالة الرفع والجر على
الالف المبدلة من الحرف الاصلى وفي حالة النصب على الالف المبدلة
من التوين) (١٧١) •

وخالفهما السيرافي فقال : (ان الوقف في الاحوال الثلاثة على الالف
المبدلة من الحرف الاصلى) بدليل امالتها في القراءة من قوله تعالى
(أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى) (١٧٢) •

اما المازني فتعليله هنا لغوي بحت ، لانه لما كان ما قبل الحرف الاخير
في المقصور مفتوحا دائما ابدلوا من التوين الحاصل في العلة الفاء ، وذلك
اسلم ، لانه لا يجلب ثقلا ولا لبسا •

٢ - الوقف على اذن :

وذهب المازني الى الوقف عليها بالنون وتكتب بها كذلك ، اما

(١٧٠) اسرار العربية ص ٤٢ والخصائص : ٢/٢٩٦

(١٧١) اسرار العربية ص ٤٢ والمفصل ٣٤٠

(١٧٢) اسرار العربية : ابن الانبارى : ٤٢ - ٤٣ وانظر التسهيل
لابن مالك : ٣٢٨

الجمهور^(١٧٣) فعلى ان الوقف عليها بالالف وتكتب بها وايد مذهبهم ابن قتيبة و فرق الفراء بين ان تكون عاملة فتكتب بالالف وان تكون ملغاة فتكتب بالنون (للفرق بينها وبين اذا)^(١٧٤) .

وذهب المبرد الى تأييد قول المازني فنقل عنه قوله : (اشتهى ان اكون يد من يكتب اذن بالالف ، لانها مثل (أن) و (لن) ولا يدخل التنوين في الحرف)^(١٧٥) .

والمرجح عندي مذهب المازني فان (اذن حرف مثل كأن ولن) . ولما كان التنوين لا يدخل على الحروف كان من الاصح ان لا يوقف على (اذن) بالالف ، ولان نون (اذن) لم تكن قد جاءت بسبب التنوين كما كانت نون (رأيت زيدا)^(١٧٦) بل هي اصلية .

وخالف المازني سيبويه في النقل للوقف في مسألة : (ثلاثه اربعة) فذهب سيبويه الى نقل الحركة من همزة اربعة الى هاء (ثلاثة) كما نقلت فتحة الهمزة الى الدال في قوله تعالى : (قد افلح) .

وذهب المازني الى ان ذلك يعتمد على السماع ولا يقاس عليه . قال الرضى : (وسيبويه اوثق من ان ترد روايته عن العرب ولاسيما اذا لم يمنعها القياس)^(١٧٧) .

(١٧٣) شرح الرضى على الشافية : ٣/٣١٨ وادب الكاتب ٢٠٢

(١٧٤) ادب الكاتب : ٢٠٢ والمغنى ١/٢١

(١٧٥) شرح الاشموني : ٣/٧٤٩

(١٧٦) شرح الشافية : الرضى ٢/٢٧٩

(١٧٧) نفس المصدر : ٢/٢٢٢ - ٢٢٣

(٦)

العلل

ان دراسة اللغة وتصريفها تتوقف على مالهما من اصول وعلل يجب أن يتقنها الدارس ، (فليس ينبغي ان يتخطى الى النظر في مسائل اللغة والصرف من لم يحكم الاصول قبلها ، فانه ان هجم عليها غير ناظر فيما قبلها من اصول التصريف الموطئة للفروع لم يحظ منها بكبير طائل وصعبت عليه ايما صعوبة) (١٧٨) .

ولقد تحرينا مواطن الاصول والعلل الصرفية في كتاب المازني فرأيناه يقيم احكامه على كبرى الاصول كالقياس والسمع والاحتجاج ، والاجماع ، كما يقيمها على علة اخرى معللا بها ما يطرأ على الكلم وابنتها من تغيرات صرفية . كالاتلال والابدال والادغام والقلب وغيرها من صور الصرف واهم العلل :

أولا : الاستثقال والاستخفاف : واكثر ما يحدث في حروف العلة فالعرب يستثقلون الواو فيفرون منها الى ما هو اخف منها كالياء (ولا يفرون من الياء الى الواو) (١٧٩) . واذا وقع شيء من الثقل في الاسماء او الافعال احتملوه في الاسم ورفضوه في الفعل قال المازني : (آءة : لم يجعلوا منها فعلا ، لان الفاء همزة واللام همزة والعين معتلة اما من ياء ، واما من واو ، والهمزة تستقل ، والواو والياء تستقلان والاسماء اخف من الافعال) (١٨٠) .

وكثيرا ما يؤدي الاستثقال الى الحذف هربا منه الى التخفيف

(١٧٨) المنصف : ج١ / ص ١

(١٧٩) التصريف : ١١٢/٢ وانظر الاقتراح ٥٧

(١٨٠) التصريف : ٢٠٠/٢

في النطق كحذفهم الواو من المصدر (وِعْدَة) فقالوا :
عدة (١٨١) .

ولا يجري الحذف على الثقيل فقط (فان العرب يحذفون
الشيء وفي كلامهم ما هو اثقل منه ، ويستقلون الشيء وفي كلامهم
ما هو اثقل منه) يقول ابو عثمان معللا ذلك : (لتلا يكثر في كلامهم
ما يستقلون ، وكل ما فعلوا فله مذهب وحكمة فضع الاشياء حيث
وضعوا ، واتق ما اتقوا وقس على ما اجرؤا) (١٨٢) .

ويضرب المازني مثلا على استثقالهم الهمزتين اذا اجتمعنا ب (جائىء)
على وزن (جائِع) فلا بد من ابدال الثانية على كل حال . لاستثقالهم
الهمزتين في كلمة واحدة (١٨٣) . وسبب ذلك ان الهمزة من
حروف الحلق . وحروف الحلق مما يستقل في النطق ، يتضح
ذلك من قوله : (واستقلوا ان تجيء الهمزة مضاعفة وما قرب
من الهمزة في المخرج) (١٨٤) . واراد بقوله : (واقرب من الهمزة
في المخرج حروف الحلق) قال ابن جنى : (لانها قسم برأسه
مُتباع من الفم الذي اكثر الحروف منه) (١٨٥) .

وعلى هذا علل المازني مذهبه في قلب الواو المكسورة المصدرة
همزة واعتبره قياسا مطردا . فقلبها في (وِشاح) الى (اشاح) وفي
(وِعاء) (اعاء) قال : (لان الكسرة فيها ثقل أيضا وان كان اقل

(١٨١) نفس المصدر : ١٨٤/١

(١٨٢) التصريف : ٢٩٩/٢

(١٨٣) التصريف : ٥٢/٢

(١٨٤) نفسه : ٢٠٩/٢

(١٨٥) المنصف : ٢٠٩/٢

من ثقل الضمة فاستثقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها نحو
(طويل ووعيل ، لان الابتداء بالمستثقل اشنع)^(١٨٦) .

وقد أجرى جميع النحاة هذه العلة على (حيوان) فاعتلوا
لقلب يائها واوا بأن (حيان) ثقيلة في النطق فهربوا من الياء الى
الواو (ليختلف اللفظان فيخفا على اللسان)^(١٨٧) . وهو عدول
من ثقل الى اثقل لضرب من الاستخفاف ، الا المازني فانه ذهب الى
ان الواو فيها اصل ، فلم تجر العلة هذه على حيوان^(١٨٨)
وذلك انه ليس من مذهبه : ان العرب تفر من الياء الى الواو ، فتقلب
الياء واوا كما رأينا^(١٨٩) . واعتل (لحيوان) بعله أخرى وهي:
انه جاء (على ما لا يستعمل منه فعل) . ليس في الكلام فعل
مستعمل ، موضع عنه ياء ولامه واو ؛ فلذلك لم يشتقوا منه فعلا
وعلى ذلك جاء (حيوة) اسم رجل^(١٩٠) . وهذا القول خلاف
مذهب الخليل من ان الياء قلبت واوا (لئلا يجتمع ياءان استثقلا
للحرفين من جنس واحد) .

والذي جر المازني الى هذا المذهب انه رأى في الكلام :
(ممالا يستعمل) منه فعل حروفا كثيرة كالكيـد والكود
والفيـظ والقوـظ ، فيشتقون من (الكيـد) فعلا ويهملون
(الكوـد) قال : (فاظ الميت يفيظ ، فيظا ، وفوظا ، فلا يشتقون
من فوظ فعلا)^(١٩١) فقاس على ذلك حيوان .

(١٨٦) شرح الرضى على الشافية : ٧٨/٣

(١٨٧) الخصائص : ١٨/٣

(١٨٨) الكتاب : سيبويه : ٣٩٤/٢

(١٨٩) التصريف : ١١٢/٢

(١٩٠) نفسه : ٢٨٤/٢

(١٩١) نفسه : ٢٨٥/٢ واللسان : ٢٣٦/١٥

والحق ان مذهب المازني - وان كان يدلنا على استقلاله في تفكيره
النحوي لم يكن مستقيماً ، وذلك من وجوه :

١ - انه قاس (حَيَّوان) على (فَيْظٌ وَفَوْظٌ) وهما لغتان وليستا
لغة واحدة كما يقول ابن جنى (١٩٢) .

٢ - انه استشهد على صحة مذهبه بـ (حَيَّوة) اسم رجل والمذهب
في هذه ان الواو منقلبة عن الياء ، وأصله (حَيَّة) وقال
ابو علي : (وقد يجيء في الاعلام مالا يجيء في غيرها ،
وذلك نحو مَوْرِقٌ ..) (١٩٣) .

٣ - انه لم يسمع في كلام العرب (مما عينه ياء ولامه واو شيء
نعلمه فقيس الحيوان عليه) فحيوان خلاف السماع .
والخليل يذهب الى انها من من مضاعف الياء ، وان الواو فيه
بدل من الياء ... قال تعالى : (واحيينا به بلدة ميتاً)
فمذهب الخليل يعضده السماع (وبقي ابو عثمان بلا دلالة
تدل على قوله) (١٩٤) .

٤ - انه اعتبر (القُصوى) و (حَيَّوة) مما جاء على
الاصل (١٩٥) وعدّها ابن جنى من الشواذ (١٩٦) . وحيث
فلا يقاس عليهما .

(١٩٢) التصريف : ٢٨٥/٢

(١٩٣) نفسه : ٢٨٥-٢٨٦

(١٩٤) نفسه : ٢٨٦/٢

(١٩٥) المنصف : ١٦١/٢

(١٩٦) نفسه : ١٦٢/٢

ثانيا : الالتباس : وهو جانب مهم في اللغة يعتل به للتفريق بين الابنية التي يخاف فيها اللبس . مثال ذلك انك تبنى مصدرا على (فَعْلَان) كالنَفَيَان والغَشَيَان والنَزَوَان والكُرَوَان بالتحريك ، ولو سكنوا لالتبس بصيغة من صيغ الاسم وهي صيغة : فَعْلَان ، وكذلك الحال في (رَمِيَاً وَعَزَوَا) فقد كرهوا الحذف منها (مخافة ان يلتبس بالواحد) (١٩٧) .

ولو حذفوا من (نَزَوَان) مثلا الواو لالتبس بصيغة (فَعَال) . ومن ذلك ان المازني لم يجوّز الادغام في (أَمَحَى الكتاب) ولا في (شاة زَنَمَاء وزَنَم) وانمّلة وانمار ، ونحوها على الرغم من كون القياس (في زَنَمَاء وزَنَم وانمّلة وانمار ونحوها ان تدغم النون في الميم لانها ساكنة قبل الميم ، ولكن لم يجز ذلك لثلاث لتبس الاصول بعضها ببعض فلو قالوا (زَمَاء وزَم) لالتبس بباب زَمَمَت الناقه الخ) (١٩٨) .

على ان من العرب اذا امن اللبس اجرى كلامه على ما شاء من قياس العربية في نطقه وان وافق غيره (١٩٩) .

ثالثا : القرب والبعد من الطرف : يقول المازني : (تقول في (فَيَعُول) من بعث (بَيَّوع) واذا جمعت قلت : (بيايع) فلا تهمز ، لانها لما بعدت من الطرف قَوِيَّتْ فلم يهمزوها) (٢٠٠) .

وهذه القاعدة تجرى على ان حرف العلة اذا قرب من الطرف ضعف ووهن واذا تباعد صح . ومن امثلة ذلك ان الهمزة اذا قربت

(١٩٧) التصريف : ١٣٥/٢ - ١٣٦

(١٩٨) المنصف : ٧٣/١

(١٩٩) التصريف : ٢٥٤/١

(٢٠٠) التصريف : ٤٨/٢

من الطرف قلبت ياء الا ما اضطروا اليه اضطارا ، ولذلك ذهب
المازني في قول الشاعر :

ولاعبَ بالعشىَّ بنى بِنينهِ كِفَعْلِ الهَرِّ يحترشُ العَظايا
فأبعدَهُ الالهُ ولا يُؤبى ولا يَشْفَى من المرَضِ الشفايا
ذهب الى (انه صحح الياء وان كانت طرفا ، لانه اشبه الالف التي
تحدث عن فتحة النصب بهاء التانيث في نحو (عَظَايَة وَعَبَايَة) فكما
ان الهاء فيهما صححت الياء قبلها ، فكذلك صححت الفاء النصب في
(العَظَايا والشفايا) الياء التي قبلها • وهذا ونحوه مما قال سيبويه
فيه : (وليس شيء مما يضطرون اليه الا وهم يحاولون
وجها به) (٢٠١) •

رابعا : البقاء على الاصل في الواحد والجمع : من ذلك تحليل المازني مجيء

(ضَيَوْنَ وضَيَاوِن) في الواحد والجمع على تصحيح الواو •
قال : (لانها صحت في الواحد فجاءت على الاصل فكذلك صحت
في الجمع) (٢٠٢) • ومثل ذلك تكسير (جِيَاءِ وَسَوَاءِ) بالهمز
فانه يبقى مهموزا في الجمع فيكون (جِيَاءِ وَسَوَاءِ) فلم تغير الهمزة ،
(لانها كانت في الواحد) (٢٠٣) •

خامسا : القلة والكثرة في المسموع والمستعمل : وذلك ان معظم ما يقاس

قائم على ما يعضده من السماع كثرةً وقلةً ويلاحظ ان المازني كان
يعتد بالمسموع كثيرا فمن ذلك قوله : (لما قلت في الباب الاكثر

(٢٠١) المنصف : ١/١٨٣-١٨٤ وانظر مذاهب النحاة في (عظاية) في المحكم

١٦٣/٢ وشرح المفصل ٩٩/٥ واللسان ٢٠٠/١٤ و ٧١/١٥

(٢٠٢) التصريف : ٤٦/٢

(٢٠٣) التصريف : ٨٢/٢

رفضت في الباب الاقل) (٢٠٤) وكتوله : (ولكن هذا حذف
لكثرة الاستعمال) (٢٠٥) . ولم يقس المازني على القليل يدلنا على
ذلك ان مصدر (فاءكت) الفيعال قليل جدا قال : (القيتال من
قاتل . فان هذا ليس بالقياس لقلته) (٢٠٦) .

ونظير ذلك ما كثر استعماله عندهم ، فانهم ينطقون به مختلفا
عن الاصل حتى اذا طرأ عليه طارئ كالجمع والتثنية او التصغير
وما اشبه ردوه الى الاصل فقد قالوا في (ملاك) لما كثر استعماله :
(ملك) . ولما جمعه ردوه الى اصله فقالوا :
(ملائكة وملائك) (٢٠٧) .

سادسا : اجتماع المثليين او المتقارين : سواء كان ذلك في الصحيح أو المعتل،
وهذه العلة تكون سببا في الادغام والقلب والاعلال . فمن ذلك
قوله : (تقول في مفعول من (قويت) : (مكان مقوى فيه)
فتغير لاجتماع الواوات) (٢٠٨) . وتقول في مثل (طمانت) من
(قرأت) : قرأت - فتبدل من الهمزة الوسطى ياء لثلاث تجمع
همزتان) (٢٠٩) .

وفي جمع (خطيئة) تجتمع همزتان فتقلب الثانية ياء من

(٢٠٤) نفسه : ٢١٣/٢

(٢٠٥) التصريف : ٢٠٤/٢ و ٢٢٧

(٢٠٦) نفسه : ١٧٢/٢ - في الاقتراح (قد يقاس على القليل لموافقته القياس
ويمتنع على الكثير لمخالفته له) السيوطي / ٤٨

(٢٠٧) التصريف : ١٠٢/٢

(٢٠٨) التصريف : ٢٧٧/٢

(٢٠٩) نفسه : ٢٦٢/٢

(خَطَائِيء) ثم قلب الياء ألفاً (٢١٠) . وكل ذلك انما جاء كراهة اجتماع المثلين .

على انه قد تجتمع علتان في بناء فيضطر الصرفى الى تغييره كالذي اجتمع في (خَطَايَا) من اجتماع المثلين وتطرف الهمزة .

فمما اجتمع فيه علتان كذلك كل كلمة يلحق حروفها الادغام او الاخفاء وهاتان علتان هما :

أ - اجتماع المثلين او المتقاربين (٢١١) .

ب - اختلاف المتحرك والساكن ، كما ستأتى هذه العلة قريبا .

ويدخل تحت هذا دراسة الكلمة من حيث مخارج الحروف ومراتبها وتقاربها وتباينها ومهموسها ومجهورها (٢١٢) .

فما اختلف في المخرج قولهم : (قَدَ اقْوَوَى) قال المازني : (لان الحرفين ليسا من مخرج واحد) اي ما بعد الواو الوسطى الساكنة واو وياء وهما مختلفان مخرجاً (٢١٣) . ولذا لم يكن فيها ادغام .

اما (أَحْيِيَّةٌ) فجوز فيها الاظهار مع اجتماع المثلين ، وعلل ذلك بقوله : (لان الهاء لأَفْعِلَةٌ اذا كانت جمعا لازمة لا تفارق) (٢١٤) .

ورفض النحاة وابن جنى هذه العلة ، ومال ابن جنى - ثانية -

(٢١٠) نفسه : ٥٤/٢

(٢١١) المقتضب : المبرد (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٩٠٩) نحو ج١/١٣٦

(٢١٢) الجمل : الزجاجي : ٣٧٥

(٢١٣) التصريف : ٢/٢١٩

(٢١٤) نفسه : ٢/١٩٥

الى الجواز لان السماع قد نطق بالاظهار ، وحكى ابو زيد
(تَعْيِيَّةٌ وَتَعْيِيَّةٌ بِالْاِظْهَارِ) فقال ابن جنى (وهذا يؤنس بترك
ادغام تَحْيِيَّةٌ) (٢١٥) .

وقد جاء في كتاب سيويه ما يؤيد مذهب المازني قوله :
(اَحْيِيَّةٌ جَمْعُ حَيَاءٍ) وذكر ان من العرب من يدغمه فيقول :
(اَحْيِيَّةٌ) وقال : (ظهرت الياء في اَحْيِيَّةٌ ، لظهورها في (حَيِيَّ)
والادغام احسن) (٢١٦) .

وزهب المازني في (يَسْتَحْيِي) الى ان المثليين مجتمعان فيجب على
هذا الادغام . ولكن الياء الاولى متحركة وليست ساكنة . ولذلك
فالادغام ممتنع قال : (فلما امتنع حذف الاولى فقالوا :
(يَسْتَحْيِي) (٢١٧) . وفي يستحي مذاهب للنحاة لن نذكرها
هنا (٢١٨) .

اما ادغام المتقاربين في المخرج . فقد ذهب المازني الى انه يجب
ادغام النون في حروف (يُرْمِلُونَ) قال (وبيانها مع حروف الفم
لحن) . فاذا قصد ادغام المتقاربين فلا بد من القلب ليجانس المتكلم
في الصوت . وروى المازني ان بعضهم قرأ : (ان يَصْلِحَا) وعلى
هذا قالوا : (اصْبِرْ فِي اصْطَبِرَ وَاِزَانَ فِي اِزْدَانَ) (٢١٩) .

-
- (٢١٥) المنصف : ١٩٦/٢
(٢١٦) شرح الرضى على الشافية ١١٩/٣ واللسان ٢١٩/١٤ وشرح
ابن جماعة على الجارديردى ٢٨١/١ .
(٢١٧) شرح الشافية : ١١٩/٣ والمسائل الحلبية/الفارسي ٨١
(٢١٨) انظر صحاح الجوهري : ٢٣٢٤/٦ واملاء ما من به الرحمن
العكبرى : ٢٦/١
(٢١٩) سر الصناعة : ١٩٠/١

ومثل ذلك الادغام في (ستّ) فاصله (سُدْسٌ) وبين الدال والسين تقارب في المخرج لان كليهما من طرف اللسان فقلبا الى حرف يناسبهما وهو التاء (٢٢٠) .

فاجتمع مثلان اولهما ساكن والثاني متحرك فوجب لذلك الادغام .

سابعاً : الحركة والسكون : وهما يؤثران على بنية الكلمة فتقلب حروف العلة الى ما يجانس الحركة الطارئة عليها ، فالكسرة مثلاً قلبت الواو ياء في مثل (شوة) عند جمعها الى (شِيَاتٍ) قال المازني : وهو القياس (٢٢١) . والسكون قد تكون علة للحذف قال المازني : (وهو الاقيس ، لان الهمزة حرف متحرك والالف ساكنة (٢٢١)) .

وحذفت الواو من (مبيع ومخيّط) - وهو رأى الاخفش - واستحسنه المازني (لانهم لما سكنوا الياء القوا حركتها على الحرف الذي قبلها فانضمت ثم ابدلوا من الضمة كسرة للياء التي بعدها ثم حذفت الياء وانقلب الواو ياء) وعلّة هذا عند الخليل ليست (الحركة والتسكين) وانما هي (حذف الزائد) لانه الاولى (٢٢٢) بالحذف . وهذا مذهب حسن - عند المازني - كذلك ولكن مذهب الاخفش اقوى .

ولقد نقل المازني عن بعض العرب انها اذا حركت الالف قلبتها همزة وحكوا عن ايوب السخيتاني انه قرأ : (ولا الضَّالِّينَ) بالهمز كما قرأ عمرو بن عبيد (فيومئذٍ لا يسألُ عن ذنبه)

(٢٢٠) شرح الشافية ٢٦٦/٣

(٢٢١) التصريف : ٨٣/٢

(٢٢٢) وهذه علة صرفية ايضا عدها السيوطي في الاقتراح من العلل :

انس " ولا جَانٌ " (فسأل المبرد المازني :) اقيس ذلك ؟ قال :
لا ولا اقبله (٢٢٣) .

وقد علل ايوب هذه الهمزة بكراهة : (اجتماع حركتين من
جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك ، فاسكنت اللام الاولى
وادغمت في الاخرة فالتقى ساكنان ، فحرك الالف وزاد صوتاً
بحركاته) (٢٢٤) .

والى هذا ذهب الزمخشري وابن الحاجب . والذي ارجحه
مذهب المازني فالهمز في مثل هذا الموضع اضطراري لا قياسي .
ولئن جاء في اشعر انما جاء اضطراراً ، (اذ لا يستقيم هنا وزن الشعر
باجتماع الساكنين) (٢٢٥) اما قراءة السخنياني وعمرو فهي شاذة
في رأى المازني (٢٢٦) .

ثامنا : الاستغناء بالشيء عن الشيء : رقد عماد ابن جني في الخصائص بابا له
اسماء باب في الاستغناء بالشيء عن الشيء (٢٢٧) وقد تحرينا هذا في
كلام المازني حتى رأيناه يقول : (ويل وويح وويس هن مصادر
ليس لهن فعل . . . لاستغنائهم بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى
عنه مسقطاً) (٢٢٨) وهو مذهب سيويه نقله عن العرب .

ومما تنطبق عليه قاعدة الاستغناء هذه قولهم : (ترك)

(٢٢٣) شرح الشافية : ٢٤٨ / ٢

(٢٢٤) شرح الشواهد : البغدادي : ١٦٨ / ٤

(٢٢٥) شرح الرضى على الشافية : ٢٤٨ / ٢

(٢٢٦) المنصف : ٢٨١ / ١

(٢٢٧) الخصائص : ٢٧١ / ١ وعدها السيوطي كذلك في الاقتراح من

العلل ٥٦

(٢٢٨) الخصائص ٢٦٦ / ١

استغنوا به عن (وَدَّع ، ووَذَّر) وبقولهم : (تَارِك) عن
(وَادِعِ ووَاذِرِ) ولهذا نظائر (٢٢٩) .

تاسعا : الاخذ بالنظير : وميدانه الصرف والنحو على السواء ، ومثاله انك اذا
رأيت صيغة من الصيغ قل نظيرها في كلام العرب قطعت بشذوذها
الا ان يقوم دليل على بنائها عندهم . ولذلك فان (مَرْمَرِيس) عند
المازني حرف شاذ ، لانه لا نظير له فاضرب عن ذكره لقلته (٢٣٠) .
وهو مذهب سيبويه كذلك - فقد حكى فيما جاء على (فِعِل) :
ابلا وحدها ولم يمنع الحكم بها عنده ان لم يكن لها نظير (لان
ايجاد النظير بعد قيام الدليل انما هو للانس به لا للحاجة اليه ، فاما
ان لم يقيم دليل فانك محتاج الى ايجاد النظير) (٢٣١) .

ولعل ابا عثمان حين تأول (عَلَقَاة) على ان الفها لللاحاق ، فاذا حذفت
الهاء استحال التقدير فصارت للتأنيث في (عَلَقَى ') لما رآه قد كثرت نظائره
كَبُهْمَى وبُهْمَاة وشكاعَى وشكاعَاة وسُمَانَى' وسُمَانَاة وغيرها ، بينما
حملة اخرون على انهما لفتان (٢٣٢) .

والاخذ بالنظير مذهب المازني في معظم المسائل . وقد رأيناه يقبل حتى
ما يخالف القياس لمجرد وجود النظير وسماع المثل قال الامام علي :
(انا الذي سَمَّيْتُ اُمِّي حَيْدَرَه) والقياس ان يقول : (سَمَّته) حتى

(٢٢٩) المنصف : ٢٨٦/٢

(٢٣٠) نفسه : ١٦٢/١

(٢٣١) الخصائص : ١٩٧/١

(٢٣٢) نفسه : ٢٧٤/١

يكون في الصلة ما يعود الى الموصول ... وهو قبيح عند النحويين فقال المازني
(لولا اشتهاه مورده وكثرته لرددته) (٢٣٣) .

وجعل المازني (عدم النظير) ردا على من انكر قوله : « لم تر عاملا في
الفعل تدخل عليه اللام ، وقد قال سبحانه : (وَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) » .
والذين أنكروا عليه ذلك قالوا : « ان السين وسوف ترفعان الالف
المضارعة » (٢٣٤) . ولما كان ممتنعا في كلام العرب ان تدخل اللام على عامل
في الفعل وانعدم نظيره ، اتخذ المازني ذلك حجة له عليهم .

عاشرا : الكل اشد تأثيرا من البعض : فالفتحة مثلا بعض الألف ، فاذا حركت
الواو والياء بها قلبتها ألفا مثل : « عِلَّةٌ وَمِنَّةٌ » من (عِلْوَةٌ
وَمِنِّيَّةٌ) فاذا وقعت الواو والياء « بعد الالف التي هي أكثر من
الفتحة وأشبع » فقلبها ألفا أخرى كالذي تراه في « كِسَاوِرٌ دَاا »
فالتقت ألفان فحركت الآخرة فانقلبت همزة لأن ذلك من شأن
الألف (٢٣٥) .

حادي عشر : عكس التقدير : وهو أن تعتقد حكما في أمر من الامور - حكما
ما في وقت - ثم تجوز في ذلك الشيء عينه في وقت آخر فتعتقد فيه
حكما آخر وقد عد ابن جنى مذهب المازني في (عِلْقَاةٌ) من هذا
الباب ، فان المازني عدّ الألف في (عِلْقَى) لللاحاق باب جعفر ،
فلما نزع الهاء ، عكس تقديره وجعل الالف عند ذلك للتأنيث (٢٣٦) .

(٢٣٣) شرح الحماسة/المرزوقي : ١١٥/١ و ٨٦٨/٢

(٢٣٤) الخصائص : ١٩٧/١

(٢٣٥) التصريف : ١٣٨/٢

(٢٣٦) الخصائص : ٢٧٢/١

ثاني عشر : حمل الاصل على الفرع : قال المازني : لا يضاف (ضارب) الى فاعله ، لانك لا تضيفه اليه مضمرا ، فكذلك لا تضيفه اليه مظهرا .
قال « وجاءت اضافة المصدر الى الفاعل لما جازت اضافته اليه مضمرا » (٢٣٧) .

فواضح ان المازني قدم المضمّر على المظهر في المكانة ، لانه أقوى حكما في الاضافة وعلل ابن جنى قوته هذه بأن « المضمّر أشبه بما تحذفه الاضافة - وهو التنوين - من المظهر ، ولذلك لا يجتمعان في نحو « ضاربانك » و (قاتلونَه) من حيث كان المضمّر بلطفه وقوة اتصاله مشابهة للتنوين بلطفه وقوة اتصاله ، وليس كذلك المظهر - ألا تراك تثبت معه التنوين فتنبه نحو (ضاربانِ زيداً وقاتلونَ عمراً) فلما كان المضمّر مما تقوى معه مراعاة الاضافة حمل المظهر وان كان هو الاصل عليه (٢٣٨) .

وبعد فهذا ما نراه كافيا من العلل التي علل المازني بها مسائل الصرف وقد اعرضنا عن غيرها (٢٣٩) .

(٢٣٧) الخصائص : ٣٥٥/٢

(٢٣٨) الخصائص : ابن جنى ٣٥٥/٢

(٢٣٩) انظر الخصائص ج١/١٠٠-١١٥

(٧)

منهج عقلي مستقل

يلوح لي من خلال هذا العرض لمذاهب المازني في أمثلة التصريف وصيغه ، أن اللغة وأبنتها ، لا بد أن تعرض - عنده - على العقل ، ليميز بين صحيحها وزائفها ، لذا فأبنية اللغة عنده يجب ان تختبر بحدود ومقاييس وأحكام وقواعد ، فما وافق هذه المقاييس ، كان مقبولا جاريا على الاصول .
وما خالفها يترك الا أن يؤيد بالسمع .

وكان من منهجه الرجوع الى كلام العرب واستقراؤه فاعطاء الحكم (٢٤٠) . كما كان من منهجه ان يدرس مادة الكلمة واستقاداتها ، ليستدل بالاشتقاق على الاصل والزائد (فأَلِقَ) وهو (مألوق) استدل به على (أن الهمزة) في (أَوْلَقَ) من نفس الكلمة (٢٤١) .

واستدل على زيادة الميم في (زُرُقْم) و (سَتَّهْم) و (دَلِقَم) بالاشتقاق ، فقال « ولولا الاشتقاق كان من الاصل ، ولكن للاشتقاق كان زائدا » (٢٤٢) . ولذلك استحسنه .

ووجد في لغة العرب ما لم يطرد فلم يقس عليه (٢٤٣) . وقاس على الاكثر ورودا (٢٤٤) . وجعل السماع عاضدا للقياس فأبطل القياس فيما لم يسمع . قال ابو الفتح « في امتناغه من الحاق الثلاثة بالخمسة بتكرير اللام ، وذلك أنه لم يسمعه ، فلما لم يسمعه لم يقسه ، وهذا مستقيم » (٢٤٥) والسمع

(٢٤٠) المنصف ١١٨/١

(٢٤١) نفسه ١١٣/١

(٢٤٢) التصريف ١٥٠/١ وشرح سقط الزند ٣٦٨/١

(٢٤٣) المنصف ٤٣/١

(٢٤٤) نفسه ١٠٣/١

(٢٤٥) المنصف ١٧٥/١

إذا انضاف الى القياس « فهذا مما لا نهاية وراءه » (٢٤٦) . على أنه قد يسمع ما هو مرفوض عنده لعدم جريانه على القياس ، فيعتبره دخيلا على اللغة (٢٤٧) . ولكنه مع ذلك يوصي بحفظه مثل « استحوذ وأغيت » . قال : « انا لم نسمعهما معتلين في اللغة . ورب حرف هكذا فاحفظ ما جاء من هذا ولا تقسه » (٢٤٨) .

وقدم المازني الاصل على الفرع فقام ما لم يجيء في الفروع على ما جاء في الاصول (٢٤٩) .

وذلك لان « الاصول تدل على الفروع ، فاذا عرضت المسائل فقسها على ما ذكرت لك ، فاعلل ما أعلوا وصحح ما صححوا » (٢٥٠) .

على أن في اللغة مالا يؤخذ الا بالسمع وهو الباب الاكثر نحو قولهم « رجل وحجر » ، ولما كانت هذه الاحكام قد تعارض وبعض ابناء اللغة فلا تطرد ولا تقاس ، لانها متوقفة على السماع فقط ، دخلت هذه الابنية تحت حكم ما يسمى بالشاذ .

والشاذ في اللغة هو كل ما يسمع عن العرب ولم يجر على القياس منه شيء . فقد سمع عنهم قولهم « لم أبل ولم يك ولا أدر » وهو خارج على القياس .

الا أن الشاذ لا بد أن تكون له علة من علل النحو او الصرف في شذوذه ، وهذه الافعال المتقدمة علل المازني شذوذها « بكثرة استعمالهم اياها في كلامهم » . وهذه الاحرف من الشواذ مما لا يقاس عليه « (٢٥١) .

(٢٤٦) المنصف ١/١٣٥ (٢٥١) التصريف ٢/٢٢٧

(٢٤٧) التصريف ١/٢٠٥

(٢٤٨) نفسه ١/٢٧٦

(٢٤٩) نفسه ٢/١٧٠

(٢٥٠) التصريف ١/٣٤٠

ومن التعليلات التي كان يخرج ورود الشاذ بها قوله : « وهذا مشبه بما ليس مثله » علل بها ورود « نحو » جمع (نَحْو) في كلامهم فقال : « هذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو : « صَوَم » .. الا أن (صِيَم) وما كان مثله مطرد و (نحو) لا يطرد » (٢٥٢) . ومن التعليلات - كذلك - قلة النظر وعدم الجريان على المثل قال « لم يجيء في كلامهم مثل (مقاتوه) الا قولهم : (سَوَاسِوَة) وهذا من الشاذ لصحة الواو طرفا مكسورا ما قبلها » (٢٥٣) .

وأما قولهم : (فعلان) معتلة ، نحو (دَارَان وَمَاهَان وحادَان .. فليس بالقياس ولا الاصل وهو شاذ يحفظ حفظا ولا يجعل بابا يقاس عليه » (٢٥٤) .

وميز المازني بين الشاذ والجيد ، فَتَمَدَّرَعَ وَتَمَسَّكَنَّ شاذ واللغة الجيدة عنده تَدَّرَعَ وَتَسَكَّنَّ (٢٥٥) .

من هنا نلمح ان للغة (قوالب) ذات قياسات محدودة يجب ان تصاغ الابنية على اساسها . فاذا خالف شيء من اللغة هذه (القوالب) القياسية فلا بد من علة .

بذلك استطاع المازني أن يكون لنفسه منهجا متميزا ، بعيدا عن التقليد والاخذ لآراء غيره ، مستقلا في تفكيره ، لا يهمله ان يشذ برأيه حتى لو خالف منهج اصحابه البصريين . وهذه جملة من خلافه لمذاهب البصريين والكوفيين نود ان نقف على بعضها متبينين من خلالها استقلاله واجتهاده في منهجه .

(٢٥٢) المنصف ١٢٣/٢

(٢٥٣) التصريف ١٣٣/٢ والمسائل الحلبية - الفارسي ورقة ٨٢

(٢٥٤) التصريف ٨/٢

(٢٥٥) المنصف ١٠٧/١

اولا - مخالفة البصريين والكوفيين :

ومن مذهبه ان ما جاء على (استفعل) معناه (طلبُ الفعلِ) دائما ، وكذلك قال في استأهلَ معناه (يطلبُ ان يكونَ من أهلِ كذا) وهو مخالفٌ للكوفيين والبصريين لانه لا يلتزم عندهم ان يكون (استفعل) معناه طلب الفعل • وردَّ أبو عثمان بأنه (غير وارد ، لان (استفعل) لا يلزمه الطلب) (٢٥٦) •

ومن ذلك أيضا ما رأيناه في مسألة (حيوان) فادعى مالا دليل عليه ولا نظير له فخالف الجمهور (٢٥٧) • وسنرى في مسائل النحو والصرف ، كيف ينفرد بآرائه ، ويخالف الاجماع •

ثانيا - الاخذ لمذهبين مختلفين :

وقد لا يخالف مذهبين مختلفين ، لانهما عنده لا يخالفان القياس ، فان الخليل يذهب الى أن (لاثٍ مقلوب من - لاثٍ - كما يقلب (شاكٍ من شائك) اما غير الخليل فعنده أنه (ليس مقلوبا ولكن اللام الزمت البدل لثلاثا تلتقى همزتان) فقال المازني : (وكلا القولين حسن جميل) (٢٥٨) • لكونهما لم يخالفا القياس •

ثالثا - خلافه للشخصيات النحوية :

ومنهم الجرمي والاخفش والرياشي أو الخليل وسيبويه ممن سبقه أو عاصره ، ومن نحاة الكوفة كثعلب وابن السكيت والفراء ، ويتضح ذلك مما نقل عنه من مناظرات في الصرف والنحو ، ومما جاء به من آراء - وسنستعرض بعضها •

(٢٥٦) شرح درة الغواص : الخفاجي ٢٣ والمخصص ١/١١٣ ومنهج السالك :

ابو حيان ٣٤٥ •

(٢٥٧) سر الصناعة ١/١٧٠

(٢٥٨) التصريف ٢/٥٢

قال في ردّ دّان : (ان اردت : فَعَلَانُ أو فَعَلَانٌ أدغمت فقلت
 (ردّ دّان) فيهما وهو أوثق من ان تظهر ، وكان أبو الحسن يظهر فيقول :
 ردّ دّان وردّ دّان ، ويقول : هو ملحق بالألف والنون ، فلذلك يظهر ليسلم
 البناء • والقول عندي على خلاف ذلك ، لان الألف والنون يجيئان كالشيء
 المنفصل ألا ترى ان التصغير لا يحتسب بهما فيه ، كما لا يحتسب بياهي النسب
 ولا بألفي التائيث فيصغرون « زَعْفَرَانَا زُعَيْفِرَانَا وَخُنْفُسَاءُ : خُنَيْفِسَاءُ
 » فلو احتسبوا بهما لحذفوهما كما يحذفون ما جاوز الاربعة فيقولون في
 سَفَرٍ جَلَّ : سَفَيْرِجٍ وفي قَرَزِدَقٍ : فُرَيْرِدٍ ، وهذا قول الخليل
 وسيبويه وهو الصواب « (٢٥٩) » .

على أنه قد خالف الخليل في مسألة أخرى ، فرأى ان (خَطِيئَةٌ) قد
 جمع على (خطائِيءِ) بهمزتين ثم قلبت الثانية ياء • وعلل هذا القلب بأنه جاء
 (تخلصاً من اجتماع الهمزتين) • وقال : « ثم أبدلوا الياء ألفا كما في
 مدارا ومعايا ، فصارت خطأا • وتقديرها خطأعا والهمزة قريبة المخرج
 من الالف ، فكأنك جمعت بين ثلاث ألفات ، فلما كان كذلك أبدلوا من
 الهمزة ياء فصارت خطايا » • ويرى الخليل أن فيها قلبا مكانيا بقلبهم اللام
 الى موضع (ياء) فعيلة « فكأنها في التقدير : (خطايِيءِ) ثم قلبت الهمزة
 فصارت موضع الياء فصارت (خطائِي) فأبدلت الكسرة فتحة ، وهنا يلتقي
 مع المازني في ابدال الهمزة ياء فصارت خطايا (٢٦٠) » .

وخالف الخليل - كذلك - في مسألة (جوارٍ وغواشٍ) فهي مصروفة
 عند الخليل في الرفع والجر « لان الياء حذفت حذفاً ••• فلما نقص عن وزن

(٢٥٩) التصريف ٣١٠/٢ والهمع ١٨٧/٢

(٢٦٠) التصريف ٥٧-٢٥٤/٢

(فَوَاعِلِ) دخله التنوين بينما ذهب المازني الى صرفها في حالة الجر والرفع
« لان ياءه في الرفع والجر لا تظهر » في المفرد وقد شبهها بقاضٍ ، (٢٦١) .

واتفق مع الأخفش في مخالفة الخليل في مسألة (فَعُلَ مِنْ
وَآيَتٌ) (٢٦٢) ، وخالف الأخفش وسيبويه والخليل جميعا في النسب الى
(حَيْئَ) اذ قالوا « حَيْيٌ » ، فجمعوا بين أربع ياءات ، وقاسوا عليها مثل
(حَمَصِيصَةٌ) من (رَمِيَتْ) ، قال المازني : « ولا أراه كما قالوا » (٢٦٣)
والصحيح عنده أن يقال : « رَمَوِيَّةٌ » (٢٦٤) .

وخالف ثعلبا والفراء في (أَوَّلَ) حيث ذهبا الى جواز اشتقاقهما من
الفعل (وَآلَ أَوْ آلَ) فذهب المازني الى ان (أَوَّلًا) مما رفضوا الفعل منه .
قال : « يدل ذلك على ذلك ترك الصرف ولزوم (مِنْ) له » (٢٦٥) .

وهذا كله يؤيد ما ذهبنا اليه من أنه كان مستقلا في تفكيره ومنهجه
واتجاهاته . على انه كان في بعض الاحيان يأخذ بآراء غيره .

رابعا - تركيب المذاهب :

ونقل عنه ابن جنى أنه كان في بعض آرائه يركب بين مذهبين فيخرج
منهما بمذهب خاص به ، وهذا (التركيب في المذاهب) يدل على اتساع

(٢٦١) المنصف ٢/٦٦-٧٢

(٢٦٢) الخصائص ٣/٨٦

(٢٦٣) المنصف ٢/٢٧٣

(٢٦٤) انظر خلاف الخليل في مسألة استحيا ، ج ٢/ص ٢٠٤ من المنصف .
وانظر التسهيل لابن مالك : ص ٣٠٧

(٢٦٥) المنصف ٢/٢٠١

عقليته ، وطاقته على احداث مذهب أو قول ثالث من مذاهب متضادة ، وقد شبهه (السيوطي) في اصول الفقه : (باحداث قول ثالث والتلفيق بين المذاهب) ومن هنا فقد صدق قول بكار بن قتيبة القاضي فيه « انه كان شبيهاً بالفقهاء » ، لان مذهبه هذا هو مذهب عقلي قياسي •

فمما ركب فيه بين مذهبين مسألة (التصغير) (ليضع) اسم رجلٍ فكان المازني يعتقد رأى يونس في رد المحذوف في التحقير وان غنى المثال عنه ، فيقول في تحقير (يَضَع) : يُؤَوِّضِع • وسيويه لا يرد المصدر الى الاصل فيقول : يُضَيِّع ، فكان المازني يرى رأى سيويه في صرف (جوارٍ) علماً ويونس لا يصرفه • ومن هنا جمع المازني بين المذهبين فصرف على مذهب سيويه ورد على مذهب يونس^(٢٦٦) ، فقال في (يويضع) : « هذا يويضع » ، ورأيت يويضعا بالتثوين •



(٢٦٦) الاقتراح ٤٣ والمسائل الحلبية ٣٧ وانظر مسألة اخرى في الخصائص ٧١/٣ ، وشرح الاشموني على الالفية ٧١٧/٣ •

الفصل الثاني

« النحو »

أولا : آثاره النحوية

ثانيا : آراؤه النحوية

« قال المبرد : كان التوزي والحرمازي والجرمي ياخلون عن أبي عبيدة وأبي زيد والاصمعي ، وهؤلاء الثلاثة أكبر اصحابهم ، وكان من دون هؤلاء في السن الزياي والمازني والرياشي وأبو حاتم ، وكان التوزي أطلع القوم في اللغة وأعلمهم بالنحو بعد الجرمي والمازني ، وكان المازني أجد من أبي عمر في النحو ، وأبو عمر أغوص منه » (١) .

(١) نور القبس : ٢١٥

الفصل الثاني

أولاً : آثاره النحوية

١ - عمله النحوي :

بعد طبقة الاخفش الاوسط كان ابو عمر الجرمي وابو عثمان المازني زعيماً المدرسة البصرية في النحو ، وفي عصرهما التوزي والرياشي (*) والسجستاني وكان الاخير يصم ابا عثمان بالقص والخذلان في النحو ، فكان يقول : (كان المازني مخذولاً في النحو ، كان اذا سئل فأجاب أخطأ ... وكان يقول : « المازني ، اي شيء كان يحسن) (١) بل كان يرى انه لم يصنع شيئاً في النحو ولم يضع كتاباً فيه (١) .

وليس من ريب ان الواقع كان يكذب السجستاني ، يقول الخُشَنِي : (كان المازني في الاعراب وابو حاتم في الشعر والرواية) (٢) فابو حاتم - اذن لا يحسن النحو فوصم المازني بما لا يحسنه هو . وحكوا عنه انه اذا حدث لقاء بينه وبين المازني : (تشاغل او بادر خوفاً من ان يسأله المازني عن النحو) (٣) . ومن هنا استدللنا على ان ما قاله في المازني كان محض افتراء . ولذلك قال اليعموري فيه « كان دون المازني في النحو » (*) . وهذا هو الحق .

والظاهر ان المازني كان بارزاً في مادة النحو ، وفي القصة التي ذكرها العسكري في (المصون) تدل - وان كانت الدلالة ضعيفة ، لاشتهاره باكتسار

(*) أما الرياشي فقد درس النحو على المازني وأما التوزي فقد فضله بعضهم على المازني في الشعر . انظر نور القبس : ٢١٥

(١) طبقات النحويين : ٩٩

(٢) نفسه : ١٠٥

(٣) انباه الرواة : ٥٨/٢

(*) نور القبس : ٢٢٥

من علم - على ان المازني لا يفهم الى جانب تخصصه في النحو اشياء في
الفقه ولا غيره .

صار السجستاني يوما الى محمد بن مسلم وهو عامل على الخراج
والصدقات فسأله الاخير عن علمائهم بالبصرة فقال ابو حاتم^(٤) : « فقلت :
المازني من اعلمهم بالنحو والرياشي من اعلمهم باللغة . . . » ، وابن الكلبي من
اعلمهم بالشروط وانا انسب الى علم القرآن . فقال لكتابه اجمعهم في غد ،
فلما اجتمعنا قال : ايكم المازني ؟ فقال ابو عثمان ها اُنذاك - اصلحك الله -
فقال : ما تقول في كفسارة الظهار ، يجوز فيه عتق غلام اعور ؟
فقال له : اصلحك الله وما علمي بهذا ، فالتفت الى هلال الرأي : فقال :
أرايت قول الله عزوجل (يا ايُّها الَّذينَ آمَنوا عَلَيْكُمْ انْفُسَكُمْ) بم
انتصب هذا الحرف ؟ فقال : اعزك الله ، أنا لا احسن هذا ، انما يحسنه
الرياشي . . فقال : انظر اليهم قد افنى كل واحد منهم ستين سنة في فن واحد
من العلم حتى لو سئل عن غيره لساوى فيه الجهال) وقد جره اختصاصه
هذا الى ان يكون دقيقا في احكامه ، حديثاً في رأيه ، حتى وصفه المبرد بأنه
(كان احد من الجرمي)^(٥) . ولعل دقته وحديثه اضفتا شيئا من الغموض
والتعقيد على كلامه ، يحسبه المبتدئ تعقيدا في تفكيره النحوي فقد روى
ابو الطيب اللغوي (انه كان في كلامه غموض)^(٦) وضرب مثلا على غموضه
ان المازني قال : (قرأ على رجل كتاب سيويه في مدة طويلة فلما بلغ آخره
قال لي : (اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا)^(٧) وليس من

(٤) المصون : العسكري صفحة ١٢٣-١٢٥ وانظر نور القبس : ص ٢٢٦

(٥) مراتب النحويين : ابو الطيب : ٧٧

(٦) نفس المصدر : ٧٨

(٧) مراتب النحويين : ٧٨

ريب في ان ما يغلب على مدرسة البصرة هو الجانب المنطقي والتعليل العقلي وكثرة القياس مع قلة السماع ، وهذه خصائص برزت في نحو المازني نفسه حتى شبهه بكار بالفقهاء ووصفه المبرد ، (بالحدق بالكلام والنحو) (٨) - وعده الجاحظ احد ثلاثة : (لا يدرك مثلهم في الاعتلال والاحتجاج والتقريب) (٩) -

وهذه الجوانب المميزة لنحو المازني من افراط في القياس واعتلال واحتجاج وتقريب وكثرة التجويز في أكثر احكامه ، تدل على انه لم يتكئ على مذاهب غيره ، ولا كان جامدا .

ولذلك فقد كان للمازني اهمية كبيرة لدى نحاة عصره والذين تلمذوا على يده حتى قال المبرد فيه : (لم يكن بعد سيويه اعلم من ابي عثمان بالنحو ، وقد ناظره الاخفش في اشياء كثيرة ، فقطعه وهو اخذ عن الاخفش) (١٠) .

وطبيعي ان يكون كتاب سيويه المصدر الاساس لنحو المازني ، وقد بلغ فيه مبلغا عظيما ، فلم يكن احد ممن عاصره يجاريه فيه .

لقد نزل كتاب سيويه في نفس المازني منزلة كبيرة - فكان يقول فيه (من اراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيويه فليستحي) (١١) .

وبلغ اعجابه به ان كان يقول فيه : (ما اخلو في كل زمن من اعجوبة في كتاب سيويه ، ولذا سماه الناس قرآن النحو) (١٢) . يقول المازني فيه :

(٨) انباه الرواة : ٢٤٨/١

(٩) نفس المصدر السابق

(١٠) معجم الادباء : ١٠٨/٧ وانظر نور القبس : ص ٢٢٠

(١١) فهرست ابن النديم (فلوجل) ٥١

(١٢) خزانة الادب : ٣٣٥/١

« خرقت سبع عشرة نسخة لكتاب سيويه من كثرة دراستي له » (*).

اشتغل المازني برواية كتاب سيويه ، ولم تزل النسخ التي تضمها مكاتب العالم بروايته ، ففي دار الكتب نسخة في مجلدين بخط قديم يرجع الى سنة ٣٥١هـ^(١٣) ونسخة ثانية عن ابي احمد اسحق بن محمد ، وبرواية الطبري عن ابي عثمان المازني ، وهي ستة اجزاء من اول الكتاب الى قوله : (يتلوه هذا باب من التكرة يجري مجرى ما فيه الالف واللام من المصادر والاسماء)^(١٤) .

ومن هذه النسخ برواية المبرد عن الجرمي والمازني^(١٤) .

أما النسخة الثالثة وهي كاملة يرويها الرياحي المتوفى سنة ٣٥٣هـ عن ابن ولاد عن ابيه عن المبرد المازني عن الاخفش عن سيويه ، ورواية ثانية لهذه النسخة يرويها النحاس عن الزجاج عن المبرد عن المازني ، وقال الزجاج في اولها : (قرأته انا على ابي العباس محمد بن يزيد ، وقال لنا ابو العباس : قرأت نحو ثلثه على ابي عمر الجرمي ، فتوفى ابو عمر فابتدأت قراءته على ابي عثمان المازني : (وقال ابو عثمان قرأته على ابي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ، وقال الاخفش كنت اسأل سيويه عما اشكل على منه ، فان تصعبَ على شيء منه قرأته عليه)^(١٥) .

من هنا يبدو ان لابي عثمان فضلا كبيرا على الكتاب بروايته وحفظه للدارسين ولقد ادى خدمة تاريخية ، ربما لا تقل اهمية عن روايته ، تدل على اماته واخلاصه العلمي ، وذلك ان المازني والجرمي منعوا الاخفش من ادعاء

(*) نور القبس : ٢٢٠

(١٣) دار الكتب المصرية برقم ١٣٩/النحو .

(١٤) الدار نفس الرقم

(١٥) الدار برقم ١٤٠/نحو مجلد ١ ورقة ٢

الكتاب لنفسه فيقال : (أنّ ابا الحسن الاخفش لما رأى ان كتاب سيبويه لا نظير له في حسنه وصحفه ، وانه جامع لاصول النحو وفروعه استحسنته كل الاستحسان ، فيقال : (ان ابا عمر الجرمي قد همّ أن يدعى الكتاب لنفسه - اي هو الاخر - فقال احدهما للاخر : كيف السبيل الى اظهار الكتاب ومنع الاخفش من ادعائه ؟ فقال له : ان نقرأه عليه • فاذا قرأناه عليه أظهرناه وأشعنا انه لسبويه فلا يمكنه ان يدعيه • وكان ابو عمر الجرمي موسرا وأبو عثمان معسرا فأرغب ابو عمر الجرمي ابا الحسن الاخفش وبذل له شيئا من المال على ان يقرئه و ابا عثمان المازني الكتاب فأجاب الى ذلك وشرعا في القراءة عليه وأخذ الكتاب عنه وأظهرنا انه لسبويه وأشاعا ذلك فلم يمكننا أبا الحسن ان يدعى الكتاب فكانا السبب في اظهار انه لسبويه ولم يسند سيبويه اليه الا بطريق الاخفش فان كل الطرق مستند فيها اليه) (١٦) •

ويظهر لي من خلال نص الحكاية ان أبا عمر الجرمي كان يحاول ان يدعى الكتاب كذلك فلما وجد ان هنالك من يدعي الكتاب لنفسه معه ، اضطر الى اظهاره انه لسبويه فاتفق مع المازني في قراءته عليه ، وبذلك أشاعه •

ومن هنا نلمس انه لو لم تكن هذه المنافسة موجودة في ادعاء الكتاب لادعاه الجرمي لنفسه ، ولذا نأنا اعتقد ان المازني هو الذي قال للجرمي : (ان نقرأه عليه فاذا قرأناه عليه أظهرناه واشعنا انه لسبويه فلا يمكنه ان يدعيه) جوابا على سؤال الجرمي : كيف السبيل الى اظهاره ومنع الاخفش من ادعائه ؟

وكان الجرمي موسرا والمازني معسرا فصرف الجرمي على القراءة

(١٦) نزهة الالباء (تحقيق : السامرائي) : ٩٢ و ٩٨

فلم يمكنه من الادعاء ومن هنا يتجلى لنا موقف المازني من كتاب سيويه في اخلاصه وأمانته العلمية وصفاء السريرة بينما وقف الاخفش والجرمي موقفا خائرا ، فانهما لولا المازني لثوَّها حقيقة تاريخية ضخمة .

وعلى أية حال فقد عنى المازني بالكتاب وقد مر معنا انه خصه بمصنفين فكان احدهما كتاب (تفاسير كتاب سيويه) . والثاني (الديباج) في جوامع كتاب سيويه مما يدل على شدة اهتمامه به .

ولم يكن المازني يعد الكتاب هينا وكان عنده (يحوي في كنهه عدة نوب)^(١٧) ولقد أتينا على بعض من درسه عليه عندما ذكرنا شخصيات البصريين ، ولا سيما المبرد ، فقد قرأه الاخير عليه فلما استوعبه وهو حديث السن : تصدر حلقة الدراسة : يُقرأ عليه الكتاب وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيها^(١٨) .

وقد يظن ظان ان المازني لم يقرئ أحدًا النحو الا على كتاب سيويه، وان دراسة النحو كانت عنده مقتصرة على الكتاب ، من دون ما تجديد أو ابداع في مسائل النحو . وقد يكون مصداقا لهذا ان كل ما نقل عن درسوا النحو على المازني : أنهم درسوه في الكتاب ، ونقل عن المازني ان الكتاب : (تخرق في كنهه يضع عشرة مرة)^(١٩) مما يدل على طول نظره فيه وكثرة التردد عليه . نقول قد يكون هذا الظن صحيحا من ناحية ان مسائل النحو لم تجمع وتبوع على عهد المازني هذا الجمع والتبويب الذي سبق اليه سيويه ، فاحتاجه المازني فيما بعد . فكان بمثابة الباب الذي يلج منه الدارسون ليدلوا بأرائهم ، فان كان ثمة ما يخالف آراءهم عارضوا وناقشوا وقاسوا ، أو قبلوا وأيدوا ، والى هذا أشار ابن جنبي في سر الصناعة .

(١٧) معجم الادباء : ١٢٢/٧

(١٨) طبقات النحويين : ١٠٨

(١٩) مفتاح السعادة : ١٢٩/١

فالمبرد مثلاً ألف (الرد على سيويه) وكانت هنالك مناقشات تدور حول موضوعات الكتاب (كما ناظر الرياشي المازني فيه حتى أتى على آخره) (٢٠) .

وكثيراً ما كانت تجر هذه المناقشات الى كل ما هو جديد في عالم النحو فتزداد بذلك مادته .

أما القسم الثاني من المعاصرين فقد كانوا يحاولون الغض من سيويه ومن كتابه ومن هذا النوع ابو عبيدة ، يقول ابو عثمان : (كنا عند ابي عبيدة يوماً وعنده الرياشي يسأله عن أبيات في كتاب سيويه وهو يجيبه ، ثم فطن فقال : اتسألني عن أبيات في كتاب الخوزي ! لا أجيبك !!) (٢١) .

٢ - المازني ونحو البصرة :

لا ينكر ان المازني بصري ، ولقد علمنا عنه عندما درسنا مذاهبه في الصرف انه رجل عقلي قياسي ، وهو مذهب خلاف ما تتجهجه الكوفية ، ويمكن للدارس ان يلمس شيئاً مما ذهبنا اليه هنا مما حكاه ثعلب الكوفي عن المازني قال : « قال ابو عثمان المازني اذا قلت : (ان غداً يجيء زيد ، على اضممار الامر) (٢٢) وتضمير الهاء فيرجع الى غير شيء قال ابو العباس : وكل هذا غلط ، العرب تقول : ان فيك يرغب زيد ، ولا يحتاج الى اضممار الامر ، لان المجهول لا يحذف . ومن قال : انه قام زيد لم يحذف الهاء لان الهاء دخلت وقاية لفعل ويفعل ، فاذا اسقطت كان خطأ) (٢٣) .

فهذه المسألة توضح لنا منهج ثعلب وهو كوفي في اعتماده على

(٢٠) طبقات النحويين : ١٠٥

(٢١) مراتب النحويين : ٧٦

(٢٢) الامر : يعني ضمير الشأن وهو اسم ان .

(٢٣) مجالس ثعلب (تحقيق عبدالسلام هارون) ٣٢٩/١

المسموع ، ومنهج المازني وهو بصري في اعتماده على العقل وحده ، وهو يمثل في هذا منهج البصرة القياسي • ومن هنا فقد كان على نحاة البصرة ان ينتهجوا نهج ابي عثمان ويحتجوا لآرائه لانها تمثل نحوهم ودراساتهم في اللغة وتفكيرهم فيها ، وكان هذا يجري - فعلا - عندما كان غلمان المازني يلتقون بنحاة كوفيين ، حكى ثعلب قال : (كنت عند يعقوب يوما فجاءه رجل من غلمان المازني من أهل البصرة فقال : (أخبرني ما وزن نكتل) (٢٤) من الفعل ؟ فقال يعقوب : فَعَلَ ! فقلت له : انه يقول لك نَفَعَلِ ، فلقنها يعقوب وفطن ، ثم التفتُ الى البصري فقلت له ، كيف تقول : (أحوج ما أنت محتاجُ اليه النحو ؟ فقال : (أحوجُ ما أنتَ اليه النحو !) قلت أخطأتَ ! انما الكلام : أحوج ما أنتَ اليه محتاجُ النحو • قال : فخرِس) •

واشتدت مثل هذه المنافسات بين الجماعتين في زمن المبرد و ثعلب وكان كل منهما يمثل جانبا من هاتين المدرستين • ولعل هذه المنافسات كان منشؤها زمن المازني نفسه ، فان المناظرات التي كان يعقدها المازني مع الكوفيين تدل على تعصبه الشديد لاهل البصرة • ولم لا ؟ فقد كان عظيما في النحو مشهورا بصريته ذكر ابن الطيب البطليوسي معاني (رب) فقال : (وجدتُ كبراء البصريين ومشاهيرهم مجمعين على انها للتقليل وانها ضد (كَمَّ) في الكثير كالخليل وسيبويه •• والمازني والجرمي) (٢٥) وذكره أبو حيان في أئمتهم فقال : (ان بعض الكلام مشتق وبعضه غير

(٢٤) هذه ليست رواية المازني مع ابن السكيت انما هي مسألة ثانية لتلميذه • مراتب النحويين ابو الطيب : ٩٦ •

(٢٥) المسائل والاجوبة : البطليوسي ١٣٧

مشتق ، هذا مذهب أئمة البصريين ••• كالخليل •• وسيبويه ••
والمازني (٢٦) •

وعلى ذلك فأنت ترى ان كثيرا من الاقوال التي كان يفندها المازني ويرد عليها كان يعتمد في ردها على أقوال الخليل وسيبويه وغيرهما أو يحكى مذهب البصرة العام في تخريجه وتعليه ، سأل الاصمعي المازني فيما اختلف فيه البصريون والكوفيون حول تأنيث (محقوقة) من قول الشاعر :

وأن امرأ أسرى اليك ودونه من الارض مومة وبيداء سَمَلَقْ
لمحقوقة أن تستجيبى لصوته وان تعلمي أن المعان موقَقْ
فالكوفيون يعربونها خبر (ان) والبصريون يعربونها خبرا (مقدا) ،
لم كان ذلك ؟ ولم أُنْتَتْ ؟ فقال المازني معللا مذهب البصريين : (لانه
موضع مصدر مؤنث ، لان معناه استجابتك لصوته • أن تستجيبى : هي
استجابتك) فلم يرد الاصمعي على المازني شيئا (٢٧) •

ومثل ذلك مذهب الجمهور في (أمّا) والفصل بينها وبين الفاء ،
فانه احتج للبصريين في انها تنوب عن الفعل في نحو (اما في الدار فان زيدا
جالس ، وأما اليوم فاني ذاهب ، وأن (أمّا) هي العاملة خلافا للكوفيين وعلى
رأسهم الفراء ، فقد جعلوا العامل نفس الخبر (٢٨) •

وتدلنا المسائل التي قاس البصريون فيها ، ورجحوها ، واتفق المازني
معهم وبخاصة مع كبارهم كالخليل وسيبويه على ان المازني لم يشذ في معظم

(٢٦) منهج السالك : ١٣٧

(٢٧) خزانة الادب (بولاق) ٤١٠/٢

(٢٨) المغنى لابن هشام : ٥٨/٥٧/١

آرائه الا فيما كان يعمل فيها ذهنه ، فبرى مخالفة البصريين فيها وسنأتي
على مسائل من هذا الشذوذ فيما بعد •

ولم يكن المازني متأثراً فقط ، فلئن حكى مذاهب البصريين ، فقد
أثّر هو الآخر في الذين درسوا على يديه متأثرين بمنهجه في قياساته
وتأويلاته العقلية ، وقد ظهر ذلك واضحاً في المبرد فذهب مذهبه وعلل
تعاليقه ، وأول كتاويلاته في معظم ما نقل عنه^(٢٩) • ويوضح لنا هذا
اتأثر ما كان يحدث بينه وبين تلاميذه من اسئلة واستفسارات تؤول بالتالي
الى اقناعهم والسير على مذهبه •

قال ابو عثمان لمبرد في مسألة الحال من المادى بعد ان اجاز ذلك
له في مثل (يا زيدُ راكباً) : (فألزم القياس ، قال المبرد فوجدت أنا
تصديقاً لهذا)^(٣٠) •

وروى الفارسي في المسائل الحلبية ان المبرد قال : (سألت أبا عثمان
عن قوله (مررتُ برجلٍ خيرٍ ما يكونُ خيرٍ منكُ خيرٌ ما تكونُ) أتجيز
اجيز (في خيرٍ ما تكونُ ؟) فقال : لا •• لانه صفة (لخيرٍ منك) وليس من
(مررتُ) بشيء ، الا ترى انك تقول : (زيدٌ خيرٌ ما يكونُ خيرٌ
مك) فاتصابه في المبتدأ دلالة على انه ليس بمتعلق بمررت)^(٣١) •

واستدلال ابي عثمان عقلي اذنع به المبرد ومن جاء بعده كابي علي
الفارسي فاعتل لمذهبه اعتلالات عقلية كذلك واوضح مراد المازني ، فقال
لمن سأله : (وكيف اجاز ابو عثمان ان يكون (خيرٌ ما يكون) منتصبا عن

(٢٩) انظر مسألة التمييز والاستثناء مثلا - فيما سيأتي •

(٣٠) الخزانة (السلفية) ١١٣/٢

(٣١) لمسائل الحلبية - ورقه ٣٩

(خير) وقد قدم عليه (خير منك) معنى ، وما ينتصب عن المعاني من الاقوال لا يتقدم عليها (٣٢) .

وكان رد الفارسي ان (قول ابي عثمان يحتمل غير واحد ، فان حملته على ان (خير ما يكون) منتصب (بخير منك) نفسه بغير توسط شيء مع انه ليس باسهل من ذلك ، - فوجهه ان (افعل منك) قد اشبه الفعل من جهات . - فان حصلت هذه المشابهات بالفعل جاز ان يقدم ما ينتصب بالحال عليه ، اذ كان الحال مشبهة بالظرف من حيث كان مفعولا فيه كالظرف . . . فلما اختص (افعل) بهذه المشابهات ، جاز عند ابي عثمان في تأويل قوله على هذا ان يعمل فيها متقدمة عليه (٣٣) .

وهذا التأويل من الفارسي لمذهب المازني يدل على تأثره بمنهجه في التفكير وقد يرى الدارس لكتب الفارسي كالاخبار والمسائل الحلبية والعسكرية والتصريّات والحجة وغيرها ان ابا علي واضح التأثر بالمازني . ولذلك حين شبهه القاضي بكار بالفقيه فقد نظر الى منهجه العقلي هذا . . . وعقب عليه الصفدي بقوله : لم يكن القاضي بكار قد عاصر ابا الفتح بن جنى ولا ابا علي الفارسي ولا ابن عصفور (٣٤) . يريد انه لو عاصرهم لشبههم بالفقهاء - كذلك كما شبه المازني فان هؤلاء قد نهجوا نفس المنهج العقلي في القياس والاعتلال والاستدلال والاحتجاج .

وطبيعي ان ذلك كان بتأثير عقلية المازني النحوية ومنهجه في تفكير هؤلاء النحاة فيما بعد .

٣ - ما ألفه في النحو :

خلف المازني في النحو تصانيف تدل على مجهود متواضع ، وعمل

(٣٢) نفسه ونفس الصفحة .

(٣٣) المسائل الحلبية ورقه ٣٩-٤٠

(٣٤) الوافي بالوفيات (مخطوط) م ١/ج ٣/١٥٩

دائب ، كانت تعتبر من احسن ما الف في النحو ، وهذه التصانيف هي :-

اولا - الاخبار :

لم يذكره جميع الذين ترجموا للمازني ، وقد ذكره لأول مرة ابن خيبر في (الفهرسة) باسناد طويل ٠٠٠ عن مبرمان عن المبرد عن المازني ، ورواه عن طريق آخر ينتهي بالزجاج عن المبرد عن المازني مؤلفه (٣٥) .

والظاهر ان هذا الكتاب قد لقي قبولا حسنا عند المغاربة والاندلسيين فتلقوه ورواه الواحد عن الآخر ، فقرأه الابن عن الاب كالذي تحدث به الرواية في الفهرسة عن (ابي حفص عمر بن الخطاب ٠٠ المارديني عن ابيه فراءة عليه) ولم نجد احدا اشار الى وجود هذا الكتاب في مكاتب العالم المخطوطة أو المصورة . اما الذين عاصروا المازني فلم يذكروه في جملة كتبه على شهرته كما يبدو من كونه قد صار مصدرا من مصادر كتب ابي علي الفارسي وخاصة (البصريات) في النحو (٣٦) .

يقول الدكتور شلبي : ومن المراجع اللغوية والنحوية والصرفية التي اعتمد عليها ابو علي واتصل بها ٠٠٠ كتاب الاخبار لابي عثمان (٣٧) .

ونقل الدكتور عبدالفتاح شلبي نصا عن مخطوطة (البصريات) يشير الى مذهب المازني في مسألة (الكناية عن معنى الجملة) يقول : (قال ابو علي الفارسي : ولست اعرف الكناية عن معنى الجملة لاحد من اصحابنا الا شيئا اجازه ابو عثمان في كتابه الاخبار على تمرير) .

فكتاب الاخبار اذن في النحو واللغة والصرف والاخبار ، ولعل ما نقله الاصبهاني في اغانيه عن عبد قيس بن خفاف البرجمي ، كان من كتابه

(٣٥) الفهرسة : ٣١٣

(٣٦) البصريات (مخطوط) ص ٦٥ منه .

(٣٧) ابو علي الفارسي : د . عبدالفتاح شلبي ٧٤

(الآخبار) قال الاصفهاني : (واما عبد قيس بن خفاف البرجمي فاني لم اجد له خبرا اذكره الا ما اخبرني به جعفر بن قدامة ، قال : قرأت في كتاب لابي عثمان المازني ، كان عبد قيس بن خفاف . . . الخ) والخبر طويل (٣٨) .

ثانيا - الالف واللام :

وهو من اهم كتب المازني في النحو ولعله احسنها ، فلقد عنى به اثنان من ائمة النحو واللغة فشرحاه وهما الزجاجي والرماني . والظاهر انه كان يحظى باعتراز المازني نفسه به ، فحين صنفه (سأل المبرد عن دققة وعويصه فلجابه باحسن جواب ، فقال له : قم فانت المبرد - بكسر الراء - اى المثبت للحق) (٣٩) .

ذكر الكتاب من الاقدمين ، ابن النديم (٤٠) ، وابن الانباري (٤١) ، وابن خير فقال : (ما جلبه ابو علي البغدادي من الاخبار كتاب الالف واللام وقال انه في جزء واحد (٤٢) . وذكره ياقوت والبغدادي (٤٣) والقفطي وابن خلكان والزركلي في الاعلام والعملية في الاعيان والخوانساري وحاجي خليفه (٤٤) .

ولم يشر الى هذا الكتاب احد من المعاصرين ، ولا ذكرته فهارس المكتبات وينبغي مادمننا في صدد الالف واللام ان نتحدث بشيء عن شرحي الكتاب :

(٣٨) الاغاني : طبعة ساسي ١٤٥/٧

(٣٩) بغية الوعاة : ١١٦

(٤٠) الفهرست (فلوجل) ٥٧

(٤١) نزهة الالباء ١٢٥

(٤٢) الفهرسة : ٣٩٨

(٤٣) المعجم ٢٢/٧ وتأريخ بغداد : ٩٤/٧

(٤٤) كشف الظنون مجلد ، ١٣٩٦/٢

وهما : أ - شرح الالف واللام : تأليف ابي القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي (٣٣٩هـ) ذكره صاحب الكشف^(٤٥) وصاحب عيون التواريخ والسيوطي في جملة كتب الزجاجي .

وفي تعداد كتب الزجاجي ، اشار الدكتور مازن المبارك الى (شرح الالف واللام) للمازني قال : (ولم اقع على نسخة منه ولا وجدت احدا وصفه او تحدث عنه)^(٤٦) .

ب - شرح الالف واللام : تأليف ابي الحسن علي بن عيسى الرماني ، (ولد سنة ٢٩٦هـ^(٤٧) وتوفى سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م^(٤٨) . ذكره حاجي خليفة عند ذكر الالف واللام للمازني ، وابن النديم في مجموعة كتب الرماني وطاش كبرى زاده في ترجمة الرماني^(٤٩) ونوفل الطرابلسي في زبدة الصحائف^(٥٠) وفي مقدمة : توجيه اعراب ابيات ملغزة الاعراب للرماني ذكره سعيد الافغاني^(٥١) ومازن المبارك في الرماني النحوي ؛ ولم يشر الى وجوده في مكتبته ما^(٥٢) .

ثالثا - تفاسير كتاب سيبويه :

وهو في النحو والصرف ، والمعروف ان المازني من جملة رواة الكتاب

(٤٥) نفسه ١٣٩٧/٢م

(٤٦) الزجاجي : حياته واثاره ٣١-٣٢ ومقدمة الابدال والمعاقبة ص ١٠

(٤٧) الفهرست : ص ٦٣ (فلوجل)

(٤٨) كشف الظنون ١٣٩٧/٢م

(٤٩) مفتاح السعادة ١٤٢/١

(٥٠) زبدة الصحائف ١٣٦

(٥١) توجيه اعراب ص ٢٢

(٥٢) الرماني النحوي ص ٩٠

وكان المصدر الاول في تدريس النحو عنده ، لذا فقد خصه المازني بمؤلفين
أحدهما هو (التفسير) والآخر هو (الدياج) .

والتفسير هذا كتاب مفقود ايضا ، ذكره ياقوت^(٥٣) والسيوطي^(٥٤)
وطاش كبرى زاده^(٥٥) والخوانساري^(٥٦) وحسن الصدر^(٥٧) والعاقل^(٥٨)
وكلهم باسم (تفسير كتاب سيويه) .

بينما ذكره الحاجي خليفة في الكشف باسم (تفسير كتاب سيويه) ،
بعد أن أحصى الذين فسروه قال : (وفسره ابو عثمان بكر بن محمد
المازني)^(٥٩) .

رابعا - الدياج :

كتاب في النحو ايضا ، وقد اشرنا في كتابه السابق الى ان (الدياج)
الفه خاصا بكتاب سيويه . وقد ذكر ياقوت انه (في جوامع كتاب
سيويه)^(٦٠) ونقل السيوطي انه (في جامع كتاب سيويه) ، وتابعه
صاحب المفتاح^(٦١) والخوانساري في الروضات^(٦٢) .

(٥٣) معجم الادباء ج ٧/١٢٢

(٥٤) بغية الوعاة : ٢٠٣

(٥٥) مفتاح السعادة : ج ١ ص ١١٤

(٥٦) روضات الجنات : ١/١٣٥

(٥٧) تأسيس الشيعة : ٧٢

(٥٨) اعيان الشيعة : ١٤/١٢٦

(٥٩) كشف الظنون م ٢/١٤٢٦

(٦٠) معجم الادباء ٧/١٢٢

(٦١) مفتاح السعادة ١/١١٤

(٦٢) روضات الجنات ١/١٣٥

ويذهب القفطي الى انه (على خلاف كتاب ابي عبيده)^(٦٣) وكذلك
عده ابن خلكان^(٦٤) والبغدادي في تاريخ بغداد^(٦٥) والبغدادي في
(الذيل)^(٦٦) والزركلي والخوانساري وسامي بك في قاموس الاعلام *
ونمة خلاف - ولعله بسبب النسخ - في تسمية الكتاب *

فابن التديم وصاحب الذيل على كشف الظنون يسميانه : (الديباج
على خلل من كتاب ابي عبيدة) والآخرين يسمونه : (الديباج على خلاف
كتاب ابي عبيدة) * وحظ هذا الكتاب من فقدان كحظ غيره من كتب
المازني * فلم ار احدا اشار اليه من قريب او بعيد *

خامسا - علل النحو :

كتاب في النحو كما هو ظاهر من عنوانه * ذكره ياقوت بانه
(صغير)^(٦٧) وذكره حاجي خليفة في الكشف^(٦٨) في موضوع
(علل النحو) قال (الف فيه جماعة من النحاة منهم ابو عثمان
بكر بن محمد المازني) *

واظن ان ما نقله الرضى عن الرماني في موضوع الاخبار عن اسم
الفاعل ، من ان الرماني عزا رأياً الى المازني وهو (انه يجعل الكلام
جملتين اسميتين كما كان في الاصل فعليتين ، لان المبتدأ والخبر نظير الفعل
والفاعل) ، قال الرضى : (وليس في كتابه)^(٦٩) * يريد به علل النحو
نفسه لتقارب الموضوعين *

(٦٣) انباه الرواة ٢٤٧/١

(٦٤) وفيات الاعيان : ٢٥٥/١

(٦٥) تاريخ بغداد : ٩٤/٧

(٦٦) ذيل كشف الظنون ٤٨٢/١

(٦٧) معجم الادباء : ١٢٢/٧

(٦٨) كشف الظنون : م٢/ص ١١٦٠

(٦٩) شرح الرضى على الكافية : ٤٩/٢

وذكر السيوطي الكتاب في ترجمة المازني^(٧٠) والخوانساري^(٧١)
وزاده^(٧٢) والعملي^(٧٣) .

ولم آر احدا اشار الى وجود نسخة من هذا الكتاب في مكان من
مكتبات العالم .

هذا ما استطعنا أن نلم به في كتب التراجم ، وفهارس المكتبات في العالم
من اسماء مصنفات المازني ، وكلها مفقودة . ولعل باحثاً يقع في يوم ما على
بعضها ، في ثنایا المخطوطات أو المجاميع التي لم تتوفر عليها ، ولم نستطع أن
نراجعها .

وهي ، لو وجدت لكان لها شأن كبير في تأريخ اللغة العربية بصورة
عامة ، وتأريخ النحو بصورة خاصة ، وأنا لنرجو الله أن يوفقنا الى ذلك ،
ما دمتنا نطلب المعرفة ونبحث عن مظانها ومصادرها .

(٧٠) بغية الوعاة : ٢٠٣

(٧١) روضات الجنات : ١٣٥/١

(٧٢) مفتاح السعادة ١١٤/١

(٧٣) اعيان الشيعة : ١٢٦/١٤

ثانيا : آراءه النحوية

اذا كنا قد اعتمدنا - فيما قدمنا - من بحث في الصرف على كتاب (التصريف) وشرحه واستفدنا شيئا من كتب اللغة والصرف ، فتبيننا مذاهب المازني ، وخلصنا الى شيء من خصائصه في علم الصرف ، فان من العسير جدا ان نستخلص منهجه في النحو بصورة واضحة ، وذلك لامور :

١ - ان جل ما نقل عنه من آرائه النحوية كان في موضوعات متفرقة ثانوية لا تلقى ضوءا كافيا على منهجه .

٢ - اتنا لم نعثر على كتاب له في النحو لنتهدى به الى منهجه ومذاهبه .

٣ - ان من تلاميذه من الف في النحو ، ولكنه مع ذلك لم ينص على اقواله الا في القليل النادر كالمبرد .

الا اتنا على الرغم من هذا ، فقد استطعنا ان نلم بكثير من آرائه ، ومذاهبه في مسائل نحوية ، مما جاء في الكتب النحوية المعتمدة ، ككتب الشرح لكتاب سيويه والمفصل والكافية ، والالفية ، والتسهيل ، وكتب السيوطي ، كالاشباه والنظائر والهمع والاقتراح ، وكتب اللغة كاللسان والصحاح والمعجم والقاموس وكتب الادب ، كالخزانة وشروح الشواهد وشروح الكتب النحوية الاخرى وغيرها مما سننص عليه .

ونستطيع هنا فيما يأتي ان نمر في عجلة سريعة على آرائه في موضوعات

نضعها كلا على انفراد .

(اولا) الاعراب وعلاماته

مذهب المازني في الاعراب وعلاماته ، فيه - كما يبدو - ضرب من التيسير والسهولة لمن يريد دراسة اللغة وفهم قواعدها ، وذلك ان المازني - كما يظهر حاول جهده ان يقلص من المصطلحات التي حملها النحاة اللغة •

فعلامات الاعراب عنده - لم تزد على هذه الاربعة المعروفة ، الفتحة ، والضمة ، والكسرة والسكون • فان كان من بين هذه الاربعة ما يكون للبناء فالسكون ، كما تجيء في بناء الفعل المضارع • ولذا فقد ذهب الى ان الفعل المضارع المجزوم باحد الحروف الجازمه ، وانما هو مسكن على حكم الافعال في اصلها من التسكين (١) •

أما مذهب سيويه في هذه العلامات فانها عنده (ثمان) وسمى كل واحدة منهن (مجرى) فقال : (هذا باب مجارى اواخر الكلم من العربية وهي تجرى على ثمانية مجار ، على النصب والرفع والجر والجزم والفتح والنضم والكسر والوقف وهذه المجارى الثمانية ••• تجمعهن في اللفظ اربعة اضرب ، فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد ، والكسر والجر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والنضم والجزم والوقف (٢) •

وطبيعي أن أربع العلامات الاولى هي علامات اعراب ، والاربع الثانية علامات بناء - ولكن سيويه مزج بينها ، فلم يظهرها ، فغلب المازني سيويه فان مذهب ابي عثمان انها اربع فقط قال السيرافي : (انه غلَط سيويه في

(١) شرح السيرافي للكتاب ٣٤/١ (مخطوط) •

(٢) الكتاب (مخطوط) ورقة ١م/٢

قوله : على ثمانية مجارٍ ، وزعم ان المبنيات حركات او اخرها كحركات
اوائلها ، وانما الجرى لما يكون مرة في شيء ثم يزول عنه والمبنى لا يزول
عن بنائه ، وكان ينبغي ان يقول : على اربعة مجارٍ على الرفع والنصب والجر
والجزم ويدع ما سواها (٣) .

ومن هنا يمكننا ان نلاحظ ان المازني لم يعتبر حركة البناء علامة او
مجرى كما سماها سيويه ، وانه اكتفى بهذه العلامات الاربعة ، وسنلاحظ
ان هذه العلامات هي الاصول عنده فلا يعتد بحركة البناء ، كما انه لا يعتد
بالحروف الاعرابية في الاسماء الخمسة والتثنية والجمع كالالف والواو
والياء والسكون في المجزوم .

أولاً - اعراب الاسماء الخمسة :

يختلف النحاة في الالف والواو والياء في هذه الاسماء اختلافا سنأتي
عليه بعد أن نذكر رأى اللجنة المصرية لتيسير النحو ، التي اخذت بمذهب
المازني القائل : (ان الياء حرف الاعراب وانما الواو والالف والياء نشأت
عن اشباع الحركات) (٤) محتجا لرأيه هذا بأن الباء تختلف عليها الحركات
في حالة الرفع والنصب والجر ، كما تختلف حركات الاعراب على سائر
حروف الاعراب فدل على ان الباء في (أب) حرف الاعراب وان
هذه الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة حركات اعراب ، وانما
اشبعت فنشأت عنها هذه الحروف التي هي الواو والالف والياء ، فالواو عن
اشباع الفتحة والياء عن اشباع الكسرة) واستشهد لذلك بكلام العرب
(فانظور) اصله (انظر) واشبعت ضمة الظاء ، و (متزاح) اصله

(٣) شرح السيرافي على الكتاب ١٤/١-١٥

(٤) الانصاف : ج١ / ص ١١

(مترج) واشبعت فتحة الزاي (والدراهم والصياريف) اصلهما: اندراهم والصيارف فاشبعت كسرة (الهاء والراء) فنشأت من ذلك الواو والالف والياء^(٥) .

ثم قال : (واشباع الحركات حتى تنشأ عنها هذه الحروف كثير في كلامهم فكذلك هاهنا)^(٦) .

فمذهب المازني - اذن - ان الاسماء الخمسة تعرب بالحركات لا بالحروف وانما هذه الحروف من اشباع الحركة . وهذا يقوى مذهب المازني في ان الحركات هي العلامات الاصول ، وليس هناك علامات غيرها ، وهذا بالذات يدل على وحدة مذهب المازني كما سبق ان اشرنا اليه^(٧) .

وخالف المازني البصريين والكوفيين في مذهبه هذا ، فاما الكوفيون يعربون الاسماء الخمسة من مكانين : الحركة والحرف^(٨) . فيكون ما ذهبوا اليه من ان الحركة علامة الاعراب تقويةً لمذهب المازني ايضا . وجمهور البصرة يذهب الى ان الحركة فيه علامة الاعراب ايضا ولكنها تكون على الواو في نحو (جاء ابوك) (فاتبعت حركة الباء بحركة الواو فقيل : (ابوك) ثم استقلت الضمة على الواو فحذفت) . وكذلك الحال في (اباك) من (رأيت اباك) فالاصل (أبوك) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت

(٥) نفسه ١٥/١-١٧

(٦) نفسه ١٧/١

(٧) ذكر الرماني ان المازني يقول : (هذا اخر) و (ابو) على وزن فعل وهو خلاف مذهبه - وهذا خطأ - فهو ليس كما ذكرنا من مذهبه .
انظر توجيه اعراب ص ٨٣

(٨) أسرار العربية : ص ٤٤

الفا ، وفي (مررت بأبيك) فاصله (أبوك) ثم نقلت الكسرة الى الباء •
وقلبت الواو فصارت ابيك^(٩) وهو مذهب سيويه^(١٠) •

وهذا كله فيما اراه - تكلف وتحميل الكلام من التأويل ما ليس يتحملة
ولعلمهم انما ذهبوا وسيويه الى هذا التأويل المتكلف ، لانهم لا يرون ثنائية
الاصل في الاسماء الخمسة •

على أن هناك مذاهب ثلاثة^(١١) اخرى هي فروع لهذه المذاهب^(١٢) والذي
يهمنا مذهب المازني ، فانه يدل على انه يؤمن بثنائية الاسماء الخمسة في
اللغة العربية وان لم يكن قد صرح بذلك ، ولكنه يذهب الى ان هذه الاسماء
من حرفين فقط ، اما مالحقها من حروف فانما كان ذلك طارئاً لعله من علل
الكلام وهي الاشباع •

ولقد رد ابن الانباري مذهب المازني قال : (لان الاشباع انما يكون
ضرورة الشعر واما في حالة اختيار الكلام فلايجوز ذلك بالاجماع ، وها هنا
بالاجماع نقول في حال الاختيار : هذا ابوك ورأيت اباك ومررت بابيك
وكذلك سائرهما فدل على انها ليست للاشباع عن الحركات وان الحركات
ليست للاعراب)^(١٣) •

ومما يؤيد مذهب المازني هو السماع ، فقد ورد في كلامهم انهم
يقولون : (هذا أبك ورأيت أبك ومررت بابك من غير واو ولا الف
ولا ياء) وانهم يقولون في غير الاضافة هذا اب ورأيت ابا ومررت باب ،

(٩) همع الهوامع : ٣٨/١

(١٠) شرح الرضى على الكافية ٢٣/١

(١١) اسرار العربية ٤٤-٤٥-٤٦ وشرح المفصل ٥٢/١

(١٢) الانصاف ١٧/١ والاسرار ٤٥

واذا جمعوا قالوا في جمع السلامة : ابونَ واخونَ في الرفع وابنُ واخينَ
في النصب والخفض ... ونقول : ضرب ابك اخيكَ ، على انه جمع
السلامة فاصله : أَخِينِكَ فسقطت التون للاضافة ، وكذلك تقول اكرم
أبيكَ اخوكَ) (١٣) . وعلى هذه اللغة ورد قول الشاعر :

سوى ابكِ الأدنى وان مُحَمَّداً علاكلَ عالٍ يابنَ عمِّ مُحَمَّدي (١٤)
وقول الشاعر :

بابه اقتدى عدى في الكرم ومن يشابهه ابه فما ظلم (١٥)
وقرئت الآية الكريمة : (واله آباءك) : و (اله أبك) وهو
جمع تصحيح حذف منه التون للاضافة) كما يقول العكبري (١٦) .

والذي نلمسه من ابن جنى في (الخصائص) (١٧) انه يذهب مذهب
المازني ففي باب مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف يتحدث
عن (مَطْلُ الحركة) ويستشهد بما استشهد به المازني من الشعر ثم يقول
(فمما اجرى من الحروف مجرى الحركات الالف والياء والواو ، اذا :
اعرب في تلك الاسماء الستة اخوك وابوك ونحوهما) .

ولقد جاءت في اللغات غير العربية هذه الاسماء على حرفين فقط ففي

(١٣) مجالس العلماء : الزجاجة ٣٢٩

(١٤) اللسان ١٤/ص ٧

(١٥) اوضح المسالك لابن هشام ص ١٣

(١٦) املاء ما من به الرحمن ج ١/٦٥

(١٧) الخصائص : ٣١٥/٢

(١٨) المفصل في قواعد اللغة السريانية للابراشي وجماعته ص ٢٧ وص ١٧٨

اللغة السريانية (اب ، أف ، آف ، أب)^(١٨) وفي لغات جنوب الجزيرة
والحبشة : (أب وأحو وحم) وفي العبرية : (اب واح وحام)^(١٩) .

وهذا كله دليل كاف على ان اصل هذه الاسماء ثنائي ولعلها بقيت على
ثنائيتها عند بعض العرب ، واشبع الآخرون حركتها الى ما يوافق الضم والفتح
والكسر وبعض العرب قد جعلها (ثلاثية) اسوة ببقية الالفاظ العربية
(كعصا) واعربها بالحركات المقدرة على الالف في احوالها الثلاثة اعراب
الاسم المقصور قال ابن الانباري : ويحكى عن بعض العرب انهم يقولون
هذا أباك ورأيت اباك ومررت باباك) بالالف في الرفع والنصب والجر
كقوله :

انَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا الخ)^(٢٠) .

وذهب المحدثون هذا المذهب ، وعلى رأسهم ابراهيم مصطفى في احياء
النحو قال : (وتقول : انه لا حاجة الى هذا التمثيل والتطويل وانما هي
كلمات معربة كغيرها من سائر الكلمات والضمة للاسناد - والكسرة للاضافة
والفتحة في غير هذين وانما مدت كل حركة فنشأ عنها لينها . . . ومن عادة
العرب أن تستروح في نطق الكلمات وان تجعلها على ثلاثة احرف في اغلب
الامر فمدت هذه الكلمات حركات الاعراب ومطتها ، لتعطي الكلمة حظا من
البيان في النطق)^(٢١) قال : (وما قرناه في اعراب هذه الاسماء انما هو
مذهب الامام ابي عثمان المازني)^(٢٢) .

(١٩) تاريخ اللغات السامية : اسرائيل ولفنسون ٢٨٣ ، ٢٨٦ .

(٢٠) اسرار العربية ص ٤٦

(٢١) احياء النحو ص ١٠٩

(٢٢) نفسه ص ١١٠

اما اللجنة المصرية لتيسير قواعد اللغة فانها اختارت مذهب المازني
- كذلك - ففي مسألة العلامات الاعرابية ، جعلت من الاسماء اسما
(تظهر فيه الحركات الثلاث مع مداها وهو الاسماء الخمسة) (٢٣) .

وقد وجهت نقادات الى رأى اللجنة من قبل الشيخ محمد الخضر
حسين واحمد الجزائري فعرضاً خلالها بشذوذ مذهب المازني ، يقول
الجزائري (ان رأى اللجنة يؤدى الى بقاء (فوك) ، (ذو مال) على حرف
واحد ، ولا نظير لذلك في الاسماء المعربة) ، (وان اشباع الحركة الموصل
الى تكوين الحرف في محلها لم يثبت الا لضرورة الشعر كقوله :

يَبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةَ (٢٤)

وهذه الردود وردت في كلام ابن يعيش فقد قال : (لان هذا الاشباع
انما يكون في ضرورة الشعر ولا داعى يدعو اليه في حال الاختيار ولا دليل
عليه مع انه يلزم ان يكون لنا اسم ظاهر معرب على حرف واحد وهو
فوك وذو مال وذلك معدوم) (٢٥) .

وعد محمد الخضر مذهب المازني صحيحاً من جانب واحد ، وهو انه
انما ذهب مذهبه ذلك : (لان الحركات عنده هي العلامات الاصول - كما
استخلصنا نحن ايضا من مذهبه في المثني والجمع الصحيح - فلا يعدل في
الاعراب الى الحروف الا حيث يتعذر تخريجه على الاصول) (٢٦) .

وشذت اللجنة عن مذهب المازني وذلك لانها (ترى الواو والالف

(٢٣) تقرير اللجنة ص ٧

(٢٤) نقد المقترحات : ص ٤١

(٢٥) شرح المفصل : ٥٢/١ وشرح الكافية ٢٣/١

(٢٦) دراسات في العربية ٢٤٨

والياء علامات اصولا ، فما الذي دعاها الى العدول عن اصول لا شذوذ معها الى اصول يصحبها شذوذ (٢٧) وذلك صحيح ، لان المازني انما يعتقد هذا تطبيقا لمذهبه في ان الحركات هي الاصول . ومن هنا جاء مذهبه خاليا من التناقض بعيدا عن السقطات التي وقعت فيها اللجنة .

ولقد اعتمد المازني على السماع في تقوية مذهبه هذا فضلا عن ورود هذه الاسماء ثنائية الاصول في العربية وغيرها كما رأينا .

ثانيا - اعراب المثني والجمع :

يذهب الكوفيون الى ان (الالف في الثنية والواو في الجمع والياء في الثنية والجمع الاعراب نفسه) . ويذهب سيبويه والخليل الى ان (هذه حروف الاعراب) .

اما مذهب المازني فهو ان هذه الحروف دليل الاعراب ، وليست باعراب ولا حروف اعراب (٢٨) . وبذلك يخالف جمهور الكوفيين والبصريين .

ويجب ان نلاحظ - اولا - ان المازني هنا يحكي مذهبه في (الضمائر من انها حروف دوال على الثنية والجمع كما سيأتي ، وهذا يدل على قوة ترابط ارائه ووحدة تفكيره النحوي ، حيث ان هذه الحروف (اعنى الالف والواو والياء) دوال على الاعراب كذلك . ويحتج لذلك : (انها لو كانت اعرابا لما اختلف معنى الكلمة باسقاطها ، كاسقاط الضمة من دال (زَيْدٌ) في قولك (قامَ زَيْدٌ) من غير حركة وهي تدل على الاعراب ، لانك اذا قلت : (رجلان عرفانه رفع فدل على انها ليست باعراب ولا حروف اعراب ولكنها تدل على الاعراب) (٢٩) .

(٢٧) نفس المصدر والصفحة .

(٢٨) الايضاح : الزجاجي ص ١٣٠ ، ص ١٤١

(٢٩) الانصاف : ٢١/١

وقد رد ابن الأثير هذه الحجة على المازني ، ومن ذهب مذهبه قال :
(لان قولهم ان هذه الحروف تدل على الاعراب ، لا يخلو ، اما ان تدل
على اعراب في الكلمة او في غيرها ، فان كانت تدل على اعراب في الكلمة
فوجب ان يقدر في هذه الحروف لانها اواخر الكلمة فيؤول هذا القول الى
انها حروف الاعراب كقول اكثر البصريين ، وان كانت تدل على اعراب
من غير الكلمة فوجب ان تكون الكلمة مبنية ، وليس مذهب ابي الحسن
الاخفش و ابي العباس و ابي عثمان المازني ان التشبيه والجمع مبنيان) (٣٠)
وانما الزجاج هو الذي ذهب الى البناء (٣١) .

والذي أذهب اليه مذهب المازني ، وذلك انك لو اسكنت اواخر
(زيدٌ وعمرٌ) في مثل : (ضَرَبَ زيدٌ عمرو) لم تدر ايهما المفعول
وايها الفاعل ، لانه ليست هناك دلالة تدل عليهما فاذا ضمنت الثاني وفتحت
الاول دلت الضمة على الرفع للفاعل والفتحة على النصب للمفعول ، وكذلك
الحال في مثل (الزيدان والعمران) فانك لو حذفت الالف منهما ، اختل
معناها ولو اردت جعل الاول مفعولا والثاني فاعلا وجب ان تدل على ذلك
بالياء في النصب والالف في الرفع .

على ان السيوطي قد نقل رأيا اخر للمازني وذلك موافقته للجرمي
من ان انقلابها هو الاعراب قال : (وهذا بناء على ان الاعراب معنوي
لا لفظي) (٣٢) .

نخلص من هذا كله الى ان المازني لا يعتقد بالعلامات الفروع - كما
سبق ان قلنا - فاصول الاعراب اربعة وما عداها فدلائل او حركات مشبهة .

(٣٠) الانصاف : نفس الصفحة والجزء .

(٣١) نفسه : ١٩/١

(٣٢) همع الهوامع ٤٧/١ والاشباه ١٨٠/١

ثالثا - جزم الفعل بناء :

أ - اعراب الفعل المستقبل : القاب الاعراب اربعة رفع ونصب وجر
وجزم ، كما هو عليه الاجماع^(٣٣) ، وقد شد المازني عن هذا الاجماع بان
(الجزم ليس باعراب)^(٣٤) وعرفه بانه (قطع الاعراب ، فمعنى جزم الفعل
المستقبل قطع الاعراب عنه ، وذلك ان الفعل المستقبل عنده وعند جميع
البصريين انما يعرب اذا وقع موقع الاسم ، فقولك مررت برجلٍ يقوم
تقديره مررت برجلٍ قائمٍ ، وكذلك : محمدٌ ينطلقُ ، تقديره : محمدٌ
منطلقٌ قال المازني : فاذا قلت (زيدٌ لم يَقُمْ) فقد وقع الفعل موقعا لا يقع
فيه الاسم فرجع الى اصله وهو البناء) •

ومن هنا نفهم - ان الفعل المضارع عنده مبنى على الاصل وان بناءه معناه
عدم حركته ، فاذا وقع موقع الاسم تحرك حركة الاعراب ، وهو هنا يأخذ
بعلة المشابهة التي اجمع عليها النحاة جميعهم ، فهم انما اعربوا الفعل المضارع
لمشابهته الاسم^(٣٤) فيلزمهم اذا لم يشابه الفعل الاسم ان يبنوه وهذا هو
الذي ذهب اليه المازني •

ورد الزجاجي على ابي عثمان بانه (يجب من هذا ان تكون الافعال
ايضا في حالة النصب مبنية في قولك : اذا اكرمك ، ولن يقوم زيد وما اشبه
ذلك ، لانها قد وقعت موقعا لا يشبه الاسماء ، والمازني يقول : هي معرفة ومع
ذلك فان المبنى لا يتغير عن حاله ، وهذه الافعال ، تغيرها العوامل)^(٣٥) •

ب - الشرط والجواب : اختلف في اعراب فعل الشرط وجوابه على

(٣٣) الايضاح : الزجاجي ٩٤

(٣٤) الاقتراح : السيوطي ٥٧

(٣٥) الايضاح : ٩٤

مذاهب :- اولها مذهب الكوفيين ان الجواب مجزوم على الجوار ، لان جواب الشرط مجاور لفعل الشرط ، فكان محمولا عليه في الجزم . وحكوا امثلة عن الجوار كثيرة . والثاني مذهب البصريين وفيه خلافات :-

- ١ - الاكثرون على ان العامل فيه حرف الشرط .
 - ٢ - الآخرون ان حرف الشرط يعمل في الشرط والشرط يعمل في الجواب .
 - ٣ - وبعضهم ان حرف الشرط وفعل الشرط يعملان في الجواب .
- اما المذهب الثالث وهو مذهب المازني فعلى انه مبني على الوقف في الشرط والجواب وهو مذهبه في جزم الفعل كما سبق (٣٦) .

والذي يهمننا هنا مذهبه ، فقد ذهب الى ان الجواب والشرط - في احد قوليه (٣٧) مبيان ، والعلّة في بنائه هي نفس العلة في جزم المضارع وهي عدم مشابهته الاسم قال : (لان الفعل المضارع انما اعرب بوقوعه موقع الاسم ، لانه ليس في مواضعه ، فوجب ان يكون مبنيًا على اصله . فكذلك فعل الشرط) (٣٨) فاذا دخلت عليه العوامل غيرته من حال البناء الى حال الاعراب (٣٩) ، ولما كان الجواب متجردا عن العوامل : (كان مبنيًا لانه لم يصح عنده عمل ما تقدم فيه (٤٠) .

فمذهب المازني في هذا كله واضح بين ، لانه التزم بعلّة واحدة وهي عدم المشابهة للاسم ، وكون الفعل المضارع مبنيًا على الاصل ما لم تدخل عليه

(٣٦) هذه المذاهب مجتمعة في اسرار العربية : ٣٣٦ والانصاف ٣٢١-٣١٨/٢

(٣٧) الاشباه والنظائر / ط الدكن / ٣/١١-١٢

(٣٨) الانصاف ٣٢٠/٢

(٣٩) شرح السيرافى على الكتاب ٣٤/١ مخطوطة في الدار برقم ١٣٧ نحو

(٤٠) همع الهوامع ٦١/٢

العوامل فإذا كان الفعل قد دخلت عليه عوامل (يمتنع دخولها على الأسماء من جهة المعنى نحو لم ولما وما جرى مجراهن)^(٤١) بنى الفعل رجوعاً الى الأصل .

ورد ابن الأنباري على المازني قال : (لو كان الأمر كما زعمتم لكان ينبغي ان لا يكون الفعل معرباً بعد (ان وكى واذن) وكذلك بعد لم ولما ولأمر (ولا) في النهى : لان الاسم لا يقع بعد هذه ، فلما انعقد الإجماع في هذه المواضع على انه معرب وانه منصوب بدخول النواصب ومجزوم بدخول الجوازم دل على فساد ما ذهب اليه)^(٤٢) .

والذي اراه تخطئة ابن الأنباري فان مذهب المازني ان الفعل اذا دخلت عليه الجوازم ارجعته الى أصله - البناء - لانه في الأصل لا يحتمل الضمة ولا الفتحة فهما علامتا اعراب ، فالفتحة علامة نصبه والضمة علامة رفعه والسكون عدم حركته وهو البناء . وقد فات ابن الأنباري ان المضارع اذا وقع بعد النواصب لا يكون كالذي يقع بعد الجوازم ، الا يرى ان قولنا : (ان يكتبَ وكى يدرسَ) يفسران بمصدر (اسم) هما الكتابة والدراسة ، وهما يقعان في حالة النصب والجبر والرفع كما يقع الاسم . وهذا على خلاف ما يجيء بعد الجوازم فاذا قلت لم ادرسَ (وان تدرسَ تنجحَ) لا يؤول شيء منها بالاسم مطلقاً بل يمكن ان يؤول بالفعل كذلك فتقول : (ما درستُ) مكانَ (لم ادرسُ) .

فنظرة المازني في هذه اصوب ، وعلى هذا فسر جزم (يُقيموا) جواباً للطلب في الآية الكريمة : (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا) وشبهه بانه

(٤١) شرح السيرافي على الكتاب رقم ١٣٧ ج ٢٢/١

(٤٢) الانصاف ٣٢١/٢ والاسرار ٣٣٩

(مبني لوقوعه موقع الفعل : (أقيموا)^(٤٣) ولو وقع موقع الاسم
لكان معرباً^(٤٤) .

على ان هناك حالة واحدة لم يجوز المازني جزم الجواب فيها ، وهي
اضافة جملة الشرط الى الظرف نحو : (اتذكر اذ من يأتينا نأتيه)
وذلك لان اسماء الاحيان لا تضاف الى الجملة الشرطية المصدرية (بان)
فكذلك لا تضاف الى ما تضمن معنى (إن)^(٤٥) (ومن) هنا في معناها .
وجوز الرفع مع الاستفهام الداخلة على الشرط نحو : (أي من
تضرب ضرب) وقد جرت مناظرة بينه وبين الاخفش . قال ابو عثمان :
(استفهم واجازى بمن ؟) قال الاخفش : لا ، لان الاستفهام انما يضاف
الى شيء معلوم هو بعضه فيكون مخصوصا ، فاذا اضفته و (من) شائع
كان البعض شائعا وليس ذا حداً الاستفهام)^(٤٦) .

واحتج المازني لمذهبه بان (اياً) يستفهم به وفيه معنى الجزاء و (من)
جزاء ، فعندئذ يكون محالا اجتماع حرفي جزاء . (وعند ذاك تعرب (من)
خبرا ، وما بعده صلة فيبطل الجزاء . وبذلك تكون حجة المازني عقلية
فيقنع بها الاخفش .

وما دمنا في صدد فعل الشرط وجوابه ، فيجدر ان نشير الى ان المازني
قد خالف جمهور النحاة في جواز تقديم جواب الشرط على الاداة والفعل

(٤٣) همع الهوامع ١٥/٢ ، وانظر ايضا ورقة ٢٣ من المسائل الحلبيية
للفارسي .

(٤٤) العوامل المائة / الجرجاني ورقة ١٤

(٤٥) همع الهوامع ٦١/٢

(٤٦) مجالس العلماء ٨١-٨٢

ان كان مضارعا ، وامتناعه اذا كان ماضيا • (قال : لان المضارع هو الاصل
فان تقدم وحقه التأخير كثر التجوز)^(٤٧) فيه •

رابعاً - المنع من الصرف :

وهذه المسألة تؤكد لنا مذهبنا في أراء المازني العقلية في النحو • فان
للنحاة في منعهم صرف الكلمة اسبابا تسعة عددا الجرجاني في عوامله
(المائة) وهي (التعريف والتأنيث ، ووزن الفعل والوصف والعدل
والعجمة ، والتركيب والجمع الاقصى ، والالف والنون المضارعان لالفي
التأنيث)^(٤٨) •

وعلى ذلك فان مسألة منع الصرف مسألة عقلية قياسية عند النحاة جميعا
فاذا اشترك في الاسم سببان منها او تكرر واحد منها منع الصرف^(٤٩) • ومع
ذلك فقد يرد في كلام العرب ما تشترك فيه علتان ولا يمتنع من الصرف ، وما
تكون علة واحدة ، ولكنه ممتنع من الصرف ، وفي هذا وجدنا للمازني تعليلا
منطقيا يقنع به الاخفش في مناظرة •

فما اشترك فيه علتان لفظ (أربع) في قول من يقول : (مررتُ بنسوةٍ
اربع) هما وزن الفعل والوصف وهو غير ممتنع وأحمر ، اسماً في
(زبَّ أحمر) هو ممتنع عند سيويه ولا سبب الا الوزن^(٥٠) اما الاخفش
فقد كان يصرف (احمر) اذا سمي به رجلا ، قال المازني : (فقلت له :
لم ؟ فقال : لاني انما منعه الصرف في المعرفة والنكرة لبنائه ولانه صفة ،

(٤٧) همع الهوامع ٦١/٢

(٤٨) العوامل المائة (مخطوط) ورقة ٤ ونقل ابن عقيل بيتين في مجموع
هذه العلل وهما :

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة وعجمة ، ثم جمع ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها الف ووزن فعل ، وهذا القول تقريب

انظر شرح الالفية ٢٥٢/٢

(٤٩) العوامل المائة (مخطوط) ورقة ٤

(٥٠) المحاجة : الزمخشري (مخطوط) ورقة ٤

فلما زالت عنه الصفة صرفته في النكرة ولم اصرفه في المعرفة لبنائه (والاخفش يجري هذا السبب على احمر فقط ، اما المازني فالزمه بالسبب نفسه في (اربع) فقال : (فكذا ينبغي لك ان لا تصرف : اربعاً ، في قولك : مررت بنسوة اربع ، لانه اسم جعل صفة فدخل في باب الصفة فان كنت انما صرفت ذلك لدخوله في باب الاسماء ، فأمنع هذا الصرف لدخوله في باب الصفات ، قال : فلم يجيء بشيء) ثم اوضح المازني القياس في (احمر) فقال : (القياس عندي الا يصرف (احمر) البتة سمي به او لم يسم ، لانه في الاصل صفة ، وينصرف (اربع) وان وصف به ، لانه في الاصل اسم . قال - اي الاخفش - فيلزمك ان تقول : لا اصرف (يضرب) اسم رجل في النكرة لانه في الاصل فعل ، فاذا لم يلتزم ذلك ، فكذا اصرف (احمر) اسم رجل ؟ قال المازني : (اذا قلت : هذا يضرب ' ويضرب ' اخر ، فبقولي اخر قد اخرجته من باب الافعال الى الاسماء ، لانه لا معنى للفعل ان يكون معرفة ، واذا قلت : احمر ' واحمر ' اخر فبقولي اخر لم اخرجه من باب الاسماء الى غيرها) (٥١) .

والحق ان (يضرب) فعل فحين نسمى به رجلاً نخرجه من الفعلية الى الاسمية وليس كذلك (احمر) فانها اسم في الاصل . ومن هنا يلاحظ مذهب المازني العقلي القياسي وقوة تفكيره ودقته في الزام الاخفش .

ويذهب المازني هذا المذهب المنطقي في الكناية عن موزون المنوع من الصرف فيصرف ويخالف سيبويه في المثال والكناية (ففعلته) ممتنع صرفه عند سيبويه لانه موزون (خَوْلَةٌ) و (افعل) ممتنع صرفه عنده لانه موزون (احمق) .

(٥١) مجالس العلماء ٩٢ والمحاجة (من) ورقة ٤

قال المازني : (ليس في فعلة علمية ولا في افعال معنى الوصف) ومعنى ذلك ان المازني ينظر الى لفظ المثال لا الى المكنى عنه ولذلك لم يصرف (فعلى ومفاعيل ، لاشتمالهما على سبب المنع ، ويصرف نحو : مررت برجلٍ افعالٍ اى احمق ، وفعلةٍ اى حمزة) (٥٢) .

اما سيبويه فينزل (المثال) منزلة الاصل ، فيمنع . ويعتبر المازني (افعال) و (فعلة) مثالين قال : (لان افعال : مثال للوصف وليس بوصف الا ترى انه يجب صرفه في قولنا : كل (افعال) اذا كان صفةً فانه لا يصرف) (٥٣) .

وقد منع المازني الصرف في (ضَرَبَ) اسمَ رجل ، وحجته في هذه ان السكون عارض فلا يُعتدُّ به ووافقه المبرد في قوله . وسيبويه يصرفها وحجته انه صار على وزن الاسم وان سكون العين كالسكون اللازم ، وذهب ابن مالك مذهبه (*) - ويجرى القولان في (يُعْفَرُ) علماً اذا ضم ياؤه اتباعاً . فسيبويه يصرف لورود السماع وخروجه الى شبه الاسم . والاحفش يمنع صرفه (لعروض الضمة فلا اعتداد بها) (٥٤) وهذا القول تقوية لمذهب المازني .

فالمازني في جميع ذلك انما ينظر نظرة قياسية ، ويحتج لمذهبه لما يوجه اليه منطق عقله ، بينما رأينا سيبويه يعول على المسموع في تقوية مذهبه .

(٥٢) شرح الرضى على الكافية ١٣٥/٢

(٥٣) همع الهوامع ٧٣/١

(*) شرح الاشموني : ٥٣٣/٢

(٥٤) همع الهوامع ٣١/١

خامسا - نصب اسم ان ورفع الخبر :

يذهب المازني في مسألة العامل للرفع والنصب والجبر الى ان العامل الواحد يعمل في الشيء الواحد كالأفعال فانها ان رفعت رفعت واحدا وان نصبت نصبت واحدا فلا ترفع شيئين ولا تنصب شيئين الا بحرف عطف مثل: (قام زيدٌ وعمرو) • ولذلك فلا يجوز عنده ان ترفع بالابتداء المتبداً وخبره (٥٥) •

ومن هنا فان مذهبه في (ان) انها تعمل في كل من الاسم والخبر :النصب والرفع وهو خلاف مذهب الكسائي في : (انها تعمل في الاسم دون الخبر) ففي مناظرة جرت بينه وبين جمهور من النحاة سأل المازني : (اخبروني عن ان لم نصبت عندكم ؟ قالوا : لانها مشبهة بالفعل • قال : نأذا قلتُم : ان زيدا قائمٌ • (زيد) عندكم ، انه ماذا ؟ قالوا : انه مفعول مُقَدَّمٌ ، فقال : فما الفعل فيه ؟ قالوا : ان ، قال فين (ان) وبين قائم سبب ؟ قالوا : لا ، قال فهل رأيتُم فعلا قط نصب ولم يرفع شيئا ؟ قالوا : هذا محال ؛ لان الفعل اذا لم يرفع خلا من الفاعل ، قال فالشيء اذا شبه بالفعل فلا ينبغي أن ينصب ولا يرفع ، لانه ان كان كذلك فليس هو مشبها بفعل ؛ لانه لا فعل في الكلام نصب ولم يرفع ، قالوا اجل ، كذا يجب) • ثم قال لهم : (فيجب في الحرف المشبه بالفعل ان يكون الاسم المنصوب بعده ، بمنزلة المفعول والمرفوع بمنزلة الفاعل حتى يكون هذا الحرف مشبها والا فليس مشبها) •

قال الزجاجي : (فلم يجد النحويون عن تقديره محيصا ولزمهم (٥٦) • ويحتج لمذهبه هذا بدخول اللام على الخبر ، وقد رد على نحاة بغداد مرة

(٥٥) انباه الرواة : ٣٧٢/٢

(٥٦) مجالس العلماء : الزجاجي ١٣٢-١٣٣

مذهبهم في انها لا تعمل في الخبر قال : (والحجة عليهم في ذلك ان تقول :
(ان زيداَ لَمَنْطَلِقُ) وهذه اللام لا تدخل الاعلى ما تعمل فيه ان) (٥٧) .
وهو احتجاج منطقي صائب .

(ثانيا)

موضوعات عامة في النحو

١ - الضمير

لعل مسألة الضمير عند المازني اهم ما يلتفت اليه في تفكيره النحوي
لأنها تعبر بصدق عن حرية تامة في الرأي وان كان قد شد عن الاجماع .
ومسألة الضمير بحثت من قبل الدارسين المحدين ، كاللجنة المصرية
فقد تبنت مذهب المازني القائل : (ان الحروف الاربعة في المضارع والامر -
اعني الالف في المثنيات والواو في جمع المذكر والياء في المخاطبة والتون في
جمع المؤنث - علامات كالف الصفات وواوها في نحو : ضاربان وحسنون
وهي كلها حروف والفاعل مستكن عنده) (٥٨) .

هذا المذهب تبنته اللجنة ، وهو خلاف مذهب سيويه في معظمه ، وقد
اتفق معه في بعضه ، ورأى سيويه : (ان هذه الحروف هما جالتان ، حال
تكون فيها اسماء وذلك اذا تقدمها ظاهر نحو قولك : (الزيدان قاما ،
والزيدون قاموا) فالالف في (قاما) اسم وهو ضمير (والواو) في (قاموا)
ضمير اسم ، واذا قلت (قاما الزيدان) فالالف في (قاما) علامة مؤذنة بأن

(٥٧) انباء الرواة : ٣٧٢/٢

(٥٨) انظر شرح السيرافي على الكتاب (مخطوط) برقم ١٣٦ / نحو مجلد ١
ورقة ١٠٢ وانظر ايضا شرح الرضى على الكافية ج٢/ص ٩٠ .

الفعل لائنين ، وكذلك الواو في (الزيدون قاموا) اسم لانه ضمير الفاعل
واذا قلت : (قاموا الزيدون) فالواو وحرف وعلامة مؤذنة بان الفعل لجماعة،
وعلى ذلك يحمل قولهم : (اكلوني البراغيث) وقول الشاعر :

يلومونني في اشتراءِ التَّخِيلِ قومي فكلُّهُمُ يَعْدِلُ

ونظير ذلك (نون) جماعة المؤنث ، اذا قلت : (الهندات قمن) فالتون
ضمير فاذا قلت : (قمن الهندات) فالتون حرف مؤذن بان الفعل لمؤنث
بمنزلة التاء في (قامت هند) ومنه قول الفرزدق :

ولكن ديافي ابوه وامه

بحوران يعصرن السليط أقاربُه (٥٩)

وحجة المازني ان الفاعل ضمير مستتر غير ان له علامة ، كما انك اذا
قلت : (زيد قام) ففي قام ضمير في النية وليست له علامة ظاهرة فاذا ثني
او جمع فالضمير ايضا في النية ولكن التثنية تحتاج الى علامة تدل عليها (٦٠) .
وملاك ذلك كله ان الفعل لا بد له من فاعل وقد استتر هذا الفاعل في الواحد،
فاما اذا كان لائنين او لجماعة افتقر الفعل الى علامة تدل على اللائنين او الجماعة
(اذ ليس من الضرورة ان يكون الفعل لاكثر من واحد) (٦١) . ووافق
المازني الاخفش في ياء المخاطبة وخالفه في البواقي (*) .

فالحروف اذن يجاء بها للفرق بين المفرد المذكر وغيره ، فالضمير

(٥٩) شرح الكتاب/السيرافي ١٠٢/١

(٦٠) شرح المفصل : ٨٧/٣

(٦١) شرح المفصل : ج٧/ص ٧-٨ وشرح التصريح ١١٦-١١٧-١٢٤

(*) قال ابن مالك : « وليس الاربع : علامات : والفاعل مستكن ...
خلافا ... للاخفش في الياء » ص٢٣

يستكن في الفعل فهو (لما استكن في فَعَلَ وفَعَلَتْ استكن في التثنية والجمع وجيء بالعلامات للفرق كما جيء بالتاء في (فعلت) للفرق)^(٦٢) .

وعلى هذا فان ما يسمونه (لغة اكلوني البراغيث) لم يكن شئء منها شاذا مخالفا للقياس ، بل انها على مذهب المازني مسألة قياسية صحيحة^(٦٣) .

ولقد اعتل الرضى لمذهب المازني بعله تقربنا من حقيقة مذهبه فان المازني انما ذهب : (حملا للمضارع على اسم الفاعل واستكارا لوقوع الفاعل بين الكلمة واعرابها ، اي النون^(٦٤)) ومعنى ذلك انه لو قال : (الزيدان يقومان) نان الالف لا يكون فاعلا . لانه حينئذ يحول بين النون التي هو الاعراب ، وبين الفعل يقوم ، وذلك غير جائز . كما انه لا يجوز الفصل بين الكلمة والحركة الاعرابية كالفتحة والضمة والكسرة .

ويمكن تفسير ما ذهب اليه المازني في قوله تعالى : (ربّ ارجعوني) وقول الشاعر (قِفَانَبْكَ) من ان الواو والالف : (اشارة دالة) على ان المراد تكرير الفعل^(٦٥) على مذهبه هذا ، لانه لم يعتبر الالف في (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ) و (قَفَا) ولا الواو في (ارجعوني) ضميرا ، وانما هو (اشارة دالة) .

اما ما اعتمدته اللجنة المصرية لتيسير النحو من رأي المازني في الضمائر فقد الغت الضمير المستتر أصلاً في مثل (زيد قام) وجعلت الفعل هو المحمول ، ولا ضمير فيه ، وليس جملة كما يعده النحاة وهو كمثل

(٦٢) همع الهوامع : ٥٧/١

(٦٣) المغنى : ٢/٢٤٤ و ٣٦٥ و ٣٧٠ .

(٦٤) شرح الكافية : ج٢/ص٩

(٦٥) شرح المعلقات : الزوزني ص٤

(قام زيد) ومثل (الرجال قاموا) الفعل محمول اتصلت به علامة العدد ولا يعتبر جملة • وهو خطأ^(٦٦) •

ومن المناسب ان نذكر ان هذه المقترحات قد لقيت التقدير الكافي لبيان خطئها من قبل المعنيين بالنحو ، كمحمد الخضر حسين ، واحمد الجزائري • والذي نخلص اليه من مذهب المازني انه يميل الى التيسير فلا يحمل الكلام هذه التأويلات التي تأولها سيويه ، بل اكتفى بان هذه علامات ، والفاعل مستكن في الفعل^(٦٧) •

٢ - النداء

وللمازني اراء متفرقة في النداء ، فقد اضطره قياسه ان يشذ في بعضها عن النحاة او يتفق في بعضها الآخر ، وأهم هذه المسائل هي :-

تابع اي المنادى :

اجمع النحاة على ان قولهم : (يا ايُّها الرجل) أنه : (لا يجوز في الرجل الا الرفع^(٦٨)) ، وذلك لان الرجل هو المقصود بالنداء ، واي صلة الى ندائه ، وهي منادى مبهم ، يوصف بالرجل وما يشبهه من الاجناس ، فيكونان كاسم واحد : (ولا يجوز ان يفارقه النعت لان (ايّاً) اسم مبهم لم يستعمل الا بصلة ... فلما لم يوصل الزم الصفة لتبينه كما تبينه الصلة)^(٦٩) •

(٦٦) الاقتراحات المصرية ص ١٠

(٦٧) يقول ابن مالك في التسهيل مخالفا المازني : « وليس الاربع علامات ، والفاعل مستكن ، خلافا للمازني فيهن ، وللاخفش في الياء » ص ٢٣

(٦٨) الجمل : الزجاجي : ١٦١-١٦٢ والتسهيل : ١٨١

(٦٩) شرح المفصل : ٢/ص ٣-٤

اما المازني فقد جوز نصب صفة (اي) وذلك :

• اولاً - حملاً على موضع (اي) لان محلها النصب^(٧٠) .

• ثانياً - قياساً على (يا زيد الظريف^{٧١} من غير المبهم)^(٧١) .

• ثالثاً - زعم السماع في الآية الكريمة : (قل يا ايها الكافرين) بالنصب^(٧٢) .

والحق ان مذهب المازني صحيح في القياس ، ولكنه لم يرد في المسموع والمستعمل ما يقوى مذهبه ، ولئن نقل ان الآية انفة الذكر قرئت بالنصب ان ابن هشام قد نص على شذوذها ان ثبت وجود القراءة^(٧٣) .

واستحسن ابن الانباري جانب القياس في مذهب المازني ، ولكنه قال :
(لو ساعده الاستعمال)^(٧٤) بينما ذهب الزجاج الى شذوذه لانه : (لم يقل احد هذا المذهب قبله ولا تابعه احد بعده ، فهذا مطروح مردول لمخالفته كلام العرب)^(٧٥) . ويبدو ان الزجاج قد رجحه فيما بعد^(٧٦) .

فقياس المازني تابع (اي) على (يا زيد الظريف^{٧٦}) ونصبه الرجل حملاً على الموضع ، انما كان ذلك ؛ لانه وجد ان (الرجل) صفة مرفوعة رفعا صحيحاً لا مبنية ، وان كان هو المقصود بالنداء ، فكذلك (الظريف^{٧٦}) فهو صفة مرفوعة لا مبنية . وهذا القياس - قياس الحكم - غير صحيح فيما ارى - وذلك اننا نذهب الى ان الحمل على الموضع انما يكون بعد تمام التعبير فانك لو قلت :

(٧٠) همع الهوامع : ١٧٥/١

(٧١) املاء مامن به الرحمن : ٢٣/١

(٧٢) الافادة على الشنوذ محمد سيد جيلاني : ٣٥٩

(٧٣) نفس المصدر والصفحة .

(٧٤) اسرار العربية : ٢٢٩

(٧٥) الاشباه والنظائر : ٩-٨/٣

(٧٦) الاشموني على الالفية : ٤٥٢/٢

(يا أيُّها !! لم يتم التعبير الا بذكر المنادى المقصود هنا وهو (الرجل) وليس (اى هنا الا وصلة يتكأ عليها في نداء ما فيه (ال) ولا يمكن قياس هذا على : يازيد الظريف) لانه يمكن الاستغناء عن هذه الصفة ، اذ لم تكن هي المقصودة في النداء ، فاذا قلت : (يازيد) تمَّ المعنى وصح التعبير ، فاذا اردت صفته بالظرافه قلت : يازيدُ الظَّرِيفُ بالنصب على الموضع ، والنضم على اللفظ .

المعطوف على المنادى :

وكما جوز المازني في (يا أيُّها الناس) النصب جوز في : (يازيدُ والحارثُ) النصبَ والرفعَ موافقا للخليل وسيبويه في ذلك ويؤيده في ذلك السماع ، فقد قرأ الاعرج قوله تعالى : يا جبالُ أوبي معهُ والطير) وحكى سيبويه انه اكثر^(٧٧) . واختار الجرمي والقراء ويونس النصب^(٧٨) و فرق المبرد بين (يازيدُ والحارثُ) فاختار الرفع و (يازيد والرجل) فاختار النصب . فانه اراد (ان كانت (ال) معرفة فانصب والا فالرفع ، لان المعرف يشبه المضاف)^(٧٨) .

ويلوح لى ان المازني حين جوز النصب ، حمل على المحل - ايضا - كما في (يا أيُّها الرجلُ) يدل على ذلك انه حمل على المحل نصب : (يازيدُ وعمرو - وعمراً) و (يا عبدَ الله وعمراً) اتفاقاً مع الكوفيين^(٧٩) .

اما عطف المضاف على المفرد الذي هو صفة المنادى المضموم نحو (يازيد الظريفُ وذو الحجة) فانه لا يجوز (لا رفعاً ولا نصباً) عند

(٧٧) الاشموني على الالفية ٤٥١/٢

(٧٨) شرح المفصل ٢/ص ٣ التسهيل : ١٨١-١٨٢ .

(٧٩) همع الهوامع ٢/٦٤٢ . التسهيل : ابن مالك : ١٨١ .

بعضهم ويجوز النصب فقط عند اخرين • فاجاز المازني النصب والرفع وحمل هذا الجواز على (الطويل) في مثل (يازيدُ الطويلُ) وذو الحجة او ذا الحجة (٨٠) •

وكل ذلك مذهب قياسي لا سماعي وان شذ عن الاجماع •

نداء المعرفة :

لا يجوز نداء ما فيه (ال) مطلقا الا بوصلة الا ان لفظ الجلالة يجوز فيه ذلك وعلل المازني نداءه بقوله (فانما جاز نداؤه وان كان فيه الالف واللام من قبل ان تلزمه (ال) ، ولا تفارقانه وتنزلان منه بمنزلة حرف من نفس الاسم) (٨١) •

أما نداء (اسم الاشارة) فان مذهب الخليل فيه ان (هذا) ايماء وقصد الى حاضر لتفرقه لحاسة النظر ، وتعريف النداء ، خطاب لحاضر وقصد لواحد بعينه (فهما - اذاً - قصد وايماء الى حاضر •

ولكن المازني يعقل لذلك بان (اصل هذا) ان يشير به الواحد الى واحد ، فلما دعوته نزعته منه الاشارة التي كانت فيه والزمته اشارة النداء، فصارت (يا عوضاً عن نزع الاشارة ومن اجل ذلك لا يقال : هذا أقبل ، باسقاط حرف النداء) (٨٢) •

وايده المبرد وخالفهما الكوفيون فجوزوا : (هذا اقبل) على ارادة

(٨٠) شرح الكافية للرضي ٢٣١/١

(٨١) شرح المفصل ٢/٦ص

(٨٢) شرح المفصل ج٢/٢ص

النداء ، وادَّعَوْا ان قوله تعالى : (ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم)
معناه : يا هؤلاء^(٨٣) .

وقاس المازني تابع (هذا) في النداء على (يا زيد الطويل) فجوز
النصب والرفع في مثل (يا هذا الطويل)^(٨٤) وتابعه الزجاج .

المنادى المبني هل يجوز صرفه ؟

وذهب المازني بالاتفاق مع الخليل وسيبويه الى ان المنادى العلم ،
والنكرة المقصودة المبنيين على الضم ، انما ينون اضطرارا ، فاذا نونا فان
الضم يبقى على حاله جريا على اللفظ مستشهدين بقول اشاعر :

ألبست ثوباً وكان أبردُ المنى فردَّ رُوحِيْ بَعْدَ الْهَلْكِ جَلْبَاباً^(٨٥)
فثوب : منادى مرخم من (ثوبان) ثم نون اضطرارا ، فترك الضم على
حاله . ومنه قول الشاعر :

سلامُ اللهِ يامطرُ علينا وليسَ عليك يامطرُ السلامُ
وقول الشاعر : مكانَ ياجملُ حِيَّتَ يارجلُ

وهذا المذهب خلاف قول ابي عمرو وعيسى والجرمي والمبرد ، فانهم
ذهبوا الى ارجاعه الى الاصل وهو النصب فيقولون : (يا ثوباً) و (يا مطراً)
و (ياجملاً) قياساً على (جوارى) مما لا ينصرف فاذا اضطر الشاعر الى
توينه نونه وصرفه وردده الى اصله قال الشاعر :

ما ان رأيتُ ولا أرى في مُدَّتِي كجَوَارِيٍ يلعبن بالصَّحْرَاءِ^(٨٦)

(٨٣) شرح الكافية ١٢٨/١ وشرح المفصل ١٦/٢

(٨٤) شرح الكافية ١٢٩/١

(٨٥) توجيه الرماني : ص ٤٠-٤١

(٨٦) أمالي الزجاجي : ٨٣

وذهب الزجاجي في اماليه مذهب الخليل والمازني ، اما مذهب المازني فيؤيده السماع من كلام العرب حتى لقد انكر سيويه على عيسى بن عمر انشاده (يامطراً) بالنصب فقال : (ولا نعلم عربياً يقوله) (٨٧) .

المنادى النكرة :

المنادى النكرة المنصوب يأتي على ثلاثة اضراب :-

- اولها - نكرة غير مقصودة كقول الاعمى : يارجلا خذ بيدي
- ثانياً - المضاف اضافة محضة نحو يا صاحب الدار
- الثالث - الشبيه بالمضاف نحو : يا طالعاً جبلاً (٨٨) .

اما المازني فقد منع وجود القسم الاول منها وهو النكرة غير المقصودة قال السيوطي : (وذهب المازني الى انه لا يتصور ان يوجد في النداء نكرة غير مقبل عليها ، وان جاء منونا انما لحقه التثوين ضرورة) (٨٩) .

وهذه الضرورة نفسها هي التي علل بها تثوين المنادى المبني على الضم - كما مر - ويقوى مذهبه هذا ان الخليل عرف النداء بانه (قصد وايماء) لمعلوم لا مجهول .

نداء مالا نظير له :

ذهب المازني فيما لا نظير له الى انه لا يرخم في النداء الا على نية المحذوف - اى على لغة من ينتظر - نحو (طيلسان - بكسر اللام - وفر زردق وقد عمِل ، وعنفوان وغيرها فيقول فيها : يا طيلسان يا فرزدق ، وياقدعم وياعنقو .

(٨٧) الكتاب/سيويه ٣١٣/١

(٨٨) اوضح المسالك : ابن هشام ٢١٩

(٨٩) همع الهوامع ١٧٣/١

وذهب السيرافي الى ترخيمها على نية الاستقلال - لغة من لا ينتظر - نظرا الى ان المثل ليست باصلية : (الا ترى انه يجوز اتفاقا ان تقول في منصور على نية الاستقلال يامنصُ وفي خضم ياخضسُ مع ان (مَفْعُ) و (فَعُ) ليسا من ابنتهم) (٩٠) .

الحال من المنادى :

وقياس المازني في الحال من المنادى انه يقال (يا زيدُ راكباً) ولو ان العرب لا تقوله • وقد علل مذهبه هذا للمبرد حين سأله فبين المازني وجه القياس فيه : (قال : فانهم لا يقولونه - يعنى العرب - يا زيدُ راكباً ، اى ندعوك في هذه الحالة ونمسك عن دعائك ماشياً لانه اذا قال : يا زيد فقد وقع الدعاء على كل حال ، الست تقول : يا زيدُ دعاء حقاً ؟ فقلت بلى ، فقال : علام تحمل المصدر ؟ قلت : لان قولى يا زيدُ • كقولى : ادعو زيدا ، فكأننى قلت ادعو دعاء حقاً •• فقال : لا ارى بأساً بأن يقول على هذا : يا زيدُ راكباً - فالزم القياس ••) قال المبرد ووجدت أنا تصديقا لهذا قول النابغة :
يا بؤسَ للجهلِ ضَراراً لا قوامَ (٩١)

المنادى المضاف الى ياء المتكلم :

واجاز المازني فيه حذف الالف المقلوبة عن ياء المتكلم نحو :
(يا ابت) وعنده انها يا ابتي ثم قلبت الياء الفا فحذفت وبقيت الفتحة دالة على الالف (٩٢) ، وعلى ذلك تأولوا قول الشاعر :

فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بَلْهَفَ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا لَوَانِي

قال الاشموني : (اصله بقولى : يا لهفا ، ونقل عن الاكثرين المنع) (٩٣) .

(٩٠) شرح الرضى على الكافية ١٤١/١ والاشموني على الالفية ٤٧٥/٢ وانظر

كذلك شرح ابن عقيل على الالفية ٢٢٩/٢ (ط : ١٣)

(٩١) الخزانة (ط السلفية) ١١٣/٢

(٩٢) شرح الشواهد : ٢٠٨/٤

(٩٣) شرح الاشموني : ٤٥٦/٢ والخصائص ١٣٥/٣

٣ - التمييز

واهم مسألة في التمييز هي تقديم التمييز على العامل ، فقد اجازته مع جماعة من الكوفيين ، منهم الكسائي وتابعه تلميذه المبرد وابن مالك^(٩٤) -
وعندهم انه اذا كان المميز فعلاً متصرفاً جاز تقديم التمييز عليه ، وعلى هذا
قاسوا كل ما جاء من الكلام مستشهدين بقول الشاعر :

اتَهَجُرُ ليلي بالفِراقِ حَيِّبَهَا وما كانَ نفساً بالفِراقِ تَطْيِبُ^(٩٥)

فتطيب جملة من الفعل والفاعل خبر كان تقدمت عليها (نفساً) وهي
تمييز لها • قال ابن مالك^(٩٤) : « ولا يمنع تقديم المميز على عامله ان كان
فعلاً متصرفاً ، وفاقاً للكسائي والمازني والمبرد ، ويمنع ان لم يكنه باجماع » •
وقد منع البصريون التقديم ، واعتبروا ذلك من باب الاضطراب ، وقد
فاتهم انهم اجازوا تقديم الحال على عامله •

اما مذهب المازني والكوفيين فقياسي^٢ وسماعي ، لانهم يدللون على صحة
مذهبهم بكلا الاصلين : (قالوا : الدليل على جواز التقديم ، النقل والقياس ،
اما النقل فقد جاء ذلك في كلامهم قال الشاعر :

اتَهَجُرُ سلمى بالفِراقِ ... الخ •

ووجه الدليل انه نصب (نفساً) على التمييز وقدمه على العامل فيه وهو
(تطيب) لان التقدير فيه : وكان الشأن والحديث ، تطيب سلمى نفساً فدل
على الجواز • واما القياس فلان هذا العامل فعل يتصرف ، فجاز تقديم
معموله عليه كسائر الافعال المتصرفة الا ترى ان الفعل لما كان متصرفاً
نحو قولك :

(٩٤) التسهيل : ١١٥

(٩٥) المفصل : الزمخشري : ٦٦

(ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا) جاز تقديم معموله عليه نحو : (عمراً
ضَرَبَ زَيْدٌ) ولهذا ذهبتم الى انه يجوز تقديم الحال على العامل فيها ،
اذا كان فعلاً متصرفاً نحو : (رَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ) (٩٦) .

ويلوح لي ان مذهب المازني في هذه المسألة ومسألة الحال من حيث
تقديمها على العامل اصح مذهبا ، قياسا وسماعا . وذلك ان البصريين
يؤمنون بتقديم الحال على عامله . ويمنعون تقديم التمييز على عامله ، وان
الكوفيين يعتقدون تقديم التمييز على عامله ، ويمنعون ذلك في الحال ، وفي
كلا المذهبين تعسف ، اما المازني فيجيز في الحال والتمييز تقديم الم معمول على
العامل وهذا ادعى الى اليسر في العربية وابتعد عن التكلف .

ولذلك فان ما احتج به الكوفيون بتقديم الحال على العامل يبدو باطلا
لدى البصريين ؛ لانهم لا يقولون به ولا يعتقدون صحته فكيف يجوز ان
يستدلوا على الخصم بما لا يعتقدون صحته (٩٧) .

ولما كان المازني مجيزا التقديم في كلتا المسألتين فحمله احدهما على
الآخرى صحيح فضلا عن تأييد النقل والسماع (٩٨) . قال ابو حيان :
(وهو الصحيح لكثرة ما ورد من الشواهد على جواز ذلك ، وقياسا على
سائر الفضلات) . . . (٩٩)

على ان المازني لم يجز تقديم التمييز على العامل الضعيف كالاسم فلم
يجز نحو (لى سمنا منوان) اتفاقا مع الجمهور والكوفيين ، واستثنى من
المتصرف (كفى) فلا يقال : (شهيدا كفى بالله) باجماع .

(٩٦) الانصاف ٤٤٥/٢-٤٤٦

(٩٧) الانصاف : ٤٤٧/٢-٤٤٨

(٩٨) انظر شرح ابن عقيل على الالفية : ٥٦٥/١

(٩٩) منهج السالك (تحقيق سدني غليزر) : ٢٢٨

اما المانعون لمذهب المازني فتعددت حججهم واهم هذه الحجج :-

أ - من حيث السماع فقد رووا ان الزجاج رد رواية البيت فجعل بدل (نفساً) (نفسي) (١٠٠) * وان كانت الرواية صحيحة فان (نفساً) منصوبة بفعل مقدر كأنه قال : (اعنى نفساً) (١٠١) فضلاً عن ان هذا قليل في السماع وهو شاذ (١٠٢) * .

ب - من حيث القياس ، فان تقديم التمييز لا يقاس على تقديم الحال على عاملها ؛ وذلك لان التمييز فاعل في المعنى والحال ليست فاعلاً ، ولما كان لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل لم يجوز تقديم التمييز على عامله ، وان التمييز شبيه بالنتع فلم يتقدم وانما تقدمت الحال ؛ لانها خبر في المعنى كما انه شبيه بالظرف لانك تقدره (بفى) وقال الفارسي : لم يجوز تقديمه ؛ (لانه مفسّر ومرتبّه أن يقَعَ بعد المفسّر) (١٠٣) * .

وكل هذه الحجج - فيما ارى - ضعيفة ، وذلك ان التقديم قياسي كما ان النقل والسماع يعضده * وقد رجح ابن مالك وابو حيان - والجرمي والمبرد ، التقديم مع انه مذهب الكوفيين وعلى رأسهم الكسائي * .

ودلنا مذهب المازني على ان العامل القوي يبقى اثره في تقديم وتأخير المعمول فالوصف مثلاً يعمل في التمييز كما يعمل الفعل ، تقول : زيد " منشرح صدرأ وطيب نفساً ومسرور قلباً " والمصدر نحو : أعجبت من

(١٠٠) شرح المفصل : ٧٤/٢

(١٠١) اسرار العربية : ١٩٧-١٩٨

(١٠٢) شرح المفصل : ٧٤/٢

(١٠٣) انظر هذه الردود في الخصائص : ٣٨٤/٢ وشرح المفصل : ٧٣/٢

واسرار العربية : ١٩٧ والاشباه والنظائر : ٢٤٢-٢٤٣ * .

اشتعالِ رأسِكَ شيئاً. وذهب المبرد مذهبه واليه ذهب الزجاج كذلك^(١٠٤).
 اما سائر النحاة فذهبوا في تمييز الجملة وما اشبه الفعل الى ان الذي
 يعمل بالتمييز (هو الجملة التي انتصب عن تمامها لا الفعل ولا الاسم
 الذي بمعنى الفعل) فكما جاز لعشرين ان ينصب التمييز فكذلك ينتصب
 بعد تمام الكلام ، ولا يلزم ان يكون في الجملة فعل بل جاء النصب عن تمام
 الكلام حيث لا فعل نحو : (داري خلفَ دارِكِ فرسخاً)^(١٠٥) .

٤ - الاستثناء

وفيه مسألتان اولاهما ، مذهبه في تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه
 وقد خالف في هذه سيبويه ، وذلك انك تقول : (ما اتاني احدٌ الا ابوكَ
 خيرٌ من زيدٍ) وتقول : (ما مررت باحدٍ الا عمروٌ خيرٌ من زيدٍ) .
 فمذهب سيبويه في هاتين الجملتين ان يُبدلَ المستثنى من المستثنى
 منه ولا يُكترَث للصفة لانها (فضلة) . فنقول على مذهبه ، في الاولى
 (الا ابوكَ . بدلا من احد) وفي الثانية (الا عمروٌ - بالجبر - بدلا ايضا) .
 ومذهب المازني ان الصفة والموصوف كالشيء الواحد ، لذا فالاختيار
 النصب على الاستثناء^(١٠٦) ، فهو يقول : (اذا ابدلتُ من الشيء فقد
 طرحته من لفظي وان كان في المعنى موجودا فكيف انعت ما قد سقط)^(١٠٧)

(١٠٤) منهج السالك : ٢٢١

(١٠٥) منهج السالك : ٢٢١ والهمع : ٢٥١/١

(١٠٦) المقتضب (مخطوط) بدار الكتب : المبرد ج٤/٩٠٩ ، ومذهب
 المازني في النصب بعد (الا) كمذهب سيبويه واكثر البصريين وهو
 أن (الا) هي الناصبة انظر التسهيل : ١٠١

(١٠٧) المقتضب : المبرد : ٩٠٩/٤

وعلى هذا فيجب نصب (اباك) على الاستثناء و (عمرآ) في الجملة الثانية على الاستثناء كذلك (١٠٨) • لان المبدل عنده ساقط •

والذي يهنا هنا مذهب المازني ذلك انه يشير الى مناظرته المنطقية التي عقدها مع الاخفش في ان الصفة والموصوف كالشيء الواحد وقد اثبت للاخفش ذلك ، ففزع الاخفش بعد ان سألته : (اذا قلت : قام زيد العاقل ، فقد رفعت شيئاً بغير حرف عطف • فقال المازني : (الموصوف قد اشتمل على الصفة) ومثل له ذلك بحمل الكوز وفيه ماء فان المحمول الماء •

اما المسألة الثانية فهي (حاشا) وقد اختلف فيها ، أهي فعل ام حرف ؟ فقد ذهب سيويه الى انها حرف وهي وما بعدها في موضع نصب على الاستثناء بما قبلها ، وذلك قياسا على (حتّى) التي هي حرف جر وفيه مع ذلك معنى الانتهاء قال الشاعر :-

حاشا ابي ثوبان انَّ بهِ ضِنّاً عن المَلْحَاةِ والشَّتْمِ (١٠٩)

ومذهب المازني والمبرد انها تكون مرة فعلاً ومرة حرفاً ، وهو مذهب يعضده السماع ؛ لانه حكى قول العرب : (اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطانَ وَابا الاصْبَعِ) فنصب بحاشا والى هذا ذهب الكسائي والافخش والجرمي والزجاج (١١٠) وقد جاء في الشعر :

حاشا قريشاً فان الله فضّلهم على البريّة بالاسلام والدين

(١٠٨) شرح المفصل ٩٢/٢ ونقل الرضى ان بعضهم نقل العكس في المذهبين ، وهو خطأ انظر ج ١/ ص ٢١٤ من شرح الكافية • وانظر ص ١٠٢ من تسهيل ابن مالك •

(١٠٩) شرح المفصل : ٨٣/٢

(١١٠) اوضح المسالك : ١٧٦

وروى الاخفش :

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاسَى قَرِيشًا فإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فِعَالًا (١١١)
فكل هذه الشواهد دلائل على فعلية (حاشا) ولقد استدل المبرد على ذلك بتصريف هذه الكلمة نحو : حَاشَيْتُ زَيْدًا وَحَاشِيَهُ قَالَ النَّابِغَةُ :
وَمَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (١١٢)

والحق ان (حاشا) اذا لم تكن فعلاً لم يجوز ادخال (ما) عليها والشاهد الذي اورده الاخفش يدل على فعليتها و (ما) مصدرية (١١٣) .
وللنحاة في (حاشا) مذاهب اخرى فالقراء يذهب الى انها (فعل لا فاعل له) .
والكوفيون : انها فعل لا حرف (١١٤) . وفي كل ذلك تعسف كما ارى .

فذهب سيويه الى انها حرف يقوى مذهب المازني في حرفيتها وذهب الكوفيين والقراء الى فعليتها يقوى مذهبه الى انها فعل ايضا .

اما الاستثناء المنقطع ، فزعم المازني انه من باب (تغليب العاقل على غيره نحو : ما في الدار احد الا حمار ، فاعتبر لأحد وهو العاقل وغيره ، وحمار بدل منه ، قال ابن مالك : « وأجاز بنو تميم اتباع المنقطع المتأخر ان صح اغناؤه عن المستثنى منه وليس من تغليب العاقل على غيره فيخص بأحد وشبهه خلافا للمازني » (١١٥) .

(١١١) شرح الكافية : ٢٢٤/١

(١١٢) نفسه : ٢٢٥/١

(١١٣) خزانة الادب (السلفية) : ٣٥٣/٣

(١١٤) شرح المفصل : ٨٤/٢ وشرح الشواهد ١٣١/٣

(١١٥) التسهيل : ١٠٢

وأجازة بني تميم النصب فيه كالحجازيين ؛ لان الحجازيين يلتزمون
نصبه ، ولكنهم قالوا ببديته كما ذهب المازني اليه (١١٦) .

وعلى ذلك خرج المازني قول الشاعر التابعة :

وقَفَّتْ فيها أُصَيْلًا اسأَلِهَا عَيَّتْ جواباً وما بالربع من أحدٍ
الا الا وارى لأياً ما ابسئها والنوى كالحوضِ بالظلومة الجلدِ

(انه خلط من يعقل ومالا يعقل ثم ابدل الا وارى من لفظٍ اشتمل
عليه وعلى غيره) (١١٧) .

٥ - لا : لنفي الجنس

لا واسمها وخبرها :

يذهب المازني الى ان (لا واسمها) تركيبان تركيباً يلتزم البناء على الفتح
مطلقاً سواء اكان اسمها مفرداً نكرة نحو (لا رجل) او جمعا للتأنيث سالماً
نحو (لا مسلمات) . وهذا المذهب خلاف ما اتفق عليه البصريون . قال
ابن جنى : (ولم يجز اصحابنا فتح هذه التاء في الجماعة الا شيئاً قاسه
ابو عثمان فقال : اقول : (لا مسلمات لك بفتح التاء ، قال : لان الفتحة
الان ليست لمسلمات وحدها وانما هي لها ول (لا) قبلها وانما يمتنع من
فتح هذه التاء مادامت الحركة في اخرها لها وحدها ، فاذا كانت لها ولغيرها فقد
زال طريق ذلك الخطر الذي كان عليها ، وتقول على هذا (لا سمات
بابيلك ، بفتح التاء على ما مضى . وغيره يقول : لاسمات بها بكسر التاء

(١١٦) منهج السالك : ١٦٣

(١١٧) خزانة الادب (السلفية) : ٩٥/٤

على كل حال (١١٨) • وذهب الفارسي (١١٩) ، وابن مالك والرضي وابن هشام الى تأييد مذهب المازني • ونقل ابن الانباري تقويةً لمذهب المازني قولَ الشاعر :

ان الشبابَ الذي مجدَّ عواقِبُهُ فيه نَلَدْتُ ولا لذاتَ للشَّيْبِ (١٢٠)
ومعنى ذلك عند المازني ان كل ما يركب من لفظين يكون كالكلمة الواحدة يدلنا على ذلك انه علل (مثلَ) و (ما) في قوله تعالى : (انهُ لحقُّ مثلُ ما أنكم تنطِقون) بانه جعل (مثلَ وما) اسماً واحداً فبنى الاول على الفتح وهما جميعاً عنده في موضع رفع لكونهما صفة لحق (١٢١) • اما موضع (انكم تنطِقون) فهو جر بالاضافة لـ (مثلَ) و (ما) • على ان سيبويه لم يذهب الى البناء في مثل هذه المواضع واستدل على ذلك انك لو حذف (ما) لبقيت (مثلَ) مفتوحة نحو (مثلَ انكم) لاضافته الى غير متمكن (١٢٢) •

وانما ذهب المازني الى التركيب في (لا واسمِها) (ومثلَ وما) طرداً للباب على نسق واحد (١٢٣) • وحذراً من مخالفته لسائر المبني بعد (لا) التبرئة عما كان معرباً بالحركة قبل دخولها ، قال الرضي : (وهذا اولي) (١٢٤)

(١١٨) الخصائص : ابن جنى ٣/٣٠٢-٣٠٥

(١١٩) انظر شرح الكافية : ١/٢٣٦ والتسهيل : ٦٧

(١٢٠) منحة الجليل : محمد محي الدين : ١/٣٤٠

(١٢١) الخصائص : ١٨٢/٢

(١٢٢) شرح المفصل : ١٣٥/٨

(١٢٣) شرح الرضي على الكافية : ١/٢٣٦

(١٢٤) شرح الكافية : ١/٢٣٦

وقد اشد المازني مما اطرده في هذا الباب على نسق واحد قول الشاعر :

اثورَ ما اصيدكم ام ثورينَ ام تيكُمُ الجَماءُ ذاتُ القَرَينِ
فانه بنى (ثورَ ما) بناء تركيب ومثله (ويحما) (١٢٥) .

فكل ذلك مبنى بناء تركيب ، وفتحة ' فتحة تركيب لا فتحة اعراب ، فلم يجز التنوين ولا الصرف فقد فَقَدَ الاسمُ المركب خصائصه الاعرابية واصبح اسماً واحداً مع ما ركب ، وهذا يسمى عند النحاة بـ (خَلْعُ الادلة) وشبهه حضر مَوْت (١٢٦) .

وبناء التركيب في (لا واسمها) عند المازني يبقى متلازماً ، حتى في حال الفصل بينهما بفاصل ، وتبقى (لا) عاملة في الاسم ومحلها النصب ، وهو خلاف مذاهب النحاة ، وقد جاء من المسموع : (في السعة لا منها بدّ) بالبناء مع الفصل (١٢٧) .

اما خبرها فقد اجمعوا على ان (لا) هي العاملة فيه عند عدم التركيب ، فاما في التركيب فهي كذلك عاملة عند المازني والاخفش والمبرد والسيرافي ؛ وهذا يشعرون بأن جزء الكلمة عند المازني يعمل في الكلمة وهو خلاف مذهب سيبويه ، فانه يذهب الى ان (لا واسمها) في محل رفع مبتدأ ، والخبر خبر المبتدأ مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخول لا (١٢٨) .

ويبدو أن خبرها عند المازني يجب ان يكون نكرة ، والا فانه يؤول

(١٢٥) الخصائص : ١٨٠/١

(١٢٦) الاشباه والنظائر : ٢٠٢/١

(١٢٧) شرح التصريح ٢٨٥/١

(١٢٨) شرح التصريح ٢٨٦/١

ما جاء معرفة على انه صفة وان خبرها محذوف تقديره (كائن او موجود)
ولذلك فلم يجوز (لا رجلَ زيدٌ) البتة لا على التكرير ولا على الافراد
فان (لا) اذا وقعت على معرفة فلا بد من تكرير الكلام ، ومحال ان تقول :
(لا فتىَ هيجاءَ انتَ ، قال ثعلب : قلت (للمازني) فتقول :

لا سيفَ الا ذو الفقارِ ولا فتىَ الا عليّ

ليس ذو الفقار معرفة و (علي) معرفة ؟ فقال المازني : معناه
(لا سيف موجودٌ الا ذو الفقار ولا فتى موجودٌ الا علي) (١٢٩) .

ولما كان عنده (لا يكون خبر النفي معرفة) فما جاء - على هذا جملة
فلا بد ان يعرب صفة كقول الشاعر :

ولا ذُرَىَ هو أذرى من جِفَانِهِمْ^١ مثل الجوابِ على عاديٍّ أَعوَادِ
فجملة (هو اذرى) صفة لانها وقعت بعد نكرة (١٣٠) .

وعلى هذا المذهب يمكن تفسير رأى المازني في (الا) للتمنى فان
مذهب سيويو والخليل ان (الا) هذه بمنزلة (اتمنى) فلا خبر لها . أو
بمنزلة (ليت) فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا الغاؤها اذا تكررت .
وخالفهما المازني والمبرد وذهب الى انه يجب ان يكون لها خبر ملفوظ به
او مقدر ، فاذا كان ملفوظا فكالجار والمجرور مثل (الاماء لى) او مقدرأ
نحو (الاماء) فبتقدير موجود او كائن . وجوز المازني في الخبر الرفع
والنصب ، فالرفع على اعتبار المَحَلِّ نحو : (الاماء باردٌ) والنصب على
اعتبار اللفظ نحو (الاماء بارداً) .

اما عمل (لا) عنده فيجوز فيه وجهان ، الاول عمل (ان) والثاني

(١٢٩) مجالس العلماء ص ١٠٤

(١٣٠) مجالس العلماء ص ١٠٤-١٠٦

عمل (ليس) (١٣١) وملاك ذلك عند المازني انها تبقى عاملة كما هو مذهبه في فصلها عن اسمها - كما سبق ، وتبقى لها جميع احكامها في الاسم والخبر . وله في ذلك شواهد في حمل تابعها على الموضع سواء اكان صفة ام عطفاً نحو (الامال كثير انفقهُ) و (الاماء وخمرأ أشربها) اما من حيث المعنى فان التمني عند سيويه واقع على الاسم ، وعند المازني انه واقع على الخبر (١٣٢) .

ويمكن ملاحظة ان المازني حين قدر خبر (لا) : (كائن او موجود جعله في جميع احوالها قياساً مطرداً . فاذا اعربت بارداً في مثل (الاماء بارد) خبراً فهو خبر ، والا فهو صفة والخبر مضمر ، واذا نصبت (بارداً) فعلى انه صفة ايضاً والخبر مقدر (١٣٣) .

ويلاحظ - ثانياً - ان (الا) وان كان معناها التمني فانها عنده لم تنزل (على مذهب الخبر) كما ان قولك : (غفر الله له ورحمه الله) بلفظ الخبر ، ولكن المعنى الدعاء (١٣٤) .

ويلاحظ - ثالثاً - ان بعض احكام (لا) وجدت في (الا) على مذهب سيويه وجميع احكامها بقيت فيها على رأيه . قال ابو حيان : (فقد اتفقت (الا ولا) من حيث المعنى ومن حيث الحكم) (١٣٥) وهذا يدل على سلامة مذاهب المازني في مسائل اللغة والنحو وصواب ارائه .

(١٣١) شرح الرضى على الكافية : ٢٤١/١ والتسهيل : ٦٩

(١٣٢) همع الهوامع : السيوطي : ١٤٧/١

(١٣٣) الخزانة (ط السلفية) : ٣٤/٢

(١٣٤) شرح المفصل : ابن يعيش : ١٠٢/٢

(١٣٥) منهج السالك : ابو حيان : ٨٩ قال : ابن مالك في التسهيل : « و (الا) مقرونة بهمزة الاستفهام في غير تمن ، وعرض مالها مجردة ، ولها في التمني من لزوم العمل ومنع الالغاء واعتبار الابتداء ما ل (ليت) خلافاً للمازني في جعلها كالمجردة » ص ٦٩ .

(ثالثاً)

بحث في المفردات

١ - أل - موصول حرفي

يذهب المازني الى ان (ال) الداخلة على الوصف كاسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة : (موصولٌ حرفي) أو (حرفٌ تعريف) ولا يرى انها اسم كما يرى غيره من البصريين والكوفيين^(١٣٦) . والظاهر انه اعتبرها حرفاً مع الجامد والوصف على السواء : الا ان احدهما حرف تعريف والثانية موصول حرفي .

ويبدو لي انه يرى في (ال) الداخلة على الوصف موصولاً حرفياً وهي (ليست بمعنى الذي)^(١٣٧) . ولا منقوصة من (الذي) كما يرى الزمخشري^(١٣٨) . ويرى في (ال) الداخلة على الجامد او اسم الجنس حرف تعريف وتبين للعهد .

حكى المبرد ان الآية : (وانا على ذلك من الشاهدين) والآية : (وقاسمهما اني لكم من الناصحين) أن (الناصحين والشاهدين) دخلت عليهما (ال) وهي للتيين - على مذهب المازني - لا على معنى الذي (الا ترى انك تقول : نعم القائد زيد) ولا يجوز (نعم الذي قاد

(١٣٦) شرح الحماسة : المرزوقي : ٦٩٥/٢

(١٣٧) خزانة الادب (ط بولاق) : ٥٥١/٢

(١٣٨) شرح الرضى على الكافية : ٣٧/٢ ، قال ابن مالك : « وبمعنى الذي وفروعه : الالف واللام خلافاً للمازني ومن وافقه في حرفيتها » : ٣٤ من التسهيل .

زيدٌ) وانما هو بمنزلة قولك : نعم الرجلُ زيدٌ * قال : (وهذا الذي شرحناه متصل في هذا الباب كله مطرد على القياس) (١٣٩) .

وميز المبرد بين (ال) الداخلة على الاسم الجامد والداخلة على الوصف قال (لانك اذا قلت نعمَ القائدُ زيدٌ * فجعلت الالف واللام الداخلتين على مالم يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما اشبهه فانه اذا كان هكذا دخل في باب الاسماء الجامدة ، وهي التي لم تؤخذ من امثلة الفعل) (١٤٠) .
وردوا على المازني مذهبهُ هذا بأن (أل) لا تكون موصولا حرفياً بدليل عود الضمير عليها ، والضمير لا يعود الا على الاسم (١٤١) .

غير ان المازني يذهب الى ان الضمير يعود على موصوف محذوف هو الاسم نحو قولهم : (قد افلحَ المتقى ربّه) كما لو قلت : قد افلحَ الرجلُ المتقى ربّه * ولذلك فلا تناقض ولا اضطراب في مذهبه فيها .

وثاني قولي المازني انها (حرفٌ تعريفٌ) اتفاقا مع الاخفش وحجتها فيها ان العامل يتخطاها في المشتق والجامد (١٤٢) نحو (كلمم الضاربُ الرجلَ) فالضاربُ مرفوع فاعل ، والرجلُ منصوب مفعول به * فال : على أية حال موصول حرفي عنده وهي ليست (كالذي) ومما يدل على حرفيتها ، ان (ال) تلتزم حالا واحدة من البناء عند تشية وجمع صلتها ، و (الذي) تنى وتجمع وتنصب وتجر كبقية الاسماء ، فيقع تأثير العامل عليها ، لا على الصلة ، على عكس (ال) فان تأثير العامل يقع على صلتها فيقال : (الضاربُ والذي ضَرَبَ ، والضاربانِ واللذان ضَرَبَا والضاربونَ والذين ضَرَبُوا) (٠٠٠) .

(١٣٩) الكامل : المبرد ١/٣٥

(١٤٠) نفس المصدر ١/٣٧

(١٤١) ذكر ابو حيان في (المنهج) : ان المازني يقول انها اسم موصول ،

ولعل هذا قول ثان له : ص ٢٧ .

(١٤٢) شرح التصريح ١/١٦٣

اما الصلة فيجب ان تكون خبرية عند البصريين ، وخالفهم المازني في انه يجوز الرّصل بالجملة الطليية على شرط ان تكون بلفظ الخبر (١٤٣) .

وذكر السيوطي ان المازني يجيز الجملة (الدعائية) فقط فيقول : (الذي يرحمهُ اللهُ زيدٌ) لانها جاءت بلفظ الخبر (١٤٤) .

والاسم الموصول لا بد له من عائد (١٤٥) فاذا حذف العائد فالمازني يرده والاخفش يحذفه فان اخبرت عن زيد قلت : (الذي اعطيتُ واعطاني درهماً زيدٌ) ، والمعطية انا واعطاني درهماً زيدٌ) بابرّاز عائد اللام .

قال الاخفش : (المعطية انا - والمعطية ايايَ درهماً زيدٌ) ويجوز المعطية انا مراعاة للاصل) .

قال المازني : (نقول : من اظهر الضمير في (المعطية) اظهر المفعول الثاني وعلى هذا فهو يقول : (المعطية انا درهماً والمعطية او المعطية اياه زيدٌ) (١٤٦) فالاخفش يكتفي بالهاء في (المعطية) او (اياي) ، والمازني يلتزم التزاماً واضحاً بابرّاز العائد ، فاذا ابرز الضمير في (المعطية) يجب ابرازه في الثاني ، او ذكر المفعول الثاني (اياه) .

وعلى هذا يقيس المازني كل ما جاء على هذا الباب وقد سرد الرضى جملةً ضخمةً من الامثلة على مذهب الرجلين فان من امثلة ذلك انك لو اردت الاخبار عن (الدرهم) في قولك : اعطيت واعطاني درهماً زيد : الذي اعطيتُ واعطانيه زيدٌ درهمٌ) وتقول على مذهب الاخفش : (المعطية انا او المعطية انا يحذف الضمير والمعطية او المعطية اياه زيد درهم) كضربك وضربي

(١٤٣) منهج السالك ٢٩

(١٤٤) همع الهوامع ٨٥/١

(١٤٥) مقدمتان في علوم القرآن : ١٣٠

(١٤٦) شرح الرضى على الكافية ٥٢/٢

ايك • وعلى مذهب المازني (برد المحذوف نحو المعطية أنا زيد ، او المعطية والمعطى اياه هو درهم) (١٤٧) فالضمير في كلتا الجملتين بارز لانه على مذهبه يجب رده •

واختلف في اعراب الضمير العائد في نحو (الضاربه والمعطيه أ هو منصوب ام مجرور ؟ فمذهب الاخفش انه منصوب • والمازني انه مجرور والقراء : جواز الامرين وسيويه : اعتباره بالظاهر ، فاذا جاز في الظاهر الجر والنصب فهو في محل نصب وجر نحو : (جاء الضاربان زيدا أو زيد) • فيجوز في نحو : (الضارباهما غلامك الزيدان) النصب والجر ، واذا وجب في الظاهر النصب او الجر وجب في الضمير النصب او الجر ، ايضا ، نحو : (الضاربُ زيدا) و (الضاربهُ زيدٌ غلامك) (١٤٨) •

وذهب المازني الى جواز حذف الاسم الموصول معتمدا في ذلك على السماع والقياس قال الشاعر :

كَأَنَّ رَمَاحَنَا اشْطَانَ بُرِّ بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جَرَّورٍ

برفع (بين) وهو ظرف في الاصل فصيره اسما ورفعته (لانه يريد : ما بين جاليها) قال أبو يعلى قلت - أي للمازني - فيحذف الموصول وتترك الصلة ، قال : نعم • اقول الذي قام وقعد زيد ومعناه : الذي قام والذي قعد زيد وقد حذف الموصول في كتاب الله عزوجل • قال الله تعالى : (ان المصدِّقين والمصدِّقات واقرضوا الله قرضاً حسناً) معناه : والذين اقرضوا الله ، هذا مثله (١٤٩) •

وهذا مذهب قياسي كما هو واضح ولكنه عضده بالسماع •

(١٤٧) شرح الرضى على الكافية ج٢/٤٢-٥٢

(١٤٨) همع الهوامع ٨٩/١ : ومنهج السالك ٣٣٧

(١٤٩) مجالس الزجاجي ١٤٣

٢ - اياك

اتفق المازني والخليل وسيبويه في ان (ايا) اسم مضمّر ولكن سيبويه ذهب الى ان ما اتصل بها حرف يدل على احوال المرجوع اليه من التكلم ، والخطاب والغيبة ، وهو مذهب معظم البصريين وقد شبه سيبويه ذلك بالناء وتمّ وتمّ وتُنّ في انتِ واتمّ واتنّ . ووافقهم من النحاة المتأخرين ابن مالك في (التسهيل) على أن (أيا) ضمير ، وخالفهم في (الكاف) الملحقه به (*) .

ومازني والخليل يريان ان لواحق (ايا) اسماء مجرورة بالاضافة لان (ايا) اسم مضاف ، فذهبا الى ذلك معتمدين فيه على السماع فقد نقل الخليل : (اذا بلغ الرجل الستين فآياهُ وايا الشوابِ) بجر الشوابِ (١٥٠) . ووافقهما - في هذا كله - ابن مالك .

ويرى الاخفش ان (اياك) اسم مفرد مضمّر يتغير اخره كما تتغير اواخر المضمّرات لاختلاف اعداد المضمّرين ، وان الكاف في (اياك) كالتي في (ذلك) في انه دلالة على الخطاب فقط (١٥١) .

وذهب الزجاج والسيرافي الى ان (ايا) اسم ظاهر مضاف الى المضمّرات كأن (اياك) بمعنى نفسك .

وذهب بعض الكوفيين الى ان : (اياكَ واياهُ) اسماء بكمالها . وذهب الفراء وابن كيسان من البصريين الى ان الضمائر هي اللواحق لا يا ، وايا دعامة لهذه الضمائر (١٥٢) .

(*) التسهيل : ٢٦

(١٥٠) لسان العرب : ج ١٥ / ٤٣٩

(١٥١) سر الصناعة : ١ / ٣١١-٣١٢ وقد نقل ابن مالك خلاف هذا المذهب للاخفش في التسهيل فجعل (الكاف) مضافا اليه ص ٢٦

(١٥٢) شرح الرضى على الكافية : ٢ / ١٢ وهمع الهوامع : ١ / ٦١

والمرجح عندي مذهب الفراء وبعض الكوفيين ، وابن كيسان من البصريين ، لان ما ذكره الخليل والمازني عن بعض العرب (اذا بلغ الرجلُ ***) شاذ (مما لا يعمل عليه) كما يقول ابن يعيش (١٥٣) .

فالخليل وجميع البصريين متفقون على ان المضمرات لا تضاف ، ولذا فان قول المازني والخليل ضعيف . وماسمعه عن بعض العرب غير كافٍ لتقوية مذهبهما .

ويبدو ان الخليل في مذهبه هذا مجتهد اكثر منه حاكيا ، فقد نقل عن سيويه عن الخليل قوله : (ان قائلًا لو قال : اياك نَفْسِكَ لم اغنفه يريد لو اكدّها بمؤكد لم يكن مخظنًا) . قال ابن يعيش : (وهو قول فاسد لانه اذا سلم انه مضمر لم يكن سبيل الى اضافته) (١٥٤) .

وانما رجحت مذهب الفراء قياسا على (اى) المبهمة في النداء ، فكما كانت اى وصلة للنداء بالمعرف ، وما بعد (اى) هو المقصود بالنداء فكذلك (ايا) فهي مبهمة والضمير بعدها هو المقصود بالكلام وجيء بها دعامة للضمير . ومما يقوى مذهبنا هذا انك حين تصل الضمير تقول : أضرُبْكَ فاذا احتجت الى فصله فجئت (بايا) لفصله قلت : (اضرِبْ اياك) ، ومن هنا التقت (أى) و (ايا) في وجوه : اولها : ان كليهما اسم مبهم يحتاج الى الايضاح وثانيها : انهما استعملتا وصلة او عماداً لما بعدهما . وثالثها ان لواحق (ايا) لا يجوز حذفها ، كذلك لا يجوز حذف المنادى بعد (أى) لان الكلام بغير اللواحق يبقى معلقا ناقصا ومبهما .

٣ - الواو والفاء

اولا - الفاء الداخلة على (اذا الفُجائية) نحو (خرجتُ فاذا زيدٌ) يرى المازني انها زائدة زيادة لازمة على حد زيادة (ما) في قولهم : (اعملُ

(١٥٣) شرح المفصل : ٩٨/٣

(١٥٤) شرح المفصل : ١٠٠/٣

ذلك اثراً ما) ويرى الزبيدي ان (دخولها هنا على حد دخولها في
جواب الشرط) • وذهب ابو بكر مبرمان الى انها عاطفة ، فكأن المعنى
عنده : (خرجت 'فقد جاءني زيد') (١٥٥) •

والمرجح عندي قول مبرمان الاخير ، لانه عطفَ ظرفاً على
فعل وهذا في كلامهم كثير فمنه قوله تعالى : (يومَ تبلى السرائرُ
فماله' من قوةٍ) فعطف (ماله' من قوةٍ) على قوله :
يومَ تبلى السرائرُ ، وهو كثير جداً ورد مثله في القرآن والشعر :
ومنه قول الشاعر :

زمانَ على غرابٍ غداً فطيرُهُ الدَّهرُ عني فطارا

فقد عطف الفعل على الظروف الذي هو قوله : (على غراب) ولو فسّر
مبرمان قولنا : « خرجت فاذا زيد » بمعنى : (خرجت ففاجأني زيد
أو فوجد زيد) لكان - كما أرى - أقوى وأوضح • وذهب
أبن جني مذهبه الاول ، قال ابن جني : وبهذا يقوى عندي قول
مبرمان : ان الفاء في نحو قولك : (خرجت فاذا زيد) عاطفة وليست
زائدة ، ولا للجزاء كما قال الزبيدي (١٥٦) •

على ان ابن جني قد نقض قوله هذا في سر الصناعة (١٥٧)
فذهب الى ان اصح الاقوال هو قول المازني واحتج له ، ورد على
مبرمان والزبيدي •

وقياس المازني في هذه المسألة - كما يبدو - ضعيف ، فلم يسمع

(١٥٥) شرح المفصل ج٣ ص٩

(١٥٦) الخصائص : ٣/٣٢٠

(١٥٧) سر الصناعة : ١/٢٦٢

حذفها - ان كانت زائدة كما يرى - في هذا الموضع مطلقا ، بينما
يجوز في الزائد الحذف دائما كحذف (ما) من قولك (عما قريب)
والباء في ليس زيد " بحاضرٍ) والمعنى واحد •

الا ان المازني اعتبر هذه الزيادة لازمة ، وهو تأويل حسن
بلزوم الزيادة ولكن هذا اللزوم غير قياسي •

ثانيا - العطف بالواو : وذهب المازني في قوله (ص) : (سبحانَكَ اللَّهُمَّ
وبحمدِكَ) الى ان الواو عاطفة ، وخرج الحديث على انه (سبحانَكَ
اللَّهُمَّ وبحمدِكَ سَبَّحْتَ) • وذهب اخرون الى زيادتها ، والكلام
كله جملة واحدة لا جملتان ربطت بينهما الواو (١٥٨) •

ثالثا - عطف المضمرة على المظهر، والمظهر على المضمرة : والنحاة كلهم يستقبحون
ذلك الا باظهار الخافض ، وفسر المازني عطف الظاهر على الضمير بانه
يجب ان يكون (الثاني في العطف شريك الاول) فان كان الاول
يصلح ان يكون شريكا للثاني جاز للثاني ان يكون شريكا للاول
ومعنى ذلك انه اذا لم يجز : (مررت بزيدا وك) لم يجز مررتُ
بِكَ وزيدا) •

واخرون يرون ان المحفوض : (حرف متصل غير منفصل فكأنه
التوين في الاسم فيقبح ان يعطف باسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم
بنفسه) (١٥٩) • وهذه كلها مذاهب غير قياسية ، فالقياس لا يجوز لها
هذا العطف •

(١٥٨) درة الغواص ١٤ وشرحها ٤٨

(١٥٩) خزانة الادب ٣٣٩/٢

والكوفيون جوزوا ذلك معتمدين على السماع ، ونقلوا قوله

تعالى : (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) على انه معطوف على مجرور .

رابعا - حذف العاطف : وحكى ابو عثمان : اكلت خبزاً سمكاً تمرأ على ان التقدير : خبزاً وسمكاً وتمرأ) . او العاطف (أو) بدلا من الواو وهذا من الشاذ^(١٦٠) وعلى هذا فسر بعضهم مثل (راکب الناقة طليحان) على ان تقديرها الناقة وراكب الناقة طليحان فيكون قد حذف حرف العطف والمعطوف عليه وهذا شاذ ايضا^(١٦١) .

٤ - اذ واذا

يرى المازني ان (اذا) في قولك : (خرجت فاذا زيد منطلق) حرف للمفاجأة ولا تكون ظرفا للوقت ، ولكنها تكون اسما اذا جاءت بمعنى الظرف كقولك : (القتال اذا يأتيك زيد) و (كان القتال اذا اتاك اخوك) واستدل على ذلك بانها في هذا الموضع (تبنى على الابتداء فهي اسم)^(١٦٢) وخالفه الاخفش فزعم انها في قولك : (فاذا زيد منطلق) يجوز ان تكون للمفاجأة ، ويجوز ان تكون وقتا ، واستدل على ذلك بان القائل : (بينما يمشى فاذا زيد منطلق) كأنه قال : فوقت انطلاق زيد موجود^(١٦٣) .

وفند المازني رأى الاخفش الاخير وخطأه ، لان (اذا) عنده لا تصرف هذا التصرف في هذا الموضع فقولك : (فاذا زيد منطلق) (اذا) مضافة

(١٦٠) شرح الاشموني ٤٣١/٢

(١٦١) لسان العرب : ٥٣١/٢

(١٦٢) مجالس العلماء : ٩٠

(١٦٣) نفس المصدر : ٨٩

الى (زيدٌ منطلقٌ) وليس قبلها شيء يعمل فيها فتكون ظرفا له فليس لها وجه الا ان تكون مبتدأة ويضم لها حرف (١٦٤) .

فمذهب المازني ايسر واوضح من مذهب الاخفش وادل على معاني (اذا) في استعمالاتها ، وليس فيه من التأويل المتكلف ما في مذهب الاخفش .

٥ - ليس

المعروف ان مذهب الخليل في (ليس) انه يعتبرها مركبة من (لا) و (أيس) يقول : (فطرحت الهمزة والزمت اللام بالياء) (١٦٥) ، الا ان المازني يرى انها (فَعَلٌ) على زنة (فَعِلٌ) واصلها (ليس) ولكنها اسكنت على نحو (صَيَّدَ البعير) ولم يقلبوها ، لانهم لم يريدوا ان يقولوا : (يَفْعَلٌ ، ولا شيئا من امثلة الفعل فتركوها على حالها بمنزلة لَيَّتَ) (١٦٦) .

ولعل مذهب الخليل هو الصواب - مع انها تعرب فعلا على مذهب المازني - وذلك انما تحصل معنى النفي لها من (لا) ومعنى الفعل من (أيس) ونحتت الكلمتان فصارت ليس .

٦ - أمّا

وهي تفصيلية وشرطية ، يؤولها النحاة - ولاسيما سيويه - ب « مهما يكن من شيء » . ولذلك تلزم الفاء بعد ما يليها ، وقد حصر ابن مالك في التسهيل ما يلي (أمّا) من الكلام فقال : « ولا يليها فعل بل معموله ، أو

(١٦٤) نفسه ٨٩ - ٩٠

(١٦٥) اللسان مادة (ليس)

(١٦٦) التصريف ١١ / ٢٥٨

معمول ما اشبهه ، أو خبر ، أو مخبر عنه ، أو أداة شرط يغني عن جوابها
جواب (أمّا) ، (١٦٧) .

وللمازني في ما يلي (أمّا) من المعمولات مذهب يخالف به النحاة ،
وذلك أنه يمتنع عنده ان نقول « أمّا زيداً فان أخاك ضارب » بجعل « زيداً »
مفعولاً به لضارب اسم الفاعل الواقع خبراً لان ، وخالفه ابن مالك . ولست
أرى في التقديم مانعاً ، ان كان مذهب المازني الى أن العامل القوي يبقى أثره
تويلاً في التقديم والتأخير ، وقد لاحظنا هذا الاثر في الحال والتمييز (١٦٨)
ومذهب المازني فيهما .

والسبب الذي سوّغ للمازني ان يذهب هذا المذهب هو أن خبر (إن)
لا يتقدم عليها ، فلما لم يتقدم الخبر لم يجز تقديم معمول الخبر (١٦٩) .

هذه جملة آراء مررنا بها مروراً سريعاً ، فتبيننا من خلالها مذهب
المازني في عدة مسائل نحوية ، واتضح لنا أنه رجل قياس ومنطق ، فان وجد
ما يؤيد قياسه من المنقول أخذ به ، وقوّى مذهبه . وسأنتهي عن قريب على
تبيين مواقفه من مسألة (العامل) و (القراءات) (وشذوذه بآرائه) ، في
الفصل التالي .

(١٦٧) التسهيل : ٢٤٥ (تحقيق محمد كامل بركات) .

(١٦٨) انظر منهج السالك : ٢٢٨ (تحقيق سدني غليزر) .

(١٦٩) انظر شرح الاشموني على الالفية : ٦٠٧/٣ انظر زيادة في توضيح
مذهبه في هذا الحرف المسألة الاولى من (موقفه من العوامل) الموضوع
الآتي من الفصل الثالث .

الفصل الثالث



ملاحظات عامة



- (١) موقفه من العامل
- (٢) موقفه من القراءات
- (٣) مسألة الشذوذ في تطبيق مذهب القياس

اولا : موقفه من العامل

في الواقع لم يختلف منهج المازني في معظمه عن البصريين كما لم يختلف في نظريته الى العامل والمعمول . على ان له وجهات نظر استطعنا ان نستخلصها من خلال ما جمعنا له من ارائه في النحو يبدو فيها مستقلا بشيء من الاستقلال واهمها :-

١ - ان العامل قد يحذف فينوب عنه ما يقوم مقامه وذلك نحو (اما اليوم فاني ذاهب) فقد نابت اما عن الفعل وعملت بما بعدها قال المازني : (ولا يكون العامل ما بعد (ان) لان خير « ان » لا يتقدم عليها فكذلك معموله) (١) .

وخالفه المبرد فقال : (في : اما زيدا - او اليوم - فاني ضارب) ان اليوم نصب على الظرف ، واما زيدا فنصب بما بعد الفاء . يفهم ذلك من قوله : (تجوز مسألة الظرف من وجهين ومسألة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بأن (اما) وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما) (٢) .

٢ - قد يتغير المعمول بتغير حال المتكلم ، وذلك نحو قولك : (ازيداً ضربته ام عمراً) اذا كان المستفهم عن الفعل ، فالاختيار النصب ، واما اذا كان الاستفهام عن الاسم فالاختيار الرفع . قال المازني : (وهو القياس عندي ولكن النحويين ، اجمعوا على اختيار النصب في هذا لما كان معه حرف الاستفهام الذي هو في الاصل للفعل) (٣) .

-
- (١) الاشموني على الالفية ٦٠٧/٣ وانظر ص ٢٣٢-٢٣٣ من هذا الكتاب .
(٢) المغنى : ابن هشام ٦٩٤/٢ وخالفه ابن مالك في التسهيل : ٢٤٥
(٣) الاشباه والنظائر (مخطوط) الفن ٧ الورقة ٦-٧

٣ - ان العامل قد يؤول بما يتفق ومراد المتكلم ، وذلك انك لو قلت :
 (اكلتُ خبزاً وماءً) فان (ماء) نصب بفعل اخر غير (اكلتُ)
 تقديره (شربتُ) وهو مذهب الفراء والسيرافي وذلك ان (ماء)
 لا يصح انتصابه على العطف لانتفاء المشاركة ، ولا يصح انتصابه على
 المفعول لانتفاء المعية ، وعلى ذلك قدر الفعل المضمر في قولي الشعارين
 (علفتها تبناً وماءً بارداً) و (زَجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا) على انهما
 (سقيتُها ماءً) و (كحَّسْنَ العيونا)^(٤) .

اما المازني فيرى تأويل العامل الظاهر وهو (زَجَّجْنَ) و
 (اَكَلتُ) بما يتفق والمعنى فيقول : (حَسَّنَ وانلتُها وتاواَلتُ)^(٥)
 وهذا يشعر بان المازني يلتزم بعدم اضمار العامل ، كما ستري في
 الفقرة الرابعة .

٤ - من العوامل ما هي مضمرة ومنها ما هي مظهرة ، فمذهب المازني انه
 اذا كان المصدر المنصوب من غير لفظ الفعل فانه لا ينصب الا بالفعل
 الظاهر نفسه^(٦) ، نحو (تَزَاوَجُوا ازدواجا وازدوَجُوا تزواجاً) .
 اذا كان الفعل في غير معناه كان عاملا فيه ايضا نحو (انبَتَكُمْ
 من الارض نباتاً) وهذا المذهب يفهم عدم اضمار العامل . اما مذهب
 سيويه والجمهور فيقولون (انه منصوب بفعل مضمر من لفظه
 كقوله) :

السالكُ الثغرةَ اليقظانُ كائُها

مشى الهلوكِ عليها الخيَعلُ الفضلُ

- (٤) شرح السيرافي على كتاب سيويه (مخطوط ٣١٤/١)
 (٥) اوضح المسالك ١٢٢ ومنهج السالك ٢٢٦/١ والهمع ٢٢٢/١
 (٦) منهج السالك ١٣٨

ف (مثنى) منصوب بمضمر دل عليه السالك (٧) ، ولذلك
 فقد اضطر سيويه الى التأويل للمضمر على مذهبه في نحو (قعدت
 جلوسا) على انه (قعدت ' وجلست ' جلوسا) (٨) بينما يَسَّر المازني
 السيل الى اعراب (جلوساً) فقال : إن نصبها بالفعل (قعد)
 الظاهر .

ومن هنا يتأكد لنا ان العامل عند المازني يجب ان يكون مظهرا بارزا
 والى هذا المذهب مال الرضى في شرح الكافية قال : (وهو الاولى لان
 الاصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة) (٩) .

وعلى مذهب سيويه والمازني خرجوا قول الشاعر :

ناجٍ طواهُ الاينُ مما وجفًا طيَّ الليالي زُلُفا فر لفا
 سماوةَ الهلالِ حتى احقوقفا

فسماوة : عند سيويه منصوب بمضمر تقديره : صيَّره مثل
 سماوة الهلالِ ودلَّ (طواهُ) على (صيَّره) .

اما عند المازني فانه منصوب بـ (طيَّ) الليالي (٩) وهو كما ارى
 ادعى الى اليسر والسهولة من تقدير مضمر .

٥ - العامل اللفظي والعامل المعنوي : فمن الكلام ما ينصب او يرفع
 او يجر بعامل ملفوظ ومنه ما يتأثر بعامل غير ملفوظ ، فالاول كنصب
 الفعل المضارع بعد (ان) وأخواتها والثاني كرفع المبتدأ والخبر او
 رفع المضارع لوقوعه موقع الاسماء (١٠) ، والعامل في هذه الاخيرة يدرك

(٧) شرح الرضى على الكافية ١٠٤/١ والهمع ١٨٧/١

(٨) شرح الكافية ١٠٤/١

(٩) التمام في شرح اشعار هذيل ١٤٥

(١٠) انظر موضوع (الجزم بناء) في ما تقدم من الكتاب .

بالمعنى وهو دليل على اتجاه البصريين عامة والمازني - بخاصة - الى
دراسة اللغة دراسة عقلية .

ولقد وجدت المازني يؤمن بوجود عاملين لفظي ومعنوي ،
فمذهبه في (شتان وهيهات) انهما منصوبان بفعل محذوف ، وهذا
الفعل عنده عامل لفظي ، وهما مفعول مطلق للعامل اللفظي . (فكأنك
قلت : (بَعْدَ بَعْدًا زَيْدٌ) في (هيهاتَ زيدٌ) (١١) .

ومذهبه في رفع الفعل المضارع انما رفع (لوقوعه موقعا يصلح
للإسم) (١٢) ، وهو مذهب جمهور البصريين كذلك ، ولذلك حين لم
يقع الفعل المضارع موقع الاسم اعتبره مبني على الاصل ، وهذا العامل
هو العامل المعنوي .

ويرى سيويه ان (هيهاتَ) مبتدأ مبني على الفتح في محل
رفع (فهو متأثر بعامل معنوي وهو الابتداء) والاختش والجمهور
انه اسم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب ، وقد
لزمت أسماء الأفعال النيابة عن فعلها وعملت عمله ، فلم تتأثر بالعوامل
اللفظية ولا المعنوية ، وهذا خلاف المذهبين (١٣) .

وجوز المازني تنوين (شَتَانٌ وَسُبْحَانٌ) بالنصب على انهما
نكرة عمل بهما الفعل المحذوف ، وان لم تنون فهما معرفة : قال
ابو علي في (التذكرة القصرية) (قال ابو عثمان سبحانَ وشتانَ
يجوز تنوينهما اسمين كانا او في موضعهما) (١٤) .

(١١) الاشموني على اللفية ٢/٤٨٤

(١٢) العوامل المائة (مخطوط) ورقة ١٤

(١٣) همع الهوامع : ١٧/١

(١٤) خزانة الادب : ٥٠/٣

٦ - ان بعض العوامل قوى وبعضها ضعيف ففي مسألة تقديم التمييز على المميز ، اجاز المازني تقديم (نفساً) على الفعل (طاب) المتصرف في قوله : (طاب نفساً زيد) : (نفساً طاب زيد) ومنع البصريون ذلك وان كان الفعل (طاب) فعلاً متصرفاً وهو من العوامل القوية .
• ووافقهم الكسائي .

اما المانعون فقالوا : (لانه في الاصل فاعل الفعل المذكور كما في (طاب زيد أباً) او فاعل الفعل المذكور •• اذا جعلته لازماً نحو : (وفَجَّرْنَا الارضَ عيوناً) اي تفجرت عيون الارض ، وفاعل ذلك الفعل اذا جعلته متعدياً نحو (امتلأ الاناء ماءً) اي ملأه الماء • والفاعل لا يتقدم على الفعل ، فكذا ما هو بمعنى الفعل (١٥) ورد الرضى هذه الحجة بانه (ربما يخرج الشيء عن اصله ولا يراعى ذلك الاصل) (١٥) .

اما تقديم التمييز على عامله اذا كان اسماً جامداً - عاملاً ضعيفاً - فلا يجوز باتفاق (لان عامله اسم جامد ضعيف العمل مشابه للفعل مشابهة ضعيفة) وكذلك الحلل مع الصفة المشبهة وافعل التفضيل والمصدر وما فيه معنى الفعل ، فلا يتقدم على عامله لضعفها جميعاً .

ولذلك لم يجز عند المازني عمل (فعيل) من الفعل (كَلَّ) (او (رحِمَ) أو (عَلَّمَ) قال ابو جعفر : (لا يجوز عند الجرمي والمازني والمبرد ان يعملوا فعيلًا قال : وما علمت •• الا ان النحويين مجمعون على ذلك • ولا يجيزون - يريد المازني والجرمي والمبرد - : هو رحيمٌ زيداً ولا عليمٌ الفقه) (١٦) .

(١٥) شرح الرضى على الكافية ٢٠٤/١

(١٦) خزائن الادب : ٤٥١-٤٥٢/٣

٧ - وقد يتقارض العاملان • والتقارض هو اعطاء العامل غير حكمه الاصلى مثل (ان) المصدرية ، اعطاها حكم (ما) المصدرية في الابهال^(١٧) .
وعلى ذلك خرج المازني قوله تعالى (وانَّ كلاًّ لما ليُوَقِّئَنَّهُمْ)
(على ان (ان) وان كانت المشددة فهي النافية بمعنى (ما) نقلت ،
كما ان (ان) المشددة لا تخفف وهذا من التقارض)^(١٨) وهذا
يعنى ان (ان) اخذت حكم النفي من (ما) •

٨ - العامل يؤثر في شيئين مختلفين نصباً او رفعاً او جراً ، ولا يعمل عملاً واحداً في شيئين قال ابو عثمان : (العوامل هي الافعال انما ترفع الشيء الواحد ولم ارها رفعت شيئين الا بحرف عطف مثل (قام زيدٌ وعمرٌ و قال : ولا يجوز ان ترفع بالابتداء المبتدأ وخبره) فقيل له : (فان الصفة هو مرتفع ايضاً اذا قلت : (قام زيدٌ العاقلُ) فقد رفعت شيئين بغير حرف عطف ، فقال : الموصوف قد اشتمل على الصفة قال : الا ترى انك لو حملت كوزاً وفيه ماء ، ما كنت قد حملت الماء)^(١٩) فسأله ابو يعلى عن عامل عمليين ، فقال (حرف جاء لمعنى هل رأيتَه قط يعمل عمليين جراً ورفعاً؟)^(٢٠) فقال : وقد رأيتَه يعمل عمليين ينصب ويجر مثل قولك : اتانى القومُ خلا زيدٍ وخلا زيداً^(٢١)) •

(١٧) الاشباه والنظائر : ١٣٨/١

(١٨) نفس المصدر : ١٤٠/١

(١٩) مجالس العلماء : الزجاجي : ٦٦

(٢٠) في النص (جر ورفع) والصحيح نصبها على البدل

(٢١) مجالس العلماء : ٦٦-٦٧

٩ - ان عوامل الافعال لا تضمر ، فلا يقال : (اريد احضرَ الوغى) بنصب (احضرَ) على (حذف ان) كما هو مذهب الكوفيين • وانما هذا شاذ والذي ذهب الى عدم الاضمار سيبويه والجمهور •
ويبدو ان المازني يذهب مذهب الكوفيين لاعتماده على السماع ، فانه نقل عن علي بن قطرب انه سمع ابا قطربا يحكى عن بعض العرب نصب (احضر) (٢٢) في قوله :

الا ايُّ هذا اللائمي احضرَ الوغى وان اشهدَ اللذاتِ هل انت مخلدي
ويقوي مذهب الكوفيين مجيء (ان أشهد بعد أحضر) ، وروى المازني قول الشاعر :
فلم أرَ مثليها حبا سةً واحدٍ ونَهَتْ نَفْسِي بعدَ ما كدت افعَلَه
فنصب (افعله) لان التقدير فيه (ان افعله) (٢٣) •

ثانيا : موقفه من القراءات

وُصفَ المازني فضلا عن كونه من فضلاء الناس وعظمائهم وروائهم الموثوقين (بانه من اهل القرآن) (٢٤) • ولقد قرأ القرآن على (يعقوب الحضرمي) فاعجب به هذا الاخير ورمى اليه بخاتمه وقال : (خذه ليس لك مثل) (٢٤) ، وربما اخذ المازني شيئا من ابيه في قراءة القرآن (٢٥) •

لذلك كله فقد برز المازني في القرآن وقراءاته وطرقها ، فروى له الجزري طريقاً في القراءة ، رواه عنه المبرد ، ورواه عن المبرد ابو طاهر

(٢٢) رسالة الغفران : ٣٢٧

(٢٣) الانصاف مسألة ٧٧ ج ٢ / ٢٩٦

(٢٤) مراتب النحويين ٧٧

(٢٥) مجالس العلماء : ٧٥

الصيدلاني • قال الجزري (كذا اسند الهذلي قراءة ابي عمرو من طريقه الى سيويه عنه ولا اعرف هذه الطريقة في القراءة) (٢٦) •

ويبدو أن السبب في تجاهل الجزري هذه الطريقة في الرواية ان روايتها نحاة لاقراء متخصصون ، فهو يقول في رواية ابي عمرو الجرمي : (روى القراءة عن سيويه ويونس بن حبيب عن ابي عمرو ، روى القراءة عنه ابو عثمان المازني) (٢٧) • وكلهم نحويون كما ترى !

وعلى هذا فقد اخرجه من طبقات القراء فقال : (ولا نعرفه في القراء بل روى عنه الهذلي قراءة ابي عمرو عن سيويه ويونس ولم اعلم احدا ذكر ذلك غيره • روى القراءة عن ابي عمرو الجرمي عن سيويه ويونس ، روى القراءة عنه محمد بن يزيد المبرد) (٢٨) •

ان اكبر مدرسة للقراءة في البصرة هي مدرسة ابي عمرو بن العلاء ، فقد قرأ على ابن كثير القاريء المكبي ، ثم اسس بالبصرة قراءة اشتهر بها • وخالف ما شاع بين اهل البصرة من النطق بالامالة في لهجاتهم (٢٩) وهي احدى القراءات السبع المعروفة •

وما عدا القراءات السبع فهو اما شاذ او موصوف بصفة من صفات الضعف • وقد كانت طريق المازني تنتهي الى قراءة ابي عمرو بن العلاء وهو احد القراء السبعة ولكنه لم يكن - كما عد ابن الجزري - من المحسوبين على القراء • وقد كانت القراءة عنده اكثر طواعية لقياس اللغة والنحو ، وهو يرى على صاحبها ان يلم باساليب الكلام •

(٢٦) غاية النهاية ٢/٢٨٠ رقم ٣٥٣٨

(٢٧) غاية النهاية : ١/٣٣٢ رقم ١٤٤٤

(٢٨) غاية النهاية ١/١٧٩ رقم ٨٣٢

(٢٩) في اللهجات العربية : ابراهيم انيس : ٥٢

لذلك فقد خطأً المازني قراءة نافع بن ابي نعيم ، وجهله لقراءته
 (معائش) بالهمز قال : (فاما قراءة من قرأ من اهل المدينة معائش بالهمز
 فهي خطأ فلا يلتفت اليها وانما اخذت عن نافع بن ابي نعيم ولم يكن يدري
 ما العربية . وله احرف يقرؤها لحناً نحواً من هذا وقد قالت العرب
 (مصائب) فهمزوا وهو غلط واكثر العرب يقول : (مصاوب) فيجي
 بها على القياس كما ينبغي) (٣٠) .

وهذه النظرة الى همز (معائش) لا ينظرها الا نحوي ، بينما لم تكن
 القراءة قياساً لغويًا ولا نحويًا ولا هي اجتهاد وانما هي (سنة ولا تحمل على
 قياس العربية) (٣١) فيجوز في النحو - مثلاً - (مالك" يوم الدين)
 بالرفع على معنى (هو مالك) ولا يقرأ به (٣٢) .

اما اهل البصرة فخطأوا نافعاً مترسمين في ذلك منهج المازني حتى قال
 الزجاج (جميع نحاة البصرة تزعم ان همزها خطأ ولا اعلم لها وجها الا
 التشبيه بصحيفة وصحائف ، ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة) (٣٣) .

ووقف ابو حيان من نقد المازني لنافع موقف المنفذ لرأيه قال :
 (فاما قول المازني :- فشهادة على النفي ولو فرضنا انه لا يدري ما العربية
 وهي هذه الصناعة التي يوصل بها الى التكلم بلسان العرب فهو لا يلزمه
 ذلك اذ هو فصيح متكلم بالعربية ، ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء وكثير
 من هؤلاء النحاة يسيئون الظن بالقراء ولا يجوز لهم ذلك) (٣٤) .

(٣٠) التصريف : المازني ٣٠٧/١ - ٣٠٨

(٣١) اعراب ثلاثين سورة : ابن خالويه ٢٣-٢٤

(٣٢) نفس المصدر والصفحة

(٣٣) البحر المحيط : ابو حيان ٢٧١/٤

(٣٤) نفس المصدر : ٢٧١/٤ - ٢٧٢

فانت ترى ان هناك بونا بعيدا بين موقف المازني من القراءة وبين نظرة نافع . والحق ان ابا عثمان نحوي محيط باساليب العربية ، ولئن الم بشيء من القرآن وقراءاته وطرقها ، فانما يحاول تطويعها للقياس بينما كان نافع احد القراء السبعة وكبارهم المعروفين ، فصيحاً متكلماً بالعربية على انه لا يلزمه ان يكون كالمازني فصاحة وتكلماً بالعربية ؛ لان القراءة انما هي سنة تنقل نقلاً لا قياس نحوي يجتهد فيها .

ان اكثر المسائل التي تخص القراءات مما عنى به المازني ، انما يورده للشاهد على مسائل اللغة والنحو ، وهو كما يبدو يستعمل قياسه النحوي واللغوي دون النظر الى السماع والنقل كما قال في قول الشاعر :

عليه سلاحُ امرئٍ حازمٍ تمهَّلَ في الحربِ حتى امتخَنَ

امتخَنَ بالخاء المعجمة . . قال المازني : ولا انكر : (امتخَنَ بالخاء المعجمة ان يكون رواية ومعناه : خَلَصَ ، ومنه قوله تعالى : (اولئك الذين امتخَنَ اللهَ قلوبهم للتقوى) (٣٥) .

وربما اورد القراءة وهي شاذة مستشهداً لمذهبه النحوي ، ويدعى القياس فيها وان بعدت عنه ، ومن مسامحاته ما قاله في قوله تعالى : (يا ايُّها الكافرون) فقد ادعى ان القياسَ يجيز (يا ايُّها الكافرين) كما يجوز يازيد الظريف . وقد نقلنا ان الجميع ردوا مذهبه هذا واعتبروه ضعيفاً شاذاً (٣٦) .

لقد طوع المازني القراءة لمسائل النحو واللغة والصرف ، وجاءت بعض تخريجاته نتيجة لنظرته من زاوية اختصاصه كنحوي ، ففي قوله تعالى

(٣٥) شرح التصحيف : ٢٨٤/٢

(٣٦) املاء ما من به الرحمن / العكبري : ٢٣/١

(القياس في جهنم) قال : (لما تئى الضمير استغنى عن ان يقول : (القـ القـ) يشير الى ارادة التأكيد اللفظي) (٣٧) .

لم يكن المازني مجرد صاحب نظر في علوم القرآن وقراءاته وطرقها وانما كان احد الرجال المعول عليهم فيه ، حتى لقد رأينا موقف البصريين ممثلا فيه من قراءة نافع) (٣٨) .

وأنا لو تصفحنا كتاب (التصريف) لرأينا المازني يكثر من الشاهد القرآني كثرة واضحة ، وخصوصا في ضبط قواعد الصرف واللغة .
لقد خص المازني القرآن وعلومه بمؤلف ضخم لم يقع في أيدينا ، ولعله ان وجد ، يكشف عن امور نحن في غفلة عنها توضح لنا منهج المازني في القراءة والقرآن بدقة .

ثالثا : مسألة الشذوذ في تطبيق مذهبه القياسي

ليس سيرا كما قلنا في اول هذا الباب ، ان نقف على كل صغيرة وكبيرة من اراء المازني لتبين من خلالها منهجه ، لامور كانت قد وقعت حاثلا دون ذلك ، واهمها : افتقارنا لكتاب واحد على الاقل من كتبه النحوية . الا اننا استطعنا ان نجتمع ما شت من اراء متفرقة في كتب اللغة والنحو والصرف ، وتمكنا من ان تبيين شيئا من تفكيره النحوي واتجاهه العقلي فيه .

فلقد ظهر لي ان المازني لم يكن اكثر من بصري في منهجه القياسي ولكنه مع ذلك ، فقد كان له اجتهادات شخصية ، يفرط في اعمال عقله وتحكيم منطقته فيها مما يضطر في بعض الاحيان الى الخروج على مذاهب البصريين والشذوذ برأى خاص به تنبه اليه النحاة ونهوا عليه فافادنا في التوصل الى اسلوب تفكيره الذي كان يميزه عن البصريين شيئا ما .

(٣٧) البرهان في علوم القرآن : الزركشى ٢/٢٣٩ وانظر ج٣/ص٣٠٥

(٣٨) ابو علي الفارسي : شلبي ٤٢٤

واعتقد ان ظهور الشذوذ في ارائه عن اجماع البصريين مصدره امران : الاول مرده الى عامل نفسي الح عليه ولازمه منذ صغره فقد كان مغمورا فقيرا معدما في عائلة معدمة ليس لها ذكر في الوسط الذي تعيشه •
فبخلافه لنحاة عصره من البصريين ، كأنه كان يحاول تطبيق الرأى القائل (خالف تعرف) : نلمس ذلك من انه كان يذهب مذاهب لا يحتملها العقل ولا النقل ، كما في مسألة (حيوان) (وحيوه) في التصريف واعتلاله لها اعتلالات لم يوافقها فيها احد •

وتلمس ذلك - ايضا - من تحديثه الرواة والنقله عن نفسه في معظم ما نقل عنه سواء اكان ذلك عن علاقته بالحكام والناس او علاقته بالنحاة واللغويين ومجالسه معهم •

اما العامل الثاني - فهو - كما يبدو - عامل البيئة ، وذلك ان عصره كان عصر علم وثقافة واداب وترجمات لفنون وفلسفات اليونان والرومان والسريان - الكلدان - والهنود والفرس مما سبق حضارة الاسلام • فكان كل ذلك قد اثر في اتجاهه العقلي في النحو ، فكان يحتكم - غالبا - الى عقله ، في مسائل اللغة واساليبها ، لبيت بما هدها اليه المنطق ، فيشذ عن الواقع اللغوي ، فمن جملة ما انفرد به عن البصريين : (ان حروف الجر لا تتعلق بشيء ولا يعمل فيها عامل عند بصري الا المازني كقوله تعالى : (ارجعوا وراءكم) فليس (وراءكم) معمولا لارجعوا لانه اسم فعل بل ذكر تأييدا (٣٩) • ويعني بالتأييد : التوكيد اللفظي ؛ لان الفعل واسم الفعل اتفقا معنى ، وان لم يتفقا لفظا ، فهما بمعنى (ارجعوا) ، ولكن أحداً من النحاة لم يوافقوه •

وما شذ به ايضا على مذهبه في القياس قوله : (مررت برجل قائم

ابواه لا قاعدين) قال ابن السراج : (انه شاذ خارج عن القياس • قال وهو قول المازني) (٤٠) •

وادعى المازني ان (الباء) تدخل على فاعل (كفى) وهذا شاذ - ايضا واستشهد بالبيت :

فكفي بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا (٤١)

وحتم عليه قياسه مخالفة سبويه وأكثر النحويين في كثير من المسائل • فجوز الرفع في خبر (الا) للتمنى : (فنقول : الا غلام افضل منك ، بالنصب ، قال الرماني : (لانه دخله معنى الدعاء) وقدره سبويه : (اللهم هب لي غلاماً و (اللهم اجعله افضل) فقال الرماني : (الا المازني فانه اجاز فيه الرفع لانه قد يكون اللفظ على مخرج معنى ، وهو على خلاف الوجه والصواب فيه مذهب سبويه ، لانه وان كان ما ذكره ابو عثمان على ما ذكر فانه لا يقاس عليه) (٤٢) •

ومازني قد اخذ بالسمع الى جانب القياس ، ولكنه قليل ، ولذلك فقد فاته شيء من المسموع كان يجب ان يقيس عليه ، لانه مسموع بتواتر كالقرآن • وسبب قلة المسموع عنده - فيما ارى - انه لم يتهياً له أن يخالط الاعراب فيأخذ عنهم ، ولم يكن موسراً فيستطيع ترك البصرة فمما قاس فيه وايده بالسمع وقوع (ضمير الفصل) قبل المضارع وحده لكون المضارع في مذهبه شبيهاً بالاسم • ولم يجز وقوعه قبل الماضي ، واعتمد في الاولى على السماع الى جانب القياس ولكن القياس في الاولى اضطره الى ترك السماع في

(٤٠) الاشباه والنظائر : ١٠٧/٢

(٤١) سر الصناعة ١/١٥٢ وانظر اعراب القرآن : المنسوب للزجاج ٢/٥٣٠

(٤٢) شرح الرماني على الكتاب ج٣/١م/١ص ٢٥

الثانية على الرغم من أن القرآن نطق بها • وهذه في رأيي - غفلة من المازني، فلقد جاء قوله تعالى : (ومكرٌ أولئك هو يبورُ) ففاس عليها المازني في جواز مجيء ضمير الفصل قبل المضارع ولكنه قال : (ولا يجوز زيد هو قال ، لان الماضي لا يشابه الاسماء حتى يقال فيه : كأنه اسم امتنع دخول اللام عليه) (٤٣) •

والحق ان هذه - كما يقول الرضي (دعوى بلا حجة) فان قوله (لا يجوز زيد هو قال ليس بشيء كقوله تعالى : (وانه هو اضحك وابكى وانه هو أمات واحيي) وروى عن محمد بن مروان وهو احد قراء المدينة) : (هؤلاء بناتي هن اطهر لكم) بالنصب وكذا يروى عن سعيد بن جبير (٤٤) •

الا ان منهجه في المسموع - على العموم - مقبول صحيح ، فان من المسموع ما يخالف القياس ، ومع ذلك فان المازني يقبله ، ولكنه يجب ان يكون كثيرا • ولذلك فهو يقول : (ولولا ان هذا حكى عن العرب الموثوق بعربيتهم رددناه لفساده) (٤٥) او يقول : (ولولا كثرة هذا لرددناه) (٤٦) •

من ذلك ما ذكره صاحب (اعراب القرآن) قال (مذهب ابى عثمان في قولهم : انا الذي قمت • فان ذلك قول العرب في نحو : وانا الذي قتل ، وانا الذي سمنتي امي قال ابو عثمان لولا انه مسموع لرددناه) (٤٧) •

فهذا هو مذهبه تقريبا ، في السماع والقياس ، وهو كما نرى يميل الى السهولة ، فهو يتناول دراسة العربية من اقرب الطرق ، ويعرض اكثر المسائل على العقل ليعطى حكمه فيها •

(٤٣) شرح الرضى على الكافية : ٢٥/٢

(٤٤) شرح الرضى على الكافية : ٢٥-٢٦

(٤٥) خزانة الادب (ط بولاق) ٢٥٧/٢

(٤٦) شرح الرضى على الكافية ٢٣٦/١

(٤٧) اعراب القرآن : المنسوب للزجاج ج٢/ص ٥٣٠

ولذلك نقد جاءت احكامه في معظم الاحيان متكاملة تدل على وحده في التفكير والموضوعية وتدل على سهولة تناول والتيسير في فهم الكلام العربي .
فالعلة الواحدة عنده يمكن ان ينطوي تحتها كثير من المسائل ، ظاهرها الاختلاف وتأويلها واحد ، فعلة المشابهة - مثلاً - كمشابهة المضارع للاسم ، كانت دليلاً على كون المضارع معرباً وهي دليل على امكان فصله عن المبتدأ بضمير الفصل (هو) كما مر وهي - ايضاً - علة في بناء المضارع لانه اذا لم يقع موقع الاسم بنى على الاصل .

وهو بهذا يكون قد يسر فهم عدة مسائل بعلة واحدة ، ومن هنا لمخنا ان مذهبه اقرب الى التيسير من مذاهب غيره فتركيب (لا واسمها) يلتزم عنده نسقاً واحداً يطرد عليه باب (التركيب) كله ، حذراً من مخالفته لسائر المبنى بعد (لا التبرئة) مما كان معرباً بالحركة قبل دخولها ، فبنى اسمها على الفتح مطلقاً ، ففي المفرد (لا رجل) وفي جمع التأنيث (لا مسلمات) وشبهه بتركيب (ثورماً) و (ويحماً) و (حضر موت) قال الرضى :
(وهذا اولى) (٤٨) .

وهذا مذهبه في مسألة ضمير العدد والنوع ، فقد وقانا شر التأويل والاطالة وتحميل النص فوق طاقته ، فاذا كان سبويه قد اعتبر الواو في (قاموا الرجال) حرفاً فان من الجدير به ان لا يحملها تأويلاً آخر عندما يقول الرجال قاموا ، لان الاسناد واحد فالفعل مسند والاسم مسند اليه ، والواو حرف يشير الى الجماعة كما يرى المازني .

وسبويه يذهب الى ان الواو في الجملة الثانية (ضمير الفاعل) فاحتاج سبويه الى مصطلحين ، بينما لم يحتج المازني الا الى مصطلح واحد وهو

(٤٨) شرح الرضى على الكافية : ٢٣٦/١

انها حرف ، واول سيبويه في الاولى تأويلا لم يؤوله في الثانية • وأول المازني تأويلا واحدا في كلتا الجملتين •

ومسألة حركات الاعراب ، مسألة اخرى تدل على التيسير والسهولة في دراسة العربية عنده • وهو يذهب الى انها اربعة مجاري ، وسيبويه انها ثمانية فالفتحة والضمة والسكون والكسرة اصول وما سواهن فليست باصول وانما هي حركات مشبعة ، وهنا يمتنع ان يقع شيء من التناقض والاضطراب والضعف وتعدد التأويلات ، والمصطلحات التي لا تفيد الدارس بقدر ما تدخله في مزلق يشم من خلالها التعسف والعجرفة في الحكم •

اما كثرة التجويز في مذهبه فانه مظهر من مظاهر هذا التيسير في العربية استدل به على ان المازني يسر للدارس فهم كلام العرب على انه لم يكن مقيدا بقيود يتعذر معها الانفكاك عنها ، وذلك ان السماع والقياس قد يبجحان جواز نصب المرفوع ورفع المنصوب او تقديم ما حقه التأخير عند النحاة الى ما اليها من الالتزامات التي تضيق على النحو واللغة الخناق •

فالجواز كثير عنده اذا لم يخالف كلام العرب المسموع والمقيس عليه فقولك (يا زيد الظريف) يجوز لك فيه الرفع والنصب ، فالرفع حملا على اللفظ ، والنصب حملا على الموضع ، ولما كان القياس يتيح له ذلك فهو - اذن - يتيح له ان يقول (يا ايها الناس) بالنصب والرفع ، وان لم يسمع ، ولا بأس من اجراء هذا على ذلك ، وان تقول ما شئت •

ولكنه كان يلزم غيره من النحاة بأن يقيس على ما يسمع من كلام العرب قال ابو عثمان (لا يلزم ابا عمرو ما الزمه سيبويه من قوله يا غلام أو جل) وذلك انه قاس قوله : (يا صالح ايتنا) على شيء موجود مثله وهو قولهم : قيل ، وقد سيق (٤٩) •

(٤٩) اعراب القرآن - المنسوب للزجاج ج ١ / ص ٢٤٦ تحقيق ابراهيم الابياري

واجرى ابو عثمان القياس على ملحقات النداء الاخرى كالمعطوف على
المنادى العلم وصفة اسم الاشارة فجوز فيهما الوجهين واكثر من التجويز في
مسائل اخرى على القياس •

اما السماع وهو الاولى بالتجويز فان ماورد في كلام العرب يدل على
التسامح في الكلام العربي • من ذلك ما استشهد به من تقديم التمييز على
المميز العامل وتقديم الحال على عامله ، وتقديم المستثنى على صفة
المستثنى منه •

والرفع والنصب بعد حاشا على اعتبار انها حرف فجرت ، وانها فعل
نصبت وكل ذلك وغيره مما ورد في كلام العرب ، انما كثر فيه التجويز لانه
مسموع ولان لغة العرب لغة التسامح واليسر • اما الذين لم يجيزوا في الكلام
الا وجها واحدا مع احتماله أوجها فذلك تعسف ظاهر منهم •

وعلى اية حال فان هذه عجمالة سريعة مررنا فيها على اهمية مذهب
القياس عند المازني وصلته بالسماع • وتبيننا من خلال ذلك سبب شدوذه
برأيه عن النحاة ، واتضح لدينا أن تسامحه وتجويزه وجوها لم يجوزها
نحاة غيره في مسائل اللغة كان سببا في انفراده بمذهبه ، ومخالفة غيره من
النحويين •

الخاتمة

هذه خلاصة بحث في شخصية المازني وآثاره ، بذلت فيه جهداً متواضعاً وعملاً متواصلاً من قراءة الى جمع الى تبويب وتنظيم - الى كتابة .

بدأت الموضوع بمقدمة ذكرت خلالها الاسباب التي دعت الى الكتابة حول شخصية المازني واثاره ، مع الاشارة الى الخطة التي ترسمتها وعمامة المصادر التي افادت في جمع المادة .

اما البحث جملة فهو بابان ، الباب الاول منه في فصلين ، يشمل الفصل الاول منه حياة المازني ، استطعت خلال هذا الفصل ان اتحقق من اسم المازني ونسبته ، فظهر لي انه عربي من مازن بنى شيان وانه نشأ في البصرة في عائلة فقيرة لا تكاد يذكر لها اسم في المجتمع البصري ، فشب المازني كذلك فقيراً معدماً بذل له احد اصدقائه وهو الجرمي في القراءة على الاخفش فقرأ كتاب سيويه عليه .

وظهر ان المازني لم يكن محظوظاً لدى الخلفاء فلم يقربه احد الا لاسباب كانت تظراً فيرسل اليه ويكرم ثم يرجع الى البصرة موطنه .

اما ثقافته العامة فقد كانت محصورة في اللغة والنحو والصرف والقرآن والعروض والشعر والقوافي والاحبار ، درس معظمها على شيوخ عصره كالاصمعي والاحفش وابي زيد وابي عبيدة وغير هؤلاء . ولكنه ظهر اختصاصه قويا في مادتي النحو والصرف واليه انتهت امامة مدرسة البصرة في عصره وفي زمنه الرياشي والتوزي والسجستاني وغيرهم .

ودرس على يده كبار علماء الطبقة التي تلت طبقته ، كالمبرد الذي عقدنا قسماً في حياته وعلاقته بالمازني . وكأبي جعفر الطبري والرياشي وابن ابي زرعة ويموت بن المزرع والدينوري والزيادي والاشنانداني واليزيدي

وغيرهم ممن اوردنا ذكرهم في موضوع (تلاميذه) وقد درس اكثر هؤلاء النحو عليه في كتاب سيويه ، ونقل بعضهم عنه نسخا من الكتاب ، ورووا عنه ، او كانوا يناظرونه في مسائل نحوية و صرفية فيستفيدون ويفيدون •

ثم أعقبنا ذلك بـ (صفاته وخصاله) فظهر لنا انه كان متواضعا بسيطا معترفا بالفضل واسع الصدر ظريفا في كلامه يمزج النكتة بالجد زاهدا شبيها بالفقهاء يستضعف رأى النساء والصبيان ثم هو بعد ذلك شاعر ينظم الفكرة نظما اذا عنت له •

اما (دينه ومعتقده) فقد رجحت بعد مناقشة جميع ما ورد من اقوال في دينه انه لم يكن اماميا ولا رافضيا ولا معتزليا ، ولا متديبا لفتيه من الفقهاء الاربعة ، ولكنه عالم وقف حياته على العلم والادب وتحصيلهما ورجحت انه كان من اهل السنة والجماعة مرجئا امامة الشيخين الى الله تعالى وايدت ذلك بنقول موثوقة •

واتبعت ذلك بالبحث في سنة وفاته فترجح عندي انه على كثرة ما روى من السنوات قد مات سنة ٢٤٩هـ في منتصف القرن الثالث الهجري وبذلك انهيت الفصل الاول •

وضمنت الفصل الثاني (آثاره العامة) فذكرت اولا (تصانيفه) التي بلغت الثلاثة عشر مصنفا وظهر انها مفقودة ، الا كتابا واحدا وهو (التصريف) الذي شرحه ابن جنى في (المنصف) وطبع في مصر •

وذكرت ثانيا آثاره العامة في الشعر والرواية وكثرة محفوظه منه ثم الحديث وروايته والمعاني والبلاغة والامثال العربية مما لم يذكر للمازني فيها كتاب ولا كشرت الرواية عنها •

وباتهاء هذا الفصل ينتهي الباب الاول من الرسالة •

اما الباب الثاني وهو - مذاهبه الصرفية والنحوية - فقد وقع في ثلاثة فصول تضمن الفصل الاول منه ما يخص (آثاره الصرفية) فبدأته بكلمة عامة في تعريف علم الصرف ومبادئه واغراضه وغاياته وقواعده ثم بحثت في علاقته بالنحو فظهر ان الصرف كان ممزوجا بعلم النحو فلم يكن هناك تمييز واضح بينهما ، ووجدت انه من المناسب ان ابحث في نشأة هذا العلم ومباحثه واهميته واستنتجت انه يعنى بالكلم العربية فقط . فلا يدخل الحرف ولا المبنى من الاسماء والافعال الا ما جاء سماعا وهو شاذ .

ولما كان المازني ممن قدم مجهودا وافرا في فصل الصرف عن النحو فقد عقدت جزءا من البحث (في جهوده في علم الصرف) واستنتجت انه اول من الف في هذا العلم فكان من نتائج ذلك كتابه (التصريف) الذي يعد بحق ككتاب سيبويه في النحو من حيث الاهمية فدرست كتاب التصريف وهو متن (المنصف) فظهر انه من اوائل ما الف المازني في علوم اللفظة تضمن اراءه ومباحث خطيرة في هذا العلم تدل على دقة مؤلفه وتحريه الحقائق العلمية .

ووجدت ان من اهم مصادره نقوله عن ثقات العلماء كالخليل وسيبويه واره الخصة ، وشواهد القرآن الكريم واللفظة ، والشعر الجاهلي والاسلامي البدوي .

ثم بحثت في (منهجه في التصريف) فوجدت أنه قد حدا حدو سيبويه في تبويب الكتاب ولكنه أسهل مأخذا وابطسط عبارة ، ولاحظت ان الكتاب قد يرتفع الى مستوى لا يستطيع المتعلم معه ان يفهم المراد مما اضطر الى الحكم عليه بان المازني قد وضع كتابه للعالم فقط .

وظهر ان (القياس) هو الاصل الذي بنى عليه كتابه في بحوثه الا ما جاء مسموعا . وقد بين مذهبه في القياس خلال ابحاث الكتاب وقد لاح لي

ان الكتاب مرتبط الاجزاء يشمل كل موضوعات التصريف الاصيلة ولم يغفل
المازني جانباً من هذا الفن الا شيئاً طفيفاً كالنحت الذي أشرت الى أنه لم
يلتفت اليه • ولا ريب فان الكتاب موضوع لهذا الغرض •

ثم عرضت (لما يؤخذ على منهجه) فسجلت بعضاً من الملاحظات في
نقاط كعدم الايفاء بالشرح في بعض الاحيان او التكرار للفكرة او التمسك
بمذاهب ضعيفة يحتاج معها الى التدليل عليها والحجج القاطعة او وقوعه في
التناقض في القليل النادر ، او في شيء من الغموض في كلامه او في
جلب الشاهد •

ثم رأيت ان أعقب على هذا يبحث موجز بين المازني وابن جنى في
الشرح فرأيت ان ابن جنى لم يدع صغيرة ولا كبيرة الا اشار اليها بالشرح
المسهب - مرة - وبالمتضرب مرة ثانية • وقد نبه في بعض الاحيان الى الاخطاء
التي وقع فيها المازني واخذ بمذهبه مرة ورده مرة اخرى مرجحاً مذاهب
غيره كالاخفش وسيبويه والخليل •

ولما كان القياس هو منهج المازني في تصريفه ، فقد بحثت في مذهبه
فيه مع تطبيق ذلك على مسائل صرفية •

وخلاصة مذهبه في القياس قوله : (ما قيس على كلام العرب فهو من
كلام العرب) وذلك بان نسمع بعض كلام العرب فتقيس عليه غيره على انه
لا يمكن القياس على ما جاء نادراً قليلاً في كلامهم وخالف مذهب الاخفش
من ان الاخير يقيس من الاعجمي اعجمياً وعربياً اما مذهبه فان تقيس من
العربي عربياً فقط •

ثم اتبعت ذلك يبحث في مسائل الصرف واجراء القياس عليها كالاتصال
والابدال والحروف الزوائد في بعض الالفاظ (كدلامص ومعزى وارطى
ومنجنيق) ومذهبه في الزوائد ان هذه الحروف لا تقع الا في الاسماء

والأفعال ، فإذا رأيت شيئا من هذه الحروف العشرة ويعني بها سألتمونيتها ،
في كلمة - أكثر من ثلاثة حروف - « فاقض بزياته ولا تتوقف » •

ثم درست القياس في الوقف على المتصور فوجدته يذهب الى ان الالف
التي يوقف عليها (انما هي المبدلة من التنوين في الاحوال الثلاثة) اما الوقف
على - اذن - فقد ذهب الى انها يجب ان تكون بالالف وتكتب بها كذلك •
وهو في ذلك كله يطبق مذهبه القياسي •

وعقبت على ذلك بموضوع (العلل) فاحصيت اثنتي عشرة علة علل
المازني بها معظم مسائل الصرف التي خالف بها اصحابه البصريين او خالف
الكوفيين كعلة الاستخفاف والاستئقال والامن من اللبس والقرب والبعد من
الطرف والاختذ بالاصل والقلة والكثرة في المسموع والمستعمل واجتماع
المثلين او المتقاربين وتأثير الحركة والسكون والاستغناء بالشيء عن الشيء
والاختذ بالظهير وغيرها •

وقد اتضح لي من خلال هذا العرض في مسائل الصرف ان منهجه
عقلي قياسي مستقل غير مقلد ، فبينت في موضوع « منهج عقلي مستقل »
صورا من استعمال مذهبه القياسي في احكام اللغة ولاح لي ان للغة (قوالب)
ذات قياسات محدودة يجب ان تصاغ الابنية على اساسها وان العقل هو الحكم
الاول والنقل هو الحكم الثاني في ضبط الابنية الصرفية في القليل النادر
وبهذا استطاع المازني ان يكون لنفسه مذهباً متميزاً عن غيره - لا يهمه أن
يشذ برأيه ولو خالف القياس عند غيره ، كادعائه ان (حَيَوَان) لم تكن
الواو فيه مقلوبة وانما هي اصلية ومثله (حيوة) كما برهن على استقلاله
في منهجه بتركيبه بين مذهبين واستنتاجه مذهباً ثالثاً يسند اليه •

أما الفصل الثاني : (فآثاره النحوية) ثم اراه النحوية وقد بدأت
بآثاره في النحو فبحث عمله النحوي ، وبينت منزلته بين النحاة ولاحظت

انه قد جعل كتاب سيبويه مصدره الاساس في دراسة النحو - وهي سبيل طبيعية بالنسبة للعصر الذي عاشه - فاشتغل بروايته ولا تزال نسخ منه بروايته مخطوطة في مكتبات العالم • وقد ادى خدمة علمية في منع الاخفش من ادعائه الكتاب لنفسه •

ثم ذكرت تصانيفه النحوية واهمها الاخبار والالف واللام وتفسير كتاب سيبويه والدياج وعلل النحو ، وكل هذه الكتب مفقودة • على انني قد بحثت خلال ذلك المازني وعلاقته بنحو البصرة فوجدت انه يحكى منهج شيوخه البصريين كما ان البصريين يحكون منهجه ومذاهبه في اكثر المسائل وانه استطاع ان يؤثر في كثير من نحاة البصرة باتجاهاته الفكرية في دراسة اللغة •

اما القسم الثاني من هذا الفصل فهو (اراءه النحوية) بحث فيه (الاعراب وعلاماته) فلاحظت انه لا يعتد الا بالعلامات الاصول وهي الفتحة والضمة والكسرة والسكون ، وما عداها فانما هي حركات مشبعة الى حروف أو دلائل اعراب مخالفا بهذا كله مذهب سيبويه • وحاولنا ان نطبق مذهبه على اعراب الاسماء الخمسة ، فوجدناه يذهب الى ان الواو والالف والياء حركات مشبعة اما الالف والواو والياء في (المثني والجمع) فهي ليست باعراب ولا حروف اعراب وانما هي (دليل الاعراب) •

وظهر ان المازني يعتبر المضارع المجزوم (مبنيا) على الاصل سواء اكان مجزوما بحرف من حروف الجزم ام في الشرط والجزاء ام في الطلب والجواب فاذا تحرك فذلك لانه شابه الاسم في الموقع والحكم واذا لم يشابهه بنى على الاصل •

اما المنع من الصرف ، فالاسم يمتنع من الصرف اذا اشتركت فيه علتان • فاذا نقصته علة صرف ، كالفعل (يضرب) اذا سميت به رجلاً

فهو علم وله وزن الفعل ، فاذا قلت : (هذا يضربُ ويضربُ آخر) صرف لنقصانه علة • وهو اخراجه من الفعلية الى الاسمية وعروض التنكير • وكذلك مذهبه في مثال الممنوع من الصرف (فحَوْلَةٌ) اسم علم ممتنع من الصرف ، فاذا قلت (فَعَلَةٌ) وهو ميزان خوله نقصت العلمية فيجب صرفه على مذهبه وهذا خلاف مذهب سيويه •

ثم اتبعت هذا البحث باعراب اسم ان وخبرها ، وثبت لي ان المازني يعتبر (ان) هي الناصبه للاسم والرافعة للخبر وهو مذهب شيوخه البصريين •

وبحثت بعد هذا (موضوعات عامة) في النحو ، (كالضمير) في (قاموا وقاما وقمن) فثبت ان المازني يعتبر هذه الضمائر حروفا لا فاعلا للفعل ، فالواو حرف يدل على الجماعة والالف حرف يدل على الاثنين والنون حرف يدل على جماعة الاناث ، اما الفاعل فمستتر في الفعل وهذا الرأى ورأيه في اعراب الاسماء الخمسة من الاراء التي تبنتها اللجنة المصرية لتيسير النحو •

وفي النداء ظهر أن المازني استعمل مذهبه القياسي على اوسع نطاق ، فتابع (اى) المنادى يجوز فيه الرفع والنصب قياسا على (يا زيدُ الظريفُ) كما يجوز النصب والرفع في المعطوف على المنادى نحو (يا زيدُ والحارثُ) وذهب في نداء اسم الاشارة الى انه يجب ذكر (يا) لان (هذا) اصبح مجردا عن معنى الاشارة ملزما باشارة النداء •

وذهب الى ان المنادى المبنى اذا نون فانما يبقى على حركته منونة (فيا زيدُ) عند التثنية يصبح (يا زيدُ) بتثنية الرفع ، مخالفا من قال بالارجاع الى الاصل وهو النصب : (يا زيداُ) •

وانكر المازني وجود المنادى النكرة غير المقصودة ، واعتبر النداء كله
اشارة الى معلوم مشهور وهو رأى طريف جديد •

وذهب الى نداء مالا نظير له المرخم بانه يبقى على (لغة من ينتظر)
بايقاء حركة ما قبل المحذوف • وقاس في الحال من المنادى مثل
(يازيدُ راكباً) على (يازيدُ دعاءً حقاً) فاجازة ولو ان العرب لا تقوله •

وبحثت في (التمييز) فظهر ان المازني لا يتخلى احيانا عن السماع
الى جانب القياس فقد اجاز تقديم التمييز على عامله وهو فعل متصرف قياسا
على تقديم الحال على عاملها ومؤيدا مذهبه بالسماع ، فضلا عن ان هذا
الرأى هو رأى الكوفيين •

وبحثت في (الاستثناء) وظهر ان المازني يذهب الى ان الصفة
والموصوف شيء واحد فاذا وقع المستثنى بينهما فالاختيار النصب على الاستثناء
وعند سيويه الرفع على البديلة • وذهب الى ان (حاشا) تجيء فعلا مرة
وحرفا مرة اخرى - مؤيدا ذلك بالسماع •

ثم درست موضوع (لا التبرئة) فوجدته يذهب الى انها مبنية مع
اسمها بناء تركيب وان اسمها يبقى مبني على الفتح دائما^(١) وان جاء احيانا
جمع مؤنث سالما نحو (لا مسلمات) اما خبرها فيقدر بكائن او موجود اذا
لم يكن شيء يدل عليه •

واعقبت هذا البحث ، بحثي في (المفردات) فوجدته يذهب الى ان
(ال) موصول حرفي وان الضمير العائد لا يعود عليها بل على موصوف
محذوف ولاحظت انه يذهب مذهب الخليل من ان (ايا) ضمير مضاف
ولواحقها مضاف اليه ، وهو مذهب قياسي اجتهادي •

وذهب في (الفاء) الداخلة على (اذا) الفجائية الى انها زائدة زيادة

(١) المسائل الحلبية (مخطوط في دار الكتب ورقة ٧٤) •

لازمة ولم يجوز عطف المضمرة على الظاهر ولا عكسه بالواو • واعتبر
(اذا) الفجائية و (اذ) اسما لانها تدل على الوقت دائما لا حرفا كما ذهب
اليه الاخفش •

وذهب في (أصل ليس) الى انها (فعل زتته ليس) فاسكنت ياؤه
كما قيل (صيد البعير) ثم انهت هذين الفصلين بفصل ثالث عقده في
(ملاحظات عامة) اولها (مسألة العامل) فينت خلال ذلك ايمانه بالعامل ،
وذهابه الى ان العامل قد يحذف وينوب عنه ما يقوم مقامه ، أو يؤول بما
يتفق ومراد المتكلم ، وايمانه بالعامل اللفظي والعامل المعنوي وضمف العامل
وقوته وتقارب العوامل وتأثير العامل في شيئين تأثيرا مختلفا
لا واحدا ••• الخ •

ثم بحث موقفه من القراءات فاتضح لي ان القياس عنده في القراءات
هو السبيل المتبع وهو سبيل مخالف لمنهج القراء ، فان القراءة عندهم سنة
متبعة تقرأ كما سمعت واستشهدت لذلك بمعاش •

اما ما ظهر في مذهبه من مسألة الشذوذ وموقفه من السماع والقياس
فقد مرتت على عدة مسائل قاس فيها فوجدته انه لا يتخلى عن السماع الى
جانب المقيس لان من اللغة مالا يؤخذ الا سماعا وربما جره قياسه الى الشذوذ
في ارائه مما يحتاج معه الى الدليل والحجة القاطعة •

هذه هي فصول الرسالة وابوابها بصورة عامة مرتت عليها مبرزا اهم
الجوانب التي ظهرت في حياته ورائه • وقد اتضح ان مذهبه بصورة عامة
يميل الى التيسير والسهولة ، ويقلل من استعمال المصطلحات • وان العربية
تؤخذ قياسا اذا تعذر السماع •

وبذلك يمكن استيعاب كل مسائل اللغة والنحو والصرف ، فان العلة

الواحدة عنده والحكم الواحد ينضم تحتها كثير من المسائل المشتركة في العلة ، فيقاس باب على باب ويحمل فرع على اصل او اصل على فرع ويدخل الجزء تحت ظل الكل ولا يبقى شيء خارجا عن العلة والاصول والقواعد الكلية العامة .

واذا توفر السماع يمكن الاخذ به ، ولكنه يشترط فيه ان يكون ممن يوثق بعربيته أو أن يكون كثيرا متواترا في النقل فيؤخذ وان خالف القياس ، واذا تضافر القياس والسماع فذلك هو الاولى .

ان مذهبه خال من التناقض لانه مذهب اميل الى منطق العقل فهناك اسباب وهناك علل ، ثم هنالك نتائج ، يبنى بعضها على بعض .

ومن هنا كان صاحبنا قوى المناظرة لم يستطع احد ان يقلبه البتة ومن هنا ايضا كان مذهبه يستحسن عند النحاة ويرجع^(١) .

رشيد الصيدي

بغداد ١٩٦٦

المصادر والمراجع

- ١ - الأبدال - ابو الطيب اللغوي (٣٥١هـ) تح: التوخي - ط دمشق ١٣٧٩هـ *
- ٢ - الأبدال والمعاقبة والنظائر - الزجاجي (٣٣٧هـ) تح: التوخي - ط دمشق ١٣٨١هـ *
- ٣ - ابو علي الفارسي : د. عبدالفتاح اسماعيل شلبي - مطبعة نهضة مصر ١٣٧٧هـ *
- ٤ - اتقان المقال : محمد طه نجف - العلويه - نجف ١٣٤٠هـ *
- ٥ - اتمام الدراية : السيوطي (٩١١هـ) - مصطفى البابي مصر ١٣١٨هـ *
- ٦ - احياء النحو : ابراهيم مصطفى - القاهرة *
- ٧ - اخبار الظراف : ابن الجوزي (٥٩٧هـ) - (التوفيق - دمشق ١٣٤٧هـ) *
- ٨ - اخبار القضاة : وكيع تحقيق عبدالعزيز المراغي - السعادة ١٣٦٦هـ *
- ٩ - أخبار النحويين : السيرافي (٢٨٤هـ-٣٦٨هـ) تحقيق : الزيني - القاهرة ١٣٧٤هـ *
- ١٠ - ادب الكاتب : ابن قتيبة (٢١٣هـ-٢٧٦هـ) محمد محي الدين عبدالحميد السعادة ١٣٧٧هـ *
- ١١ - الاذكياء : ابن الجوزي - ط الميمنية - القاهرة - ١٣٠٦هـ *
- ١٢ - ارشاد الاريب - الحموي (٦٢٦هـ) ط مرجليوث - بالموسكى ١٩٢٤م *
- ١٣ - اسرار العربية - ابن الانباري (٥١٣هـ-٥٧٧هـ) - العطار - ط الترقى ١٣٧٧هـ *
- ١٤ - اشارة التعين - المنى - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ تاريخ *

- ١٥ - الاشباه والنظائر - السيوطي - حيدر آباد - الدكن - ط - الثانية
١٣٥٩ هـ .
- ١٦ - الاشتقاق - ابن دريد (٢٢٣-٣٢١ هـ) - عبدالسلام هرون - السنة
المحمدية - ١٣٧٨ هـ .
- ١٧ - اظهار الاسرار - البركوي مطبوع مع الكافية - ١٣٠٧ هـ .
- ١٨ - اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - ابن خالويه (٣٧٠ هـ) ط
دار الكتب ١٣٦٠ هـ .
- ١٩ - اعراب القرآن المنسوب للزجاج (٣١٦ هـ) تحقيق ابراهيم الاياري .
- ٢٠ - الاعلام : الزركلي - ط ثانية - مصر .
- ٢١ - اعيان الشيعة - العامل (١٢٨٢-١٣٧١ هـ) مطبعة ابن زيدون
١٣٥٨ هـ .
- ٢٢ - الاغاني : الاصفهاني (٣٥٠ هـ) ط دار الكتب ١٣٤٦ هـ وطبعة
ساسي مطبعة التقدم - مصر .
- ٢٣ - الافادة من حاشيتي الامير وعبادة علي الشذور - محمد سيد كيلاني -
القاهرة .
- ٢٤ - الاقتراح - السيوطي - ط حيدر آباد الدكن - الاولى ١٣١٠ هـ .
- ٢٥ - اقسام القرآن - ابن القيم (٧٥١ هـ) - الطبعة : الاولى - مكة
المكرمة ١٣٢١ هـ .
- ٢٦ - الاكمال - ابن ماکولا (٤٧٥ هـ) تحقيق اليماني ط ١٣٨١-٣٨٢ هـ .
- ٢٧ - الامالي - الزجاجي تحقيق عبدالسلام هرون - الاولى ١٣٨٢ هـ .
- ٢٨ - الامالي - القالي ط دار الكتب الثانية ١٣٤٤ هـ .
- ٢٩ - املاء ما من به الرحمن : العكبري (٥٣٨ - ٦١٦ هـ) - مصطفى
البابي ١٣٨٠ هـ .

- ٣٠ - انباه الرواة : القفطي (٦٤٦هـ) : محمد ابو الفضل ابراهيم ١٣٦٩هـ .
- ٣١ - الانساب - السمعاني (٥٠٦هـ - ٥٦٢هـ) طبعه ليدن الحجرية .
- ٣٢ - الانساب المتفقة - ابن القيسراني (٥٠٧هـ) ط ليدن .
- ٣٣ - الانصاف - ابن الانباري (٥١٣هـ - ٥٧٧هـ) محمد محي الدين -
القاهرة .
- ٣٤ - اوضح المسالك - ابن هشام (٧٦١هـ) عبدالمتعال الصعيدي - القاهرة
١٣٧٥هـ .
- ٣٥ - الايضاح - الزجاجي - مازن المبارك .
- ٣٦ - ايضاح المكنون - البغدادي ط ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .
- ٣٧ - البداية والنهاية - ابن كثير (٧٧٤هـ) - ط السعادة - مصر .
- ٣٨ - البصائر والذخائر - التوحيد (٤١٦هـ) تحقيق الكيلاني - دمشق
نسخة بتحقيق الدكتور عبدالرزاق محيي الدين - بغداد .
- ٣٩ - بغية الوعاة - السيوطي - السعادة - ط الاولى ١٣٢٦هـ .
- ٤٠ - البيان والتبيين - الجاحظ (٢٥٥هـ) - تحقيق حسن السنديوي
١٣٦٦هـ .
- ٤١ - تاج العروس - الزبيدي (١٢٠٥هـ) - تح : مصطفى جواد - بيروت .
- ٤٢ - تاريخ ابن الوردي (٧٤٩هـ) - القاهرة ١٢٨٥هـ .
- ٤٣ - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان ط ليدن ١٩٣٧م . ونسخة
مترجمة - دكتور عبدالحليم النجار - ط دار المعارف - مصر .
- ٤٤ - تاريخ الاسر الحاكمة - زمباور - ترجمة زكي محمد حسن
وجماسته .
- ٤٥ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) - ط السعادة
١٣٤٩هـ .

- ٤٦ - تاريخ الخلفاء - السيوطي - محمد محيي الدين عبدالحميد -
السعادة ١٣٧٨ هـ •
- ٤٧ - تاريخ علوم اللغة العربية - الراوي - ١٩٤٩ م بغداد •
- ٤٨ - تاريخ اللغات السامية - دكتور اسرايل ولفسون - مطبعة الاعتماد
١٣٤٨ هـ مصر •
- ٤٩ - تأويل مشكل القرآن - ابن قتيبة - تحقيق احمد صقر - ط عيسى
البابي •
- ٥٠ - التحف والهدايا - الخالديان أبنا هاشم - تحقيق سامي اندهان -
دار المعارف - مصر •
- ٥١ - التشبيهات - ابن ابي عون - ط كامبرج - ١٣٦٩ هـ •
- ٥٢ - التصريف - المازني - متن كتاب المنصف لابن جني •
- ٥٣ - تلخيص أخبار النحويين - ابن مكنوم - نسخة مصورة في دار الكتب
رقم ١١٩٥٨/ح
- ٥٤ - التفسير الكبير - ابو حيان (٧٥٤هـ) - ط السعادة ١٣٢٨ هـ
- ٥٥ - التمام في تفسير أشعار هذيل : ابن جني (٣٩٢هـ) - ط العاني -
بغداد •
- ٥٦ - تنقيح المقال - المامقاني (١٣٥١ هـ) ط النجف ١٣٤٩ هـ •
- ٥٧ - تهذيب الاسماء : ابن شرف النووي (٦٧٦هـ) - المطبعة المغيرية •
- ٥٨ - تهذيب اللغة - لابي منصور الازهري (٣٧٠) في خمسة عشر
جزءاً - ط مصر •
- ٥٩ - توجيه اعراب أبيات ملفزة الاعراب - الرماني (٣٨٤ هـ) دمشق
١٣٧٧ هـ •
- ٦٠ - ثمار القلوب - الثعالبي (٤٣٠ هـ) - ١٣٢٦ هـ القاهرة •

- ٦٠ - ثمرات الاوراق - ابن حجة الحموي (٨٣٧ هـ) ١٣٥٢ هـ .
- ٦١ - جامع الرواة - الاردبيلي - طبعة طهران ١٣٣٤ هـ .
- ٦٢ - الجامع الكبير - ابن الاثير - طبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد
١٣٧٥ هـ .
- ٦٣ - الجمل - الزجاجي - تحقيق ابن أبي شنب - باريس ١٣٧٦ هـ .
- ٦٤ - جمهرة أنساب العرب - ابن حزم (٣٨٤ هـ - ٤٥٦ هـ) عبدالسلام
هرون ١٣٨٢ هـ - مصر .
- ٦٥ - جمهرة اللغة - ابن دريد - حيدر آباد - الدكن ١٣٤٥ هـ .
- ٦٦ - حاشية الصبان علي الاشموني : محمد بن علي الصبان (١٢٠٦ هـ)
الاستقامة ١٣٦٦ هـ .
- ٦٧ - الحيوان : الجاحظ (٢٥٥ هـ) عبدالسلام هرون ١٣٦٢ هـ - الطبعة
الاولى .
- ٦٨ - خاص الخاص - الثعالبي - السعادة الاولى ١٣٢٦ هـ .
- ٦٩ - خزائن الادب - البغدادي (١٠٣٠ هـ - ١٠٩٣ هـ) السلفية والمغربية
١٣٤٨ هـ نسخة ثانية مطبعة بولاق .
- ٧٠ - الخصائص : ابن جني - طبعة التجار ، دار الكتب المصرية -
١٣٧١ هـ و ١٣٧٤ هـ نسخة ثانية مطبعة الهلال - بالفجالة ١٣٣١ هـ .
- ٧١ - دراسات في العربية وتاريخها : محمد الخضر حسين - دمشق
١٣٨٠ هـ .
- ٧٢ - دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح - الجامعة السورية -
دمشق ١٣٧٩ هـ .
- ٧٣ - درة الغواص - الحريري - الجوائب في القسطنطينية ١٢٩٩ هـ .
- ٧٤ - الدرر اللوامع - الشنقيطي - كردستان العلمية ١٣٢٨ هـ .

- ٧٥ - دقائق العربية - أمين ال ناصر الدين - الاتحاد بيروت ١٩٥٣م
- ٧٦ - دول الاسلام - الذهبي (٧٤٨هـ) حيدر آباد - الدكن ١٣٦٤هـ
- ٧٧ - ديوان ابن دريد - جمع وتحقيق محمد بدرالدين العلوي - ط لجنة التأليف ١٣٦٥هـ •
- ٧٨ - ذيل الامالي والنوادر : القالي - دار الكتب ١٣٤٤هـ •
- ٧٩ - ذيل فصيح ثعلب : موفق الدين البغدادي (٥٩٩هـ) - السعادة ١٣٢٥هـ •
- ٨٠ - الرجال : أبو جعفر الطوسي (٤٦٠هـ) - المطبعة الحيدرية بالنجف ١٣٨١هـ •
- ٨١ - الرجال : أبو العباس النجاشي (٣٧٢هـ - ٤٥٠هـ) طهران •
- ٨٢ - الرد على النحاة : انقرطبي (٥٩٢هـ) • شوقي ضيف ١٣٦٦هـ •
- ٨٣ - رسالة الغفران - المعري (٣٦٣هـ - ٤٤٩هـ) - • بنت الشاطيء ١٩٥٠م •
- ٨٤ - الرمانى النحوي : مازن المبارك - طبعة جامعة دمشق ١٣٨٣هـ •
- ٨٥ - روضات الجنات : الخوانساري (١٢٢٦هـ - ١٣١٢هـ) ط سنة ١٣٤٧هـ •
- ٨٦ - زبدة الصحائف : نوفل الطرابلسي (١٣٠٥هـ) بيروت ١٨٧٤م •
- ٨٧ - الزجاجي : مازن المبارك - ١٣٧٩هـ - دمشق •
- ٨٨ - سر صناعة الاعراب : ابن جنى : تحقيق السقا وجماعته ١٣٧٤هـ •
- ٨٩ - سرقات أبي نواس : ابن المزرع - تحقيق هدارة - طبعة احمد مخيمر ١٩٥٧م •
- ٩٠ - السماع والقياس : أحمد تيمور باشا - دار الكتاب العربي ١٣٧٤هـ - مصر •

- ٩١ - سمط النجوم العوالي : المكي (١٠٤٩هـ - ١١١١هـ) - السلفية - القاهرة .
- ٩٢ - سير أعلام النبلاء - الذهبي - نسخة مصورة بدار الكتب المصرية - برقم ٢٢١٩٥/ح .
- ٩٣ - شذرات الذهب - الحنبلي (١٠٨٩هـ) ط : ١٣٥٠هـ - القاهرة .
- ٩٤ - شرح الالفية : ابن عقيل (٦٩٨هـ - ٧٦٩هـ) محمد محيي الدين عبدالحميد ١٣٧٨هـ .
- ٩٥ - شرح الالفية المسمى ب (منهج السالك) : الاشموني تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد - السعادة ١٣٧٥هـ .
- ٩٦ - شرح ديوان الحماسة : المرزوقي (٤٢١هـ) احمد أمين وهرون - ١٣٧٢هـ القاهرة .
- ٩٧ - شرح درة القواص - الخفاجي (١٠٦٩هـ) - ط الجوائب - قسطنطينية ١٢٩٩هـ .
- ٩٨ - شرح الشافية : الجاردي ، وابن جماعة ، والحسين الرومي ، ونقره كار ، وزكريا الانصاري المسمى بمجموعة الشافية .
- ٩٩ - شرح الشافية : رضي الدين الاسترابادي (٦٨٨هـ) ومعه شرح الشواهد للبغدادي ، تحقيق محمد نور الحسن وجماعته - مطبعة حجازي .
- ١٠٠ - شرح شواهد الشافية : البغدادي (١٠٩٣هـ) - مطبعة حجازي - القاهرة .
- ١٠١ - شرح القصائد : ابن الانباري - تحقيق هرون - دار المعارف ١٣٨٢هـ .
- ١٠٢ - شرح قطر الندى : ابن هشام : محمد محيي الدين عبدالحميد - السعادة ١٣٧١هـ .

- ١٠٣ - شرح قواعد الأعراب - شيخ زاده - المطبعة العامرة ١٣٠٠ هـ -
مصر .
- ١٠٤ - شرح الكافية : الرضي الاسترابادي - طبعة بولاق : ١٣٠٥ هـ -
مصر .
- ١٠٥ - شرح لامية العجم : الصفدي (٧٦٤هـ) - طبعة الأزهر ١٣٠٥ هـ -
مصر .
- ١٠٦ - شرح المفصل : ابن يعيش (٦٤٣هـ) المطبعة النيرية : مصر .
- ١٠٧ - شرح المملكات : الزوزني (٥٠٢هـ) ط محمد علي صبيح ١٣٨٠ هـ
- ١٠٨ - شرح ما يقع فيه التصحيف - العسكري (٢٩٣ - ٣٨٢ هـ) -
ط مصطفى الباي - القاهرة - تحقيق عبدالعزيز أحمد .
- ١٠٩ - شرح كتاب سيويه - السيرافي - نسخة مخطوطة بدار الكتب رقم
١٣٧/هـ نحو .
- ١١٠ - شروح سقط الزند - التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢ هـ) والبطلبوسي
(٤٤٤ هـ - ٥٢١ هـ) والخوارزمي (٥٥٥ هـ - ٦١٧ هـ) - ط
دار الكتب ١٣٦٨ هـ
- ١١١ - شفاء الغليل - الخفاجي (٩٧٧ هـ - ١٠٦٩ هـ) تحقيق محمد
عبد المنعم خفاجي - المطبعة النيرية بالأزهر - ١٣٧١ هـ .
- ١١٢ - الصحابي : ابن فارس (٣٩٥هـ) مطبعة المؤيد ١٣٢٨ هـ - القاهرة .
- ١١٣ - الصحاح : الجوهري (٣٩٣ هـ) ت : أحمد عبدالغفور عطار :
دار الكتاب العربي : ١٣٧٦ هـ .
- ١١٤ - الصناعتان : العسكري (٣٩٥) - مطبعة الاستانة ١٣١٩ هـ .
- ١١٥ - طبقات الشعراء : ابن المعتز (٢٩٦هـ) ت : عبدالستار احمد فراج
القاهرة .

- ١١٦ - طبقات فحول الشعراء : ابن سلام (١٣٩هـ - ٢٣١هـ) ت : محمود محمد شاكر - ١٩٥٢م .
- ١١٧ - طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي (٣٧٩هـ) ت : محمد ابي الفضل ابراهيم ١٣٧٣هـ .
- ١١٨ - طبقات النحويين واللغويين : ابن قاضي شهبة (٨٥١هـ) نسخة مخطوطة بدار الكتب رقم ٢١٤٦ / تاريخ .
- ١١٩ - طرفه الاصحاب : ابن رسول : ت : ك . و . سترستين . مطبعة الترقي ١٣٦٩هـ دمشق .
- ١٢٠ - العبر في خبر من غير : الذهبي (٧٤٨هـ) ت : فؤاد سعيد - ١٩٦١م - الكويت .
- ١٢١ - العربية - يوهان فك : ترجمة دكتور عبدالحليم النجار - دار الكتاب العربي ١٣٧٠هـ - القاهرة .
- ١٢٢ - العقد الفريد : ابن عبد ربه (٣٢٨هـ) ت : محمد سعيد العريان - الاستقامة ١٣٧٢هـ نسخة ثانية بتحقيق : احمد أمين وجماعته : ١٣٦٧هـ .
- ١٢٢أ - عقلاء المجانين : الحسن النيسابوري (٤٠٦هـ) ط : النجف .
- ١٢٣ - علم اللغة : دكتور محمود السعران - دار المعارف - ١٩٦٢م - القاهرة .
- ١٢٤ - عمدة الصرف : كمال ابراهيم - الزهراء - بغداد ١٣٧٦هـ .
- ١٢٥ - العوامل المائة : الجرجاني (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٣٣٩ / نحو) .
- ١٢٦ - عيون الاخبار : ابن قتيبة - دار الكتب ١٣٤٦هـ .

- ١٢٧ - عيون أخبار الرضا : ابو جعفر القمي (٣٨١هـ) ت: مهدي الحسيني
١٣٧٨هـ - طهران •
- ١٢٨ - عيون التواريخ : ابن شاکر الکتبي (٧٦٤هـ) (مخطوط بدر
الکتب برقم ١٤٩٧/تاریخ) •
- ١٢٩ - غاية النهاية - ابن الجزري (٨٣٣هـ) ت : برجستراسر ١٣٥١هـ
- السعادة •
- ١٣٠ - الفاضل : المبرد (٢٨٥هـ) ت : عبدالعزيز الميمنى • دار الکتب
١٣٧٥هـ •
- ١٣١ - فجر الاسلام : أحمد أمين وجماعته • ط لجنة التأليف
١٣٥٤هـ - الثالثة •
- ١٣٢ - الفرق بين الفرق : البغدادي (٤٢٩هـ) ت : محمد زاهد الكوثري
١٣٦٧هـ •
- ١٣٣ - فصیح ثعلب : ابو العباس ثعلب (٢٩١هـ) ومعه شرح الهنروى
(٤٢١هـ) - مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٣٢٥هـ •
- ١٣٤ - فقه اللغة : دكتور علي عبدالواحد وافي - لجنة البيان العربى
١٣٧٥هـ الرابعة •
- ١٣٥ - الفلاکة والملوکون : الدلجى (٧٣٨هـ) مطبعة الشعب ١٣٢٢هـ -
مصر •
- ١٣٦ - الفلسفة اللغوية : جورجى زيدان - مطبعة الهلال ١٩٠٤م -
الثانية - مصر •
- ١٣٧ - الفهرسة : ابن خير الاشيلي (٥٠٢هـ - ٥٧٥هـ) طبع :
فرنسشکه قداره زيدین وتلميذه - ١٣٨٢هـ •
- ١٣٨ - الفهرست : ابن النديم : ت : غوستاف فلوجل - لايبزك ١٨٧١م

- ١٣٩ - انهرست : ابن النديم : طبعة القاهرة •
- ١٤٠ - فهرست : دار الكتب المصرية - فؤاد سيد بسنواته •
- ١٤١ - فهرست المخطوطات المصورة : فؤاد سيد - دار الرياض ١٩٥٤م
- القاهرة •
- ١٤٢ - في أصول النحو : سعيد الأفغاني - ط الجامعة السورية ١٣٧٦هـ
- دمشق •
- ١٤٣ - في اللهجات العربية : د. ابراهيم أنيس - ط لجنة البيان العربي
١٩٥٢م •
- ١٤٤ - قاموس الاعلام : شمس الدين سامي بك : مطبعة استنبول (باللغة
التركية ١٣١٦هـ) •
- ١٤٥ - القاموس المحيط : الفيروز آبادي - مؤسسة فن الطباعة -
القاهرة •
- ١٤٦ - قاموس الرجال : التستري : مطبعة المصطفوي ١٣٧٩هـ - طهران
- ١٤٧ - القراءات واللهجات - عبدالوهاب حمودة ١٣٦٨هـ مطبعة السعادة
- ١٤٨ - الكافية : ابن الحاجب (٦٤٦هـ) طبعة سنة ١٣٠٧هـ - القاهرة •
- ١٤٩ - الكامل : ابن الاثير (٥٥٥هـ - ٦٣٠هـ) • دار الطباعة ١٢٩٠هـ -
القاهرة •
- ١٥٠ - الكامل : المبرد - ت : احمد محمد شاكر - طبعة القاهرة •
- ١٥١ - كشاف اصطلاحات الفنون : التهانوي (القرن ١٢هـ) ت :
د. لطفى عبدالبديع ١٣٨٢هـ •
- ١٥٢ - الكشاف عن حقائق التنزيل : الزمخشري (٥٣٨هـ) ط بولاق
١٣١٩هـ •
- ١٥٣ - كشف الطرة : محمود شكري الألوسي • ط : الاستانة •

- ١٥٤ - كشف الظنون : حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) مطبعة وزارة المعارف
١٣٦٠هـ .
- ١٥٥ - الكنى واللقاب - عباس القمي - الحيدرية بالنجف ١٣٧٦هـ .
- ١٥٦ - الكتاب : سيويه (١٨٠هـ) ط بولاق - القاهرة .
- ١٥٧ - الكتاب : سيويه (نسخة مخطوطة بدار الكتب برقم ١٤٠/نحو) .
- ١٥٨ - لباب الآداب - اسامة بن مقذ (٤٨٨هـ - ٥٨٤هـ) - احمد
محمد شاكر - الرحمانية ١٣٥٤هـ .
- ١٥٩ - اللباب في تهذيب الانساب : ابن الاثير ١٣٥٦هـ - القاهرة .
- ١٦٠ - لحن العوام - الزبيدي (٣١٦هـ - ٣٧٩هـ) ت : الدكتور رمضان
عبدالتواب ١٩٦٤م .
- ١٦١ - لسان العرب : ابن منظور - دار صادر دار بيروت ١٣٧٤هـ .
- ١٦٢ - لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - حيدرآباد -
الدكن ١٣٣٠هـ .
- ١٦٣ - ليس في كلام العرب : ابن خالويه (٣٧٠هـ) السعادة ١٣٢٧هـ -
مصر .
- ١٦٤ - المثل السائر - ابن الاثير - محمد محيي الدين عبدالحميد -
مطبعة مصطفى البابي ١٣٥٨هـ .
- ١٦٥ - مجالس ثعلب : أبو العباس - دار المعارف ١٣٦٨هـ
- ١٦٦ - مجالس العلماء : الزجاجي . ت : عبدالسلام هرون - الكويت
١٩٦٢م .
- ١٦٧ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : مقال لسليمان ظاهر
ج ٢٣/ص ٣٩٩ .

- ١٦٨ - مجمع الأمثال : الميداني : ت : محمد محي الدين عبدالحميد -
السعادة ١٣٧٩هـ .
- ١٦٩ - مجموعة شروح الشافية : ابن الحاجب (٦٤٦هـ) والجاردي
٧٣٦هـ وابن جماعة ٨١٩هـ والحسين الرومي - ونقره كار (٧٧٦هـ)
وزكريا الانصاري ٩٣٦هـ طبعة المطبعة العامرة سنة ١٣١٠هـ -
القاهرة .
- ١٧٠ - الحاجة بالمسائل النحوية - الزمخشري (مخطوط بدار الكتب
برقم ٢٨/نحو/ش .
- ١٧١ - المحاسن والمساوىء - البيهقي (٣٩٥هـ - ٣٦٠هـ) دار صادر -
دار بيروت - ١٣٨٠هـ
- ١٧٢ - محاضرات الادباء : الراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) بيروت ١٩٦١م .
- ١٧٣ - محاضرة الازائل : السكتواري (ألف سنة ٩٨٨هـ) (١٣١١هـ -
مصر .
- ١٧٤ - المختصر : أبو الفداء (٧٣٢هـ) دار الكتاب اللبناني - بيروت .
- ١٧٥ - المختص - ابن سيده (٤٥٨هـ) الاميرية ببولاق ١٣١٦هـ .
- ١٧٦ - المختص دراسة - دليل : محمد الطالبي - المطبعة العصرية
١٩٥٦م تونس .
- ١٧٧ - مدرسة الكوفة - د. مهدي المخزومي : دار المعرفة ١٣٧٤هـ -
بغداد .
- ١٧٨ - مرآة الجنان : اليافعي (٧٦٨هـ) - حيدر آباد - الدكن ١٣٣٨هـ -
الهند .
- ١٧٩ - مراتب النحويين - ابو الطيب (٣٥١هـ) ت : محمد ابو الفضل
ابراهيم ط نهضة - مصر .

- ١٨٠ - المرجع في اللغة : علي رضا - المطبعة السورية - حلب ١٩٦٠ -
 • ١٩٦١ م
- ١٨١ - مروج الذهب : المسعودي (٣٢٦هـ) ت : محمد محي الدين
 عبدالحميد - ط السعادة ١٣٧٢هـ •
- ١٨٢ - المزهري : السيوطي : ت : محمد أحمد جاد المولى وجماعته -
 ط عيسى البابي - مصر •
- ١٨٣ - المسائل والاجوبة : البطاويسي (٥٢١هـ) ت : د. ابراهيم السامرائي
 - الارشاد ١٩٦٤ م •
- ١٨٤ - مسالك الابصار : ابن فضل الله العمري (مخطوط بدار الكتب
 برقم ٢٥٦٨ / تاريخ •
- ١٨٥ - المشتبه : الذهبي : ت : محمد علي البجاري ، ط عيسى البابي
 • ١٩٦٢ م
- ١٨٦ - المسائل الحلية : الفارسي (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم
 ٥ / ش مع انخصائص لابن جنى / الجزء الثاني •
- ١٨٧ - المصون : العسكري : ت : عبدالسلام هرون ١٩٦٠ م - الكويت •
- ١٨٨ - المعارف : ابن قتيبة : ت : ثروت عكاشة : دار الكتب ١٩٦٠ م -
 القاهرة •
- ١٨٩ - معالم العلماء : المازندراني (٥٨٨هـ) الحيدرية بالنجف ١٣٨٠هـ
 العراق •
- ١٩٠ - معاهد التنصيص - العباسي (٩٤٣هـ) - البهية ١٣١٦ - القاهرة •
- ١٩١ - معجم الادباء - ياقوت (٦٢٦هـ) ت : أحمد فريد رفاعي -
 ط دار المأمون - القاهرة •

- ١٩٢ - معجم البلدان : ياقوت - دار صادر - دار بيروت ١٣٧٦هـ -
 • بيروت
- ١٩٣ - معجم قبائل العرب : عمر رضا كحالة : المطبعة الهاشمية ١٩٤٩ م
 - ١٣٦٨هـ •
- ١٩٤ - معجم ما استعجم - البكري (٤٨٧هـ) ت : مصطفى السقا -
 ط لجنة التأليف ١٣٦٤هـ •
- ١٩٥ - العرب : الجواليقي (٤٦٥هـ - ٥٤٠هـ) ت : احمد محمد شاكر
 - ط دار الكتب - ١٣٦١هـ •
- ١٩٦ - معهد المخطوطات العربية - فؤاد سيد - مطبعة السنة المحمدية
 ١٩٥٩م القاهرة •
- ١٩٧ - المعنى في تصريف الأفعال : محمد عبدالخالق عزيمة : ط المعهد
 الجديد ١٣٧٥هـ - القاهرة •
- ١٩٨ - معنى اللبيب : ابن هشام ت : محمد محي الدين عبدالحميد -
 القاهرة •
- ١٩٩ - مفتاح السعادة : طاش كبرى زاده (٩٦٢هـ) - حيدر آباد -
 الدكن - ١٣٢٩هـ الهند •
- ٢٠٠ - مفتاح العلوم : السكاكي (٦٢٦هـ) المطبعة الميمنية ، مصطفى
 البابي ١٣١٨هـ •
- ٢٠١ - المفصل : الزمخشري (٥٣٨هـ) ط : التقدم ١٣٢٣هـ •
- ٢٠٢ - المفصل : محمد بدرالدين النصاني/ ط : التقدم ١٣٢٣هـ •
- ٢٠٣ - المقاصد النحوية : العيني (٨٥٥هـ) على حاشية الخزانة للبغدادي -
 بولاق •

- ٢٠٤ - المتعصب : المبرد (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية. برقم
١٩٠٩/نحو) .
- ٢٠٥ - مقدمتان في علوم القرآن : لابن عطية : ت : آرثر جفري -
ط السنة المحمدية - القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٢٠٦ - مقدمة في النحو : خلف الاحمر (١٨٠هـ) ت : عزالدين التنوخي
١٣٨١هـ دمشق .
- ٢٠٧ - الملل والنحل - الشهرستاني (٥٤٨هـ) مطبعة حجازي ١٣٦٧هـ -
القاهرة .
- ٢٠٨ - المنتخب - الجرجاني (٤٨٢هـ) مطبعة السعادة ١٣٢٦هـ -
القاهرة .
- ٢٠٩ - المنتظم - ابن الجوزي (٥٩٧هـ) حيدرآباد - الدكن ١٣٠٧هـ .
- ٢١٠ - منحة الجليل - محمد محي الدين عبدالحميد - السعادة ١٣٨٢هـ
- ٢١١ - المنصف شرح التصريف : لابن جني - ت : ابراهيم الابياري
وجماعته - ط مصطفى الباي الحلبي ١٣٧٣هـ .
- ٢١٢ - منهج السالك - أبو حيان النحوي : ت : سدني غليزر ١٩٤٧م .
- ٢١٣ - الموشح - المرزباني (٣٨٤هـ) ط - السلفية ١٣٤٣هـ .
- ٢١٤ - الموشى : الوشاء (٣٢٥هـ - ٩٣٦م) ت : كمال مصطفى -
ط الاعتماد ١٣٧٢هـ .
- ٢١٥ - ميزان الاعتدال : الذهبي (٦٧٣هـ - ٧٤٨هـ) ط السعادة ١٣٢٥هـ
- ٢١٦ - التبراس : ابن دحية الكلبي (٦٣٣هـ) ت : عباس العزاوي -
المعارف ١٣٦٥هـ .
- ٢١٧ - النجوم الزاهرة : ابن تفردي بردي (٨٧٤هـ) ط دار الكتب
١٣٤٩هـ - مصر .

- ٢١٨ - نزهة الالباء : ابن الانباري : (د . ابراهيم السامرائي - المعارف
١٩٥٩م - بغداد .
- ٢١٩ - النشر في القراءات العشر : ابن الجزري (٨٣٣هـ) ت : احمد
الدهان - ط التوفيق ١٣٤٥هـ دمشق .
- ٢٢٠ - نقد الاقتراحات المصرية : الجزائري : دار النشر والتأليف
١٣٧٠هـ - النجف .
- ٢٢١ - نقد الرجال : التفريشي (ألف سنة ١٠١٥هـ) ١٣١٨هـ - طهران
أ٢٢١ - نور القبس : الحافظ اليفموري (٦٧٣هـ) ، تحقيق : رودلف
زلهاميم ط : الكاتولوكية ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ .
- ٢٢٢ - همع الهوامع - السيوطي - ط : السعادة ١٣٢٧هـ - القاهرة .
- ٢٢٣ - الوسائل - السيوطي : ت : محمد أسعد طلس - النجاح
١٣٦٩هـ - بغداد .
- ٢٢٤ - الوافي بالوفيات : الصفدي (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية
رقم ١٢١٩ / تاريخ) .
- ٢٢٥ - وفيات الاعيان : ابن خنكان (٦٠٨هـ - ٦٨١هـ) ت : محمد مجيبي
الدين عبدالحميد - السعادة ١٣٦٧هـ - الطبعة الاولى . ونسخة
ثانية - المطبعة اليمنية ١٣١٠هـ - مصر .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
الاهداء	٣
هذا البحث	٥
المقدمة	٨
الباب الاول - حياته وآثاره	٢٠ - ١٤
الفصل الاول : حياته	
ولادته ونشأته	٣١ - ٢١
ثقافته - شيوخه - المازني والاصمعي - المازني وأبو زيد - المازني وأبو عبيدة - المازني والاخفش - سائر من أخذ عنهم *	٤٨ - ٣٢
مناظرات المازني مع معاصريه	٥٢ - ٤٨
شخصيته - أدبه وشعره	٥٩ - ٥٣
دينه ومعتقده	٦٧ - ٦٠
تلامذة المازني : المبرد - أبو جعفر الطبري - أبو الفضل الرياشي - محمد بن أبي زرعة - يموت بن المزرع - أحمد بن جعفر الدينوري - أبو اسحاق الزيادي - أبو عثمان الاشنانداني - الفضل بن محمد اليزيدي *	٧٧ - ٦٨
وفاته	٧٩ - ٧٧
الفصل الثاني - آثاره	
تصانيفه - الاخبار - الاكليل - الالف واللام - التصاريف - التصريف - التصريف الملوكي - التعليق - تفاسير كتاب سيبويه - الديباج - العروض - علل النحو - في القرآن - القوافي - ما يلحن فيه العامة - *	٨٩ - ٨١
جوانب أخرى من آثاره	٨٩
الشعر وروايته - الحديث وروايته - المعاني والبلاغة - الامثال العربية *	٩٦ - ٨٩

الباب الثاني	٩٧
آثاره الصرفية النحوية	
الفصل الاول : آثاره الصرفية	
كلمة عامة في الصرف - الصرف - النحو والصرف - لم نشأ علم الصرف ؟ وما مباحثه واهميته ؟ - جهود المازني في علم الصرف	١٠٧- ٩٨
كتاب التصريف - مصادر التصريف •	١١٤-١٠٨
منهجه في تصريفه - ما يؤخذ على منهجه •	١٢١-١١٥
بين المازني وابن جني في الشرح •	١٢٦-١٢٢
مذهبه القياسي في مسائل الصرف • أولا - في الاعلال ثانيا : في الابدال • ثالثا : الحروف الزوائد : أ - دلامص ب - معزى وارطى ج - منجنيق رابعا : الوقف على المقصور والوقف على اذن •	١٤٤-١٢٧
العلل	١٥٨-١٤٥
أولا - الاستثقال والاستخفاف ثانيا - الالتباس - ثالثا : القرب والبعد من الطرف • رابعا - البقاء على الاصل خامسا : القلة والكثرة في المسموع والمستعمل سادسا : اجتماع المثليين - سابعا : الحركة والسكون - ثامنا : الاستغناء بالشيء عن الشيء • تاسعا : الاخذ بالنظير - عاشرا : الكل أشد تأثيرا من البعض • حادي عشر : عكس التقدير • ثاني عشر : حمل الاصل على الفرع •	
منهج عقلي مستقل •	١٦٥-١٥٩
أولا : مخالفة البصريين والكوفيين •	
ثانيا : الاخذ لمذهبين مختلفين •	
ثالثا : خلافه للشخصيات النحوية •	
رابعا : تركيب المذاهب •	
الفصل الثاني : النحو	١٦٦
أولا : آثاره الصرفية	
ثانيا : آراؤه النحوية	

الموضوع	الصفحة
آثاره النحوية - عمله النحوي - المازني ونحو البصرة - ما ألفه في النحو - أولا : الاخبار • ثانيا : الالف واللام • ثالثا : تفاسير كتاب سيبويه • رابعا : الديباج • خامسا : علل النحو • آراؤه النحوية •	١٦٧-١٨٣
اولا - الاعراب وعلاماته اعراب الاسماء الخمسة - اعراب المتنى والجمع - جزم الفعل بناء - المنع من الصرف - نصب اسم ان ورفع الخبر •	١٨٤-٢٠٢
ثانيا : موضوعات عامة في النحو : ١ - الضمير ٢ - النداء - تابع اي المنادى - المعطوف على المنادى - نداء المعرفة - المنادى المبني هل يجوز صرفه ؟ - المنادى النكرة - نداء مالا نظير له - الحال من المنادى - المنادى المضاف الى ياء المتكلم ٣ - التمييز ٤ - الاستثناء ٥ - لا لنفي الجنس - لا واسمها وخبرها •	٢٠٢-٢٢٢
ثالثا : بحث في المفردات	٢٢٣-٢٣٣
١ - أل : موصول حرفي ٢ - اياك ٣ - الواو والفاء ٤ - اذ واذا ٥ - ليس ٦ - أما •	
الفصل الثالث	٢٣٤-٢٥١
ملاحظات عامة ١ - موقفه من العامل ٢ - موقفه من القراءات ٣ - مسألة الشذوذ في تطبيق مذهب القياس •	
الخاتمة	٢٥٢-٢٦١
المصادر والمراجع •	٢٦٢-٢٧٨

الفهرس الكشاف

يشمل هذا الفهرست الاعلام والاماكن والقبائل والاحياء ، والمصطلحات المذهبية والعلمية والفنية ، واسماء الكتب الوارد ذكرها في المتن ، ويستثنى ما يرد في الحواشي من هذه الفنون .

الهمزة :

- ابراهيم السامرائي (الدكتور) : ١٠٧
- ابراهيم بن عبدالرحمن بن مهدي : ٤٧
- ابراهيم مصطفى : ١٩٠ ، ٩
- ابنة الصرف في كتاب سيويه : (كتاب للدكتورة خديجة الحديثي) :
- ١٠٧
- ابنة الفعل وأزمنتها (كتاب للدكتور السامرائي) : ١٠٧
- الاتمام (كتاب للسيوطي) : ١٠٠
- ابن الاثير (ضياء الدين) : ١٩ ، ٦٨ ، ٩٩ ، ١١٠
- الاجماع (مصطلح علمي في النحو والصرف) : ٦ ، ١٠ ، ١٤٥ ، ١٩٤
- الاحتجاج (مصطلح علمي في النحو والصرف) : ٥٦ ، ٧٨ ، ١٤٥ ،
- ١٦٩ ، ١٧٧
- أحمد بن أبان بن سيد (أبو القاسم) : ٨٣
- احمد بن ابراهيم : ٩١
- احمد الجزائري : ٩ ، ١٩١ ، ٢٠٥
- احمد بن جعفر الدينوري : ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٥
- أحمد الحملوي : ١٠٧

- أحمد بن أبي دؤاد : ٢٩
- أحمد بن عبدالله بن علي السدوسي : ٤٧
- أحمد بن محمد بن رستم (أبو جعفر الطبري) : ٧٢-٧٣ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢
- أسياء النحو (كتاب لابراهيم مصطفى) : ٩٠ ، ٩١
- الاخبار (كتاب للفارسي) : ١٧٧
- الاخبار (كتاب للمازني) : ٨٢ ، ١٧٨-١٧٩ ، ٢٥٧
- اخبار الطراف والمتاجنين (كتاب لابن الجوزي) : ٥٥
- أخفاء (نحوي من تلامذة المازني) : ٧٦
- الاخلط : ٨٤
- الاخفش (سعيد بن مسعدة أبو الحسن) : ٩ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
- ٤٢-٤٥ ، ٥٠ - ٥١ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٩٤ ،
- ١١٣ ، ١١٩ - ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ - ١٣١ ، ١٣٤ - ١٣٥ ،
- ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ - ١٧٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ - ٢٠٠ ،
- ٢٠٣ ، ٢١٦ - ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ - ٢٣١ ، ٢٣٢ - ٢٣٨ ،
- ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠
- الاذكياء (كتاب لابن الجوزي) : ٥٥
- الارزاء (مذهب نقهي) : ٦٣-٦٥
- الازهري (خالد بن عبدالله) : ١٦
- اسامة بن منقذ : ٩١
- الاستحسان (مصطلح علمي في النحو) : ١٠ ، ١٥٩
- الاستدلال (مصطلح علمي) : ١٧٧
- اسحق بن محمد (أبو أحمد) : ١٧٠
- اسماعيل الصفار : ٧٢

- اسماعيل بن ميثم : ٤٥ ، ٦٣
- أبو الاسود الدؤلي : ٤٤ ، ١٠٥
- اشارة التعيين (كتاب لليمني) : ١٦
- الاشباه والنظائر (كتاب للسيوطي) : ١٨٤
- الاشتقاق (علم من علوم اللغة) : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٥٩
- الاشتقاق (كتاب للمبرد) : ٧٢
- الاشموني (علي بن محمد) : ٩٩ ، ٢١١
- الاثنانديني (أبو عثمان سعيد بن هرون) : ٧٥ ، ٢٥٢
- الاصبهاني (أبو الفرج) : ١٧٨-١٧٩
- اصلاح المنطق (كتاب للدينوري) : ٧٥
- الاصمعي (عبد الملك بن قريب أبو سعيد) : ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٤-٣٨ ،
- ٤٠ - ٤٢ ، ٦١ ، ٦٥-٦٧ ، ٧٤ ، ٩٤ ، ١١١-١١٣ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ،
- ٢٥٢
- أصول الفقه (علم) : ١٦٥
- الاعتزال (مذهب فكري) : ٣٤-٣٥ ، ٦١ ، ٦٥
- الاعتلال (مصطلح علمي) : ٥٦ ، ٧٨ ، ١٦٩ ، ١٧٧
- اعراب القرآن (كتاب للمبرد) : ٧٢ ، ٢٤٨
- الاعرج (أحد القراء) : ٢٠٧
- الاعشى (الشاعر الجاهلي) : ٢٧ ، ٣٦ - ٣٧ ، ٨٨
- الاعلام (كتاب للزركلي) : ١٧٩
- اعيان الشيعة (كتاب للعالمي) : ٤٥ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٧٩
- الاغاني (كتاب لأبي الفرج) : ١٧٨
- الأفسنيق (أحد النحاة) : ٧٦

- الاقتراح (كتاب للسيوطي) : ١٨٤
- الاكليل (كتاب للمازني) : ٨٢ - ٨٤
- الاكليل الجامع (كتاب لمؤلف مجهول) : ٨٣ - ٨٤
- الألف واللام (كتاب للمازني) : ٦٩ ، ٨١ - ٨٤ ، ١٧٩ - ١٨٠
- و ٢٥٧
- الألفية (كتاب في النحو لابن مالك) : ٦ ، ١٠٧ ، ١٨٤
- الامالي (كتاب للزجاجي) : ٧٠ ، ٢١٠
- الامامة (مذهب فقهي سياسي) : ٦٤
- الامامية (جماعة تؤمن بالامامة) : ٤٥ ، ٦٣
- الامويون (بنو أمية) : ٦٥ ، ٨٤
- الامين (الخليفة العباسي) : ٢٥
- ابن الانباري (أبو البركات) : ١٧ ، ١٩ ، ٤٣ ، ٨٦ ، ٨٧ -
- ٨٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٩
- الأنساب (كتاب للسمرقاني) : ١٥ ، ١٧
- أهل البيت (رضي) : ٦٥ ، ٦٧
- أهل الحجاز (الحجازيون) : ١١٣ ، ١٣٧
- أهل السنة والجماعة : ٦١ ، ٦٥ - ٦٦ ، ٢٥٣
- ايضاح المكنون (ذيل كتاب كشف الظنون) : ٨٢
- أيوب السخيتاني : ١٥٤ - ١٥٥
- حرف الباء :**
- بتة (مدينة) : ٨٣
- البرهان (كتاب للزرکشي) : ١٠٩

- بشر (في شعر ينسب للمازني) : ٥٨
- بشر بن مروان الاسدي : ٨٤
- بشر بن المفضل : ٤٧
- البصرة (مدينة) : ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢
- و ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤
- و ٧٨ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢
- و ٢٥٧
- البصريات (كتب لفارسي) : ١٧٨
- البطليوسي (ابن السيد) : ٥٢
- بغداد (مدينة) : ٧ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٤ ، ٧٦
- ٢٠١ ، ٢٦١
- البغدادي (صاحب تاريخ بغداد) : ٢٦ ، ٤٥ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٨٧
- ١٧٩ ، ١٨٢
- البغدادي (صاحب الخزانة) : ١١٠
- البغدادي (صاحب الفرق بين الفرق) : ٦٦
- البغدادي (صاحب الذيل على الكشف) : ٨٦ ، ٨٨ ، ١٨٢
- بكار بن قتيبة (نقاضي) : ٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٧
- بكر (قبيلة) : ١٨
- أبو بكر بن أبي الازهر : ٧٢
- بكر بن حبيب : ١٥ ، ٣٣
- أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٦٤
- بكر بن عبدالله بن عثمان : ١٦

- أبو بكر المازني : ٣٧ ، ٢٠
- بكر بن محمد بن بقية : ١٥
- بكر بن محمد بن حبيب : ١٥ - ١٦
- بكر بن محمد بن علي بن حبيب : ١٥
- البلخي (أبو زيد) : ١٠٦
- البلدان (كتاب للجاحظ) : ٧٨
- البيان والتبيين (كتاب للجاحظ) : ٥٨
- بيت راس (موضع ورد في شعر حسان) : ٩٣
- البيهقي : ٦٢ ، ٦٧

حرف التاء :

- تاريخ بغداد (كتاب للبغدادي) : ٤٥ ، ١٨٢
- تأويل مشكل القرآن (كتاب لابن قتيبة) : ٤٠
- تدرج (لقب المازني) : ٢٠ ، ٣٩
- التذكرة القصيرية (التصريفات) كتاب للفارسي : ٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٣٨
- التستري (صاحب كتاب قاموس الرجال) : ٨٥ ، ٨٨
- التسهيل (كتاب لابن مالك) : ١٠٧ ، ١٨٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢
- التشبيهات (كتاب لابن أبي عون) : ٥٥
- التصاريف (كتاب للمازني) : ٨٤ ، ١٠٨
- التصاريف (كتاب للمبرد) : ١٠٩
- التصريف (علم التصريف في معظم الصفحات)
- التصريف (كتاب لابي جعفر الطبري) : ٧٣
- التصريف (كتاب للرماني) : ١٠٦
- التصريف (كتاب لابي زيد البلخي) : ١٠٦

- التصريف (كتاب الفارسي) : ١٠٦
- التصريف (كتاب لابن كيسان) : ١٠٦
- التصريف (كتاب للمازني) : ١٠ ، ٨ - ١٢ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٨ - ٣٩ ، ٤٨ ، ٧٢ - ٨٥ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٤ - ١٠٦ ، ١٠٨ - ١١٠ ، ١١٢ - ١٢٨ ، ١٨٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ - ٢٥٤
- التصريف (كتاب للمبرد) : ١٠٦ ، ٧٢
- التصريف الملوكي (كتاب لابن جنبي) : ١٠٦ ، ١٠٩ - ١١٠
- التصريف الملوكي (كتاب منسوب للمازني) : ٨٤ - ٨٥ ، ١٠٩ - ١١٠
- التعليق (كتاب للمازني) : ٨٢ ، ٨٥
- ابن تغري بردي (صاحب النجوم الزاهرة) : ٤٦
- تفاسير كتاب سيويه (كتاب للمازني) : ٨٢ ، ٨٥ ، ١٧٢ ، ١٨٠ - ١٨١ ، ٢٥٧
- التفريشي : ٦٣ ، ٨٥
- التقريب (مصطلح علمي) : ٥٦ ، ٧٨ ، ١٦٩
- أبو تمام (حبيب بن أوس) : ٢٢
- تميم (بنو تميم - أو التميميون) : ١٩ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ٢١٧ - ٢١٨
- تقيح المقال (كتاب للمامقاني) : ٨٥
- توجيه اعراب آيات مغزاة الاعراب (كتاب للرماني) : ١٨٠
- التوزي : ٢٦ ، ٢٨ ، ٦٨ ، ٩٠ ، ١٦٦ - ١٦٧ ، ٢٥٢
- التيسير (فكرة تيسير النحو) : ٩ ، ٢٦١

الثـة :

- ثابت بن يحيى النوفلي : ٤٧
— الثعالبي (عبد الملك بن محمد) : ٥٥
— ثعلب (احمد بن يحيى) : ٧٢ ، ٧٧ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
٢٢١
— ابن ثوابة : ٩١
— ثوب (مرخم ثوبان في الشعر) : ٢٠٩
— أبو ثوبان (في الشعر) : ٢١٦

الجـيم :

- الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان) : ٥٦ ، ٥٨ ،
٧٤ ، ٧٨ - ٧٩ ، ١٦٩
— الجارديري : ١٠٦
— الجامع (كتاب لابن أبي زرعة) : ٧٤
— جامعة بغداد : ٦
— جامعة القاهرة : ٥ ، ٧
— الجدل (علم) : ٤٣ - ٤٤
— الجرجاني : ٩٥ - ١٩٨
— الجرمي (أبو عمر) : ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥١ - ٥٢ ، ٦٨ ،
٧١ ، ٧٥ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ - ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ،
٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢
— حرير بن عطية بن الخطفي الشاعر : ٢٧
— الجزري : ٢٤١ - ٢٤٢
— جعفر بن قدامة : ١٧٩

- أبو جعفر الموصلبي : ١٠٤
- الجماز الشاعر : ٣٣ ، ٨١
- ابن جماعة : ١٠٦
- الجمهرة (كتاب لابن دريد) : ١٨
- الجمهور (البصريون) : ٦ ، ٣٥ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ —
- ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩٢ — ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٢ — ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ،
- ٢٢٥ ، ٢٢٧ — ٢٢٨ ، ٢٣٥ — ٢٣٦ ، ٢٣٨ — ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
- ٢٤٣ ، ٢٤٥ — ٢٤٦ ، ٢٥٦ — ٢٥٨
- جنوب الجزيرة : ١٩٠
- ابن جنبي (عثمان بن جنبي أبو الفتح الموصلبي) : ٨ ، ١٠ — ١٢ ،
- ١٠٠ — ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ — ١١٢ ، ١١٥ — ١٢٦ ، ١٢٩ —
- ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٩ — ١٤٥ ، ١٥٢ — ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ —
- ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٣ ،
- ٢٥٥
- الجهضمي : ٧٤
- ابن الجوزي : ٥٥ — ٥٦
- الجوهري (اسماعيل بن حماد) : ١٣٦
- الحاء :
- أبو حاتم السجستاني : انظر (السجستاني)
- ابن الحاجب : ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٥٥
- حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله) : ١٧٩ — ١٨٢
- الحارث بن أبي اسامة : ٧٦
- الحارث بن هشام : ٩٥

- الحافظ اليفموري : ٢٠ ، ٤٣ ، ١٦٧
- الجبشة (بلاد) : ١٩٠
- الحجازيون (أهل الحجاز) : ١١٣ ، ١٣٧ ، ٢١٨
- الحجبة (كتاب للفارسي) : ١٧٧
- أبو حرب بن أبي الاسود : ٤٤
- الحرمازي : (انظر أبو علي)
- حسان بن ثابت : ٩٣
- حسن السندوبي : ٥٨
- حسن الصدر : ١٨١
- الحسين الرومي : ١٠٦
- الحضرمي : (انظر يعقوب بن اسحاق)
- أبو حفص بن سلمة الفقاري : ٥٥
- حلب (مدينة) : ١١٢
- حماد عجرد : ٣٣ ، ٥٣
- حمزة : ٤٣
- ابن حنبل (رض) : ٦٢
- أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (رض) : ٣٩ - ٤٠ ، ٦٢
- أبو حيان النحوي : ١٧٤ ، ٢١٣ - ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣
- أبو حية النميري : ٣٦

الخاء :

- خاص الخاص (كتاب للثعالبي) : ٥٥
- خالد الازهري (خالد بن عبدالله) : ١٦
- الخبب (بحر من بحور الشعر) : ٨٥

- خديجة الحديثي (الدكتورة) : ١٠٧
- خزانه الادب (عبدالقادر بن عمر البغدادي) : ١٨٤ ، ١١٠ ، ٨٥
- الخشنبي : ١٨ ، ١٦٧
- الخصائص (كتاب لابن جنبي) : ٣٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٨٩
- الخلاصة (كتاب) : ٦٣
- الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٩ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٨٥ ، ٨٦
- ١١١ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٠
- ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٧
- ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨
- خليل يحيى نامي (الدكتور) : ٧
- ابن خلكان (قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان) : ٧٨ ، ٨٦
- ٨٧ ، ١٧٩ ، ١٨٢
- الخوارج (فرقة) : ٦٥ - ٦٦
- الخوانساري (محمد باقر) : ١٨ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٨٥ - ٨٨ ، ١٧٩
- ١٨١ - ١٨٣
- الخوزي (لقب سيويه) : ١٧٣
- ابن خير (أبو بكر) : ٨٣ ، ١٠٨ ، ١٧٨ - ١٧٩
- **السدال :**
- دار الكتب المصرية (مكتبة في القاهرة) : ١٥ ، ٢٨ ، ١٧٠
- دراسات في علم الصرف (كتاب لعبدالله درويش) : ١٠٧
- درويش (الدكتور عبدالله درويش) : ١٠٦ - ١٠٧
- ابن دريد : ١٨ ، ١٤١
- الدلجي (صاحب كتاب الفلاكة والمفلوكون) : ٦٠

- دماذ : (انظر رفيع بن سلمة)
- الديباج (كتاب) : ٨٥ ، ٨٢ ، ٤٠
- الديباج في جوامع كتاب سيويه (للمازني) : ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٢
- ٢٥٧ ،
- الدينور (موضع) : ٧٤
- الدينوري : ٢٥٢

الذال :

- ذات روقين (أو ودقين) موضع في شعر علي بن أبي طالب (رض)
- ٩٣
- أبو ذكوان : ٧٦
- الذهبي : ١٩
- ذهل بن ثعلبة (بطن) : ٤٧
- أبو ذؤيب الهذلي : ٨٩ ، ٣٠
- ذيل كشف الظنون (كتاب) : ١٨٢
- الكراء :

- الراعي النميري : ٨٤
- الرافضة (فرقة) : ٦٦
- ابن رباح : ٦٠ ، ٣٠
- ربيع الاول : ٧٨ - ٧٩
- الرجال (كتاب للنجاشي) : ٨٥ ، ٦٣
- رجال الشيعة (كتاب للطوسي) : ٦٤
- الرد على كتاب سيويه (كتاب للمبرد) : ١٧٣
- رسالة الغفران (كتاب للمعري) : ٦٥ ، ٥٦

- الرشيد (الخليفة هارون الرشيد) : ٢٥ ، ٢١ - ٢٠
- رشيد الاعظمي (المؤلف) : ٣
- رشيد عبدالرحمن العبيدي (المؤلف) : ٧ ، ٢٦١
- الرضي (محمد بن الحسن الاسترآبادي) : ١٢ ، ١٠٦ ، ١٨٢ ،
٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ - ٢٤٩
- رفيع بن سليم (دماذ) : ٤٥ - ٤٦ ، ٨١
- ركك (موضع في الشعر) : ١١٢
- الرماني (علي بن عيسى أبو الحسن) : ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٧٩ - ١٨٠ ،
٢٤٧ ، ١٨٢ ،
- الرماني النحوي (كتاب لمازن المبارك) : ١٨٠
- رمضان (الشهر) : ٧
- رؤبة بن العجاج : ٤١ ، ١٢٧
- روضات الجنات (كتاب للخوانساري) : ٤٥ ، ٨٥ ، ٨٧ - ٨٨ ،
١٨١
- الروضة (كتاب للمبرد) : ٧٢
- الروم (الرومان) : ١٠٥ ، ٢٤٦
- الرياحي : ١٧٠
- الرياشي (العباس بن الفرخ أبو الفضل) : ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ،
٧٣ ، ٧٨ - ٧٩ ، ٩٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ - ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٢٥٢
- الزاي :
- زبدة الصحائف (كتاب لنوفل الطرابلسي) : ١٨٠
- الزبيدي (أبو بكر) : ١٨ ، ٨٨

- الزجاج (أبو اسحاق) : ٥٢ ، ٧٢ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ،
٢١٤ - ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣
- الزجاجي (عبدالرحمن بن اسحاق أبو القاسم) : ٥٢ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٥ ، ١٧٠ ، ١٧٩ - ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢١٠
- زرارة العبسي (في شعر ينسب للمازني) : ٥٨
- ابن أبي زرعة (أبو يعلى) : ٥٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢
- الزركشي : ١٠٩
- الزركلي : ١٧٩ ، ١٨٢
- الزمخشري (جار الله محمود بن عمر) : ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٥٥
- الزنج (جماعة من الناس) : ٧٣ ، ١٠٥
- زهير بن جذيمة : ٨٤
- زهير بن أبي سلمى : ١١٢
- الزيادي (أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالرحمن) : ٢٦ ، ٧٤ - ٧٥ ،
٧٨ ، ١٦٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢
- أبو زيد (سعيد بن أوس الانصاري) : ٩ ، ٢٠ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٣٧ - ٤٠ ،
٦٨ ، ٩٢ ، ١١١ - ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ٢٥٢
- زينب (في الشعر) : ٤٢ - ٤٣
- السين :**
- سامي بك : ٨٦ - ٨٧ ، ١٨٢
- السجستاني (سهل بن محمد أبو حاتم) : ٢٦ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ١٦٦ -
١٦٨ ، ٢٥٢
- السخيتاني : (أنظر أيوب السخيتاني)
- بنو سدوس (قبيلة) : ١٨

- السدوسي : (انظر أحمد بن عبدالله ٠٠)
- ابن السراج (أبو بكر) : ١١٢ ، ٢٤٧
- سر الصناعة (كتاب لابن جني) : ١٠٦ ، ١٧٢ ، ٢٢٩
- سر من رأى (سامراء) : ٢٦ - ٢٧
- السريان (قوم) : ٢٤٦
- ابن سعدان : ٤٩
- سعيد الافضاني : ١٨٠
- ابن السكيت (يعقوب بن اسحاق) : ٤٨ - ٤٩ ، ٥١ ، ١٦٢ ، ١٧٤
- سعيد بن جبير : ٢٤٨
- سعيد بن هرون (انظر : الاشناندي أبا عثمان)
- سلمى (في الشعر) : ١١٢ ، ٢١٢
- السماع (معظم صفحات الكتاب)
- سليمان (في شعر كعب القنوي) : ٨٩
- السمعاني : ١٥ ، ١٧ - ١٩
- أبو سوار القنوي : ١٧ ، ٢٢ - ٢٣
- سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) : ٩ - ١٠ ، ٢٤ - ٢٥
- ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ - ٧١ ،
- ٧٤ - ٧٥ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٧ - ١٢٨ ،
- ١٣١ - ١٣٢ ، ١٣٤ - ١٣٦ ، ١٤٣ - ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،
- ١٥٦ ، ١٦٢ - ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٥ - ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
- ١٩٢ ، ١٩٨ - ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ - ٢١٠ ،
- ٢١٥ - ٢١٧ ، ٢١٩ - ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،
- ٢٣٨ - ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ٢٥٢ - ٢٥٥ ،
- ٢٥٧ - ٢٥٩

- ابن سيده (علي بن اسماعيل بن سيده) : ٥٣
- سيد عبدالله (نقره كار) : ١٠٦
- سير أعلام النبلاء (كتاب للذهبي) : ١٥
- السيرافي (الحسن بن عبدالله) : ٢٧ ، ٧٤ ، ١٤٣ ، ١٨٥ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٢٢٧
- السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين) : ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٦ - ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٦٥ ، ١٨٠ - ١٨١ ، ١٨٣ - ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٥

الشين :

- الشاذ (من اللغة) : ١١١ ، ١١٨
- الشافعي (محمد بن ادريس بن شافع) (رض) : ٦٢
- الشافية (كتاب لابن الحاجب) : ١٠٦
- الشام (بلاد) : ٧٤
- شذا العرف في فن الصرف (كتاب للحملوي) : ١٠٧
- شرح الالف واللام (كتاب للرماني) : ١٨٠
- شرح الالف واللام (كتاب للزجاجي) : ١٨٠
- شرح لألفية : ١٢
- شرح التصريح (كتاب للازهري خالد بن عبدالله) : ١٦
- شرح الشافية (كتاب للرضي) : ١٢
- شرح الكافية (كتاب للرضي) : ١٢ ، ٢٣٧
- شرح الكتاب (كتاب للسيرافي) : ١٢
- شرح ما يقع فيه التصحيف (كتاب للمسكري) : ٣٥ ، ٣٨
- شرح المفصل (كتاب لابن يعيش) : ١٢

— الشريف الرضي (محمد بن الحسين) : ٢٢

— شوقي ضيف (الدكتور) : ٧

— الشيعة (فرقة) : ٤٥ ، ٦٣ - ٦٥ ، ٨٥ ، ٩٥

— شيان (حي من بكر) : ١٨

— شيان بن ثعلبة (حي) : ١٨

— شيان بن ذهل (حي) : ١٨

الصاد :

— الصحاح : (قاموس لغة للجوهري) : ١٨٤

— الصرف : (علم) معظم الصفحات

— الصفدي (خليل بن أيبك) : ٢٨ ، ١٧٧

— الصندوق (لقب المازني) : ٢٠

— الصولي (أبو بكر) : ٦٩ ، ٧٢

— الصيدلاني (انظر : أبو طاهر)

الضاد :

— بنو ضبة (بطن) : ٣٨ ، ١٣٧

الطاء :

— طاش كبري زاده : ٦٩ ، ٨٦ - ٨٨ ، ١٨٠ - ١٨١ ، ١٨٣

— أبو طاهر الصيدلاني : ٦٩ ، ٧٢ ، ٢٤١ - ٢٤٢

— الطبري : ١٧٠

— طبرية الشام (موضع) : ٧٤

— الطوسي : ٦٤

— طيء (قبيلة) : ١٣٧

— أبو الطيب البطلوسي : ١٧٤

— أبو الطيب اللغوي : ١٦٨

النظاء :

— ظلوم (في الشعر) : ٦ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩

العين :

— العامل (مصطلح نحوي) : ١١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٠

— العاملي (محسن الأمني) : ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ١٨٣

— العباس بن الفرج : (انظر الرياشي)

— أبو العباس (في شعر حماد) : ٣٣

— أبو العباس المبرد محمد بن يزيد (انظر : المبرد)

— ابن عبد ربه : ٤٦

— عبدالرحمن بن أخي الاصمعي : ٧٤

— عبدالصمد بن المعتدل : ١٨ ، ٣٠ ، ٥٤ ، ٩٠

— عبدالفتاح شلبي (الدكتور) : ١٧٨

— عبد قيس بن خفاف البرجمي : ١٧٨ - ١٧٩

— عبدالله بن أبي اسحق : ٤٤

— عبدالله بن أبي سعد الوراق : ٧٦

— أبو عبدالله الفزاري : ٧٦

— عبدالمجيد (في مرثية ابن منذر) : ٩٠

— عبدالملك بن مروان (الخليفة الاموي) : ١٠٥

— أبو عبيد (القاسم بن سلام) : ٦٦

- أبو عبيدة (معمربن المثنى) : ٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
 ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ — ٥٠ ، ٥١ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ١١١ ، ١٤١ ،
 ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ٢٥٢
- العتبي : ٤٧
- عثمان بن ثرمدة : ٤٧
- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (انظر الجاحظ)
- عدي (في الشعر) : ١٨٩
- العربية (كتاب ليوهان فك) : ١١٠
- العروض (علم) : ٨١ ، ٨٥ — ٨٦ ، ٢٥٢
- العروض (كتاب للمازني) : ٨٢ ، ٨٥ — ٨٧ ، ٩٠
- العسكري (أبو أحمد) : ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ١٦٧
- غسل بن ذكوان العسكري : ٧٦
- ابن عصفور : ١٧٧
- ابن عقيل : ٦
- بنو عقيل (قبيلة) : ٥٤
- العكبري (أبو البقاء) : ١٨٩
- أبو العلاء المعري : ٥٦ ، ٦٥
- علل النحو (كتاب للمازني) : ٨٢ ، ٨٦ ، ١٨٢ — ١٨٣ ، ٢٥٧
- علي بن اسماعيل بن ميثم : ٤٥ ، ٦٤
- أبو علي البغدادي (انظر : القالي)
- أبو علي الحرمازي : ٤٧ ، ١٦٦
- علي بن سعيد بن محمد الخولاني : ٨٣
- علي بن أبي طالب (رض) : ٦٤ — ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١٥٦ ، ٢٢١

- علي عبدالواحد وافي (الدكتور) : ٨٩
- أبو علي الفارسي : (انظر الفارسي)
- علي بن قطرب : ٢٤١
- علي بن موسى الرضا : ٤٦ - ٤٧ ، ٦٤ ، ٦٦ - ٦٧
- عمدة الصرف (كتاب لكمال ابراهيم) : ١٠٧
- عمر بن الخطاب (الخليفة الراشد - رض -) : ٦٤
- عمر بن الخطاب (أبو حفص المارديني) : ١٧٨
- عمر بن عثمان : ٢١
- عمرو بن عبيد : ١٥٤ - ١٥٥
- أبو عمرو بن العلاء : ٤٢ ، ٦٦ ، ٢٠٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠
- عترة العبسي : ٨٤
- العوامل المائة (كتاب للجرجاني) : ١٩٨
- عون (اسم امرأة في الشعر) : ٥٥
- ابن أبي عون : ٥٥
- عيسى بن عمر : ٢٠٩ ، ٤٤ - ٢١٠
- عيون الاخبار (كتاب لابن قتيبة) : ٩١
- عيون أخبار الرضا (كتاب للقمي) : ٦٤
- عيون التواريخ (كتاب) : ١٨٠

الفين :

- غانم بن وليد المخزومي (أبو محمد) : ٨٣
- الغريب (في اللغة) : ٣٧ ، ٤٠ ، ١٠٨ ، ١١١
- غريب القرآن (كتاب لابني جعفر الطبري) : ٧٣
- أبو غسان (انظر : رفيع بن سلمة أو سليم) : ٠

الفه :

- ابن فارس : ١٢٩
- الفارسي (أبو علي) : ٧٤ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،
١١٨ - ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٧٦ - ١٧٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٨
- الفاضل (كتاب للمبرد) : ٣٨ ، ٦٩ ، ٧٢
- الفاطمية (الانتماء الى فاطمة - رض -) : ٦٢ - ٦٣
- الفاطميون (جماعة تؤمن بفكرة الفاطمية) : ٦٢ - ٦٣
- الفتوح بن خاقان : ٣٠
- الفراء (يحيى بن زياد) : ٦٦ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،
١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ٢٣٦
- الفرزدق (الشاعر) : ٧٠ ، ٩١ ، ٢٠٣
- الفرس (قوم) : ٢٤٦
- الفرق بين الفرق (كتاب للبغدادي) : ٦٦
- فصل (لقب المازني) : ٣٥
- الفصيح (من اللغة) : ١١١
- الفضل : ٥١
- الفضل بن اسحاق : ٥٨
- الفضل بن الحباب الجمحي : ٩١
- أبو الفضل الرياشي (العباس بن الفرغ) انظر : الرياشي
- الفضل بن محمد الزبيدي (انظر : الزبيدي)
- الفقه (علم) : ٣٢ ، ٣٤ ، ٦٣
- فقه اللغة (كتاب للدكتور وافي) : ٨٩
- الفلسفة : ١٠ ، ٣٢

- الفلك (علم) : ٣٢
- فهرس دار الكتب : ٨٢
- فهرس المتحف البريطاني : ٨٢
- فهرس المخطوطات المصورة : ٨٢
- فهرس معهد المخطوطات : ٨٢
- فهرسة ابن خير : ٨٢ - ٨٣ ، ١٠٨ ، ١٧٨
- الفهرست (لابن النديم) : ١٦ ، ٢٢ - ٢٣ ، ٨١ - ٨٢
- في القرآن (كتاب للمازني) : ٨٢ ، ٨٦
- القاف :**
- ابن قادم : ٤٩
- قارون : ٥٥
- القالي (أبو علي البغدادي) : ٢٣ ، ٥٣ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ١٧٩
- قاموس الاعلام (سامي بك) : ١٨٢
- قاموس الرجال (للتستري) : ٨٥
- القاموس المحيط (للفيروز آبادي) : ١٢ ، ١٨٤
- القاهرة (المدينة) : ١١ ، ١٣
- ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) : ٤٠ ، ١٤٤
- القدرية (فرقة) : ٣٥ ، ٦١ ، ٦٥ - ٦٧
- القراء (أئمة القراءة) : ٦١ ، ٢٤١ - ٢٤٥
- القراءات (علم) : ١١ ، ٤٢ ، ٦١ ، ٦٩ ، ١١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ - ٢٤٥ ، ٢٦٠
- قرآن النحو (كتاب سيويه) : ١٦٩

- قریش (قبيلة) - في شعر علي (رض) - : ٩٣ (في اشعر
 أيضا) : ٢١٦ - ٢١٧
- قضاة (قبيلة) : ١٣٧
- قطرب (محمد بن المستير) : ٢٤١
- القفطي (جمال الدين) : ٨٦ ، ٤٥ - ٨٧ ، ٨٢
- القمي (صاحب كتاب عيون أخبار الرضا) : ٦٤
- القمي (صاحب كتاب الكنى واللقاب) : ٨٦
- القوافي (علم) : ٨٧ ، ٢٥٢
- القوافي (كتاب للمازني) : ٨٢ ، ٨١ ، ٩٠
- القوافي (كتاب للمبرد) : ٧٢
- القياس : ٦ ، ١٠ - ١١ ، ١١٦ - ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٧ - ١٣٠ ،
- ١٤٥ ، ١٧٧ ، ٢٤٥ - ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠
- قيس بن زهير : ٨٤
- الكاف :**
- الكافية (كتاب لابن الحاجب) : ١٨٤
- الكامل (كتاب للمبرد) : ٩ ، ٣٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٣٠
- الكتاب (لسيويه) : ١٠ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٣ - ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٠
- ٦٨ ، ٧٣ - ٧٦ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥ - ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٥٣ ،
- ١٦٨ - ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٥٢ - ٢٥٤ ، ٢٥٧ - ٢٥٨
- كتاب في النحو (كتاب لابن أبي زرعة) : ٧٤
- ابن كثير انقرشي المكي (امام في القراءات) : ٢٤٢
- الكسائي (علي بن حمزة) : ٢٥ ، ٦٩ ، ١٣٢ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ،
- ١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٩

- كشف الظنون (لحاجي خليفة) : ٨٢ ، ٨٦ - ٨٨ ، ١٨١ - ١٨٢
- كعب الغنوي : ٣٠ ، ٨٩
- الكلام (علم) : ٤٣ - ٤٤ ، ٤٨ ، ٧٨
- ابن الكلبي : ١٦٨
- الكلدان (قوم) : ٢٤٦
- كلية الآداب (بغداد) : ٦
- كلية الآداب (القاهرة) : ٥ ، ٧
- كمال ابراهيم (الاستاذ) : ١٠٧
- الكناية (مصطلح بلاغي) : ٩٥
- الكوفة (مدينة) : ٢١ ، ٢٥ ، ٥٠ - ٥١ ، ٦١ ، ٧٢ ، ١٦٢
- الكوفيون : ١٦١ - ١٦٢ ، ١٧٣ - ١٧٥ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
- ٢٠٧ - ٢٠٨ ، ٢١٢ - ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ ،
- ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨
- ابن كيسان : ١٠٦ ، ٢٢٧ - ٢٢٨

اللام :

- اللباب (كتاب لابن الاثير) : ١٩
- اللجنة المصرية : ٩ ، ١٨٦ ، ١٩١ - ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤
- لحن العامة (كتاب للزبيدي) : ٨٨
- لسان العرب (كتاب لابن منظور) : ١٢
- اللغة السريانية : ١٩٠
- اللغة العبرية : ١٩٠
- أبو لهب بن عبدالمطلب : ٩٣
- ليلي (في الشعر) : ٢١٢

الميم :

- بنو مازن (قبيلة) : ١٧ - ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٥٨
- مازن بني تميم : ١٨ - ٢٠ ، ٢٨
- مازن الخزرج : ١٩
- المازندراني : ٦٤
- مازن ربيعة : ٢٠ ، ٢٨
- مازن بني شيبان : ١٨ - ٢٠ ، ٢٨ ، ٢٥٢
- مازن قيس : ٢٨
- مازن المبارك (الدكتور) : ١٨٠
- مازن اليمن : ٢٨
- المازني (بكر بن محمد بن بقة أبو عثمان - موضوع الرسالة)
معظم صفحات الكتاب
- أبو مالك : ٤٠
- مالك بن أنس (الفيهي) : (رضي) : ٦٢
- ابن مالك النحوي : ١٠٦-١٠٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ،
٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢-٢٣٣
- المامقاني : ٦٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٥
- المأمون (الخليفة) : ٢٥ ، ٤٧
- ماه البصرة (طريق) : ٤٧
- ما يلحن فيه العامة (كتاب للمازني) : ٨٧ - ٨٩
- المبرد : ٩ ، ١٧-١٨ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٥٢-٥٣ ، ٥٦-٥٧ ، ٦٦ ،
٦٨-٧٢ ، ٧٤-٧٦ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ٩٥-٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ،
١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ - ١٧٠

١٧٢-١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨-١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧-٢٠٩ ،
٢١١ - ٢١٢ ، ٢١٤ - ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ - ٢٢٣ ، ٢٢٤ - ٢٣٥ ،
٢٣٩ ، ٢٤١ - ٢٤٢ ، ٢٥٢ .

— مبرمان (أبو بكر النحوي) : ١٠٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٩

— المتدرج (لقب المازني) : ٢٠ ، ٣٢

— متمم بن نويرة : ٣٠ ، ٨٩

— المتنبّي : ٢٢

— المتوكل (الخليفة) : ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٨-٤٩ ، ٥٤ ، ٦٢ ،

٧٨-٧٩ ، ٨٩-٩٠ .

— المثالب في أيام العرب (كتاب لأبي عبيدة) : ٤٢

— المثل السائر (كتاب لابن الأثير) : ١١٠

— مجالس العلماء (كتاب للزجاجي) : ١٠٥

— محبوب بن الحسن : ٤٥

— محمد (في الشعر) : ١٨٩

— محمد بن إبراهيم بن حبيب الكوفي : ٧٦

— محمد بن اسحاق : ٨٤

— محمد بن الجهم السمرّي : ٧٦

— محمد بن حبيب : ١٦ - ١٧

— محمد بن حبيب بن أبي عثمان المازني : ٢٢

— محمد الخضر حسين : ٩ ، ١٩١ ، ٢٠٥

— محمد بن أبي زرعة الباهلي : ٧٤ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠

— محمد بن سليمان بن أحمد النفزي (أبو عبدالله) : ٨٣

— محمد بن سليمان الهاشمي : ٢١ ، ٧٣

- محمد بن عبدالله (النبي الرسول - ص -) : ٢٤٧ ، ٦٤
- محمد بن عبدالملك الزيات : ٢٥ - ٢٦ ، ٢٩
- محمد بن علي بن حمزة (أبو عبدالله) : ٧٦
- محمد أبو الفضل ابراهيم (الاستاذ المحقق) : ١٠٩
- محمد بن مروان (أحد القراء في المدينة) : ٢٤٨
- محمد بن المزرع (انظر : يموت بن المزرع)
- محمد بن مسلم : ١٦٨
- محمد بن منذر : ٩٠ ، ٣٠
- المدائني : ٤٧
- مدرسة البصرة : ٨ - ٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٦٦ - ٦٩ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ - ١٧٥ ، ٢٥٢
- مدرسة الكوفة : ٢٥ ، ٣٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٧٤
- المدينة المنورة : ٢٤٣ ، ٢٤٨
- مذاهب أهل القدر (المعتزلة) : ٣٤ - ٣٥ ، ٦١
- المذكر والمؤنث (كتاب للطبرسي) : ٧٣
- مذهب الناس (الجمهور) : ١١٣
- المرجئة (فرقة) : ٦٣ - ٦٥
- المرزباني : ٣٥
- مرو (بلدة) : ٤٧
- مزاحم العقيلي : ٤٧
- المسائل الحلية (كتاب للفارسي) : ١١٢ ، ١٧٦ - ١٧٧
- المسائل العسكرية (العسكريات) - كتاب للفارسي - ١٧٧

- المستدرك (من بحور الشعر) : ٨٥
- مسجد البصرة : ٦٢ ، ٨
- أبو مسلم الخراساني : ١٠٥
- مصر (بلاد) : ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٢٥٣
- مصطفى جواد (الدكتور) : ١٣٢
- المصنف (انظر المنصف) •
- المصون (كتاب للمسكري) : ١٦٧
- مطر (في الشعر) : ٢٠٩-٢١٠
- المطرد (من اللغة) : ١١٨
- معاذ : ٤٧ ، ١٠٥
- معالم العلماء (كتاب للمازندراني) : ٦٤
- المعاني (علم) : ٤٢
- المعاني (كتاب للاشنانداني) : ٧٥
- معاني القرآن (كتاب للمبرد) : ٧٢
- معاهد التنصيص (كتاب للعباسي) : ٨٤
- معاوية بن أبي سفيان (الخليفة الاموي) : ٦٧
- معاوية بن عبدالكريم الضال : ٢١
- معجم الادباء (كتاب لياقوت) : ٨٦
- معجم مقاييس اللغة (كتاب لابن فارس) : ١٨٤
- المعتزلة (فرقة) : ٦١-٦٦
- المعتصم (الخليفة العباسي) : ٢٠ ، ٢٥-٢٦
- المعري (انظر : أبو العلاء)
- مفتاح السعادة (كتاب لطاش كبري زادة) : ١٦ ، ٦٣ ، ٨٧ ، ١٨١

- المفصل (كتاب للزمخشري) : ١٠٦ ، ١٨٤
- المقتضب (كتاب للمبرد) : ٦٩ ، ٧٢
- المقصور والمدود (كتاب للطبري) : ٧٣
- المقصور والمدود (كتاب للمبرد) : ٧٢
- مكتبة الاوقاف : ٨٢
- مكتبة الجيلاني : ٨٢
- مكتبة خدابخش : ٨٣
- مكتبة الخلائي : ٨٢
- مكتبة المتحف العراقي : ٨٢
- الملوي المعتزلي : ٦٧
- المناظرة (مصطلح) : ٧٠ ، ٧٢-٧٣
- المناظرات النحوية (كتاب للمازني) : ٥٢
- المنصف (كتاب لابن جنى) : ١٢ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٥٣ - ٢٥٤
- المنطق (علم) : ١٠ ، ٣٢
- ابن منظور : ٤٠
- أبو مهدية : ٥٥
- المهذب (كتاب للدينوري) : ٧٥
- موسى بن سهل الحوفي : ٧٦
- الموشح (كتاب للمرزباني) : ٣٥
- ابن ميثم : (انظر اسماعيل بن ميثم)
- ميثم التمار (أو الطيار) : ٦٤
- الميداني : ٩٦

النون :

- النابغة الذبياني : ٩٠-٩١ ، ٢١١ ، ٢١٧-٢١٨
- نافع بن أبي نعيم (احد القراء) : ١٠٤ ، ١١٠ ، ٢٤٢-٢٤٥
- النجاشي : ٤٥ ، ٨٥ ، ٨٨
- النجف (موضع) : ٨٢
- النجوم الزاهرة (كتاب لابن تغري بردي) : ٤٦
- النحاس (النحوي) : ١٧٠
- النحت (في اللغة) : ١٢١
- النخعي : ٢١
- ابن السديم : ١٦-١٧ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦-٨٧ ، ١٧٩-١٨٠ ، ١٨٢
- نزهة الالباء (كتاب لابن الانباري) : ١٧
- النعمان بن المنذر : ٨٤
- نبطويه (ابراهيم بن عرفة) : ٧٢
- النقاد (لقب المازني) : ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٩
- النقد الادبي (مصطلح علمي) : ٤٤
- نقد الاقتراحات : (كتاب للجزائري) : ٩
- نقد الرجال (كتاب للتفريشي) : ٨٥
- نكت على كتاب سيبويه (كتاب لابن أبي زرعة) : ٧٤
- النوادر (في اللغة) : ٣٧-٣٩ ، ١١١
- النوادر (كتاب لابي زيد) : ١١٢
- أبو نواس (الشاعر) : ٢٢
- نور القبس (كتاب لليغموري) : ٤٣
- نوفل الطرابلسي : ١٠٩ ، ١٨٠

الهـاء :

- هارون الرشيد (الخليفة العباسي) : ١٠٩
- ابن هشام : ٢١٩ ، ٢٠٦ ، ١٠٦ ، ٩٩
- الهذلي : ٢٤٢
- الهراء (معاذ) : ١٠٥
- هلال الرأي : ١٦٨
- همع الهوامع (كتاب للسيوطي) : ١٨٤
- الهنود (قوم) : ٢٤٦

الواو :

- الواثق (الخليفة العباسي) ٦ ، ١٥-١٦ ، ١٩-٢٠ ، ٢٤-٣١ ، ٤٧ ، ٤٩-٥١ ، ٥٤-٥٥ ، ٨١
- ابن ولاد (أبو الحسن) : ٧٥ ، ١٧٠

الياء :

- ياقوت الحموي : ٦١ ، ٦٣-٦٤ ، ٨٦-٨٨ ، ١٧٩ ، ١٨١-١٨٢
- اليزيدي : ٢٨ ، ٧٥ ، ٢٥٢
- اليعقوبي (ابن واضح الاخباري) : ٤٧
- أبو يعلى (انظر محمد بن أبي زرعة) •
- ابن يعيش : ١٢ ، ١٩١ ، ٢٢٨
- اليعموري : ٢٠ ، ٤٣ ، ٥٥
- اليمني : ١٦
- يموت بن المزرع : ٧٤ ، ٢٥٢
- اليونان (قوم) : ٢٤٦
- يونس بن حبيب : ١٦٥ ، ٢٠٧ ، ٢٤٢
- يوهان فك : ١١٠

فهرس الآيات الكريمة

النص	الصفحة	موطن الشاهد
— ألهتنا خير أم هو	٥٢	الهة •
— ارجعوا وراءكم	٢٤٦	وراءكم : توكيد
— استحوذ عليهم الشيطان	١٣٠	استحوذ : تصحيح الواو
— القيا في جهنم	٢٤٥ ، ٢٠٤ ، ٩٦	القا : الالف في القيا ، أراد : القِ القِ •
— انا كل شيء خلقناه بقدر	٦١	قدر •
— انبتكم من الارض نباتا	٢٣٦	نصب (نباتا)
— انظر كيف نصرف الآيات	٩٨	نصرف
— ان الله وملائكته يصلون على النبي	٢١	رفع ملائكته
— ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله		حذف الاسم الموصول
قرضا حسنا	٢٢٦	قبل أقرضوا •
— انه لحق مثلما انكم تنطقون	٢١٩	تركيب (مثل ما)
— أن يصلحها	١٥٣	الادغام في الصاد
— أو أجد على النار هدى	١٤٣	الامالة في (هدى) •
— أولئك الذين امتحن الله قلوبهم	٢٤٤	قراءة (امتحن) بالخاء •
— ترى الودق يخرج من خلاله	٢٢	(خلاله) و (خلله)
— تساءلون به والارحام	٢٣١	عطف الارحام على الضمير
— ثم أتم هؤلاء تقتلون أنفسكم	٢٠٩-٢٠٨	نداء : هؤلاء
— حيي عن بينة	١١٩	حيي وحيي
— رب ارجعوني	٢٠٤	(ارجعوني) مثل (القا)

النص	الصفحة	موطن الشاهد
— فمنهم من يمشي	٩٦	(هم) تغليب العاقل
— فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان	١٥٤-١٥٥	(جان) همز الالف
— قد أفلح	١٤٤	نقل الحركة وتخفيف الهمز
— قلمت نسمة فاداراتم فيها	٢٣	نسمة
— قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا	١٩٦	جزم (يقيموا)
— قل يا أيها الكافرين	٢٠٦	جواز نصب (الكافرين)
— مالك يوم الدين	٢٤٣	توين (مالك)
— مشوبه من عند الله خير	١١٤	مشوبه تصحيح الواو
— معاشن	٢٤٣، ١٠٤	همز معاشن
— نكتل	٤٨-٤٩	ميزان نكتل
— هؤلاء بناتي هن اطهر لكم	٢٤٨-٢٤٩	أطهر بالنصب
— (واله آباتك) و (واله ابيك)	١٨٩	آباتك وأبيك : جمعا تكسير وسلامة •
— وأنا على ذلك من الشاهدين	٢٢٤-٢٢٥	دخول (ال) على الوصف
— وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا	٥٢	(اله) والله •
— وان كلا لما ليوفينهم	٥٤	تشديد (لما)
— وأن كلا لما ليوفينهم	٢٤٠	(ان) أخذت حكم (ما)
— وأنه هو أضحك وابكى	٢٤٨	(هو) ضمير الفصل
— وأنه هو أمات واحيي	٢٤٨	
— وفجرنا الارض عيونا	٢٣٩	تفسير (عيونا) بأنها فاعل

النص	الصفحة	موطن الشاهد
— وقاسمهما اني لكم من الناصحين	٢٢٤-٢٢٥	دخول (ال) على الوصف
— وكفى بالله شهيدا	٢١٣	جواز تقديم شهيدا على (كفى)
— وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم	٧٠	مادمت : مدة دوامك
— ولا الضالين	١٥٤	همزة الف (الضالين)
— ولسوف تعلمون	١٥٧	دخول اللام على (سوف)
— ولقد صرفنا في هذا القرآن	٩٨	(صرفنا) في اللغة
— وما كانت أمك بغيا	٥١	وزن بغيا
— ومكر اولئك هو يبور	٢٤٨	هو ضمير الفصل
— يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم	١٦٨	نصب انفسكم
— يا أيها الكافرون	٢٤٤	جواز الكافرين
— يا جبال أوبي معه والطير	٢٠٧	رفع ونصب (الطير)
— يوم تبلى السرائر فماله من قوة	٢٢٩	العطف بالفاء

فهرس الاحاديث

النص	الصفحة	موطن الشاهد
— اذا لم تستح فاصنع ما شئت	٩٥	تفسيره من الوجهة البلاغية
— سبحانك اللهم وبحمدك	٢٣٠ ، ٩٥	العطف بالواو
— يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتون قد أمحستهم النار	٣٩	رواه أبو خنيفة (رضي) : منتين ومحستهم

فهرس الامثال

النص	الصفحة	موطن الشاهد
— أكلوني البراغيث	٢٠٣-٢٠٤	لغة طيء
— ان الفكاهة مقودة الى الاذى	١١٤	تصحيح واو مقودة
— راكب الناقة طليحان	٢٣١	حذف العاطف والمعطوف عليه
— في السعة لا منها بدّ	٢٢٠	تركيب لا مع اسمها
— لو غير ذات سوار لظمني	٩٥	عود الضمير على (غير)
— ما أتقاه لله	٩٥	صيغة أفعال من غير الثلاثي
— ما أتته	٩٥	صيغة أفعال من غير الثلاثي

فهرس الشعر والشعراء والقوافي

الهمزة :

الصدر	العجز	القائل	البحر	الصفحة
كأن سلافة	وماء	حسان بن ثابت	الوافر	٩٣
ما إن رأيت	بالصحراء	الشاعر	الكامل	٢٠٩
حسود لا يروعه	اللقاء	المازني	الوافر	٥٩
إن المعلم	سماءا	المازني	الكامل	٢٩

الباء :

أمن زينب ذي	ما تخبو	الشاعر	الهجج	٤٣-٤٢
يسير بغمرة	السحاب	الشاعر	الوافر	٢٣
تقول سليمان	طيب	كعب الغنوي	الطويل	٨٩

الصدر	العجز	القائل	البحر	الصفحة
أتهجر ليلى (سلمى) ***** تطيب	الشاعر	الطويل	٢١٢	
أعلم الناس ***** وغريب	الجماز	مجزوء الرمل	٣٣	
البست ثوب ***** جلبابا	الشاعر	البيسط	٢٠٩	
إن الشباب ***** للشيب	الشاعر	البيسط	٢١٩	
سيرى اليه ***** وتعذيب	النابغة الذبياني	البيسط	٩٠	
ولكن ديافي ***** أقاربه	الفرزدق	الطويل	٢٠٣	
التاء :				
اخطأت في مدحك ***** عضيهات	المازني	السريع	٥٨	
أرى عيني ***** بالثرهات	مجهول	الوافر	٩٢	
الحاء :				
نقى بالله ***** بالنجاح	جرير	الوافر	٢٨	
ألا أيهذا ***** مخلدى	طرفه	الطويل	٢٤١	
الله يعلم ***** مزبد	الحارث بن هشام	الكامل	٩٥	
سوى أبك ***** محمد	الشاعر	الطويل	١٨٩	
كل حي لاقى ***** خلود	ابن منذر	الخفيف	٩٠	
لا يبعد الله ***** الابد	تمثل به الرياشي	البيسط	٧٩	
وشاهدتنا ***** المبرد	القالي	الطويل	٥٣	
وقفت فيها ***** من أحد	النابغة	البيسط	٢١٨	
ولا ذرى هو ***** أعواد	الشاعر	البيسط	٢٢١	
الراء :				
ان يقتلوك ***** عار'	مجهول	الكامل	٩٤	
الكنى اليها ***** الخبر	مجهول	المتقارب	١٠١	

الصدر	العجز	القائل	البحر	الصفحة
أيا قضية	قطره	عبدالصمد بن المعذل	الهزج	٩٠ ، ٣٠
تلکم قریش	وما ظفروا	علي بن ابي طالب	البيسط	٩٣
زمان علي	فطارا	الشاعر	المتقارب	٢٢٩
فماتك يا ابن	ولا افتقارا	الفرزدق	الوافر	٧٠
من كان مسرورا	نهار	انشده المازني	الكامل	٥٢
كأن رماحنا	جرور	الشاعر	الوافر	٢٢٦
وفتي من مازن	البصرة	رجل مجنون	مجزوء الرمل	١٨
الصاد :				
لعمرى لئن أمسى	خائفا	الاعشى	الطويل	٣٧
العين :				
أمن المنون وربها	يجزع	أبو ذؤيب	الكامل	٨٩
لعمرى وما عمري	فاوجعا	متمم بن نويرة	الطويل	٨٩
الفاء :				
ناج طواه	احقوقفا	الشاعر	رجز	٢٣٧
القاف :				
إذا العجوز	تملق	رجل من الاعراب	رجز	٩٢
ففتحه طورا	جلبلق	مجهول	الطويل	١٤٢
وان امرأ	سملق	الشاعر	الطويل	١٧٥
الكاف :				
ثم استمروا	ركك	زهير بن أبي سلمى	البيسط	١١٢
اللام :				
رأيت الناس	فعالا	رواه الاخفش	الوافر	٢١٧
السالك الثغرة	الفضل	القائل	البيسط	٢٣٦

الصدر	العجز	القائل	البحر	الصفحة
فان تصرمي	مثلي	رجل أسود	الطويل	٥٤
فلم أر مثلها	أفعله	الشاعر	الطويل	٢٤١
ياربة المطرف	غالي	رجل أسود	رجز	٥٥
يلومونني	يعذل	الشاعر	المقارب	٢٠٣
الميم :				
الا الافادة	والنعم	مجهول	البيسط	١٣٦
بأبه أفتدى	ظلم	الشاعر	رجز	١٨٩
أظلوم ان	ظلم	غنته جارية أو مخارق	الكامل	٢٧ ، ٢٥
حاشا أبي ثوبان	والشتم	الشاعر	مجزوء الكامل	٢١٦
تعلمن والذي	اليوم	اعرابية	رجز	٧٥
تقول ابنتي	يتم	بنت الاعشى	المقارب	٢٧
سلام الله	السلام	الشاعر	الوافر	٢٠٩
كادني المازني	كريم	حماد	الخفيف	٣٣
من كان يزعم	أعلم	المازني أو غيره	الكامل	٥٨
وشاهسفرم	تقيما	الاعشى	الطويل	٨٨
النون :				
أثور ما أصيدكم	القرنين	الشاعر	رجز	٢٢٠
اني أعزيك	الدين	المازني	البيسط	٥٧
اعلمه الرماية	رمانني	الأول	الوافر	٣٥
تفكرت في النحو	والبدن	دماذ	المقارب	٨١٠٧٦٤٦
حاشا قريشا	والدين	الشاعر	البيسط	٢١٦
شيئان يعجز	الصبيان	المازني	الكامل	٥٧
عليه سلاح امرىء	امتحن	الشاعر	المقارب	٢٤٤
فرعون مالي	قارونا	مجهول	البيسط	٥٥

الصدر	العجز	القائل	البحر	الصفحة
فكفى بنا فضلا	ايانا	مجهول	الكامل	٢٤٧
ولست بمدرك	لو أنني	الشاعر	الوافر	٢١١
الهاء :				
ان أباهما	غابتها	القائل	رجز	١٩٠
الواو :				
لا تملوها وأدلوها	غدوا	الراجز أو الاعرابي	رجز	٨٩، ٣٠، ٢٨
الياء :				
أنا الليث	وعاديا	مجهول	الطويل	١٣٥
لا سيف الا	علي	القائل	مجزوء الكامل	٢٢١
ولاعب بالعشي	العظايا	الشاعر	الوافر	١٥٠، ٩٤

فهرس انصاف الابيات

أنا الذي سمتني أمي حيدرة	علي بن أبي طالب	رجز	١٥٦
علقتها شيئا وماء باردا	الشاعر	رجز	٢٣٦
فحط في علقى وفي مكور	رؤبة	رجز	٤٩، ٤١
ففا نيك	امرؤ القيس	الطويل	٢٠٤
مكان يا جمل حيت يا رجل	الشاعر	البيسط	٢٠٩
همت اعلو رأسها وادمغه	عبدالصمد بن المعذل	رجز	٥٤
وذاك صنيع لم يثف له قدر	انشده الاصمعي	الطويل	١١٢
وزججن الحواجب والعيونا	الشاعر	الوافر	٢٣٦
وصاليات ككما يؤثفين	الشاعر	رجز	١١١
وفي الاكف اللامعات سور	الشاعر	رجز	١١٤
وما أحاشي من الاقوام من أحد	الشاعر	البيسط	٢١٧
يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام	التابغة	البيسط	٢١١
ينباع من ذفري غضوب جسة	الشاعر	الكامل	١٩١